المؤامرة الكبرى
على مدرسة أهل البيت

المؤامرة الكبرى
على مدرسة أهل البيت

قراءة من الداخل

(الوضع والتزوير)

أسبابه – أبعاده – نتائجه – علاجه

الشيخ حسين الراضي العبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ للهِ نَحْمَدُهُ ونَسْتَعِينُهُ ونَسْتَغْفِرُهُ ونَسْتَهْدِيهِ ونَعُوذُ بِالله مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ومِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِي اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ومَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ ورَسُولُهُ انْتَجَبَهُ لِوَلَايَتِهِ واخْتَصَّهُ بِرِسَالَتِهِ وأَكْرَمَهُ بِالنُّبُوَّةِ أَمِيناً عَلَى غَيْبِهِ ورَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.

وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ وعَلَيْهِمُ السَّلَامُ(١).

(١) الكافي ج: ٣ ص: ٤٢٢ في الصحيح عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي خُطْبَةِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

ما يجده القارئ الكريم بين يديه لم يكن كتاباً قد صمم بهيكلية كتاب حتى يؤخذ فيه جميع العناصر اللازمة، بل هي مقالات ومحاضرات كتبت في أوقات مختلفة لعلاج بعض الصيحات النشاز التي تطرح في هذا الوقت وذاك، ومن هنا وهناك وفي بعض الحوزات العلمية من بعض الطلبة .

حول إشاعة حجية كل الأخبار الموجودة في كتبنا وصحتها ليس في الكتب الأربعة فحسب – كما قال به بعض العلماء – بل في الموسوعات الكبيرة المتأخرة كالبحار والوسائل ومستدركه والوافي وكتب الصدوق والمفيد وغيرها .

إن هذه الدعوى قد تكون غريبة وعجيبة وربما لا يصدقها حتى قائلها فضلاً عن سامعها .

فربما يقول البعض أن ممارسة الحوزة في الجانب الفقهي هو خلاف ذلك تماماً .

نقول هذا صحيح بالنسبة إلى الجانب الفقهي ولكن في غير القضايا الفقهية، الممارسة العملية قائمة على هذه الدعاوى لذا نرى مثلا أن كل من يناقش رواية تاريخية أو رواية في الدعاء أو الزيارات قد استأنست أذهان العوام بها، قامت عليه العاصفة وسلقوه بألسنة حداد وهكذا في بقية الروايات في الأدعية أو الزيارات أو الفضائل أو بقية الموارد.

هذه الحملة وإن لم تكن من علماء يحترمون أنفسهم وعلمهم ولكن تصدر من أشخاص هنا وهناك ويروج لها من قبل فئات في داخل الأوسط العلمية وخارجها.

ومثل هذه الدعاوى لا تصمد لأبجديات ما يدرس في علم الحديث حتى على رأي من يلغي دور السند في الروايات نهائياً.

وكيف تصمد هذه الدعاوى مع وجود الأخبار الضعيفة والمكذوبة والموضوعة وأخبار الغلاة والرؤى والمنامات والخرافات المنتشرة في تراثنا وبين أخبارنا والتي دسّت إليها.

مع ذلك يروج لمثل هذه الروايات ليل نهار باسم مذهب أهل البيت عليهم السلام والشعائر الحسينية.

إن هذه الممارسات تُحمَّل جريرتها مدرسة أهل البيت فكل ما يصدر من هذا الشخص المعمم أو ذاك، أو هذه الفئة أو تلك، أو هذه الفضائية أو تلك، من قول أو فعل عندما يكون مُلَبَّساً باللباس الرسمي للعلماء، فيلصق بهذه المدرسة ما هو متناقض مع مبادئها وأسسها الأولية التي قامت عليها حتى شُوّهت صورتها.

إن مدرسة أهل البيت عليهم السلام قد مرّت بأخطار كبيرة على مر التاريخ من الداخل والخارج وعلى مختلف الأصعدة وبالأخص في الجانب المعرفي وحاول الكثير إذا لم يفلح أن يخضع قادتها الميامين عليهم السلام في الجانب السياسي وأن يساقوا مع السياسات الموجودة آن ذاك أو على الأقل أن يقفوا موقفاً مؤيداً ولو في الشكل ولكن كل ذلك لم يحصل وبقيت مواقفهم كما هي تمثل عمق وروح الإسلام النابع من العدل والوقوف مع المحرومين في السراء والضراء

والشدة والرخاء وأن يتحملوا كل أذية واضطهاد وتشريد وسجن وقتل في سبيل الله وأن كل شيء يهون إذا كان بعين الله ورضاه.

في هذا الجو المفعم بالإرهاب السياسي والاختناق الاجتماعي فتح الأعداء أبواب الحرب الفكرية من مختلف جوانبها وهنا تكمن الخطورة على مدرسة أهل البيت وقادتها فإن الحرب الفكرية والإعلامية أشد خطراً وضرراً وفتكاً من الحروب العسكرية والسياسية.

فعمدوا إلى تسخير أدوات له وأن يقوموا بالتحريف والتزوير في الأمور العقدية والفقهية والأخلاقية والتاريخية وغيرها وقد بدأ ذلك من زمن أمير المؤمنين عليه السلام إلا أنه برز بشكل واضح زمن الإمام الباقر عليه السلام.

وهكذا تطور واتسع بعد مرور الأيام والليالي حتى نهاية الغيبة الصغرى ثم اتسع أكثر فأكثر مع بداية الغيبة الكبرى للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وكل عقد يزداد الانحراف سوءً لاتساع آلياته والظروف التي تمر بها مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

وهنا بدأ الجهاد الفكري والتوعوي والتثقيفي للقاعدة الشعبية من الأمة بل المحيطين بالأئمة عليهم السلام فقام عدد من أصحاب الأئمة بالرد على الأفكار الزائفة والمنحرفة عن الخط المستقيم حتى ألّفوا في ذلك المؤلفات والمقالات وكشف ما يقع من تحريف وتزوير في الجانب اللفظي أو المعنوي أو فيهما.

وليس معنى ذلك أن كل من صحب الأئمة عليهم السلام حصل على درجة العصمة ونأى بنفسه عن الانحراف الفكري أو الأخلاقي فالتاريخ ينقل لنا كثيراً من الإخفاقات التي حصلت لبعض أولئك حتى انحرفوا عن أئمتهم وهذه سنة الحياة .

ولكن بقي هذا الصراع والحراك الفكري قائماً على قدمٍ وساق طيلة قرون

من الزمن، وليس من العيب أن نكشف نقاط الضعف الموجودة لـدينا لنـتلمس علاجها وعدم الوقوع فيها، لكن من العيب والعار الـسكوت علـى تلـك النقـاط السوداء، والأخطر هو تبريرها، ولا يقل خطورة مـن ذلـك كلـه عـدم التـصدي لعلاجها.

في هذا الوقت قد أدخل الغلاة والمفوضة والمنحرفون كثيراً من الأحاديث ضمن أحاديث مدرسة أهل البيت عليهم السلام حتى اختلط الغـث بالـسمين والـصحيح بالسقيم والضعيف حتى صعب التمييز بينهـا، وقـد سـبب ذلـك تـشويه سـمعة الأئمة عليهم السلام فانحرف من لم يكن عنده الخبرة التامة بمحتواها والقناعة بأسبابها.

فإن كثيراً من الرواة كان يدخل على الإمام الصادق عليه السلام ويـسمع الحـديث منه ثم يخرج ويحدث بخلاف ذلك من المعجزات وخوارق العادات أو الأمـور الخرافية وهو ينسبها إلى الإمام فلما يسمعها الآخرون يكـذبها فريـق ويـصدقها فريق آخر وينحرف عن المذهب فريق ثالث.

إن النتيجة التـي اسـتفادها الأعـداء مـن هـذه الهجمـة والحـرب الفكريـة والإعلامية على مدرسة أهل البيـت عليهم السلام هـو خلـط الأوراق واخـتلاف الأخبـار والتعارض بينها فأوجبت الإرباك لكثير من الأتباع .

وقد تصدى عدد من علمائنا الأقدمين لحل هذا المشكلة والهجمة الكبرى على مدرسة أهل البيت عليهم السلام وأخذوا يدافعون عنها سواء كان في وضع القواعـد والأسس بين الأخبار الصحيحة والدخيلة أو قبول الأخبار التي تصل إلى درجـة معينة أو إلى وضع المؤلفات في كشف الضعفاء والغلاة الكـذابين والمنحـرفين والمندسين في هذه المدرسة .

ومن أبرز الرواة في عهد الأئمة عليهم السلام الذين شمروا عن سواعدهم في الذب

عن هذه المدرسة والدفاع عنها، أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري (من أصحاب الأئمة الرضا والجواد والهادي عليهم السلام) ويونس بن عبد الرحمن اليقطيني (من أصحاب الإمامين الكاظم والرضا عليهما السلام) والفضل بن شاذان النيسابوري (من أصحاب الإمامين الجواد والهادي عليهما السلام) وغيرهم كثير.

حتى وصلت النوبة في الغيبة الكبرى إلى العلماء الأعلام مثل الشيخ الصدوق (المتوفى ٣٨١ هـ) والشيخ المفيد (المتوفى ٤١٣ هـ) والسيد المرتضى (المتوفى ٤٣٦ هـ) والحسين بن عبيد الله الغضائري (المتوفى ٤١١ هـ) وابنه احمد بن الحسين الغضائري (المتوفى حدود ٤٥٠ هـ) والشيخ الطوسي (المتوفى ٤٦٠ هـ).

هؤلاء جميعاً وضعونا أمام الأمر الواقع وشرحوا لنا أخطار الأحاديث المندسة من الغلاة والكذابين والوضاعين حتى أن بعضهم وهو الشيخ الطوسي ألّف كتابه الكبير تهذيب الأحكام لأجل علاج هذا الخطر المحدق بهذه المدرسة حيث الأخبار المختلفة والمتناقضة وأشار إلى أن العمل في كشف هذه الأحابيل وعلاج ما يمكن علاجه من أعظم القربات إلى الله .

إننا نشعر بالمهانة الكبيرة والعار على هذه المدرسة العظيمة وتشويه سمعتها جراء ما ينسب لها من روايات مدسوسة من قبل الغلاة والكذابين والوضاعين والمنحرفين، هذه الروايات التي تخالف القرآن الكريم أو السنة النبوية المتواترة أو العقل وأنها أبعد ما تكون عن أئمة الهدى عليهم السلام ومدرستهم.

ولا نفتأ بين الفينة والفينة أن نسمع من هذا وذاك ممن هو محسوب على أتباع هذه المدرسة المباركة ممن يرفع عقيرته بهذه الروايات وينسبها إلى أئمتنا عليهم السلام.

لذا قمت بدراسة محدودة متواضعة – قد تحتاج إلى مزيد من البحث والتنقيب – في هذا الجانب لأكشف ما أتمكن عليه من عمل في خضم الغبار المتراكم الذي قد حجب جزءً كبيراً من الحقيقة، فتحدثت عن الفرق بين مدرسة أهل البيت عليهم السلام ومدرسة أتباعهم وعن الوضع والتزوير على مدرسة الخلفاء ثم الوضع والتزوير على مدرسة أهل البيت عليهم السلام وذكرتُ أسباب الوضع، كما تحدثت بشكل مفصل عن الغلو والغلاة، وسلسلة الغلاة، وسلسلة الكذابين والوضاعين، وخطر الوضع والتزوير، ثم تحدثت عن إرهاصات للعلاج والحل، وغيرها من أبحاث تكشف لنا أن مدرسة أهل البيت عليهم السلام بالرغم من المحاولات التي تحاك ضدها من الداخل أو الخارج فهي لا تزال في قمة المدارس الإسلامية، وأن مثل هذه الدراسات الداخلية والنقد الذاتي تبني هذه المدرسة وتنفض الغبار عنها وتطرد الطفيليات العالقة بها وليس كما يتصور البعض أن مثل هذه الأبحاث تشوه سمعتها.

وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

حسين الراضي العبدالله

تمهيد

المؤامرة على الإسلام منذ بزوغه وإلى يومنا هذا لم تتوقف وأخذت أبعاداً متعددة عسكرية وثقافية واقتصادية وسياسية حتى وقفت قوى الشر كلها ضده.

من تلك المؤامرة الخطيرة التي أصبحت تنخر فيه من الداخل وتشوه سمعته وتزيف كثيراً من حقائقه (مؤامرة الوضع والتزوير) وهذا لا يختص بمدرسة أو بمذهب منه بل شمل جميع المدارس والمذاهب التي تنتسب إلى الإسلام ونحن إذ نتحدث عن ذلك بصورة عامة لكننا نخص مدرسة أهل البيت عليهم السلام بمزيد من البحث والمتابعة لأنها أخذت النصيب الأوفر في تعرضها لمثل هذه المؤامرات .

والسبب في ذلك أن بقية المدارس قد درست هذا الجانب سواء أكان من معتنقيها ومؤيديها أو ممن خالفها وانتقدها ـ كما سوف يتضح ذلك ـ.

أما مدرسة أهل البيت فبالرغم من حجم المؤامرة الكبيرة التي حيكت ضدها من الداخل والخارج إلا أنها ومع الأسف الشديد لم تأخذ النصيب الأوفر من الدراسة في العصور المتأخرة، فهذا الجانب وإن وجد في النصوص الواردة عن أهل البيت عليهم السلام بكثرة ولكن قد أهمل في العصور المتأخرة لأسباب عديدة سوف نشير إلى بعضها فيما بعد.

وفي البداية أشير إلى تعريف الوضع ثم أدخل في صلب البحث.

التحريف في القرآن:

قال تعالى: ﴿ قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ (يونس: من الآية ٥٩).

وقال تعالى: ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ﴾ (المائدة: من الآية ٤١).

وقال تعالى: ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ ﴾ (المائدة: من الآية ١٣) .

والافتراء يعني الكذب والتحريف.

والتحريف: سواء أكان في الجانب اللفظي أو الجانب المعنوي فهو تحريف وقد استعمل فيهما.

الحديث الموضوع:

تعريفه: هو الحديث المنسوب إلى رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أو إلى أحد الأئمة الأطهار من أهل بيته عَلَيْهِمُ السَّلَامُ زوراً وبهتاناً.

في اللغة:

يقال وضَع الشيء من يده يضَعه - بفتح ضادهما - وضعاً وموضعاً، وموضوعاً حطه، وفي حسبه ضِعة - بالفتح والكسر - انحطاط ولؤم وخسة، وقد وضع الدَّين أسقطه.

قال ابن دحية: الموضوع الملصق: يقال وضع فلان على فلان عاراً إذا ألصقه به، والوضع أيضاً الحط والإسقاط. والإلصاق أليق بهذه الحيثية[1].

---

(١) الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به للدكتور عبد الكريم الخضير ص ١٣٥.

في الاصطلاح:

هو المختلق المصنوع[1]، المفترى على رسول الله صلى الله عليه وآله أو أحد الأئمة الأطهار من أهل بيته عليهم السلام.

وقال الشهيد الثاني: الموضوع: وهو المكذوب المُخْتَلَقُ المَصنُوعُ، وهو شر أقسام الضعيف)[2].

حكم الحديث الموضوع:

قال الشهيد الثاني تتمة لكلامه السابق: (وهو شر أقسام الضعيف، ولا تحل روايته إلا مبيناً لحاله. ويعرف بإقرار واضعه، وركاكة ألفاظه، وبالوقوف على غلطه.

والواضعون أصناف، أعظمهم ضرراً من انتسب منهم إلى الزهد فاحتسب بوضعه.

ووضعت الزنادقة والغلاة جملة، ثم نهض جهابذة النقاد بكشف عَوارِها ومَحْوعَارِها)[3].

قال الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي:

(الموضوع: وهو شر الأحاديث، ويحرم روايته مع العلم به، من أي الأقسام كان، إلا مع البيان.

ويعرف الوضع: بإقرار واضعه، أو معنى إقراره، أو ركاكة لفظه، أو

(١) قاله ابن الصلاح في مقدمة علوم الحديث ص ٧٧.

(٢) البداية في علم الدراية ص ١٣١ ضمن مجموعة رسائل في دراية الحديث ج ١.

(٣) البداية في علم الدراية ص ١٣١ ضمن مجموعة رسائل في دراية الحديث ج ١.

قرينة في الواضع أو الموضوع له، كما وضعه الغلاة في حق علي(عليه السلام)، وكما وُضِعَ لبني أمية من الأحاديث في أن الإمامة لهم)[1].

ومما تقدم يتضح لنا أنه لا إشكال ولا ريب في حرمته وأنه شر أنواع الحديث.

وهنا نتحدث عن الوضع والتزوير في مدرسة الخلفاء وأتباعهم ومدرسة أهل البيت(عليهم السلام) وأتباعهم ولكن في الأولى بشكل مختصر لأن المقصد الأساسي هي القراءة في داخل مدرسة أهل البيت(عليهم السلام) وحول الوضع والتزوير فيها.

---

(١) وصول الأخيار إلى أصول الأخبار، مطبوع ضمن مجموعة رسائل في دراية الحديث، ج١ ص٤١٥.

الباب الأول

الوضع والتزوير في مدرسة الخلفاء

الفصل الأول

أسباب الوضع في مدرسة الخلفاء

ما هو المراد من مدرسة الخلفاء؟

قبل الدخول في سرد أسباب الوضع في مدرسة الخلفاء لا بد من الجواب على هذا السؤال واعطاء لمحة خاطفة عن هذه المدرسة والتي هي في نظر أصحابها = السنة النبوية المتواترة.

فنقول في مقام الجواب: السنة النبوية: هي التي أخذت من طريق الصحابة على نحو التواتر ومن مصادر معينة - كما سوف يأتي - كما صرح بلزوم التواتر أكثرية العلماء عند تعداد مصادر التشريع.

ونكتفي هنا عن تعريف السنة النبوية بما ذكره عبد القادر عودة:

تعريف السنة: هي ما أُثر عن الرسول ﷺ[1] من قول أو فعل أو تقرير.

فالسنة على ثلاثة أنواع: سنة قولية، وسنة فعلية، وسنة تقريرية.

أولاً: السنة القولية: هي أحاديث الرسول التي قالها في مختلف المناسبات، مثل قوله: «لا يحل قتل امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: كفر بعد إيمان، أو زناً بعد إحصان، أو قتل نفس بدون نفس». وكقوله: «من قتل له

(١) لأجل الأمانة ينبغي التنبيه أنه ربما يوضع بدل (صلى الله عليه وسلم) توضع كليشه (صلى الله عليه وآله) مكانها غفلة أو مسامحة من قبل المخرِج لأجل هذا لزم الإشارة إليه.

قتيل فأهله بين خيرتين: إن أحبوا قتلوا، وإن أحبوا أخذوا العَقْل». وكقوله في عقوبة الزاني الذي لم يحصن: «البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام». وكقوله: «لا قطع في ثمر معلَّق، ولا في حَريسة الجبل، فإن آواه المَراح أوالجَرين فالقطع فيما بلغ ثَمَن المجَنِّ». وقوله: «من شرب الخمر فاجلدوه، ثم إن شرب فاجلدوه».

ثانياً: السنة الفعلية: هي أفعاله ﷺ مثل قضائه بالعقوبة في الزنا بعد الإقرار، وقطعه اليد اليمنى في السرقة، وقضائه بشاهد واحد ويمين المدعي.

ثالثاً: السنة التقريرية: هي ما صدر عن بعض أصحاب الرسول من أقوال وأفعال أقرها الرسول ﷺ بسكوته وعدم إنكاره، أو بموافقته وإظهار استحسانه، فيعتبر عمل الصحابي أو قوله بعد أن أقره الرسول كأنه صادر عن الرسول نفسه، ومثل ذلك أن النبي ﷺ لما بعث معاذاً إلى اليمن سأله: «بم تقضي؟ قال: أقضي بكتاب الله، فإن لم أجد فبسنة رسول الله، فإن لم أجد أجتهد رأيي، فأقره الرسول على ذلك حيث قال: "الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله إلى ما يرضي رسول الله»(1).

ويواصل عودة في حديثه عن السنة بقوله:

- أنواع السنة بحسب روايتها: تنقسم السنة بحسب روايتها ثلاثة أقسام:

أ- سنة متواترة. ب - سنة مشهورة. جـ - سنة آحاد.

(أ) السنة المتواترة: هي ما رواه عن رسول الله جمع يمتنع عادة أن يتواطأ أفراده على كذب؛ لكثرتهم وأمانتهم، ثم رواه على الجمع جمع مثله،

---

(1) التشريع الجنائي في الإسلام - (ج 1 / ص 189- 190).

وعن هذا الجمع جمع آخر، وهكذا حتى وصلت إلينا بسند كل طبقة من رواته جمع لا يتفقون على كذب من مبدأ التلقي عن الرسول حتى وصلت إلينا. ومن هذا القسم السنن العملية في أداء الصلاة والصوم وغير ذلك من شعائر الدين، التي تلقاها المسلمون جموعاً عن الرسول، ولقنوها جموعاً أخر دون خلاف عليها مع اختلاف الأعصار وتباعد الأمصار.

(ب) السنة المشهورة: هي ما رواها عن الرسول صحابي أو أكثر دون أن يبلغ الرواة حد التواتر، ثم نقلها عن الراوي أو الرواة جمع من جموع التواتر، وتناقلها عن هذا الجمع جموع أخر حتى وصلت إلينا بسند أول طبقة فيه فرد أو أفراد لا يبلغون حد التواتر، وباقي طبقاته من جموع التواتر، ومن هذا القسم ما رواه عمر بن الخطاب وابن مسعود وغيرهما من الصحابة.

(جـ) سنة الآحاد: هي ما رواها عن الرسول آحاد أو جمع لم يبلغ حد التواتر وتناقلها عن هؤلاء أمثالهم من الآحاد أو الجموع التي لا تبلغ حد التواتر حتى وصلت إلينا بسند طبقات الرواة فيه آحاد أو جموع لا تبلغ حد التواتر، ومن هذا القسم معظم الأحاديث.

هل السنن قطعية أم ظنية؟

السنة المتواترة: قطعية الورود عن الرسول لأن تواتر النقل يفيد الجزم بصدق الرواة، والسنة المشهورة قطعية الورود عن الصحابي الذي نقلها عن الرسول، وليست قطعية الورود عن الرسول، لأن من تلقاها عن الرسول ليس جمعاً من جموع التواتر، ولأن من تلقاها عن الصحابي جمع من جموع التواتر، وسنة الآحاد ظنية الورود عن الرسول[1].

(١) التشريع الجنائي في الإسلام - (ج ١ / ص ١٩٢).

إذن السنة النبوية: هي السنة المتواترة عن النبي صلى الله عليه وآله كما عبر عنها العلماء من المفسرين والمحدثين والفقهاء والمتكلمين وغيرهم.

والسنة المشهورة: التي تحكي فعل الصحابة وسنتهم.

والسنة الآحادية: هي ما تمثل رأي العلماء واجتهاداتهم.

وعلى هذا لا يحق لأحد أن ينسب شيئاً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كسنة ومصدر تشريعي إلا أن يكون قد ثبت على نحو التواتر، فإذا كان أقل من التواتر فهو يحكي فعل الصحابي الذي نقل عنه حتى ولو كان على نحو التواتر فيما بعد الصحابة.

وإذا كانت الأخبار قد ثبتت بخبر الآحاد فيحكي رأي العالم واجتهاده ويبقى في هذه الدرجة وعلى هذا لا يحق له أن يلزم غيره من العلماء أو غيرهم برأيه سواء أكانوا من أهل مذهبه أو من بقية المذاهب الإسلامية.

ومن باب أولى لا يحق له أن يحكم على غيره بالفسق أو الضلال أو الكفر أو الخروج من الدين لأنه اختلف معه في اجتهاداته أو اختلف مع مذهبه في النتائج التي توصل إليها.

بشكل عام هذه المدرسة اعتمدت كتباً معينة كمصادر للسنة النبوية مثل الصحاح الستة والسنن الثمانية وبقية مصادر الحديث عندهم. وبعبارة أخرى ما يطلق عليهم (أهل السنة) أو يطلق عليه في بعض روايات أهل البيت كلمة (الناس) وهو تعبير مؤدب بحيث لا يجرح المخالف.

بينما بقية المذاهب الأخرى مثل الشيعة وغيرها اعتمدت مصادر أخرى في تشريعاتها ولا يحق لأحد الطوائف أو أحد المذاهب أن يلغي الطرف الآخر ما دام يسلك طريقا بحسب عقيدته يوصله إلى (السنة النبوية)

ويتقرب إلى الله بالتدين بها حتى وإن أخطأ في نظر الآخرين.

أسباب الوضع في مدرسة الخلفاء

أسباب الوضع كثيرة متعددة بتعدد الأهداف والأغراض التي من أجلها وضع الحديث وهنا نتحدث عن أسبابه بناء على مدرسة الخلفاء فـ (قوم تعمدوا الكذب الصريح لا لأنهم أخطأوا ولا لأنهم رووا عن كذاب، وهؤلاء تارة يكذبون في الأسانيد فيروون عمن لم يسمعوا منه، وتارة يسرقون الأحاديث التي يرويها غيرهم، وتارة يضعون أحاديث)[1] وإليك بعضها:

١- الزندقة:

وهي الصفة التي اتصف بها جماعة تتظاهر بالإسلام وهم يبطنون خلاف ذلك هؤلاء اتصفوا بهذه الصفة وأرادوا إفساد الشريعة على أهلها وتشكيكهم فيها لأنهم لا يؤمنون بها فيريدون أن يكون غيرهم مثلهم وهؤلاء كالعلمانيين في زماننا وقد قام الزنادقة بدور كبير في وضع الأحاديث على لسان رسول الله ﷺ فمثلا:

لما أيقن أحد الزنادقة وهو عبد الكريم بن أبي العوجاء أنه مقتول قال: (أما والله لئن قتلتموني لقد وضعت أربعة آلاف حديث أحرم فيه الحلال وأحل فيه الحرام، والله لقد فطرتكم في يوم صومكم وصومتكم في يوم فطركم)[2].

---

(١) الموضوعات في الأحاديث المرفوعات ج ١ ص ١٨.

(٢) تاريخ الطبري ج٦ ص٢٩٩ طبع مؤسسة الأعلمي بيروت، وابن الأثير ج٦ ص٣، وابن كثير ج١٠ ص١١٣. البحار ج٥٥ ص٣٥٧، الموضوعات لابن الجوزي ج١ ص١٨ عن ابن عدي، الميزان للذهبي ج٤ ص٣٨٦، لسان الميزان ج٤ ص٤٣١ رقم الترجمة ٥٢٩٠ عن ابن عدي.

ذكر القصة: الطبري في حوادث ١٥٥هـ في سبب عزل المنصور لواليه على الكوفة محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس: أن محمد بن سليمان أُتيَ في عمله على الكوفة بعبد الكريم بن أبي العوجاء وكان خال معن بن زائدة فأمر بحبسه.

قال أبو زيد فحدثني قثم بن جعفر والحسين بن أيوب وغيرهما أن شفعاءه كثروا بمدينة السلام ثم ألحوا على أبي جعفر فلم يتكلم فيه إلا طنين فأمر بالكتاب إلى محمد بالكف عنه إلى أن يأتيه رأيه فكلم ابن أبي العوجاء أبا الجبار وكان منقطعا إلى أبي جعفر ومحمد ثم إلى أبنائهما بعدهما فقال له إن أخرني الأمير ثلاثة أيام فله مائة ألف ولك أنت كذا وكذا، فأعلم أبو الجبار محمدا فقال أذكرتنيه والله وقد كنت نسيته فإذا انصرفت من الجمعة فأذكرنيه فلما انصرف أذكره فدعا به وأمر بضرب عنقه.

فلما أيقن أنه مقتول قال: (أما والله لئن قتلتموني لقد وضعت أربعة آلاف حديث أحرم فيها الحلال وأحل فيها الحرام والله لقد فطرتكم في يوم صومكم وصومتكم في يوم فطركم فضربت عنقه)[1].

وقال ابن الأثير في حوادث ١٥٥ حول عزل المنصور لواليه على الكوفة محمد بن سليمان:

(وفيها عزل محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس عن الكوفة واستعمل عليها عمرو بن زهير الضب أخا المسيب بن زهير وقيل إنما عزل سنة ثلاث وخمسين وكان عزله لأسباب بلغته عنه منها أنه قتل عبد الكريم بن أبي العوجاء وكان قد حبسه على الزندقة وهو خال معن بن

(١) تاريخ الطبري ج٤/ص٥٠٨ والمنتظم ج٨/ص١٨٤.

زائدة الشيباني فكثر شفعاؤه عند المنصور ولم يتكلم فيه إلا ظنين منهم فكتب إلى محمد بن سليمان بالكف عنه إلى أن يأتيه رأيه

وكان ابن أبي العوجاء قد أرسل إلى محمد بن سليمان يسأله أن يؤخره ثلاثة أيام ويعطيه مائة ألف فلما ذكر لمحمد أمر بقتله فلما أيقن أنه مقتول قال: (والله لقد وضعت أربعة آلاف حديث حللت فيها الحرام وحرمت فيها الحلال والله لقد فطرتكم يوم صومكم وصومتكم يوم فطركم فقتل)[١].

ونقل ابن الجوزي بسنده عن جعفر بن سليمان قال: سمعت المهدي يقول: (أقر عندي رجل من الزنادقة أنه وضع أربعمائة حديث فهي تجول في أيدي الناس)[٢].

وقال حماد بن زيد: (وضعت الزنادقة على رسول الله ﷺ أربعة عشر ألف حديث)[٣].

وأخرجه العقيلي عن حماد وفيه: (وضعت الزنادقة على رسول الله ﷺ وسلم اثني عشر ألف حديث)[٤].

٢- الزهد بقصد التقرب إلى الله تعالى:

كان الزهاد يضعون الأحاديث ترغيباً للناس في الخيرات وزجرهم عن المعاصي والشر وهذا بزعمهم أن الشريعة ناقصة وبفعلهم هذا يتموها قال ابن الصلاح (اعلم أن الحديث الموضوع والواضعون للحديث أصناف

---

(١) الكامل في التاريخ ج٥/ص٢٠٧.

(٢) الموضوعات لابن الجوزي ج١ ص٢١.

(٣) الضعفاء الكبير للعقيلي ج١ ص١٤.

(٤) الموضوعات لابن الجوزي ج١ ص٣٧.

أعظمهم ضرراً قوم من المنسوبين إلى الزهد وضعوا الحديث احتساباً فيما زعموا فتقبل الناس موضوعاتهم ثقة منهم بهم وركوناً إليهم)[١].

وكان يحيى بن سعيد القطان يقول: ما رأيت الكذب في أحد أكثر منه في من ينسب إلى الخير[٢] والزهد[٣].

وعن يحيى بن سعيد القطان أنه قال: ما رأيت الصالحين أكذب منهم في الحديث[٤].

وقال أبو عاصم النبيل: ما رأيت الصالح يكذب في شيء، أكثر من الحديث[٥].

وقال الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي والد الشيخ البهائي: (والواضعون أقسام: أعظمهم ضرراً قوم ينتسبون إلى الزهد، وضعوا أحاديث حسبة في زعمهم فتلقى الناس موضوعاتهم بالقبول ثقة بهم)[٦] حتى انتشر هذا الوضع والتزوير وخف قبحه عند كثير من أهلِ الاختصاص حيث استأنسوا به وإلى يومنا هذا.

مِن هؤلاء الكذابين:

أ – أبو عصمة: نوح بن أبي مريم المتوفى ١٧٣هـ[٧].

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ٧٧.

(٢) الكامل لابن عدي ج ١ ص ٢٤٦.

(٣) الموضوعات ج١/ص١٨.

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ج ١ ص ٢٤٦.

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ج ١ ص ٢٤٦.

(٦) وصول الأخيار إلى أصول الأخبار ص ٤١٥ مطبوع ضمن مجموعة رسائل في دراية الحديث ج ١.

(٧) انظر: المجروحين لابن حبان ج ٣ ص ٤٨ والموضوعات لابن الجوزي ج ١ ص ٢٤.

قيل لأبي عصمة نوح بن أبي مريم المروزي من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة وليس عند أصحاب عكرمة هذا؟

فقال إني رأيت الناس أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي بن إسحاق فوضعت هذا الحديث حسبة[١].

وحسبة: أي مدّخر أجره عند الله.

ب - غلام خليل:

وهو أحمد بن محمد بن غالب الباهلي البغدادي. غلام خليل. وكان من كبار الزهاد ببغداد، مات سنة ٢٧٥ هـ[٢].

روى عنه السنة والشيعة، قال علي بن عمر الدار قطني: أحمد بن محمد بن غالب المعروف بغلام خليل: كان ضعيفا في الحديث[٣].

وقال أبو بكر بن إسحاق: غلام خليل ممن لا أشك في كذبه[٤].

وقال أبو بكر النقاش: وهو واه[٥].

وقال أبو أحمد الحاكم: أحاديثه كثيرة لا تحصى كثرة، وهو بيّن الأمر في الضعف[٦].

---

(١) الموضوعات ج١/ص١٨.

(٢) لسان الميزان ج ١ ص ٤١٢ رقم الترجمة ٨٤١.

(٣) تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٨٤.

(٤) تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٨٤. لسان الميزان ج ١ ص ٤١٣.

(٥) لسان الميزان ج ١ ص ٤١٣.

(٦) لسان الميزان ج ١ ص ٤١٣.

وقال أبو داود: قد عرض عليّ من حديثه فنظرت في أربعمائة حديث أسانيدها ومتونها كذب(١).

من موضوعاته:

ما ذكره ابن حجر العسقلاني فقال: ومن مصائبه قال حدثنا محمد بن عبد الله العمري حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اقتدوا باللذَين من بعدي: أبي بكر وعمر) هذا ملصق بمالك(٢).

ونقل الخطيب البغدادي عن عبيد الله بن عدي الحافظ قال: سمعت أبا عبد الله النهاوندي - بحران في مجلس أبي عروبة - يقول: قلت لغلام الخليل: ما هذه الأحاديث التي تحدث بها؟ قال وضعناها لنرقق بها قلوب العامة(٣).

وقال أبو جعفر الشعيري لما حدث غلام خليل عن بكر بن عيسى عن أبي عوانة عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه:

قلت له: يا أبا عبد الله فإن هذا الرجل حدث عن إبراهيم بن عررة، وأحمد بن حنبل وهو قديم الوفاة، ولم تلحقه أنت ولا من في سنك؟ ففكر في هذا.

---

(١) تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٨٤ ولسان الميزان ج ١ ص ٤١٣.

(٢) لسان الميزان ج ١ ص ٤١٣. وقال حسان عبد المنان في كتابه (حوار مع الشيخ الألباني ص ١٤٨)حول هذا الحديث وسنده: هذا الإسناد منكر ولا يصح لا بالشواهد ولا المتابعات لأنه من رواية المجاهيل عن المشاهير.

(٣) تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٨٤ ولسان الميزان ج ١ ص ٤١٣ والموضوعات لابن الجوزي ج١/ص٢١ والميزان للذهبي ج ١ ص ١٤١.

قال: ثم خفته فقلت له: أحسبك سمعت من رجل يقال له بكر بن عيسى حدثك عن بكر بن عيسى هذا.

قال: فسكت وافترقنا، فلما كان من الغد قال لي: يا أبا جعفر علمت أني نظرت البارحة فيمن سمعت منه بالبصرة يقال له بكر بن عيسى فوجدتهم ستين رجلا(١).

قال ابن الجوزي: كان غلام خليل يتزهد ويهجر شهوات الدنيا ويتقوت الباقلي صرفاً وغلقت أسواق بغداد يوم موته فحسن له الشيطان هذا الفعل القبيح نسأل الله السلامة(٢).

وكان ابن مهدي يقول لميسرة بن عبد ربه من أين جئت بهذه الأحاديث من قرأ كذا فله كذا؟.

قال وضعتها أرغب الناس فيها(٣).

وقال ابن حبان وحدثنا مكحول قال حدثنا أبو الحسين الرهاوي قال سألت عبد الجبار بن محمد عن أبي داود النخعي فقال كان أطول الناس قياما بليل وأكثرهم صياما بنهار وكان يضع الحديث وضعا(٤).

ج - الفقيه المروزي:

قال ابن حبان وكان أبو بشر أحمد بن محمد الفقيه المروزي من

---

(١) تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٨٣ والموضوعات لابن الجوزي ج١/ص٢١ ولسان الميزان ج ١ ص ٤١٣.

(٢) الموضوعات لابن الجوزي ج١/ص ٢٣.

(٣) الموضوعات ج١/ص٢٢.

(٤) الموضوعات ج١/ص٢٢.

أصلب أهل زمانه في السنة وأذبهم عنها وأقمعهم لمن خالفها وكان مع هذا يضع الحديث قد وضع في فضائل قزوين نحو أربعين حديثا كان يقول إني أحتسب في ذلك[1].

د – وهب بن فحص

قال ابن الجوزي: (وكان وهب بن حفص من الصالحين مكث عشرين سنة لا يكلم أحدا.

قال أبو عروبة وكان يكذب كذبا فاحشا)[2].

٣ – الانتصار للمذهب:

قوم كانوا يقصدون وضع الحديث نصرة لمذهبهم وسوَّل لهم الشيطان أن ذلك جائز وهذا مذكور عن قوم من السالمية[3].

فعن رجل من أهل البدع رجع عن بدعته فجعل يقول انظروا هذا الحديث ممن تأخذونه فإنا كنا إذا رأينا رأيا جعلنا له حديثا[4].

وعن ابن لهيعة قال سمعت شيخا من الخوارج تاب ورجع وهو يقول إن هذه الأحاديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم فإنا كنا إذا هوينا أمرا صيرناه حديثا[5].

---

(١) الموضوعات ج١/ص٢٣.

(٢) الموضوعات ج١/ص٢٤.

(٣) السالمية: جماعة ينتسبون إلى مذهب أبي الحسن محمد بن أحمد بن سالم في البصرة.

(٤) الموضوعات ج١/ص٢٠.

(٥) الموضوعات ج١/ص٢٠.

وعن أبي بكر بن خلف الشيرازي قال سمعت الحاكم أبا عبد الله النيسابوري يقول محمد بن القاسم الطالكاني[1]: (كان من رؤساء المرجئة ممن يضع الحديث على مذهبهم)[2].

٤ - الغلو في الشخصيات التي ينتسبون إليها:

وسوف تأتي أمثلة ذلك بشكل مفصل.

٥ - التقرب إلى السلاطين:

قصد الواضع التزلف إلى السلاطين والتقرب إليهم فقد كان قوم يعرض لهم غرض فيضعون الحديث، فمنهم من قصد بذلك التقرب إلى السلطان بنصرة غرض كان له كغياث بن إبراهيم النخعي الذي وضع بعض الأحاديث للمهدي العباسي.

٦ - التكسب والارتزاق:

وهؤلاء أكثر القصاصين الذين يتكسبون بالتحدث إلى الناس فيروون من القصص والأحاديث التي تسلي الناس وتعجبهم.

٧ - قصد الواضع الشهرة:

فقد يكون لبعض الناس الرغبة في الشهرة وحب الظهور والبروز في المجتمع ولا يكون إلا بالكذب واختلاق الحكايات والحوادث والأحاديث

---

(١) كذا في الطبعة القديمة من الموضوعات وفي الطبعة الجديدة (الطايكاني) كما في كتاب المجروحين لابن حبان ج ٢ ص ٣١١ ولعل الصحيح بالقاف (الطالقاني) كما ذكرها الحموي في معجم البلدان.

(٢) الموضوعات ج١/ص٢١.

المنسوبة إلى رسول الله ﷺ. فيبدل سند الحديث من السند الـضعيف إلـى سند صحيح بحذف بعض الأشخاص منه أو تبديل بعض الأسماء في السند ليتسنى له ما أراد.

هذا مجمل أسباب الوضع للحديث وقد ذكرها أكثر علماء الحديث.

الفصل الثاني

أبعاد الوضع في مدرسة الخلفاء

مقدمة:

إن الكذب والوضع لم تسلم منه أمة من الأمم ولا مذهب من المذاهب، وقد ابتليت الأمة الإسلامية بذلك كغيرها. فالوضاعون والزنادقة والغلاة والقصاصون تصدوا لتشويه معالم الإسلام وأحاديثه وشخصياته ومحاربته بهذا الأسلوب الدنيء لأهداف رخيصة بعد أن عجزت عن محاربته بالفكر والصدق.

الوضاعون للحديث:

لقد نقل المؤرخون وعلماء الجرح والتعديل وتراجم الرجال وغيرهم عدداً كبيراً بلغت مئات الآلاف من الأحاديث التي كذبت على رسول الله ﷺ وأدخلت في أحاديث العقيدة والفقه والأخلاق والسنن وغيرها وأقر بهذه المصيبة الكبرى جهابذة القوم وعِليها:

[أرقام تتحدث]

قال سهل بن السري الحافظ: (قد وضع أحمد بن عبد الله الجويباري ومحمد بن عكاشة الكرماني، ومحمد بن تميم الفاريابي على رسول الله ﷺ وسلم أكثر منَ عشرة آلاف حديث)(1).

---

(1) موسوعة الغدير ج ٦ ص ٣١٢ عن مصادر عدة.

وقال فضلك الرازي: (عندي عن ابن حميد خمسون ألف حديث، ولا أحدث عنه بحرف)[1].

وابن حُميد: هو محمد بن حُميد الرازي المتوفى ٢٤٨هـ[2].

وهكذا دواليك فإن مئات الآلاف قد وضعت ودست في الأحاديث الفقهية والعقائدية والتاريخية والأخلاقية والمناقب والمثالب حتى أصبحت الأحاديث الموضوعة والمكذوبة أضعاف الأحاديث الصحيحة.

وقد كتب العلامة الأميني في كتابه (الغدير) بحثاً ضافيا بعنوان سلسلة الكذابين والوضاعين وسرد أسماء عدد من أعلام القوم وما وضعوه من أحاديث مكذوبة ومقلوبة.

وأحصى مجموع الأحاديث المكذوبة والموضوعة فبلغت (٤٠٨٦٨٤) حديثا وإليك تلك القائمة:

اسم الواضع	عدد الأحاديث المكذوبة
أبو سعيد أبان بن جعفر: وضع أكثر من	٣٠٠
أبو علي أحمد الجويباري: وضع هو وأبنا عكاشة وتميم، أكثر من	١٠٠٠٠
أحمد بن محمد القيسي لعله وضع على الأئمة أكثر من	٣٠٠٠
أحمد بن محمد الباهلي أحاديثه الموضوعة	٤٠٠
أحمد بن محمد المروزي قلب على الثقات أكثر من	١٠٠٠٠
أحمد أبو سهل الحنفي أحاديثه المكذوبة	٥٠٠

(١) تاريخ بغداد ج ٢ ص ٢٥٩ رقم الترجمة ٧٣٣، تاريخ دمشق لابن عساكر ج٤٨ ص ٣٤٦، تهذيب الكمال ج٢٥ ص١٠٢، ميزان الاعتدال ج٢ ص٥٣٠.

(٢) انظر أقوال العلماء حوله في كتابنا شبهات وردود حول الإمام الحسن عليه السلام.

بشر بن الحسين الأصبهاني له نسخة موضـوعة فيهـا	١٥٠
بشر بن عون له نـسخة موضـوعة نحـو	١٠٠
جعفر بن الزبير وضع على رسول الله ﷺ وسلم	٤٠٠
الحارث بن أسامة أخرج أحاديـث موضـوعة تعـد	٣٠
الحسن العدوي حدث بموضـوعات تربـو علـى	١٠٠٠
الحكم بن عبد الله أبوسـلمة وضـع نحـو	٥٠
دينار الحبشي روى عن أنس من الموضوعات قريبـا مـن	١٠٠[1]
زيد بـن الحـسن وضـع	٤٠
زيد بن رفاعة أبو الخير لـه مـن الموضـوعات	٤٠
سليمان بن عيـسى وضـع بـضعا و	٢٠
شيخ بن أبي خالـد البـصري وضـع	٤٠٠
صالح بن أحمد القيراطي لعله قلب أكثـر مـن	١٠٠٠٠
عبد الرحمن بن داود لـه مـن الموضـوعات	٤٠
عبد الرحيم بن الفريابي وضـع أكثـر مـن	٥٠٠
عبد العزيـز موضـوعاته ومقلوباتـه	١٠٠
عبد الكريم بن أبي العوجـاء وضـع	٤٠٠٠
عبد الله القزويني وضع على الـشافعي نحـو	٢٠٠
عبد الله القدامي قلب على مالـك أكثـر مـن	١٥٠[2]
عبد الله الروحي روى من الموضوعات أكثر من	١٠٠
عبد المنعم أخرج من الحديث الكـذب نحـوا مـن	٢٠٠
عثمان بن مقسم له عند شـيبان ممـا لا يـسمع	٢٥٠٠٠

(١) مر ص ٢٣٠ قول ابن عدي فيه: يقدر أن يروي عنه عشرين ألفاً كلها كذب [الأميني].

(٢) لسان الميزان ج ٣ ص ٣٣٦ [٣ ج ص ٤١٣ رقم ٤٧٤٦] [الأميني].

عمر بن شاكر له نسخة غير محفوظة نحو	٢٠
محمد بن عبد الرحمن البيلماني حدث كذبا	٢٠٠
محمد بن يونس الكديمي وضع أكثر من	١٠٠٠
محمد بن عمر الواقدي روى مما لا أصل له	٣٠٠٠٠
معلى[1] بن عبد الرحمن الواسطي وضع	٩٠
ميسرة بن عبد ربه البصري وضع	٤٠
نوح بن أبي مريم وضع في فضل السور	١١٤
هشام بن عمار حدث كذبا	٤٠٠

فمجموع موضوعات هؤلاء المذكورين ومقلوباتهم =	(٩٨٦٨٤)
أضف إليها ما تركوا من حديث عباد البصري من	٦٠٠٠٠
وما رمي من حديث عمر بن هارون من	٧٠٠٠٠
وما رمي من حديث عبد الله الرازي من	١٠٠٠٠
وما ترك من حديث ابن زبالة من	١٠٠٠٠٠
وما رمي من أحاديث محمد بن حميد من	٥٠٠٠٠
وما أسقطوه مما كتبوه من حديث نصر من	٢٠٠٠٠[2]

= (٤٠٨٦٨٤)

قال الأميني : (فمجموع ما لا يصح من أحاديث هذا الجمع القليل فحسب يقدر بأربعمائة وثمانية آلاف وستمائة وأربعة وثمانين حديثا.

(١) في بعض المصادر: يعلى. [الأميني].

(٢) قال العلامة الأميني: مر [أي في كتابه الغدير] تفصيل ما في هذه القائمة في ترجمة رجالها في سلسلة الكذابين.

ولا يعزب عن الباحث أن هذا العدد إنما هو نزر يسير نظرا إلى ما اختلقته أيدي الافتعال الأثيمة المتكثرة، وكان لجل الكذابين الوضاعين لولا كلهم تآليف تحوي شتات ما لفقوه مما لا يحد ولا يقدر، والتاريخ لم يحفظ لنا شيئا منها غير الإيعاز إليها في تراجم جمع من مؤلفيها كما مر من أقوالهم:

أحمد بن إبراهيم المزني: له نسخة موضوعة.

أحمد بن محمد الحماني: صنف في مناقب أبي حنيفة كلها موضوعة.

إسحاق بن محمشاذ: له مصنف في فضائل ابن كرام كلها موضوعة.

أيوب بن مدرك الحنفي: له نسخة موضوعة.

بريه بن محمد البيع: له كتاب أحاديثه موضوعة.

الحسن بن علي الأهوازي: صنف كتابا أتى بالموضوعات.

الحسين بن داود البلخي: له نسخة أكثرها موضوع.

داود بن عفان: له نسخة موضوعة على أنس.

زكريا بن دريد: له نسخة كلها موضوعة.

عبد الرحمن بن حماد: عنده نسخة موضوعة.

عبد العزيز بن أبي زواد: عنده نسخة موضوعة.

عبد الكريم بن عبد الكريم: له كتاب موضوع.

عبد الله بن الحارث: له نسخة كلها موضوعة.

عبد الله بن عمير القاضي: له نسخة موضوعة على مالك.

عبد المغيث بن زهير الحنبلي: له جزء موضوع في فضائل يزيد.

عبيد بن القاسم: له نسخة موضوعة.

العلاء بن زيد البصري: له نسخة موضوعة.

لاحق بن الحسين المقدسي: كتب من حديثه الموضوع زيادة على خمسين جزءا.

محمد بن أحمد المصري: له نسخة موضوعة.

محمد بن الحسن السلمي: ألف كتبا تبلغ مائة كتاب.

محمد بن عبد الواحد الزاهد: له جزء في فضايل معاوية.

محمد بن يوسف الرقي: وضع نحوا من ستين نسخة.

موسى بن عبد الرحمن الثقفي: وضع كتابا في التفسير.

[فوق الخيال]

وعلى القارئ أن يتخذ هذا مقياسا ويقدر به موضوعات جميع ما ذكرناه من الكذابين والوضاعين ومقلوباتهم ومن لم نذكرهم، فلا يستكثر عندئذ قول يحيى بن معين: كتبنا عن الكذابين وسجرنا به التنور وأخرجنا به خبزا نضيجا[1].

وقول البخاري صاحب الصحيح: أحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح[2].

وقول إسحاق بن إبراهيم الحنظلي: إنه حفظ أربعة آلاف حديثا مزورة[3].

---

(١) تاريخ الخطيب البغدادي ١٤: ١٨٤ [رقم ٧٤٨٤] المؤلف.

(٢) إرشاد الساري للقسطلاني في شرح صحيح البخاري ج ١: ٣٣ [٥٩/١] المؤلف.

(٣) تاريخ الخطيب البغدادي ٦: ٣٥٢ [رقم ٣٣٨١] المؤلف.

وقول يحيى بن معين: أي صاحب حديث لا يكتب عن كذاب ألف حديث؟. تاريخ بغداد (١ ص ٤٣).

وقول الخطيب البغدادي: لأهل الكوفة وأهل خراسان من الأحاديث الموضوعة والأسانيد المصنوعة نسخ كثيرة، وقل ما يوجد بحمد الله في محدثي البغداديين ما يوجد في غيرهم من الاشتهار بوضع الحديث والكذب في الرواية. تاريخ بغداد (١ ص ٤٤).

وقول أبي بكر بن أبي سبرة الوضاع الكذاب: عندي سبعون ألف حديث في الحلال والحرام. تهذيب التهذيب[١] (١٢: ٢٧).

وقد عد الفيروزآبادي صاحب «القاموس» في خاتمة كتابه «سفر السعادة»[٢] واحدا وتسعين بابا توجد فيها أحاديث كثيرة في كتبهم فقال: ليس منها شيء صحيح ولم يثبت منها عند جهابذة علماء الحديث.

وذكر العجلوني في خاتمة كتابه «كشف الخفاء» جملة من الموضوعات والوضاعين والكتب المزورة وعد في ص ٤١٩ – ٤٢٤ مائة باب – أكثرها في الفقه – وقال بعد كل باب: لم يصح فيه حديث. أو ليس فيه حديث صحيح. وما يقرب من ذلك.

وعد ابن الحوت البيروتي في «أسنى المطالب» ما يربو على ثلاثين مبحثا مما يرى الأحاديث الواردة فيه باطلا لم يصح شئ منها.

(١) تهذيب التهذيب ١٢ / ٣٢.

(٢) سفر السعادة ج ٢ ص ٢٠٧.

[أعلام المحدثين يتحدثون]

ويعرب عن كثرة الموضوعات اختيار أئمة الحديث أخبار تآليفهم الصحاح والمسانيد من أحاديث كثيرة هائلة والصفح عن ذلك الهوش الهائش وإليك قسماً منها:

١- قد أتى أبوداود في سننه بأربعة آلاف وثمان مائة حديثا وقال: انتخبته من خمسمائة ألف حديث[١].

٢- يحتوي صحيح البخاري من الخالص بلا تكرار ألفي حديث وسبعمائة وواحد وستين حديثا اختاره من زهاء ستمائة ألف حديث[٢].

٣- في صحيح مسلم أربعة آلاف حديث أصول دون المكررات صنفه من ثلاثمأة ألف[٣].

٤- ذكر أحمد بن حنبل في مسنده ثلاثين ألف حديث وقد انتخبه من أكثر من سبعمائة وخمسين ألف حديثا وكان يحفظ ألف ألف حديث[٤].

٥- كتب أحمد بن الفرات المتوفى ٢٥٨ هـ: ألف ألف وخمسمائة ألف حديث فأخذ من ذلك ثلاثمائة ألف في التفسير والأحكام والفوائد وغيرها. خلاصة التهذيب ص ٩[٥].

---

(١) طبقات الحفاظ للذهبي ٢ ص ١٥٤، تاريخ بغداد ٩ ص ٥٧، المنتظم لابن الجوزي ٥ ص ٩٧.

(٢) تاريخ بغداد ٢ ص٩، إرشاد الساري ١ ص٢٨، صفة الصفوة ٤ ص١٤٣. تهذيب الكمال ج٢٤ ص٤٤٢.

(٣) المنتظم لابن الجوزي ٥ ص ٣٢، طبقات الحفاظ للذهبي ٢ ص ١٥١، ١٥٧، شرح صحيح مسلم للنووي ج ١ ص ٣٢.

(٤) ترجمة أحمد المنقولة عن طبقات ابن السبكي المطبوعة في آخر الجزء الأول من مسنده، طبقات الذهبي ٢ ص ١٧.

(٥) خلاصة الخزرجي ١/ ٢٧ رقم ١٠٤.

هذه ناحية واحدة من شؤون الحديث وهناك نواحي أخرى ناشئة عن ألفاظ الجرح المتكثرة غير الكذب والوضع، توجد تحت كـل واحـدة منهـا أمة كبيرة من رجال الحديث جاء كل فرد منها بأحاديث جمة مثل قولهم:

لا تحل الرواية عنه.أحاديثه كلها موضوعة. يروي ما لا أصل له. يروي الموضوعات عن الثقات. أحاديثه مقلوبة منكرة. ليس بشيء فـي الحـديث. يأتي عن الثقات بالطامات. لا يحل الاحتجاج به. يقلـب الأسـانيد. ويرفـع، يرفع الموقوف ويوصل. يسرق الحديث ويقلب.

ليس بثقة في الحديث. لا يحل كتب حديثه. لا يتابع في جل حديثـه. لم يكن ثقة ولا مأمونا. كل الأصحاب مجمع على تركه. عامة ما يرويه غيـر محفوظة. لا يستدل به ويعتبر به. ليس له حـديث يعتمـد عليـه. مـضطرب الحديث ليس بشئ. يكثر من المناكير في تآليفـه. متفـق علـى تركـه. يـأتي بالموضوعات. يأتي بالمقلوبات. ذاهب الحديث لا يكتب عنه. مـدلس عـن الكذابين. لا يسوى شيئا. ينفرد بالمناكير. لـيس بحجـة. واه بمـرة. ضـعيف جدا. هالك. ساقط. مبتدع. يـدلس. اخـتلط. يخلـط. مـتهم بالكـذب. يـتهم بوضع الحديث[1].

(١) الغدير للعلامة الأميني ج ٥ ص ٢٩٠– ٢٩٣. وفي الطبعة الحديثة بعنوان موسـوعة الغـدير ج ٦ ص ٤٦٧– ٤٧٠.

الفصل الثالث

المؤلفات في الوضّاعين والضعفاء

وأما الوضاعون والكذابون والضعفاء، فقد ذكرهم علماء الجرح والتعديل من مدرسة الخلفاء وملئوا مؤلفاتهم في ذكر أسماء الوضاعين والضعفاء وشرح حالهم، بل أفردوهم بمؤلفات خاصة وإليك بعضها:

١- كتاب المجروحين: ليحيى بن معين (توفي ٢٣٣ هـ).

٢- علل الحديث ومعرفة الرجال: علي بن عبدالله أبو الحسن المديني (توفي ٢٤٩ هـ) الكتاب مطبوع.

٣- الضعفاء: محمد بن عبدالله البرقي الزهري (توفي ٢٤٩ هـ).

٤- الضعفاء الكبير: للبخاري (ت ٢٥٦ هـ).

٥- الضعفاء الصغير: للبخاري. والكتاب مطبوع.

٦- الشجرة في أحوال الرجال: للجوزجاني (ت ٢٥٩ هـ).

٧- الضعفاء والمتروكين: للنسائي (توفي٣٠٣ هـ). الكتاب مطبوع.

٨- الضعفاء الكبير: لأبي جعفر العقيلي (توفي ٣٢٢ هـ). الكتاب مطبوع في أربعة أجزاء.

٩- كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: لمحمد بن حبان البستي (توفي ٣٥٤ هـ)، طبع الكتاب ١-٣.

١٠- الكامل في ضعفاء الرجال: لابـن عـدي الجرجـاني (٢٧٧ - ٣٦٥ هـ) وهو أوسع كتاب في ضعفاء الرواة وقد طبع الكتاب طبعة محققـة فـي تسع مجلدات.

١١- الضعفاء والمتروكين: للدار قطني (٣٠٦ - ٣٨٥ هـ) طبع الكتاب.

١٢- الضعفاء والمتروكين: لابن الجوزي (٥١٠ - ٥٩٧ هـ) ١-٣ طبع.

١٣- المغني في الضعفاء: للذهبي (ت ٧٤٨ هـ) طبع في مجلدين.

وغيرهـا مـن الكتـب التـي تحـدثت عـن ضـعفاء الـرواة والكـذابين والوضاعين، وقد بلغت الأحاديث الموضوعة والضعيفة مئات الآلاف.

الفصل الرابـع

المؤلفات في الأحاديث الموضوعة والضعيفة

قد تصدى علماء السنة إلى إفراد مؤلفات فـي الأحاديـث الموضـوعة والضعيفة على حدة فضلاً عن الروايات التي لم تفـرد فـي بعـض الفـصول ضمن الكتب المؤلفة في الأحاديث والتراجم.

ومع الأسف الشديد لم يتصد أحد من علماء الشيعة لذلك إلا نـادراً – كما سوف يأتي –.

وإليك قائمـة بأسـماء بعـض المؤلفـات فـي الأحاديـث الموضـوعة والضعيفة عند أهل السنة:

١– الموضوعات: لأبي سعيد محمد بن علي النقاش الحنبلي المتـوفى (٤١٤ هـ).

٢– التذكرة في الأحاديث الموضوعات: للشيخ أبي الفضل محمـد بـن طاهر المقدسـي، المـشهور بـابن القيـسراني المتـوفى (٥٠٧ هــ). الكتـاب مطبوع.

٣– تذكرة الحفاظ: لابن القيسراني أيضاً.

٤– الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير: للجوزقـاني (تـوفي ٥٤٣ هـ) والكتاب مطبوع.

٥- ويقال له كتاب آخر (الموضوعات من الأحاديث المرفوعات).

٦- الموضوعات من الأحاديث المرفوعات: لابن الجوزي (توفي ٥٩٧ هـ). الكتاب مطبوع في ثلاث مجلدات تحقيق الدكتور نور الدين.

٧- المغني عن الحفظ والكتاب: لضياء الدين الموصلي (٥٥٧ - ٦٢٢ هـ) طبع سنة ١٣٤٢ بالقاهرة.

٨- العقيدة الصحيحة في الأحاديث الصريحة الموضوعة. له أيضاً.

٩- موضوعات الصاغاني: للمحدث الحسن بن محمد الصاغاني المتوفى (٦٥٠ هـ). طبع الكتاب عام ١٤٠١ هـ.

١٠- الدر الملتقط في تبيين الغلط: للصاغاني المتقدم.

١١- رسالة في أحاديث ضعيفة وموضوعة: لأبي عبدالله شمس الدين الحنبلي (توفي ٧٤٤ هـ). طبع الكتاب.

١٢- ترتيب الموضوعات لابن الجوزي: للذهبي (توفي ٧٤٨ هـ).

١٣- تلخيص الأباطيل للجوزقاني: للذهبي أيضاً.

١٤- موضوعات مستدرك الحاكم: للذهبي أيضاَ.

١٥- مختصر الأباطيل والموضوعات: للذهبي أيضاً. طبع الكتاب.

١٦- سفر السعادة: للفيروزآبادي (توفي ٨١٧ هـ) طبع عام ١٣٩٨هـ

١٧- تلخيص الموضوعات: لابن درباس.

١٨- الكشف الحثيث لمن رمي بوضع الحديث: للسبط بن العجمي (توفي ٨٤١ هـ) طبع الكتاب عام ١٤٠٧هـ

١٩- اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة لجلال الدين السيوطي (المتوفى ٩١١ هـ) مطبوع.

٢٠- النكت البديعات على الموضوعات لجلال الدين السيوطي.

٢١- التعقيبات لجلال الدين السيوطي.

٢٢- الوجيز لجلال الدين السيوطي.

٢٣- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: لمحمد بن يوسف الدمشقي الشامي الصالحي (توفي ٩٤٢هـ).

٢٤- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة: لابن عراق الكناني (ت ٩٦٣ هـ) طبع الكتاب عام ١٣٩٩هـ

٢٥- تذكرة الموضوعات: لمحمد الصديقي الهندي (توفي ٩٨٦ هـ) طبع الكتاب عام ١٣٩٩هـ.

٢٦- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة: الملا علي القاري (توفي ١٠١٤هـ) طبع الكتاب عام ١٤٠٥هـ.

٢٧- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع:لعلي القاري الهروي. طبع الكتاب عام ١٩٦٩م.

٢٨- الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة: لمرعي الكرمي المقدسي (توفي ١٠٣٣هـ) طبع الكتاب عام ١٣٩٧هـ

٢٩- مختصر اللآلي المصنوعة من الأحاديث الموضوعة للسيوطي: لأبي الحسن علي بن أحمد الفاسي الحريشي (المتوفى ١١٤٣هـ).

٣٠- تذكرة الموضوعات الكبرى والصغرى: للشيخ الهبات النيات.

٣١- المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير: لابن الفيض محمد بن الصديق الغماري الحسني. طبع عام ١٤٠٢هـ

٣٢- الكشف الإلهي عن شديد الضعيف والموضوع والواهي: محمد بن محمد الحسيني الطرابلسي (توفي ١١٧٧ هـ) في مجلدين.طبع عام ١٤٠٨هـ

٣٣- الدرر المصنوعات في الأحاديث الموضوعات: للشيخ محمد بن أحمد الاسفراييني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ) وهو مختصر موضوعات ابن الجوزي.

٣٤- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: للقاضي أبي عبدالله علي الشوكاني (المتوفى ١٢٥٠هـ) طبع عام ١٣٩٨ هـ وطبع أخيراً بتحقيق عبد الرحمن اليماني. طبع دار الكتب العالمية -بيروت عام ١٤١٦هـ

٣٥- الآثار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة: للشيخ محمد عبد الحي اللكنوي الهندي (١٢٦٤-١٣٠٤هـ) طبع عام ١٤٠٥هـ

٣٦- اللؤلؤ المرصوع فيما قيل: لا أصل له أو بأصله موضوع: لأبي المحاسن محمد بن خليل القاوقجي (المتوفى ١٣٠٥ هـ) طبع عام ١٤١٥هـ

٣٧- تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين: للشيخ محمد البشير ظافر الأزهري (المتوفى ١٣٢٥هـ).

٣٨- موضوعات المصابيح: لسراج الدين عمر بن علي القزويني.

٣٩- الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث: لأحمد بن عبد الكريم العامري الغزي (توفي ١١٤٣هـ).

٤٠- الموضوعات في الأحياء: العراقي.

٤١- التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث: بكر عبدالله أبو زيد.معاصر. طبع عام ١٤١٢هـ.

٤٢- فصل الخطاب بنقد المغني عن الحفظ والكتاب: لأبي إسحاق حجازي شريف. معاصر.

٤٣- المنار المنيف في الصحيح والضعيف: لابن القيم (توفي ٧٥١ هـ)[1].

٤٤- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ناصر الدين الألباني من المعاصرين. خرج منه ثلاثة عشر مجلدا كل مجلد يحتوي على ٥٠٠ حديث طبع مكتبة المعارف الرياض.

٤٥- ضعيف الجامع الصغير: للألباني.

٤٦- ضعيف سنن أبي داوود: للألباني.

٤٧- ضعيف سنن النسائي: للألباني.

٤٨- ضعيف سنن الترمذي: للألباني.

٤٩- ضعيف سنن ابن ماجة: للألباني.

٥٠- أضواء على السنة المحمدية: الشيخ محمود أبو رية المصري.

٥١- الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به للدكتور عبد الكريم عبد الله عبد الرحمن الخضير. طبع مكتبة دار المنهاج بالرياض.

---

١ انظر: أكثر هذه في مقدمة كتاب الموضوعات لابن الجوزي ج١ ص٩٥ - ١٠٠.

وربما يوجد غير ما ذكرنا وهذا ينبئ عن عظم مشكلة الوضع والتزوير وخطرها على ثقافة الأمة وعقائدها وأحكامها وسياستها فلذلك استدعى من العلماء هذا الجهد الكبير في كشف الأحاديث الموضوعة والمكذوبة.

هذا مجمل القول حول الوضع والتزوير في مدرسة الخلفاء وقد تصدى علماؤهم من القرن الثاني والثالث لكشف الوضاعين والكذابين وحصر تلك الأحاديث التي قد وضعت وزورت سواء أكانت بالأرقام أو بذكرها مباشرة.

الباب الثاني

الوضع والتزوير على مدرسة أهل البيت

الفصل الأول

ما هو المراد من مدرسة أهل البيت؟

مدرسة أهل البيت عليهم السلام تشكل معلماً من معالم الإسلام لأنها امتداد للسنة النبوية فهي إذن أحد المصادر التشريعية للإسلام فما هو المراد من هذه المدرسة.

الجواب: المراد بها ما ثبت بالطرق الشرعية المؤكدة بل على نحو العلم واليقين عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وعن أهل بيته المعصومين عليهم السلام. والمعبر عنها بالسنة المتواترة، قولا، وفعلا، وتقريراً.

ولأجل التدليل على أن هذه المدرسة = السنة المتواترة.

عندما نتابع كلمات علمائنا في القرون المتقدمة كالقرن ٤ و٥ و٦ بل وما بعدها نراهم يعبرون عن المصادر التشريعية ويذكرونها: ١- القرآن الكريم ٢- السنة المتواترة ٣- الإجماع ٤- العقل.

وهذا التعبير موجود ليس عند السيد المرتضى وابن إدريس فقط، اللذين قالا بعدم حجية خبر الواحد وأن أحاديثنا أكثريتها متواترة، بل هذا التعبير موجود عند من يقول بحجية خبر الواحد كالشيخ الطوسي والعلامة الحلي وابنه فخر المحققين ومن بعدهم وإليك بعض تصريحاتهم:

السيد المرتضى:

قال السيد المرتضى:

فأما الطريق إلى معرفة كون الخطاب مضافا إلى الرسول صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام فهو المشافهة والمشاهدة لمن حاضره وعاصرهم فأما من نأى عنهم أو وجد بعدهم، فالخبر المتواتر المفضي إلى العلم المزيل للشك والريب[1].

وقال: فإن قيل: فما تقولون في مسألة شرعية اختلف فيها قول الإمامية، ولم يكن عليها دليل من كتاب أو سنة مقطوع بها؟ كيف الطريق إلى الحق فيها؟

قلنا: هذا الذي فرضتموه قد أمنا وقوعه[2].

وقال: وربما اتفق في بعض المسائل غير هذه الطريقة، وهي: أن يكون عليها دليل من ظاهر كتاب الله، أو من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله مقطوع بها معلوم صحتها[3].

الشيخ الطوسي:

قال الشيخ الطوسي في مقدمة كتاب التهذيب:

(وأَذْكُرَ مَسْأَلَةً مَسْأَلَةً فَأَسْتَدِلَّ عَلَيْهَا إِمَّا مِنْ ظَاهِرِ الْقُرْآنِ أَو مِنْ صَرِيحِهِ أَو فَحْوَاهُ أَو دَلِيلِهِ أَومَعْنَاهُ وإِمَّا مِنَ السُّنَّةِ الْمَقْطُوعِ بِهَا مِنَ الْأَخْبَارِ الْمُتَوَاتِرَةِ أَو الْأَخْبَارِ الَّتِي تَقْتَرِنُ إِلَيْهَا الْقَرَائِنُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى صِحَّتِهَا وإِمَّا مِنْ إِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ

(١) رسائل المرتضى – الشريف المرتضى – ج ١ – ص ٢٠٤ – ٢٠٥.

(٢) رسائل المرتضى – الشريف المرتضى – ج ١ – ص ٢١٠.

(٣) رسائل المرتضى – الشريف المرتضى – ج ١ – ص ٢٠٩.

إِنْ كَانَ فِيهَا أَو إِجْمَاعِ الْفِرْقَةِ الْمُحِقَّةِ)[١].

وقال في كتاب العدة: أن يكون الخبر موافقا للسنة المقطوع بها من جهة التواتر، فإن ما يتضمنه الخبر الواحد إذا وافقه مقطوع على صحته أيضا وجواز[٢] العمل به وان لم يكن ذلك دليلا على صحة نفس الخبر لجواز[٣] أن يكون الخبر كذبا وان وافق السنة المقطوع بها[٤].

وقال: أحدهما: دليل يوجب العلم من دليل العقل أو الكتاب أو السنة المقطوع بها أو الإجماع[٥].

وقال: انه إذا أوجبت السنة المقطوع بها العلم والعمل ساوت الكتاب في ذلك[٦].

وقال: أن يكون أحد الخبرين موافقا للكتاب أو السنة المقطوع بها والآخر مخالفا لهما، فإنه يجب العمل بما وافقهما وترك العمل بما خالفهما. وكذلك ان وافق أحدهما اجماع الفرقة المحقة، والاخر يخالفه، وجب العمل بما يوافق اجماعهم ويترك العمل بما يخالفه[٧].

ابن إدريس الحلي:

قال ابن إدريس:

---

(١) تهذيب الأحكام – الشيخ الطوسي – ج ١ – ص ٣.
(٢) في النسخ (وجواز) والظاهر (جاز) بدل (وجواز) وعلي ما في النسخ اسم إن.
(٣) في الأصل (بجواز).
(٤) عدة الأصول (ط.ج) – الشيخ الطوسي – ج ١ – ص ١٤٥.
(٥) عدة الأصول (ط.ج) – الشيخ الطوسي – ج ١ – ص ٣١١.
(٦) عدة الأصول (ط.ج) – الشيخ الطوسي – ج ٢ – ص ٥٤٤.
(٧) عدة الأصول (ط.ق) – الشيخ الطوسي – ج ١ – ص ٣٧٦.

فإن الحق لا يعدو أربع طرق: إما كتاب الله سبحانه، أو سنة رسوله ﷺ المتواترة المتفق عليها، أو الإجماع، أو دليل العقل[١].

وقال: لأن ما تعرف به المسألة[٢] الشرعية، أربع طرق، إما كتاب الله تعالى، أو السنة المتواترة، أوالإجماع، أو دليل العقل، فإذا فقدنا الثلاث، بقي الرابع، وهو دليل العقل[٣].

وقال حول بعض الكفارات: والقرآن خال من هذه الكفارة، والسنة المتواترة خالية أيضا[٤].

وقال: فالمسألة الشرعية، لا نعلمها إلا من أربع طرق، كتاب الله العزيز، وسنة رسوله المتواترة، وإجماع الشيعة الإمامية، لدخول قول معصوم فيه، فإذا فقدنا الثلاث الطرق، فدليل العقل المفزع إليه فيها، فهذا معنى قول الفقهاء: دلالة الأصل، فسبرنا كتاب الله تعالى، فما وجدنا فيه، أن مال ابن الحسن، يعطى لغيره، ويستحقه سواه، ويسلم إليه بغير إذنه، وكذلك السنة المتواترة، ولا أجمعنا على أن مال ابن الحسن....[٥].

وقال في نفي بعض الأدلة: كتاب الله تعالى خال منه، والسنة المتواترة[٦].

وقال: النكاح المؤجل مباح في شريعة الإسلام، مأذون فيه، مشروع بالكتاب والسنة المتواترة وبإجماع المسلمين، إلا أن بعضهم ادعى نسخه،

---

(١) السرائر – ابن إدريس الحلي – ج ١ – ص ٤٦.
(٢) في وج: المسائل.
(٣) السرائر – ابن إدريس الحلي – ج ١ – ص ٣٧٧.
(٤) السرائر – ابن إدريس الحلي – ج ١ – ص ٣٩٧.
(٥) السرائر – ابن إدريس الحلي – ج ١ – ص ٤٩٥ – ٤٩٦.
(٦) السرائر – ابن إدريس الحلي – ج ٢ – ص ٤١٠.

فيحتاج في دعواه إلى تصحيحها، ودون ذلك خرط القتاد[1].

المحقق الحلي:

قال المحقق الحلي:

والقرائن أربع: إحداها أن يكون موافقا لدلالة العقل، أو لنص الكتاب خصوصه أو عمومه أو فحواه، أو السنة المقطوع بها، أو لما حصل الإجماع عليه[2].

العلامة الحلي:

قال العلامة الحلي:

(... خلها التخصيص بالسنة المتواترة فلا يخرج اللفظ عن حقيقته[3].

وقال: لما ورد به الكتاب العزيز والسنة المتواترة واستعمال أهل اللغة[4].

وقال في تعداد مصادر التشريع: فالقران والسنة المتواترة والإجماع[5] .

وقال: ما بالكتاب لأنه نطلق بثبوت اسم النكاح على العقد أو بالسنة المتواترة أو بالإجماع[6].

وقال: الفصل الخامس في نقض الحكم إذا حكم حاكم بحكم خالف فيه الكتاب أو السنة المتواترة أو الإجماع[7].

---

(١) السرائر – ابن إدريس الحلي – ج ٢ – ص ٦١٨.
٢ معارج الأصول – المحقق الحلي – ص ١٤٨.
(٣) تذكرة الفقهاء (ط.ق) – العلامة الحلي – ج ٢ – ص ١٥٢.
(٤) تذكرة الفقهاء (ط.ق) – العلامة الحلي – ج ٢ – ص ١٦٣.
(٥) تذكرة الفقهاء (ط.ق) – العلامة الحلي – ج ٢ – ص ٣٧٣.
(٦) تذكرة الفقهاء (ط.ق) – العلامة الحلي – ج ٢ – ص ٦٣١.
(٧) قواعد الأحكام – العلامة الحلي – ج ٣ – ص ٤٣٣.

وقال: الأدلة المانعة من الجمع بين الأم والبنت من الكتاب والسنة المتواترة والإجماع[1].

وقال: وانحصار الأدلة في الإجماع والسنة المتواترة والكتاب غير واجب[2].

وقال: لأنه مخالف للأدلة القاهرة ومضاد للكتاب والإجماع والسنة المتواترة[3].

وقال: اثبت بالإجماع والسنة المتواترة[4].

وقال: إنما يكون لتكذيبه الكتاب والسنة المتواترة)[5].

فخر المحققين:

قال فخر المحققين الحلي:

أجمع علماء الإسلام على أن عدة الوفاة للحامل أربعة أشهر وعشرا لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾، ودلت السنة المتواترة عليه وكانت في صدر الإسلام سنة لقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾.

وقال: ودل عليه الكتاب والسنة المتواترة[6].

(١) مختلف الشيعة – العلامة الحلي – ج ٧ – ص ٧٠.
(٢) مختلف الشيعة – العلامة الحلي – ج ٧ – ص ٥٠٩.
(٣) مختلف الشيعة – العلامة الحلي – ج ٨ – ص ٣٣.
(٤) منتهى المطلب (ط.ق) – العلامة الحلي – ج ١ – ص ٥٢٤.
(٥) نهاية الإحكام – العلامة الحلي – ج ٢ – ص ٢٩٨.
(٦) إيضاح الفوائد – ابن العلامة – ج ٣ – شرح ص ٤٠٢.

وقال: هذا نص في الإباحة والسنة المتواترة وهي كثيرة[١].

وقال: إذا حكم حاكم بحكم خالف فيه الكتاب أو السنة المتواترة أو الإجماع[٢].

ابن فهد الحلي:

قال أحمد بن فهد الحلي:

التدبير هو عتق المملوك بعد وفاة سيده، واشتقاقه من الدبر. ولما كان التحرير إنما يحصل بعد الوفاة، وهي دبر الحياة، سمي تدبيرا. ويدل على مشروعيته النص والإجماع.

أما الأول: فالسنة المتواترة وأما الثاني: فلا خلاف بين الأمة فيه[٣].

وقال طاب ثراه: ذكاة الجنين ذكاة أمه إذا تمت خلقته، وقيل: يشترط مع إشعاره أن لا تلجه الروح وفيه بعد. ولو خرج حيا لم يحل إلا بالتذكية. أقول: أصل المسألة مستفاد من السنة المتواترة[٤].

المحقق الكركي:

قال المحقق الكركي:

فنقول: كل ما هو نص في الكتاب، أو في السنة المتواترة أو الآحاد الصحيحة، فهو مأخوذ بالرواية، وليس هو محل الفتوى المحتاج إليه إلى

(١) إيضاح الفوائد – ابن العلامة – ج ٤ – شرح ص ١١٥.
(٢) إيضاح الفوائد – ابن العلامة – ج ٤ – ص ٣١٩.
(٣) المهذب البارع – ابن فهد الحلي – ج ٤ – شرح ص ٦٩.
(٤) المهذب البارع – ابن فهد الحلي – ج ٤ – شرح ص ١٧٦.

التقليد، فلا يكون من المنهي عن أخذه من الأموات[1].

المحقق الأردبيلي:

قال المقدس الأردبيلي:

ومما قيل في الأصول أيضا: إن العمل حينئذ على العلم، لأن الدليل الدال على قبولها علمي من الكتاب، أو السنة المتواترة، أو الاجماع، فلا يبعد ذلك[2].

وقال: إنه لا منع منه في الكتاب والسنة المتواترة، والصحيحة، مع امكان تخصيص ما دل على المنع وتأويله كما تقدم[3].

وقال: وأن ظاهر الكتاب والسنة المتواترة والإجماع عام وتخصيصها بالخبر إنما يجوز - على القول بالجواز - إذا كان الخبر صحيحا وصريحا[4].

الشيخ حسين عبد الصمد:

قال والد الشيخ البهائي:

وكذا إذا وافق الخبر نص الكتاب العزيز أو السنة المتواترة[5].

وقال: وإنما قلنا (ولم يعارضه أقوى منه) ليخرج ما جاء مخالفا «للكتاب العزيز أو السنة المتواترة أوقام الدليل القاطع على خلافه، كما يتضمن تكليف ما لا يطاق أو تحسين ما قطع العقل بقبحه أو بالعكس. لا

---

(١) رسائل الكركي - المحقق الكركي - ج ٣ - ص ٤٩ - ٥١.
(٢) مجمع الفائدة - المحقق الأردبيلي - ج ٢ - شرح ص ٥٢.
(٣) مجمع الفائدة - المحقق الأردبيلي - ج ١١ - شرح ص ٣٢٣.
(٤) مجمع الفائدة - المحقق الأردبيلي - ج ١٤ - شرح ص ١٥.
(٥) وصول الأخيار إلى أصول الأخبار - والد البهائي العاملي - ص ١٨٢.

مثل البراءة الأصلية، لأنها ليست دليلا قاطعا»، لأن العقل يجوز مجيء التكليف بخلافتها[1].

الشيخ البهائي:

قال الشيخ البهائي:

دليل العقل أو الكتاب أو السنة المقطوع بها أوكان موافقا لما وقع عليه الاتفاق فهذا لا يطلق عليه خبر الآحاد ويلحقه في وجوب العمل به بالمتواتر[2].

صاحب المدارك:

قال السيد محمد العاملي صاحب المدارك عن وجوب صلاة الجمعة:

وعن الثاني بمنع تيقن وجوب الظهر في صورة النزاع، بل الظاهر أن المتيقن يوم الجمعة هو صلاة الجمعة كما يدل عليه الكتاب والسنة المتواترة. وبالجملة فالأخبار الواردة بوجوب الجمعة مستفيضة بل متواترة، وتوقفها على الإمام أو نائبه غير ثابت، بل قد بينا أنه لا دليل عليه، واللازم من ذلك الوجوب العيني إن لم ينعقد الاجماع القطعي على خلافه، ودون إثباته خرط القتاد، والله الموفق للسداد[3].

الشيخ النراقي:

قال المحقق النراقي: صلاة الجمعة واجبة في الجملة، بإجماع الأمة، بل الضرورة الدينية. وتدل عليه – مضافا إليهما – السنة المتواترة[4].

---

(١) وصول الأخيار إلى أصول الأخبار – والد البهائي العاملي – ص ١٨٦.

(٢) الحبل المتين (ط.ق) – البهائي العاملي – ص ٥٦.

(٣) مدارك الأحكام – السيد محمد العاملي – ج ٤ – شرح ص ٨٠.

(٤) مستند الشيعة – المحقق النراقي – ج ٦ – ص ٩.

وقال: وهذا الاحتمال قائم، بل راجح، لأن ارتكاب التجوز في خبر أولى من ارتكابه في السنة المتواترة والكتاب[1].

الوحيد البهبهاني:

قال الوحيد البهبهاني حول رواية ضعيفة: (هذه الرواية مخالفة لسنة النبي ﷺ، والمراد سنته المعروفة المشهورة بلا شبهة لا سنته في الجفر والجامعة وأمثالهما، لأنهم عليهم السلام أمروا الأصحاب باعتبارهم موافقة السنة[2]، وعدم مخالفتها لقبول الرواية، وجعلها حجة وتميزها من غير الحجة، وبالبديهة الرواية الضعيفة مخالفة للسنة المعروفة بلا شبهة)[3].

كاشف الغطاء:

قال الشيخ جعفر كاشف الغطاء:

تضاعيف الكتاب والسنة المتواترة والإجماع وضرورة المذهب بل ضرورة الدين[4].

صاحب الجواهر:

قال صاحب الجواهر:

(الركوع) (وهو واجب) فيها في الجملة بالضرورة من الدين كما اعترف به بعض الأساطين فضلا عن السنة المتواترة والكتاب المبين[5].

---

(١) مستند الشيعة – المحقق النراقي – ج ٩ – ص ٧٠.

(٢) لاحظ! وسائل الشيعة: ٢٧ / ١٠٦ الباب ٩ من أبواب صفات القاضي..

(٣) الرسائل الفقهية – الوحيد البهبهاني – ص ٢١١-٢١٢.

(٤) كشف الغطاء (ط.ق) – الشيخ جعفر كاشف الغطاء – ج ٢ – ص ٣٤٣.

(٥) جواهر الكلام – الشيخ الجواهري – ج ١٠ – ص ٦٩.

وقال: مضافا إلى السنة المقطوع بها إن لم تكن متواترة اصطلاحا[1].

الشيخ الأنصاري:

قال الشيخ الأنصاري: وما تعارض فيه عمومات الكتاب أو السنة المتواترة[2].

المجدد الشيرازي:

قال المجدد الشيرازي: إن قيل: إن الكلام هنا إنما هو في الظاهرين، ومسألة تخصيص الكتاب – أو السنة المتواترة - بأخبار الآحاد إنما هي فيما إذا كان الخبر المخالف لهما نصا أوأظهر منهما.

قلنا: المناط في المقامين واحد، فإن الشك في التأويل في ظاهر (صفحة ٢٠١) والسنة المتواترة إن لم يكن مسببا عن الشك في صدور المخصص فلا وجه للأخذ به واختيار التأويل، وإن كان مسببا عنه وكان هو الوجه لاختيار التأويل على طرح المخصص، فلا فرق بين المقامين بوجه.

نعم بينهما فرق، وهو أن التأويل على تقديره ثمة إنما هو بالنسبة إلى واحد معين وهو الكتاب أو السنة المتواترة، وفيما نحن فيه في الواحد الغير المعين أوفي كليهما. ومن هنا ظهر – أيضا – ضعف إبطاله – قدس سره – لقياس ما نحن فيه بالنص الظني السند مع الظاهر، الذي مثاله الخبر الواحد النص مع عموم الكتاب أو السنة المتواترة[3].

---

(١) جواهر الكلام – الشيخ الجواهري – ج ٣٦ – ص ٣٥٤.

(٢) القضاء والشهادات – الشيخ الأنصاري – ص ١٤٤.

(٣) تقريرات آية الله المجدد الشيرازي – المولى علي الروزدري – ج ٤ – ص ٢٠٠ – ٢٠١.

بعد هذا العرض لكلمات علمائنا الأعلام على مدى أكثر من ألف سنة وغيرهم كثير وهذا يعني أن مدرسة أهل البيت عليهم السلام = السنة المتواترة، وإن كان هذا التعبير يختفي ممن يلصق بمدرسة أهل البيت عليهم السلام ومذهبهم ما هبَّ ودبَّ ولو كان منقولاً بروايات ضعيفة.

ويؤيد التعبيرات المتقدمة من أن مذهب أهل البيت عليهم السلام = السنة المتواترة، ما روي عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: من حديث جاء فيه: **(.... وسُنَّةٍ مُجْمَعٍ عَلَيْهَا لَا اخْتِلَافَ فِيهَا أَو قِيَاسٍ تَعْرِفُ الْعُقُولُ عَدْلَهُ ولَا تَسَعُ خَاصَّةُ الْأُمَّةِ وعَامَّتُهَا الشَّكَّ فِيهِ والْإِنْكَارَ لَه)**[1].

وفُسِّر القياس: بالاستدلالات العقلية لا القياس الفقهي الممنوع منه.

بعد هذا العرض المطول لكلمات العلماء حول (السنة المتواترة) وأنها تشكل عنوان ومحتوى مدرسة أهل البيت عليهم السلام ويبدو أن هذا المعنى كان واضحاً للمتقدمين والمتأخرين من العلماء سواء من قال بتواتر أخبارنا ولم يجوِّز العمل بخبر الواحد أولم يقل بتواترها وقال بحجية خبر الواحد، فإن أخبار الآحاد لا تعدو أن تكون ظنية فهي لا تمثل مدرسة أهل البيت عليهم السلام على نحو اليقين وأن الحاكي له لا يحكي قول رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام واقعاً بل على نحو الاجتهاد والظاهر.

فما ثبت عنهم عليهم السلام بالاتفاق واليقين والتواتر حيث يمثل حقيقة رأي الإمام المعصوم عليه السلام ولم يكن مورد خلاف وأخذ ورد بين العلماء ؛ فهو يمثل مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وإذا لم يكن كذلك فيمثل رأي مدرسة أتباعهم أو على الأقل يمثل رأي قائله.

---

(١) وسائل الشيعة ج: ٢٧ ص ١٠٣ رقم ٣٣٣٢٩ تحف العقول ص: ٤٠٧.

مدرسة أتباع أهل البيت(عليهم السلام):

أما مدرسة أتباع أهل البيت:

فهي محور الروايات الواردة من طريق الخبر الواحد المعتبر وما ثبت بالأدلة الإجتهادية اللفظية أو الأصول العملية ومعركة الآراء من خلافات فقهية أو عقائدية أو تاريخية أو أخلاقية أو ما أخذ من رواية ضعيفة أو صحيحة على وجه من الوجوه أو من سيرة المتشرعة أو غيرها فتبقى في إطار هذه المدرسة ولا تمثل إلا نظر قائليها ومن يقلدهم ولا يلزموا بها الآخرين.

وقريب مما ذكرناه ذكره المحقق الكركي في الفرق بين الرواية والفتوى وأن الأولى تمثل مدرسة أهل البيت(عليهم السلام) والثانية تمثل مدرسة أتباعهم وإليك نص كلامه:

قال المحقق الكركي: فنقول: كل ما هو نص في الكتاب، أو في السنة المتواترة أو الآحاد الصحيحة، فهو مأخوذ بالرواية، وليس هو محل الفتوى المحتاج إليه إلى التقليد، فلا يكون من المنهي عن أخذه من الأموات.

وكذلك كل ما هو مشهور بين علماء الطائفة من الروايات والفتوى التي قال بها أكثرهم، وإن وقع فيها خلاف شاذ فإنه أيضا مأخوذ بالرواية، وليس هو محلا لفتوى المنهي عن أخذه عن الأموات.

وكذلك كل ما هو مجمع عليه، أما عند مجموع الأمة، أو عند الطائفة المحقة، مما عرف وقوع الإجماع فيه بالطريقين المذكورين منا فإنه يؤخذ أيضا بالرواية، وليس هو محل الفتوى المنهي عن أخذه من الأموات.

وما سوى ذلك مما وقع النزاع فيه بين المجتهدين من المسائل الخلافية التي (هي) كالأصول بالنسبة إلى فروع الفقه التي حاصلها وأكثرها

مضبوط في (مختلف) العلامة، وهي وإن كان بعض الخلافيات المذكورة فيه مما يعد في الشذوذ، لاشتهار الفتوى بخلافه، ويعرف باستقراء مصنفات الأصول من كتب الأدلة، وكتب الفروع المجردة.

أو كان (من) الفروع التي فرَّعها من تأخر عن العلامة من المجتهدين بعده، كالشهيد ومن تأخر منه، فإنه محل الفتوى الذي نهي عن العمل به.

وروايته باعتبار معرفة مذاهب المجتهدين فيه ليحكي أقوالهم، ويعرف كيفية تصرفهم في الحوادث، ليفطن في معرفة كيفيات الاستنباط، والاستعانة بالسلوك في طرقهم على الاستدلال، فلم يمنع منه أحد.

وإنما منعوا من رواية ذلك ليعمل به، فإن الواجب على العامي في هذه الحوادث في العمل بها الرجوع إلى المفتي، ولا يصدق على الميت أنه مفتي، لا حقيقة ولا مجازا، ولم يكلف العامي شيئا سوى ذلك، أو أخذ الحكم عن الدليل على رأي من أوجب الاجتهاد على الأعيان ولا طريق ثالث باجماع الإمامية)[1].

ولكل واحد من المدرستين أحكامها الخاصة بها فما يشاع من نسبة بعض الأمور إلى مدرسة أهل البيت عليهم السلام كالسب والشتم والتكفير والتضليل والتفسيق والتحامل على من يختلف معه في الرأي أو المذهب كل ذلك لا موقع له من الصحة، وكذلك ما ينسب إليها من شعائر حصلت وأختلقت في أزمنة معينة لبعض المصالح السياسية أو العداوات المذهبية فهي لا تمت إلى مدرسة أهل البيت عليهم السلام من قريب أو بعيد، حتى وإن ثبتت عند قائلها برواية صحيحة على رأيه فضلا من أن يكون مستندها رواية ضعيفة

(١) رسائل الكركي – المحقق الكركي – ج ٣ – ص ٤٩ – ٥١.

أو من طريق الجفر أو الرمل أو عادة من عادات العوام.

إن المزايدات باسم مذهب أهل البيت ومدرسته وإصدار الفتاوى التضليلية والتفسيقية والابعادية والتسقيطية، والأحقاد والعداوات وتفتيت البيت الداخلي بحجة مصلحة المذهب والحفاظ عليه لا يعدو أن يكون تعدياً على عظمته وقوته ومتانته.

إن بعض العقائد التي تنسب إلى مدرسة أهل البيت عليهم السلام (بعنوان عقائد الشيعة) وهي موضع خلاف لا يجوز أن يلزم بها عموم الشيعة بحجة أنها عقيدة من عقائد الشيعة والتشيع ويتحامل على من لا يقول بها وربما يفسق أو يضلل ويشهر به وأنه من أهل السنة حتى وصلت مثل هذه الطعون إلى كبار العلماء والمفكرين من علماء الشيعة إن هذه الأمور لا تمثل إلا قائلها.

والحاصل: ما لم يثبت عن المعصومين عليهم السلام على نحو التواتر فإنه لا يمثل مذهب أهل البيت عليهم السلام بل يمثل مدرسة أتباعهم أو قائلها ويكون حجة عليه وعلى مقلديه دون من لم يثبت عنده فيبقى في دائرة الخلاف بين العلماء ويدخل في مدرسة أتباع أهل البيت عليهم السلام.

وهنا لا يكون قول أحد العلماء ملزماً لعالم آخر أو ما ثبت لديه لا يكون حجة إلا على نفسه ومقلديه في بعض الأحوال، أما غيرهم فهم في سعة من أمرهم ولهم آراؤهم.

وهنا لا تُحَمَّل مدرسة أهل البيت عليهم السلام مسؤولية هذا الخلاف الموجود بين الأطراف المتنازعة المختلفة في داخل المدرسة أو خارجها.

الفصل الثاني

أسباب الوضع والتزوير
على مدرسة أهل البيت

تقدم أن وضع الأحاديث والكذب والتزوير على رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلى أهل بيته عليهم السلام وصحابته الكرام لم يختص بمدرسة من المدارس ولا بفئة دون أخرى ولا بزمان دون آخر بل شمل مختلف الأزمنة ومختلف المدارس والمذاهب والفئات وربما كان الوضع على مدرسة أهل البيت والكذب عليها أكثر من غيرها لوجود الدواعي والأسباب الكثيرة التي سوف يأتي الحديث عنها. وأسباب الوضع كثيرة وأهمها كما يلي:

١ – الغلو والغلاة.

٢- العداوة لأهل البيت.

٣ – الزندقة.

٤ - التعصب للمذهب.

٥ – ترويج لمهنته الدينية.

٦ - التقرب للسلاطين الظالمين.

٧ – التظاهر بالزهد.

٨ – التكسب والارتزاق.

٩ – قصد الشهرة.

١٠ – قصد نشر الشعائر الدينية.

١١ – الحرب الشاملة على مدرسة أهل البيت.

١٢ – الاضطهاد.

١٣ – وجود التقية.

١٤ – الجهل بالدين.

١٥ – عدم التخصص بالموضوع الذي يتحدث عنه.

١٦ – تصور جواز الوضع والكذب لأجل البكاء على مصائب أهل البيت عليهم السلام. وإليك تفصيل وشرح هذه الأسباب.

السبب الأول الغلو والغلاة:

حالة الغلو الموجودة عند الغلاة تكون دافعة لكثير منهم أن يقوموا بوضع الأحاديث على نحو المباشرة فقد خاطب الإمام الرضا عليه السلام الحسين بن خالد بقوله: **يَا ابْنَ خَالِدٍ إِنَّمَا وَضَعَ الْأَخْبَارَ عَنَّا فِي التَّشْبِيهِ والجَبْرِ الْغُلَاةُ الَّذِينَ صَغَّرُوا عَظَمَةَ اللهِ تَعَالَى**[1].

فالإمام يحمل مسؤولية وضع الأحاديث عليهم في الجبر والتشبيه الغلاة الذين قاموا بوضع هذه الأحاديث.

الغُلُو في اللغة:

قال الزبيدي: (وغَلاَ في الأَمْرِ غُلُوًّا) كسُمُو من بابِ قَعَدَ (جاوَزَ حَدَّهُ).

وفي الصِّحاح: جاوَزَ فيه الحَدَّ.

وفي المِصْباح غَلاَ في الدِّيْن غُلُوًّا تَشَدَّدَ وتَصَلَّبَ حتى جَاوَزَ الحَدَّ.

---

(١) سوف يأتي الحديث مع مصادره.

ومنه قولُه تعالى: ﴿ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ﴾.

وقالَ ابنُ الأَثيرِ: الغُلُو في الدِّين البَحْثُ عن بَواطِنِ الأَشياءِ والكَشْفِ عن عِلَلِها وغَوامِضِ مُتَعبَّداتها.

وقال الراغبُ: أَصْلُ الغُلُو تَجاوُزُ الحَدِّ يقالُ ذلكَ إذا كانَ في السِّعْرِ غَلاءٌ وإذا كانَ في القَدْرِ والمَنْزِلةِ غُلُو وفي السَّهْمِ غَلُو وأَفْعالُها جميعاً غَلاَ يَغْلُو[1].

وقال ابن منظور:

الغلو: هو التجاوز لقدر ما يجب وهو عندهم أفحش من التعدي[2].

وقال: وفي الحديث إياكم والغلوفي الدين أي التشدد فيه ومجاوزة الحد كالحديث الآخر إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق.

وقيل معناه البحث عن بواطن الأشياء والكشف عن عللها وغوامض متعبداتها ومنه الحديث (وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه) إنما قال ذلك لأن من آدابه وأخلاقه التي أمر بها القصد في الأمور وخير الأمور أوساطها وكلا طرفي قصد الأمور ذميم[3].

الغلو في الاصطلاح:

حدد الإمام الرضا عليه السلام مفهوم الغلو في صحيحة ابن أبي محمود بدعوى الربوبية لغير الله سواء أكانوا أنبياء أو أئمة أو الأولياء وأنهم أرباب يعبدون من دون الله عز وجل قال عليه السلام:

---

(١) تاج العروس ج٣٩/ ص١٧٨.

(٢) لسان العرب ج١٥/ ص١٣٣.

(٣) لسان العرب ج١٥/ص١٣٢.

(يَا ابْنَ أَبِي مَحْمُودٍ إِنَّ مُخَالِفِينَا وَضَعُوا أَخْبَاراً فِي فَضَائِلِنَا وجَعَلُوهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ[1]:

أَحَدُهَا: الْغُلُوُّ، وَثَانِيهَا: التَّقْصِيرُ فِي أَمْرِنَا، وَثَالِثُهَا: التَّصْرِيحُ بِمَثَالِبِ[2] أَعْدَائِنَا.

فَإِذَا سَمِعَ النَّاسُ الْغُلُو فِينَا: كَفَّرُوا شِيعَتَنَا وَنَسَبُوهُمْ إِلَى الْقَوْلِ بِرُبُوبِيَّتِنَا)(٣).

فيفهم من هذه الرواية أن الغلو الموجب لتكفير القائل به هو القول بالربوبية وما ماثله من أمور مختصة بالله.

وهذا هو المصداق الأبرز من الغلو ولكن هذا التعريف لا يدل على نفي الخروج عن الحد عن معنى الغلو وعدم شموله لمصاديق أضيق دائرة منه وأخص – كما سوف يأتي في تعريف الشيخ المفيد –.

معنى الغلوعند علمائنا المتقدمين:

حصل خلاف بين المتقدمين والمتأخرين في تحديد مفهوم الغلو فقد ذكر القدماء أن الغلو والغلاة على أصناف:

الصنف الأول: هو الخروج عن الحدود والصفات المختصة بالله فمن ادعى الربوبية أو الخالقية أو الرازقية بدون الإذن من الله لبشر حتى وإن كان نبياً فهو من الغلاة.

---

(١) في البحار: على أقسام ثلاثة.

(٢) الثَّلْبُ: شدة اللوم، والأخذ باللسان. وثلبه ثلباً: إذا صرح بالعيب وتنقصه. والمثالب: العيوب، الواحدة مثلبة.

(٣) عيون أخبار الرضاعليه السلام.

الصنف الثاني: أهل الإباحيات الذين أحلوا الحرام وحرموا الحلال وتأولوا كثيرا مما جاء به الشارع المقدس كالصلاة والصيام والحج والزكاة بأشخاص معينين وأن الإنسان إذا بلغ رتبة معينة من اليقين لا يحتاج إلى مثل هذه الأحكام. فهؤلاء من الغلاة.

الصنف الثالث: الذين تجاوزوا الحد في الأنبياء والأئمة عليهم السلام وجاءوا لهم بأوصاف خارجة عن الحد (ووصفوهم من الفضل في الدين والدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحد، وخرجوا عن القصد)[١] فهؤلاء غلاة أيضاً.

الصنف الرابع: المفوضة الذي ادعوا أن الله خلق الخلق وفوض أمره إلى الأنبياء أو الأئمة عليهم السلام يتصرفون فيه كيف يشاءوا ثم هو رفع أمره ولم يتدخل في شيء من ذلك. هؤلاء من الغلاة.

قال الشيخ الصدوق: اعتقادنا في الغلاة والمفوضة أنهم كفار بالله تعالى، وأنهم أشر من اليهود والنصارى والمجوس والقدرية والحرورية[٢] ومن جميع أهل البدع والأهواء المضلة، وأنه ما صغر الله جل جلاله تصغيرهم شيء.

وقال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ٧٩-٨٠).

(١) كما سوف يأتي في كلام الشيخ المفيد.

(٢) في ق: والحروبية. وفي ر زيادة الحربية / الحروبية والنورية.

وقال الله تعالى: ﴿لَا تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ...﴾ (النساء: ١٧١)[1].

وقد روى الشيخ الصدوق صحيحة ابن أبي محمود في عيون أخبار الرضا عليه السلام والتي تحدثت عن الغلو.

ولعل أحسن التعاريف للغلو هو تعريف الشيخ المفيد:

قال الشيخ المفيد - رحمه الله: الغلو في اللغة هو [التجاوز عن الحد][2] والخروج عن القصد.

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ...﴾ (النساء: ١٧١) الآية.

فنهى عن تجاوز الحد في المسيح، وحذر من الخروج عن القصد في القول، وجعل ما ادعته النصارى فيه غلوا لتعديه الحد على ما بيناه.

والغلاة من المتظاهرين بالإسلام هم الذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمة من ذريته عليهم السلام إلى الألوهية والنبوة، ووصفوهم من الفضل في الدين والدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحد، وخرجوا عن القصد، وهم ضلال كفار حكم فيهم أمير المؤمنين -عليه السلام - بالقتل والتحريق بالنار، وقضت الأئمة عليهم السلام عليهم بالإكفار والخروج عن الإسلام[3].

هذا هو معنى الغلو في اللغة والاصطلاح وهو ما فهمه علماؤنا المحققون المتقدمون من معنى الغلو الذي لا لبس فيه وقد دلت عليه صحيحة ابن أبي محمود المتقدمة والتي رواها عن الإمام الرضا عليه السلام التي

---

(١) الاعتقادات في دين الإمامية - الشيخ الصدوق - ص ٩٧.

(٢) (أ) (ح) (ز) (ش) (ق): تجاوز الحد.

(٣) تصحيح اعتقادات الإمامية - الشيخ المفيد - ص ١٣١.

شرحت في أحد فقراتها الثلاث من أن الغلو هـو دعـوى الربوبيـة لغيـر الله ونسبة الأئمة عليهم السلام لأمور مختصة بالله.

وعلى هذا الأساس تعامل علماؤنا المتقدمون مع من انحرف عن جادة الحق في الدين وأهل البيـت عليهم السلام وتلبـسوا بـالغلو بأحـد المعـاني المتقـدم وسمعته من كلام الشيخ المفيـد حيـث قـال: (**والغـلاة مـن المتظـاهرين بالإسلام هم الذين نسبوا أمير المـؤمنين والأئمـة مـن ذريتـه عليهم السلام إلـى الألوهية والنبوة، ووصفوهم من الفضل في الدين والدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحد، وخرجوا عن القصد، وهم ضلال كفار**) ثم إن علمائنـا وضـعوا عليهم علامة استفهام وطرحوا رواياتهم ولم يرووهـا فـي كتـبهم المعتمـدة وكذبوهم وأخرجوهم من مراكزهم العلمية مثل مدينة قم المقدسة.

وحاول السلف الصالح من المتقدمين مثل أحمد بن محمد بن عيـسى الأشعري ومحمد بن الحسن بن الوليد والـشيخ الـصدوق والـشيخ المفيـد وغيرهم إلى التصدي للغلو والغلاة بكـل مـا أتـوا مـن قـوة وحـاولوا أن لا يدخل حديث الغلاة ضمن أحاديث أهل البيت عليهم السلام.

معنى الغلو عند بعض المتأخرين:

ولكن في الأزمنة المتأخرة حاول الـبعض أن يخـالف المتقـدمين وأن يدخل الرواة المتهمين بالغلو إلى سلسلة رواة أحاديث أهل البيـت عليهم السلام وأن يدافع عنهم ويوثقهم بكل وسيلة ويصحح أحاديثهم بل ويقدمها على غيرها - كما سوف يأتي -

وهذه طامة كبرى على مدرسة أهل البيت عليهم السلام وأحاديثهم وعقائدهم.

قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ (المائدة: ٧٧).

الخطاب وإن كان موجها إلى أهل الكتاب ومخاطبتهم بعدم الغلو في الدين وأن لا يتبعوا الهوى فيضلهم عن الحق ويعمي أبصارهم ويتحول الحق في أعينهم إلى باطل والباطل إلى حق والنتيجة هي الضلال لأنفسهم ويقودوا غيرهم إلى سبيل الضلال. وكذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ (النساء: ١٧١).

إلا أن هذه التوجيهات والتحذيرات لا تخص أهل الكتاب بل الخطاب عام وشامل للكل بما فيهم المسلمون وأن التحذير للجميع.

وفي جانب الأحاديث تشير بعض الروايات عن الرسول الأعظم ﷺ إلى تحذير أمته وبالأخص صحابته الذين عاصروه من أن يغالوا فيه أو في دينه أو أي مقدس من المقدسات في أي مجال من المجالات على غرار ما حذر أهل الكتاب من اليهود والنصارى.

هل يوجد ضرورة للبحث عن الغلو والغلاة؟.

هذا سؤال قد يطرح ويقال: ما الداعي لعرض مثل هذه الأبحاث؟ وهل يوجد لدينا الآن غلاة حتى نحتاج لهذه الأبحاث؟.

والجواب: بالإيجاب نعم نحن نحن بأمس الحاجة لمثل هذه الأبحاث بل هي من أهم الأمور التي ينبغي أن تبحث حيث اختلط تراث المسلمين وعقيدتهم وفقههم وأخلاقهم بأحاديث هذه الفرق وآراءها وأفكارها وانعكست على تراث المسلمين حتى أصبح التمييز بينهما من الصعوبة بمكان بهذه الفرق بل وكثير من مصائب المسلمين الآن إنما هو بسبب الغلو والغلاة على اختلاف مراتبه وأشكاله[1].

وتعصب كثير من المسلمين لهذه الفرق من حيث يشعرون أو لا يشعرون.

وظاهرة الغلو لا تختص بالشيعة بل تشمل أكثر فرق المسلمين قديما وحديثاً وفي أشكال مختلفة ويمكن الرجوع لبعض قصص الغلو والخرافات إلى كتاب موسوعة الغدير ج ٦ بعنوان سلسلة الموضوعات وج ٨ بعنوان أحاديث الغلو أو قصص الخرافة ليتبين مدى تغلل الغلو ودخوله في المسلمين.

وكيف كان فالأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام عن الغلو والغلاة كثيرة – سوف يأتي بعضها –

الغلاة في القرن الأول:

كان أول ما ظهر من غلو في زمان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام علي بن أبي طالب عليه السلام عندما رأى بعض أصحابه منه بعض الصفات والملكات التي يمتلكها من العلم والشجاعة والعدالة والعبادة المنقطعة النظير وبعض التصرفات التي ما كانت تمر على ذهن بعضهم فلم يتحملوا ذلك فادعوا

---

(١) انظر ما يأتي ص٣٥٣ تحت عنوان: وقوف أعلام الطائفة ضد الغلاة والغلو.

فيه الربوبية وأنه خالقهم ورازقهم وغالوا فيه ونهاهم عن ذلك مرة بعد أخرى وهددهم بالعقوبة فلم يرتدعوا حتى أحرقهم بالنار.

وبالرغم من وجود بعض المصادر التاريخية والحديثية على ذلك إلا أن جملة من العلماء قد شككوا في صحة هذه الواقعة خصوصاً التحريق بالنار[1].

ولكن يشير البعض من أن الغلو بدأ بعد شهادة الإمام علي عليه السلام (عندما ادعى بعض أنه كان هو الله وأنه أخفى وجهه الكريم بسبب سخطه على عباده)[2].

وهم في هذه الفترة وإن كانوا موجودين إلا أنهم قلة ولم تظهر أفكارهم بشكل واضح إلا بعد هذه الفترة.

الغلاة في القرن الثاني:

أما في القرن الثاني الهجري فقد برزوا بشكل واضح على مسرح الحياة الاجتماعية وحينئذ يمكن أن نقسم الغلاة إلى قسمين:

١- الغلاة الملحدون.

٢- الغلاة الجدد.

الغلاة الملحدون:

فهم الذين ادعوا ألوهية غير الله نبيا كان أو إماماً أو ولياً أو غيرهم من البشر أو غير البشر وهؤلاء موجودون في القرن الأول كما هم موجودون

(١) تطور المباني الفكرية للتشيع ص ٣٥.

(٢) المقالات والفرق لاسعد بن عبد الله الأشعري ص ٢١.

في القرون المتأخرة ولكن برزت الغلاة في القرون المتأخر أكثر من السابق وبشكل واضح حيث ادعى عدد منهم الألوهية في الإمام علي عليه السلام

مثل إسحاق الأحمر الذي قال بمختلف الخرافات. (وسوف تأتي ترجمته مفصلة في الغلاة).

كما اعتبر بعضهم أن الإمام الصادق عليه السلام إله[1] أو باقي الأئمة الأطهار عليهم السلام[2].

الطيارة من الغلاة:

الطيارة فئة من الناس طاروا إلى الغلو، هذه الفئة من الغلاة معروفة في القرن الثاني الهجري. وهذه الفئة قسم من الملحدين.

وقد أُتهم محمد بن سنان أنه منهم فقد ذُكر عند صفوان بن يحيى فقال: أن محمد بن سنان كان من الطيارة فقصصناه وكذلك المفضل بن عمر كما سوف يأتي الحديث عنهما.

الغلاة الجدد :

لا شك أن الغلاة فرق متعددة ومختلفة المراتب شدة وضعفاً فبعضهم أقوى في الغلو من الآخر.

قال الدكتور حسين المدرسي: في العقد الثالث والرابع من القرن الثاني ظهرت زمن إمامة الإمام الصادق عليه السلام فرقة جديدة من غلاة الشيعة. تستقي أفكارها ونظرياتها من فرقة الكيسانية[3] وتشكل امتداداً لها في النظر إلى آل

---

(١) فرق الشيعة للنوبختي ص ٤٢.

(٢) رجال الكشي : ٤٨٠ و٥١٨ – ٥٢١ و٥٥٥.

(٣) الكيسانية: القائلون بإمامة محمد بن الحنفية وأنه المهدي المنتظر الموعود وهو في جبال رضوى ولم يمت وسوف يعود.

محمد على أنهم موجودات فوق البشر ذووعلم مطلق يشمل علـم الغيـب، ولهم القدرة على التصرف في الكائنات.

هذه الفرقة الجديدة لا تعتبر النبي والأئمة آلهـة، ولكنهـا تعتقـد أن الله تعالى فوض إليهم أمور الكائنات من الخلـق والـرزق. وأعطـاهم صـلاحية التشريع، وبالتالي فإنهم من الناحية العملية يقومـون بجميـع الأعمـال التـي يفعلها الخالق مع فارق واحد هو أن قـدرة الخـالق أصـلية، بينمـا قـدرتهم فرعية تابعة لقدرته)[١].

ويقولون: من عرف الإمام فليصنع ما شاء.

وهؤلاء يقال لهم في الثقافة الشيعية (المفوضة) ولكن ليس التفـويض في مقابل (الجبر) بل التفويض الذي يعني أن الأئمة عليهم السلام هم المفوض إليهم أي أن الله فوض لهم الخلق والرزق.

ونقل الشيخ الطوسي في رجاله أن آدم بن محمد القلانسي، مـن أهـل بلخ، قيل: أنه كان يقول بالتفويض[٢]. وقد أنهى أبـو علـي الحـائري معنـى التفويض إلى ٧ معاني[٣].

ويطلق على هؤلاء: (أهل الارتفاع) أو (في مذهبه أوفي حديثه ارتفاع) (ومرتفع القول) (فيه غلو وترفع).

ما معنى الارتفاع؟:

ومعنى في مذهبه ارتفاع، أو هو مرتفع القول، أو من أهل الارتفاع: أي

(١) تطور المباني الفكرية للتشيع ص ٣٦.

(٢) رجال الطوسي رقم ٥٩٢٤ باب من لم يرو عنهم .

(٣) منتهى المقال ج ١ ص ٧٨.

يقول في الأئمة الطاهرين بالربوبية والتفويض، والعلم بالمغيبات حضوراً، ويقابل ذلك قولهم (فلان يقول بالتقصير)[1].

الفرق بين الغلاة الجدد والملحدين:

إن هذه الفرقة ترى قدرة الأئمة في طول قدرة الله أي بعدها ومتفرعة منها بينما فرقة الغلاة الملاحدة تقول قدرة الأئمة في عرض قدرة الله.

والغلاة الجدد يعود أصول اعتقادهم إلى الكيسانية حيث يوجد للكيسانية نظريتان مختلفتان ولكن حصل بينهما تزاوج فولدت مبادئ هذه الفرقة:

النظرية الأولى: حلول نور الله في جسد النبي أو الإمام عليهما السلام.

النظرية الثانية: ما قال به بيان بن سمعان النهدي المتوفى حدود ١١٩هـ

وحاصلها: أنه يوجد في السماء إله وفي الأرض إله فيوجد إلهان في العالم حسب ما يفسرون به الآية التي تقول: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَـٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَـٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (الزخرف: ٨٤) ويقولون أن إله الأرض هو النبي أو الإمام.

الخطابية:

فرقة من الغلاة تنسب إلى أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الأسدي (توفي حدود ١٣٨هـ) وهو الذي لفق بين هاتين النظريتين وادعى الأولهية للإمام الصادق عليه السلام وهو نبي مرسل من قبله وعلمه الاسم الأعظم ثم ادعى الرسالة ثم ادعى أنه من الملائكة وأنه رسول الله إلى أهل الأرض والحجة

---

(١) معرفة الحديث البهبودي ص ٦٩.

عليهم. والخطابية بعد أن سمعت سخط الإمام الصادق عليها انقسمت إلى أربع فرق:

الفرقة القائلة: أن جعفر بن محمد هو الله - تعالى الله عن ذلك - وأن (أبا الخطاب) نبي مرسل أرسله جعفر وأمر بطاعته وأحلوا المحارم من الزنا والسرقة وشرب الخمر وتركوا الزكاة والصلاة والصيام والحج وأباحوا الشهوات بعضهم لبعض.

وجعلوا الفرائض رجالا سموهم، والفواحش والمعاصي رجالا...[1].

الفئة القائلة: أن بزيع بن موسى الحائك[2] هو نبي رسول مثل أبي الخطاب أرسله جعفر.

الفئة القائلة: أن السّري رسول مثل أبي الخطاب أرسله جعفر. وجعفر هو الإسلام والإسلام هو السلام وهو الله ونحن بنو الإسلام كما قالت اليهود ﴿نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾ (المائدة: من الآية ١٨)...

الفئة القائلة: جعفر بن محمد هو الله عز وجل وإنما هو نور يدخل في أبدان الأوصياء فيحل فيها فكان ذلك النور في جعفر....

وقد خاصمهم قوم من الشيعة وحاجوهم فلم يقنعوا حتى بادوا[3].

وروى الكشي في أواخر ترجمة أبي الخطاب: محمد بن أبي زينب برقم (١٣٥) بسنده عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله.

---

(١) لأجل المزيد من الاطلاع على فئات راجع: فرق الشيعة للنوبختي ص ٤٢.

(٢) تنسب إليه الفئة البزيعية الغالية. وهوفي حد ذاته من المنحرفين.

(٣) فرق الشيعة للنوبختي ص ٤٣ و٤٤ .

قال: إن بنانا والسري وبزيعا لعنهم الله تراءى لهم الشيطان في أحسن ما يكون صورة آدمي من قرنه إلى سرته، قال: فقلت إن بنانا يتأول هذه الآية: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَـٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَـٰهٌ﴾ أن الذي في الأرض غير إله السماء وإله السماء غير إله الأرض وأن إله السماء أعظم من إله الأرض وأن أهل الأرض يعرفون فضل إله السماء ويعظمونه.

فقال: والله ما هو إلا الله وحده لا شريك له إله من في السماوات وإله من في الأرضين، كذب بنان، عليه لعنة الله، لقد صغر الله جل جلاله وصغر عظمته.

ذم الخطابية على لسان الإمام:

وردت عشرات الروايات على لسان أهل البيت عليهم السلام في ذم الغلاة والمفوضة عموما وفي ذم الخطابية خصوصاً وأرادوا لأتباعهم أن يسلكوا الجادة الوسطى وأن لا يمارسوا الغلو أو التطرف فقد روى الكشي (في رجاله) بسنده عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وذَكَرَ أَصْحَابَ أَبِي الْخَطَّابِ والْغُلَاةَ فَقَالَ لِي: يَا مُفَضَّلُ لَا تُقَاعِدُوهُمْ ولَا تُؤَاكِلُوهُمْ ولَا تُشَارِبُوهُمْ ولَا تُصَافِحُوهُمْ ولَا تُوَارِثُوهُمْ[1].

وهذا توجيه عام في الابتعاد عنهم حتى يكف الإنسان نفسه عن شرهم.

الشعور بتحمل المسؤولية:

الإمام عليه السلام يراقب الأوضاع الاجتماعية مراقبة دقيقة فقد روى الكشي في رجاله بسنده عَنْ مُصَادِفٍ قَالَ لَمَّا لَبَّى الْقَوْمُ الَّذِينَ لَبَّوْا بِالْكُوفَةِ دَخَلْتُ

---

(١) بحارالأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٩٦ رقم ٥٥ .

عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ فَخَرَّ سَاجِداً وأَلْزَقَ جُؤْجُؤَهُ بِالْأَرْضِ وبَكَى وأَقْبَلَ يَلُوذُ بِإِصْبَعِهِ ويَقُولُ بَلْ عَبْدٌ للهِ، قِنٌّ، دَاخِرٌ، مِرَاراً كَثِيرَةً.

ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ودُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ فَنَدِمْتُ عَلَى إِخْبَارِي إِيَّاهُ.

فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ ومَا عَلَيْكَ أَنْتَ مِنْ ذَا؟

فَقَالَ يَا مُصَادِفُ إِنَّ عِيسَى لَو سَكَتَ عَمَّا قَالَتِ النَّصَارَى فِيهِ لَكَانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أَنْ يُصِمَّ سَمْعَهُ ويُعْمِيَ بَصَرَهُ ولَو سَكَتُّ عَمَّا قَالَ أَبُو الْخَطَّابِ لَكَانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أَنْ يُصِمَّ سَمْعِي ويُعْمِيَ بَصَرِي[1].

يوجد أكثر من احتمال في تفسير هذه الرواية:

١- أن الناس في الكوفة لبَّوا بمعنى سمعوا وأطاعوا كما كان الناس يلبُّون في مكة.

وفعل الإمام كان من باب المدح والثناء عليهم.

وهذا مخالف لظاهر الرواية وبعيد جداً.

٢- أن الناس لبَّوا: كانوا يلبَّوا باسم الإمام جعفر الصادق عليه السلام فيقولوا: لبيك جعفر لبيك.

٣- الاحتمال الثالث: والذي مال إليه السيد الداماد: أي أصابتهم الداهية ودخلت عليهم البلية بسب أعمالهم المنكرة من دعوى أنه إله أو نبي.

قال العلامة المجلسي: بيان قوله لما لبى أي قالوا لبيك جعفر بن محمد لبيك كما يلبون لله كما سيأتي في الأخبار.

وقال السيد الداماد رحمه الله هذا تصحيف وتحريف بل هو أتي القوم

(١) بحارالأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٩٣.

الذين أتوا على بناء المجهول أي أصابتهم الداهية ودخلت عليهم البلية ولعله رحمه الله لم يتفطن بما ذكرنا وغفل عن الخبر الذي سننقله عن الكافي.

أقول: الإحتمال الثالث: هو الأرجح والأنسب لأمرين:

الأمر الأول: أن الإمام (عليه السلام) تصدى لبيان محدودية قدرة الأئمة ومواصفاتهم وأنهم عبيد لله لا حول لهم ولا قوة، وذلك لأجل دفع الأقاويل الباطلة التي قالت بها الخطابية.

الأمر الثاني: أن الراوي لما شاهد تلك الحالة من الإمام أشفق عليه وندم على اخباره إياه وتمنى أنه لم يخبره. وواصل الراوي كلامه مع الإمام (عليه السلام) وخاطبه أنت وما شأنك فيما أصاب هؤلاء القوم من نكبة وانتقام؟

ولكن الإمام أجابه بما حاصله: أن هذه مسؤوليتي ومسؤولية أمثالي لا بد من القيام بها ولا بد لنا أن نستنكر مثل هذه الدعاوى الباطلة من دعوى الإلوهية لنا أو أننا أنبياء وغيرها مما لا يليق، ثم ضرب الإمام (عليه السلام) مثالا بقضية عيسى بن مريم (عليهما السلام) لما ادعى قومه أنه ابن الله ولكن عيسى استنكر ذلك ولولم يفعل لأصم الله أذنه وأعمى بصره. وكذلك نحن لو سكتنا لأصم الله آذننا وأعمى أبصارنا؛ فواجب علينا أن نقف من هؤلاء المنحرفين موقفاً سلبياً ونوضح ذلك للقاعدة الشعبية من الأمة.

الإمام الصادق (عليه السلام) يكشف الأسماء:

موقف أهل البيت (عليهم السلام) من المخالفين لهم على أقسام بحسب نوعية المخالفة وخطورتها وتأثيرها على القطاع الموالي لهم:

١- أن تكون المخالفة واضحة والمواقف بارزة والأمة مطلعة عليها وبعبارة أخرى هم مكشوفون؛ فأهل البيت يتجاهلونهم.

٢- أن تكون المخالفة والدعاوى الباطلة خفية على القاعدة الشعبية أو على الأقل قد يحصل التباس عليها وهنا لا بد من كشفهم وتعريف الأمة على أحوالهم وتبيان موقف الأئمة منهم ومثال ذلك الأشخاص الذين كانوا من أصحاب الأئمة والمخالطين لهم ولهم مواقع حساسة ثم تبدلوا وخالفوا الأئمة عليهم السلام.

فهنا لا بد من كشفهم للجماهير حتى ولو كان بذكر أسمائهم فقد جاء في رواية حول الكذابين: ثُمَّ ذَكَرَ أَبُوعَبْدِ اللهِ عليه السلام: الْحَارِثَ الشَّامِيَّ وبُنَانَ فَقَالَ كَانَا يَكْذِبَانِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، ثُمَّ ذَكَرَ: الْمُغِيرَةَ بْنَ سَعِيدٍ، وبَزِيعاً، والسَّرِيَّ، وأَبَا الْخَطَّابِ، ومَعْمَراً، وبَشَّارَ الشَّعِيرِيِّ، وحَمْزَةَ التِّرْمِذِيَّ، وصَائِدَ النَّهْدِيِّ.

فَقَالَ لَعَنَهُمُ اللهُ إِنَّا لَا نَخْلُومِنْ كَذَّابٍ يَكْذِبُ عَلَيْنَا أَو عَاجِزِ الرَّأْيِ كَفَانَا اللهُ مَئُونَةَ كُلِّ كَذَّابٍ وأَذَاقَهُمْ حَرَّ الْحَدِيدِ[١].

٣- أن تكون دعوى هؤلاء الأشخاص دعاوى خطيرة جداً على الإسلام والمسلمين وهدم لكل ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم يُحَمِّلوها أهل البيت عليهم السلام مثل أن يَدَّعُوا أن الأئمة آلهة أو أرباب يُعْبَدون, أو أنبياء وأنهم هم سفراء لهم أو وكلاء عنهم كما في جملة من الروايات ؛ فموقف أهل البيت عليهم السلام من هؤلاء لا بد أن يكون واضحاً جلياً لا لبس فيه، فيحاربوهم بمختلف الأساليب البيانية من لعنهم والبراءة منهم ثم الحكم عليهم بخروجهم من الإسلام فضلا عن موالاتهم ومحبتهم.

فأهل البيت عليهم السلام قد أُبتلوا بمثل هذه الفئات من الغلاة والكذابين

(١) بحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٦٣.

والمندسين في صفوفهم ويتكلمون عنهم، ويبثون آرائهم باسم أهل البيت(عليهم السلام).

المفوضة:

المفوضة فئة من الغلاة انحرفت عن أهل البيت(عليهم السلام) وتمردت على أوامرهم والمراد بالمفوضة هنا هو القسم الثاني من التفويض في الإطار العام للطائفة وباسم الشيعة وليس التفويض في مقابل الجبر الذي هو خارج عن التشيع .

عقائد المفوضة:

المفوضة لها عقائدها الخاصة والتي قد أشارت إليها الروايات المتعددة وكتب الملل والنحل والتاريخ وبما أن بعضها قد يكون محل بحث وأخذ ورد وأنها تقول بها أو لا تقول؟

لذا ينبغي الاقتصار على ما أشارت إليه الروايات الشيعية وقد لخص الدكتور حسين المدرسي هذه الروايات فارتأينا أن ننقل كلامه وهو كما يلي:

(يعتقد المفوضة أن الله تعالى أول ما خلق النبي والأئمة[1]، وأنهم وحدهم خُلقوا بقدرته المباشرة، ومن مادة مختلفة عن المادة التي خلق منها باقي البشر[2]، ثم أعطاهم الله تعالى القدرة وفوض إليهم أمور الخلق، ولذلك فكل ما يحدث في العالم صادر منهم[3]. وهكذا يرى المفوضة – كما أشرنا من قبل – أن الأئمة يقومون بجميع الأفعال، التي تُنسب أساساً

(١) المقالات والفرق ص ٦٠– ٦١، تصحيح الاعتقاد للشيخ المفيد ص ١١٢. وراجع بقية المصادر في الهامش.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٤، بصائر الدرجات ١٤– ٢٠. الكافي ج ١ ص ٣٧٨، هداية الخصيبي ص ٣٥٤ الخصال ص ٤٢٨، أمالي الطوسي ج ١ ص ٣١٥....

(٣) بصائر الدرجات ص ١٥٢.المقالات والفرق ص ٦١.، معني القاضي عبد الجبار ج ٢٠ القسم الأول ص ١٣.

إلى الله تعالى كالخلق والرزق والإحياء والإماتة وما إلى ذلك[1]، وهم يستطيعون تشريع الأحكام ونسخها وتحليل الحرام وتحريم الحلال[2]. وهم يعلمون كل شيء من شهود وغيب، وكل ما حدث ويحدث في العالم إلى نهاية الوجود علماً فعلياً تفصيلياً يضاهي علم الله تعالى[3].

وكان بعض المفوضة يقولون: إن الوحي ينزل على الأئمة كما كان ينزل على النبي[4]، وأنهم لا يعرفون جميع لغات العالم فحسب بل يعرفون أيضاً منطق الطير وسائر الحيوانات[5]، وأنهم يتمتعون بقدرات غير محدودة وعلم غير متناهي، وأنهم خَلقوا كل شيء، وأنهم موجودون في كل مكان[6])[7].

أقول: ونحن إذ نتحفظ على بعض الاستنتاجات من هذه الروايات إلا أن أكثرها في محله.

مؤسس مذهب المفوضة:

أول من عرف بهذه الآراء ولو بواسطة الروايات هو المفضل بن عمر الجعفي.

---

(١) بصائر الدرجات ص ٦١- ٦٦، المقالات والفرق ص ٦١ وراجع بقية المصادر في الهامش.

(٢) بصائر الدرجات ص ٣٧٨- ٣٨٧ وراجع بقية المصادر في الهامش. أقول: المقصود من ذلك التشريع بالعنوان الأولي لا بالعنوان الثانوي والحالات الاضطرارية كالتقية .

(٣) بصائر الدرجات ص ١٢٢-١٣٠ الكافي ج ١ ص ٢٦٠ - ٢٦٢، رجال الكشي : ٥٤٠ وراجع بقية المصادر في الهامش.

(٤) رجال الكشي ٥٤٠ وراجع بقية المصادر في الهامش.

(٥) بصائر الدرجات ص ٣٣٥- ٣٥٤، رجال الكشي ٥٤٠.

(٦) بصائر الدرجات بأكمله والكافي ج ١ ص ١٦٨- ٤٣٩ .

(٧) تطور المباني الفكرية للتشيع ص ٤٥- ٤٧.

حكى الكشي عن أبي النضر محمد بن مسعود أنه قال: (وأما أبو يعقوب إسحاق بن محمد البصري: فإنه كان غالياً وصرت إليه إلى بغداد لأكتب عنه وسألته كتابا أنسخه؟ فأخرج إلي من أحاديث المفضل بن عمر في التفويض فلم أرغب فيه....)[١].

فالمؤسس لهذه الفئة والمبلور لثقافتها هو المفضل بن عمر الجعفي الصيرفي المتوفى ١٧٩هـ حيث كان من أنصار (أبي الخطاب) فبعد مقتل أبي الخطاب بقليل قام بتأسيس مذهب المفوضة (الذي يعبر بوضوح عن صورة أكثر تطوراً من الأفكار الخطّابية)[٢] هكذا قال بعض الباحثين.

أقول: المفضل بن عمر الجعفي قد اختلف الحديث فيه بين قادح ومادح وبين مضعف له وموثق.

هل هو من أنصار الخطّابية؟

ذكرت بعض الروايات أنه من المفوضة ومن أتباع (أبي الخطّاب).

المضعِّفُون له:

جماعة من علماء الرجال ضعَّفوه والسبب في ذلك هو أنه من الخطّابية وأنه من أنصار أبي الخطّاب ومن هؤلاء:

١- الشيخ النجاشي قال: (مفضل بن عمر أبو عبد الله، قيل أبومحمد الجعفي: كوفي، فاسد المذهب، مضطرب الرواية، لا يعبأ به.

وقيل: إنه كان خطابيا، وقد ذُكِرَت له مصنفات لا يعول عليها، وإنما

(١) رجال الكشي ص: ٥٣١ رقم ١٠١٤.

(٢) تطور المباني الفكرية للتشيع ص ٤٥ .

ذكرنا [ه] للشرط الذي قدمناه.

له كتاب ما افترض الله على الجوارح من الإيمان وهو كتاب الإيمان والإسلام، والرواة له مضطربون الرواية له.

أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان، قال: حدثنا علي بن حاتم، قال: حدثنا أبو عمر أحمد بن علي الفائدي، عن الحسين بن عبيد الله بن سهل السعدي، عن إبراهيم بن هاشم، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد بن معاوية، عن أبي عمر الزبيري[1]، عن المفضل بن عمر، وله كتاب يوم وليلة، وكتاب فَكِّرْ[2]: كتاب في بدء الخلق والحث على الاعتبار، وصية المفضل، كتاب علل الشرائع)[3].

٢- ابن الغضائري: قال: (المفضل بن عمر الجعفي، أبو عبد الله.

ضعيف، متهافت، مرتفع القول، خطابي.

وقد زيد عليه شيء كثير، وحَمَل الغلاة في حديثه حَمْلا عظيما، ولا يجوز أن يكتب حديثه، وروى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام)[4].

وقد نقل كلام ابن الغضائري فيه ابن داود في رجاله والعلامة في الخلاصة آخذين بقوله.

٣- قال المحقق الحلي في تعليقه على خبر عدم جواز حج المرأة عن الرجل الصرورة بقوله:

---

(١) وفي هامش طبع النائيني قال وفي النسخ الخطية: عن أبي عمروعن الزبيري.

(٢) هوالمعروف بتوحيد المفضل.

(٣) رجال النجاشي ص ٤١٦ رقم ١١٢ تحقيق السيد الزنجاني.

(٤) الرجال لابن الغضائري ص ٨٧ برقم ١١٧.

والجواب عن خبر المفضل، الطعن في سنده، فإن مفضل المذكور ينسب إلى الغلو، وهو ضعيف جدا، فلا يصار إلى ما يتفرد به[1].

الموثقون له والمدافعون عنه:

١- الشيخ المفيد: فقد ذكره في الإرشاد: من خاصة أبي عبد الله عليه السلام وبطانته، وثقاته الفقهاء الصالحين، ممن روى النص بالإمامة من أبي عبد الله عليه السلام على ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام[2].

٢- ابن شهر آشوب: فقد عد ابن شهرآشوب المفضل بن عمر الجعفي من خواص أصحاب الصادق عليه السلام. المناقب: الجزء ٤، باب إمامة أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، فصل في تواريخه وأحواله.

وعدَّه من الثقات الذين رووا صريح النص على موسى بن جعفر عليهما السلام من أبيه، ذاك الجزء والباب، (فصل في معالي أموره عليه السلام)، وذكر أن المفضل بن عمر الجعفي باب موسى بن جعفر عليه السلام، ذاك الباب في (فصل في أحواله وتواريخيه).

٣- السيد الخوئي: قال: والذي يتحصل مما ذكرنا أن نسبة التفويض والخطّابية إلى المفضل بن عمر لم تثبت، فإن ذلك وإن تقدم عن ابن الغضائري، إلا أن نسبة الكتاب إليه لم تثبت، كما مرت الإشارة إليه غير مرة، وظاهر كلام الكشي وإن كان أن المفضل كان مستقيما ثم صار خطّابيا، إلا أن هذا لا شاهد عليه، ويؤكد ذلك كلام النجاشي حيث قال: «وقيل إنه

(١) المعتبر - المحقق الحلي - ج ٢ - ص ٧٦٧.

(٢) الارشاد ج ٢ ص ٢١٦: باب ذكر الإمام القائم بعد أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق، (فصل في النص عليه بالإمامة من أبيه عليهما السلام)طبع مؤسسة آل البيت .

كان خطابيا» فإنه يشعر بعدم ارتضائه، وأنه قول قاله قائل.

والنتيجة: أن المفضل بن عمر جليل، ثقة، والله العالم[1].

المفضل بن عمر؟:

أقول: صدر كلام النجاشي واضح لا لبس فيه من أن المفضل (فاسد المذهب، مضطرب الرواية، لا يعبأ به) فهذا كاف في الطعن فيه حتى وإن لم يثبت كونه خطّابياً حيث نقله بقوله: قيل.

ومهما يكن الأمر فيه فعلى الأقل أنه مختلف فيه بين مادح وقادح ومنسوب إلى التفويض، والخطّابية، وحينئذ لا يمكن أن تكون أحاديثه في العقائد مقبولة بشكل مطلق، وتكون مصدراً وحيداً لجملة من عقائد الشيعة، وبدون مناقشة حتى وإن قلنا بوثاقته وقبول رواياته في الفقه، فإن الفقه اجتهادي ولكل عالم رأيه واجتهاده له ولمقلديه.

أما العقائد التي تُنسب إلى الشيعة ككل أوإلى الأئمة عليهم السلام فلا بد أن يحصل اتفاق عليها وتكون خارجة عن دائرة الخلاف والتهمة من الغلو والخطّابية والمفوضة وغيرها.

والخلاصة: لا يمكن أن تُأسس عقائد الشيعة من آراء أشخاص مبنية على اجتهاده أو مختلف في وثاقتهم، أو مختلف في صلاحهم أو اتهموا بالعقائد الفاسدة.

والمفضل بن عمر الجعفي: له كتب وروايات كثيرة بلغت في الكتب الأربعة الحديثية ١٠٦ موارد.

---

(١) معجم رجال الحديث – السيد الخوئي – ج ١٩ – ص ٣٢٨.

محمد بن سنان خلفاً للجعفي:

وخَلَفَ المفضل بن عمر الجعفي، أبو جعفر محمد بن سنان الزاهري الهمداني المتوفي سنة ٢٢٠هـ.

تهمته بالغلو:

قال ابن الغضائري فيه: ضعيف، غال، يضع الحديث، لا يلتفت إليه[(١)].

وقال في ترجمة زياد بن المنذر: وأصحابنا يكرهون ما رواه محمد بن سنان عنه، ويعتمدون ما رواه محمد بن بكر الأرجني[(٢)].

حاله في علم الرجال:

اختلف علماء الرجال في محمد بن سنان هل هو ثقة أو ضعيف أو ممدوح؟ فقد وثقه جماعة من المتأخرين، ووردت فيه روايات تشير إلى مدحه[(٣)].

فقد مدحه الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة والشيخ المفيد في الإرشاد ووثقه ابن طاووس والمجلسي في الوجيزة وصاحب الوسائل.

ولكن الصحيح: أنه ضعيف، ولا يمكن الإعتماد عليه والأخذ برواياته، كما هو المشهور بين علماء الجرح والتعديل، وقد نص على ذلك خِرِّيْت هذه الصناعة: النجاشي، وابن الغضائري، والشيخ الطوسي في الفهرست والرجال، وغيرهم.

قال النجاشي في ترجمته تحت رقم (٨٨٩): (محمد بن سنان أبو جعفر الزاهري ... روى عن الرضا عليه السلام قال: وله مسائل عنه معروف،

---

(١) الرجال لابن الغضائري ص ٩٢ برقم ١٣٠.

(٢) الرجال لابن الغضائري ص ٦١ رقم ٥١.

(٣) انظر رجال الكشي.

وهورجل ضعيف جداً لا يعول عليه ولا يلتفت إلى ما تفرد به)[١].

أقول: وسواء أكان هذا الكلام لنفس النجاشي، أو هو كلام ابـن عقـده نقله النجاشي، فإن النجاشي لم يتعقبه وارتضاه.

وضعفه النجاشي في ترجمة مياح المدائني برقم (١١٤١) بقوله: (مياح المدائني. ضعيف جداً. له كتاب يعرف برسالة مَيّاح، وطريقها أضعف منهـا، وهو محمد بن سنان)[٢].

وقال أبو محمد الفضل ابن شاذان مخاطبـا الـشيعة: (لا أحـل لكـم أن ترووا أحاديث محمد بن سنان)[٣].

وقال صفوان بن يحيى مشيرا إلى محمد بن سنان: (لقد هـم أن يطيـر غير مرة فقصصناه حتى ثبت معنا) وعلق النجاشي على هذا الكـلام بقولـه: (وهذا يدل على اضطراب كان وزال)[٤].

والمراد بالطيارة: هم الغلاة الذين ادعوا أن الأئمة آلهة وهـم ملحـدون كما تقدم.

وقال الشيخ الطوسي في الفهرست رقم (٦٢٠): (محمد بـن سـنان لـه كتب وقد طُعن عليه وضُعّف).

وضعفه أيضاً في رجاله عند ذكره لأصحاب الرضا عليه السلام رقـم ٧ بقولـه: ضعيف[٥].

(١) رجال النجاشي ص ٣٢٨ رقم ٨٨٨ تحقيق الزنجاني.
(٢) رجال النجاشي ص ٤٢٤ رقم ١٤٠تحقيق الزنجاني.
(٣) رجال النجاشي ص ٣٢٨ رقم ٨٨٨ تحقيق الزنجاني.
(٤) رجال النجاشي ص ٣٢٨ رقم ٨٨٨ تحقيق الزنجاني.
(٥) رجال الطوسي ص ٣٨٦.

وقال في الاستبصار ج ٣ ص ٢٢٤ ح ٨١٠ : (محمد بن سنان مطعون عليه ضعيف جداً، وما يختص بروايته ولا يشاركه فيه غيره، لا يعمل عليه).

وقال الشيخ المفيد في رسالته العددية: (محمد بن سنان، وهو مطعون فيه، لا تختلف العصابة في تهمته وضعفه، وما كان هذا سبيله لا يعمل عليه في الدين).

ويبدوأنه متهم في دينه سواء كان بعنوان الغلو الذي ذكره ابن الغضائري أو أنه أراد أن يكون مع الغلاة الذين يدعون أن الأئمة آلهة ولكن صفوان بن يحيى يقول: فقصصناه حتى لا يذهب مع الغلاة الملاحدة ولكن الأفكار المنحرفة لا يزال عليها.

له عدة روايات بلغت ٧٩٧ رواية.

ابن سنان وأحاديث تفضيل كربلاء على الكعبة:

- يشكل محمد بن سنان في الروايات التفضيلية لكربلاء على الكعبة قرابة الثلثين من تلك الروايات التي رواها محمد بن سنان.

فمنها ما رواه محمد بن سنان عن أبي سعيد القماط عن عمر بن يزيد بيّاع السابري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن أرض الكعبة قالت: من مثلي وقد بُني بيت الله على ظهري، ويأتيني الناس من كل فج عميق، وجعلت حرم الله وأمنه، فأوحى الله إليها أن كفي وقرّي فوعزتي وجلالي، ما فضل ما فضّلت به فيما أعطيت به أرض كربلاء، إلاّ بمنزلة الإبرة غمست (غرست خ ل) في البحر فحملت من ماء البحر، ولولا تربة كربلاء ما فضّلتك، ولولا ما تضمنّته أرض كربلاء لما خلقتك، ولا خلقت البيت الذي افتخرت به، فقرّي واستقرّي وكوني دنيّاً متواضعاً ذليلاً، مهيناً، غير

مستنكف، ولا مستكبر لأرض كربلاء، وإلا سُخت بك، وهويت بك في نار جهنم»[1].

فمتن الرواية يلوح منه أن الواضع لها الغلاة.

عدد من أسماء الغلاة:

الغلاة لا يختصوا بالشيعة فقط وإن كانوا فيها أكثر من غيرهم والشاهد على ذلك أن بلدة نيسابور إحدى مدن إيران القديمة كانت في القرن الثاني والثالث الهجريين مختلطة من السنة والشيعة وخرج منهما علماء ومحدثون بارزون ذكروا في تاريخ نيسابور، وكان عدد الشيعة ليس بقليل.

الشيعة في ذلك الوقت تنقسم إلى قسمين:

١- الغلاة والمفوضة وهم كثر.

٢- القسم المعتدل: وكان الممثل لهؤلاء في وقته الفضل بن شاذان. وبين هذين القسمين صراع مرير حتى أن أحد وكلاء الإمام العسكري عليه السلام وهو أيوب الناب عندما ذهب إلى نيسابور (نزل عند قوم من الشيعة ممن يذهب مذهب الارتفاع، والغلو، والتفويض)[2]. وفي المقابل كان الفضل بن شاذان النيسابوري من أبرز علماء الشيعة في نيسابور وهو على خلاف مع الغلاة والمفوضة وقد تصدى إلى رد بدعهم وأباطيلهم وما يطرحونه من آراء فاسدة في المجتمع ولأجل ذلك وقفوا ضده وحاولوا أن يشوهوا سمعته حتى رموه بمختلف التهم من القول بالتجسيم وغيره حتى توفي.

(١) كامل الزيارات ص ٤٤٩حديث ٦٧٥.

(٢) رجال الكشي ترجمة الفضل بن شاذان رقم الحديث ١٠٢٨ .

وهذا الصراع كثيراً ما كان يتكرر على مدى التاريخ وإلى يومنا هذا.

ولأجل كثرتهم وانتشارهم بين الشيعة ذكر الرجالي المعروف ابن داود في كتابه (الرجال) في قائمة ٦٥ رجلا من الغلاة الذين اندسوا بين صفوف الشيعة وشوهوا سمعتها وأدخلوا مئات الأحاديث إن لم تكن الآلاف في أحاديث الشيعة وتاريخها وعقائدها، حيث صار يصعب على العالم التمييز بينها وبين الصحيح فضلا عن غيره كما أثار الغلاة الفتن الطائفية والمذهبية والحروب بين السنة والشيعة، وبين الشيعة أنفسهم.

المفوضة تَنْدَّس:

والمفوضة من أكثر فرق الغلاة الذين اختلطوا بالشيعة وصاروا يدعون أنهم هم الشيعة الحقيقيون في مختلف البلدان والأزمان - كما تقدم في أهل نيسابور - ولأجل التعرف على هؤلاء وعقائدهم وأحاديثهم وتاريخهم والملابسات التي حصلت، ودرء شرهم المحدق بالأمة وبالأخص مدرسة أهل البيت عليهم السلام، لا بد من دراسة حياتهم بكل وضوح وحرية وموضوعية، كما كان أصحاب الأئمة عليهم السلام عندما ردوا على هؤلاء ووقفوا ضدهم وفضحوا مخططاتهم وأعمالهم القبيحة.

إنكارهم قتل الإمام الحسين عليه السلام.

وقد بلغ الحد أن بعضهم كان ينكر قتل الأئمة عليهم السلام أوموتهم ومنهم الإمام الحسين عليه السلام فيقولون أنه لم يقتل بل شبه على الناس وإنما رفع إلى السماء[1].

(١) الجذور التاريخية والنفسية للغلووالغلاة ص ٢٠١.

الفصل الثالث

الغلاة من الشيعة

وهنا جملة من أعلام الغلاة كما ذكرهم الرجاليون من الشيعة في كتبهم وقد يوضع رمز واختصار لبعض الكتب الرجالية ولمن يروي عنهم من الأئمة عليهم السلام كما ذكر ذلك ابن داوود في مقدمة رجاله(1):

١- إبراهيم بن إسحاق أبو إسحاق الأحمري النهاوندي توفي بعد ٢٦٩هـ

وقد جاء في الروايات والتراجم تحت عناوين متعددة:

---

(١) ذكر ابن داوود في مقدمة كتابه الرجال هذه الاخصارات لأنها تتكرر كثيرا فقال:
وضمنته رموزا تغني عن التطويل وتنوب عن الكثير بالقليل. وبينت فيها المظان التي أخذت منها واستخرجت عنها فالكشي [كش] والنجاشي [جش] وكتاب الرجال للشيخ [جخ] والفهرست [ست] والبرقي [قي] وعلي بن أحمد العقيقي [عق] وابن عقدة [قد] والفضل بن شاذان [فش] وابن عبدون [عب] والغضائري [غض] ومحمد بن بابويه [يه] وابن فضال [فض].
وبينت رجال النبي والأئمة عليهم السلام فكل [من] أعلمت عليه برموز واحد منهم فهو من رجاله ومن روى عن أكثر من واحد ذكرت الرمز بعددهم فالرسول صلى الله عليه وآله [ل] وعلي عليه السلام [ى] والحسن عليه السلام [ن] والحسين عليه السلام [سين] وعلي بن الحسين عليه السلام [ين] ومحمد بن علي الباقر عليه السلام [قر] وجعفر بن محمد الصادق عليه السلام [ق] وموسى بن جعفر الكاظم عليه السلام [ظم] وعلي بن موسى الرضا عليه السلام [ضا] ومحمد بن علي الجواد عليه السلام [د] وعلي بن محمد الهادي عليه السلام [دي] والحسن بن علي العسكري [كر] ومن لم يرو عن واحد منهم [لم]. وهذه لجة لم يسبقني أحد من أصحابنا رضي الله عنهم إلى خوض غمرها وقاعدة أنا أبو عذرها.
انظر: رجال ابن داود ص: ٣.

= إبراهيم بن إسحاق أبو إسحاق

= إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم.

= إبراهيم بن إسحاق.

= إبراهيم بن إسحاق الأحمر

= إبراهيم بن إسحاق الأحمري.

= إبراهيم بن إسحاق النهاوندي

= إبراهيم بن إسحاق الأعجمي.

= إبراهيم العجمي.

= إبراهيم النهاوندي.

أما ما جاء تحت عنوان

- **إبراهيم بن إسحاق الأحمري:**

فقد قال عنه ابن الغضائري: إبراهيم بن إسحاق الأحمري، يكنى أبا إسحاق النهاوندي. في حديثه ضعف، وفي مذهبه ارتفاع. ويروي الصحيح، والسقيم، وأمره مختلط[1].

وقال الطوسي في رجاله في من لم يروي عن واحد من الأئمة عليهم السلام: إبراهيم بن إسحاق الأحمري النهاوندي له كتب وهو ضعيف[2].

وقال ابن داوود: إبراهيم بن إسحاق الأحمري النهاوندي لم [جش]

(١) رجال ابن الغضائري ص ٣٩ رقم ٩.

(٢) رجال الطوسي ص: ٤١٤ رقم ٥٩٩٤.

كان ضعيفا في حديثه [غض]: في مذهبه ارتفاع وأظنه مخلطا [ست] ضعيف الحديث متهم في دينه صنف كتبا قريبة من السداد[1].

روى عن عبد الله بن حماد وروى عنه الشيخ بطريقه.

التهذيب: الجزء ٤، باب كمية الفطرة، الحديث ٢٣٦، والاستبصار: الجزء ٢، باب ماهية زكاة الفطرة، الحديث ١٣٩.

وروى عنه علي بن محمد بن بندار.

التهذيب: الجزء ٤، باب حكم من أفطر يوما من شهر رمضان متعمدا، الحديث ٦٢٥.

وروى عن عبد الله بن حماد الأنصاري وروى عنه الشيخ بطريقه، التهذيب: الجزء ٣، باب الدعاء بين الركعات، الحديث ٢٦٨.

وروى عن البرقي وروى عنه الشيخ بطريقه.

التهذيب: الجزء ٣، باب صلاة العيدين، الحديث ٢٧٧.

وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام مرفوعاً وروى عنه محمد بن الحسن.

الكافي: الجزء ١، الكتاب ٤، باب الإشارة والنص على الحسن بن علي عليه السلام ٦٥، الحديث ٦.

ثم إنه روى الشيخ بسنده، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري، عن عبد الله بن الصلت وعمرو بن عثمان ومحمد بن الحسين ومحمد بن خالد

---

(١) رجال ابن داود ص: ٤١٥ والرموز المذكورة (لم) إشارة إلى الرواة الذين ذكرهم الشيخ الطوسي في رجاله في باب من لم يروي عن الأئمة عليهم السلام (جش) رمز لرجال النجاشي (غض) رمز لرجال ابن الغضائري (ست) رمز لكتاب الفهرست للشيخ الطوسي ـ كما تقدم شرح ذلك ـ.

ومحمد بن عيسى وجماعة، التهذيب: الجزء ٣، باب فضل شهر رمضان والصلاة فيه، الحديث ٢١٩ والإستبصار: الجزء ١، باب الزيادات في شهر رمضان، الحديث ١٨٠٣ وفيه إبراهيم بن أبي إسحاق الأحمري، والصحيح ما في التهذيب الموافق للوافي والوسائل بقرينة سائر الروايات[١].

- **إبراهيم بن إسحاق أبو إسحاق الأحمري النهاوندي**:

قال النجاشي تحت رقم (٢١): إبراهيم بن إسحاق أبو إسحاق الأحمري النهاوندي.

كان ضعيفا في حديثه متهوما [متهماً خ ل].

له كتب منها: كتاب الصيام كتاب المتعة كتاب الدواجن كتاب جواهر الأسرار كتاب المآكل كتاب الجنائز كتاب النوادر كتاب الغيبة كتاب مقتل الحسين عليه السلام كتاب العدد كتاب نفي أبي ذر.

أخبرنا بها أبو القاسم علي بن شبل بن أسد قال: حدثنا أبو منصور ظفر بن حمدون البادرائي بها، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الأحمري بها.

قال أبو عبد الله بن شاذان: حدثنا علي بن حاتم قال: أطلق لي أبو أحمد القاسم بن محمد الهمداني عن إبراهيم بن إسحاق وسمع منه سنة تسع وستين ومائتين[٢].

وقال الشيخ الطوسي: إبراهيم بن إسحاق أبو إسحاق الأحمري النهاوندي: كان ضعيفا في حديثه، متهماً في دينه، وصنف كتباً جماعة

(١) معجم رجال الحديث ج: ١ ص: ٢٠٨.

(٢) رجال النجاشي ص: ١٩.

[جملتها خ ل] قريبة مـن الـسداد منهـا: كتـاب الـصيام كتـاب المتعـة كتـاب الدواجن كتاب جواهر الأسرار كبير كتاب النوادر كتـاب الغيبـة كتـاب مقتـل الحسين بن علي عليهما السلام. أخبرني بكتبه ورواياته أبو القاسم علـي بـن شـبل بـن أسد الوكيل قال: أخبرنا بها أبو منصور ظفر بن حمدون بـن شـداد البـادرائي قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق. وأخبرنا بها أيضا الحسين بـن عبيـد الله عـن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري قال: حدثنا أبـو سـليمان أحمـد بـن نصر بن سعيد الباهلي المعروف بابن أبي هراسة قال: حدثنا إبـراهيم بجميـع كتبه. وأخبرنا أبو الحسين بن أبي جيد القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم (بمقتل الحسين عليه السلام خاصة)(١).

فطريق الشيخ إلى مقتل الإمام الحسين عليه السلام صحيح.

وقال العلامـة الحلـي: إبـراهيم بـن إسـحاق أبـو إسـحاق الأحمـري النهاوندي.

كان ضعيفا في حديثه متهما في دينه وفي مذهبه ارتفاع وأمره مخـتلط لا أعمل على شيء مما يرويه وقد ضعفه الشيخ [ره] في الفهرسـت. وقـال في كتاب الرجال في أصحاب الهادي عليه السلام: إبراهيم بـن إسـحاق ثقـة. فـإن يكن هوهذا فلا تعويل على روايته. وقال البرقي: إبراهيم بـن إسـحاق بـن أزور شيخ لا بأس به(٢).

أقول: روى عنه المحدثون من مدرسة الخلفـاء وترجمـوه فـي كتـب الرجال(٣).

---

(١) فهرست الطوسي ص: ١٦.

(٢) الخلاصة للحلي ص: ١٩٨.

(٣) انظر كتاب تاريخ بغداد.

- **إبراهيم بن إسحاق**:

وقع بهذا العنوان في أسناد عدة من الروايات، تبلغ أربعة وثلاثين موردا:

فقد روى عن سهل بن الحارث وعبد الله بن أحمد وعبد الله بن حماد الأنصاري وعلي بن محمد والقاسم بن محمد ومحمد بن سليمان الديلمي ويوسف بن السخت.

وروى عنه: عبد الله بن علي وعلي بن محمد بن بندار وعلي بن محمد بن عبد الله ومحمد بن أحمد بن يحيى ومحمد بن الحسن، ثم إنه روى الشيخ بسنده، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن إسحاق، عن الحسين بن أبي السري، عن الحسن بن إبراهيم، التهذيب: الجزء ٦، باب المكاسب، الحديث ١١٣٨.

كذا في الطبعة القديمة أيضا، ولكن في الكافي: الجزء ٥، كتاب المعيشة ٢، باب فضل الزراعة ١٢٤، الحديث ٧، الحسن بن السري، بدل الحسين بن أبي السري، وهو الصحيح لعدم وجود للحسين بن أبي السري في كتب الرجال والحديث، وفي الوافي والوسائل عن كل مثله.

وروى أيضا بسنده، عن علي بن محمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن حماد، التهذيب: الجزء ٧، باب الشفعة، الحديث ٧٢٤.

كذا في الطبعة القديمة أيضا، ورواها الكليني في الكافي: الجزء ٥، كتاب المعيشة ٢، باب الشفعة ١٣٨، الحديث ٣، إلا أن فيه، عبد الله بن حماد، بدل عبد الرحمن بن حماد، وهو الصحيح الموافق للوافي، بقرينة سائر الروايات، وفي الوسائل نسختان.

أقول: إبراهيم بن إسحاق - في هذه الروايات - هو إبراهيم بن إسحاق أبو إسحاق الأحمري الآتي، بقرينة الراوي والمروي عنه[1].

- **إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم**

روى عن عبد الله بن حماد الأنصاري وروى عنه سعد بن عبد الله.

التهذيب: الجزء ٤، باب ما يجب أن يخرج من الصدقة، الحديث ١٦٨.

قال السيد الخوئي: هو إبراهيم بن إسحاق الأحمري...، فإن الشيخ روى هذه الرواية في الإستبصار: الجزء ٢، باب أقل ما يعطى الفقير من الصدقة، الحديث ١١٧، وفيها: إبراهيم بن إسحاق الأحمري[2].

- **إبراهيم الأحمر:**

روى عن عبد الله بن حماد وروى عنه علي بن محمد، الكافي: الجزء ٢، الكتاب ٣، باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن ٨، الحديث ٣.

قال السيد الخوئي: هو إبراهيم بن إسحاق الأحمر.

- **إبراهيم الأعجمي (العجمي):**

: قال الشيخ الطوسي في الفهرست (١٦): إبراهيم الأعجمي من أهل نهاوند، له كتاب، أخبرنا به عدة من أصحابنا، عن أبي المفضل الشيباني، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن إبراهيم الأعجمي.

وقال في رجاله رقم (٥٩٩٧) في من لم يرو عنهم عليهم السلام. إبراهيم

(١) معجم رجال الحديث ج: ١ ص: ٢٠٤ .

(٢) معجم رجال الحديث ج: ١ ص: ٢٠٩ .

العجمي، من أهل نهاوند، روى عنه البرقي[1].

وطريقه إليه ضعيف، بأبي المفضل الشيباني، وبابن بطة.

ولعله إبراهيم بن إسحاق أبوإسحاق الأحمري النهاوندي[2].

- **إبراهيم بن إسحاق الأحمر**

وقع بهذا العنوان في أسناد عدة من الروايات، تبلغ زهاء ثلاثين موردا:

روى عن أبي القاسم الكوفي وأحمد بن الحسن والحسن بن سهل والحسن بن علي الوشاء والحسين بن موسى وعبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي وعبد الله بن حماد الأنصاري ومحمد بن سليمان الديلمي. ومحمد بن عبد الله بن مهران.

وروى عنه الحسين بن الحسن الحسيني وعلي بن محمد بن بندار وعلي بن محمد بن عبد الله ومحمد بن الحسن ومحمد بن الحسين[3].

ثم إن الكليني روى عن علي بن محمد.

عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن أبي عيسى يوسف بن محمد، الكافي: الجزء ٧، كتاب القضاء والأحكام ٦، باب النوادر ١٩، الحديث ٦.

قال السيد الخوئي: وطرق الشيخ إليه كلها ضعيفة، بجهالة ظفر بن حمدون وأحمد بن نضر بن سعيد، ومحمد (أحمد) بن هوذة[4].

---

(١) رجال الطوسي رقم ٥٩٩٧.

(٢) معجم رجال الحديث ج: ١ ص: ١٨٢.

(٣) معجم رجال الحديث ج: ١ ص: ٢٠٧ .

(٤) أقول هوأحمد بن هوذة أبوسليمان النهرواني من رجال العامة ترجمه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج ٥ ص ١٩٩.

نعم طريقه إلى كتابه في مقتل الحسين عليه السلام صحيح، وقد أغفله الأردبيلي في جامعه[1].

هذه العناوين المتعددة ترجع إلى شخصية واحدة ومهما كانت أسباب تعدد العنوان فقد روى عشرات الروايات تحت كل عنوان عدداً منها.

وقد اتفق علماء الرجال على ضعفه ورمي بالغلو ولكن بعض المتأخرين حاول الدفاع عنه وتوثيقه ونقل عن ابن النديم مدحه والثناء عليه، كما استبعد ضعفه مع روايته عن الثقات الأجلة ورواية أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري عنه مع أنه كان متشدداً ويخرج الغلاة والمتهمين من قم[2].

أقول: هذه الأمور لا تدفع كلمات علماء الجرح والتعديل فيه والذين نصوا على غلوه وضعفه ووضعه للحديث.

٢- إبراهيم بن يزيد المكفوف

قال النجاشي تحت رقم (٤٠): إبراهيم بن يزيد المكفوف، ضعيف يقال إن في مذهبه ارتفاعا له كتاب.

وقال ابن داوود: إبراهيم بن يزيد المكفوف، ق [جش] ضعيف يقال إن في مذهبه ارتفاعا وذكر [كش] أبا هارون المكفوف فإن يكن هو إبراهيم هذا فقد روي عن الصادق عليه السلام لعنه لكذبه عليه[3].

وقال في قائمة الغلاة: إبراهيم بن يزيد المكفوف[4].

---

(١) معجم رجال الحديث ج: ١ ص: ٢٠٦.

(٢) انظر الجامع في الرجال ج ١ ص ٢٨ – ٢٩.

(٣) رجال ابن داود ص: ٤١٧.

(٤) رجال ابن داود ص: ٥٣٨.

وقال العلامة الحلي: إبراهيم بن يزيد المكفوف، ضعيف. يقال: إن في مذهبه ارتفاعا. فلا أعمل بروايته[1].

٣- ابن أبي الزرقاء :

قال الكشي في رواية: عن إسحاق الأنباري قال قال لي أبو جعفر الثاني عليه السلام ما فعل أبو السمهري لعنه الله يكذب علينا ويزعم أنه وابن أبي الزرقاء دعاه إلينا أشهدكم أني أتبرأ إلى الله عز وجل منهما إنهما فتانان ملعونان...[2].

قال ابن داوود تحت رقم (٦٠٢): رزبي بن الزبير الخلقاني، ابن أبي الزرقاء يكنى أبا العوام ق [جش] ذكره ابن نوح.

أقول كذا ذكره النجاشي والذي [ذكرته] نقلته أنه رزيق بن الزبير بالمهملة المضمومة والمعجمة المفتوحة والباء المثناة تحت فالقاف وقد ذكره الشيخ في كتاب الرجال[3].

وذكره مرة أخرى في قائمة الغلاة .

٤- أبو السمهري:

تقدم كلام الكشي وابن داوود فيه. وذكره ابن داوود مرة أخرى في قائمة الغلاة.

ونقل العلامة الحلي كلام الكشي.

---

(١) الخلاصة للحلي ص: ١٩٨ .

(٢) رجال الكشي ص: ٥٢٩ تحت رقم ١٠١٣.

(٣) رجال ابن داود ص: ١٥٢.

وقال ابن داوود: أبو السمهري [كش] لعنه أبو جعفر الثـاني عليه السلام وتبـرأ منه[1].

٥- أبو العباس الطرناني

قال الكشي: في العباس بن صدقة وأبي العباس الطرنـاني وأبـي عبـد الرحمن الكندي المعروف بشاه رئيس منهم أيضاً. قـال نـصر بـن الـصباح: العباس بن صدقة وأبو العباس الطرناني وأبـو عبـد الله الكنـدي المعـروف بشاه رئيس كانوا من الغلاة الكبار الملعونين[2].

وقال ابن داوود: أبو العباس الطرناني، بالطاء المهملـة والبـاء المفـردة والنون بعد الألف [فش] كذاب مشهور رمي بالغلو[3].

وقال ابن داوود في قائمة الغلاة: أبو العباس الطرناني[4].

٦-أبو عبد الرحمن الكندي المعروف بشاه رئيس.

تقدم كلام الكشي فيه.

وقال ابن داوود: أبو عبد الرحمن الكندي، المعروف بشاه رئيس[5].

٧- أبو عبد الله المغازي:

قال الطوسي في أصحاب الهادي عليه السلام: أبو عبد الله المغازي، غالي[6].

---

(١) رجال ابن داود ص: ٥٦٧.

(٢) رجال الكشي ص: ٥٢٢ تحت رقم ١٠٠٢ .

(٣) رجال ابن داود ص: ٥٦٧.

(٤) رجال ابن داود ص: ٥٣٨.

(٥) رجال ابن داود ص: ٥٣٨.

(٦) رجال الطوسي رقم ٥٨٠٣.

٨- أحكم بن بشّار المروزي:

قال الكشي: أحكم بن بشار المروزي، غال، لا شيء[١]. وحكى ابن داوود والعلامة الحلي كلامه.

٩ - أحمد بن الحسين بن سعيد بن حماد بن مهران.

قال ابن الغضائري: أحمد بن الحسين بن سعيد بن حماد بن سعيد بن مهران، يكنى أبا جعفر. روى عن أكثر رجال أبيه، وقالوا: «سائرهم[٢] إلا حماد بن عيسى».

وقال القميون: كان غاليا. وحديثه - في ما رأيته - سالم[٣] والله أعلم. وهو الملقب «دندان»[٤].

وفي هذا رد على من يتهم ابن الغضائري أنه كان مفرطا في اتهامه جملة من الرواة بالغلو أو يضعف بعضهم على أساس الغلو فكما ترى القميون يتهمون (دندان) بالغلو بينما ابن الغضائري يشهد في حقه بسلامة حديثه من الغلو.

وقال النجاشي: أحمد بن الحسين بن سعيد بن حماد بن سعيد بن مهران مولى علي بن الحسين عليه [عليهما] السلام أبو جعفر الأهوازي الملقب دندان روى جميع شيوخ أبيه إلا حماد بن عيسى فيما زعم

(١) رجال الكشي رقم ١٠٧٧.

(٢) في "عش ونش": "لم يرهم" بدل "سائرهم".

(٣) نقل العلامة في خلاصة الأقوال (ص ٢٠٢، رقم ٨) هذه الجملة عن المؤلف. وقال ابن داوود: "[غض]: رأيته سالما" فانظر القسم الثاني (رقم ٢٢).

(٤) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٤١ رقم ١٢.

أصحابنا القميون وضعفوه وقالوا: هو غال وحديثه يعرف وينكر. لـه كتـاب الاحتجاج أخبرنا به ابن شاذان قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيـى قـال: حدثنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا محمد بن الحسن عنه [به].

وأخبرنا علي بن أحمد قال: حدثنا محمد بن الحسن عـن محمـد بـن الحسن عنه به. وكتاب الأنبياء وكتاب المثالب أخبرنا علي بن أحمد القمـي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عنه بهما(١).

وقال الطوسي (٦٧): أحمد بن الحسين بن سعيد بن حماد بـن سـعيد بن مهران مولى علي بن الحسين عليه السلام أبو جعفر الأهوازي الملقب دندان.

روى عن جميع شيوخ أبيه إلا عن حماد بن عيسى فيما زعم أصحابنا القميون وذكروا أنه غال وحديثه يعرف وينكر.

وله كتب منها: كتاب الإحتجاج. أخبرنا به الحسين بن عبيد الله وابـن أبـي جيد القمي عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أحمد بن إدريس عن محمد بن الحسن الصفار عنه. وكتاب الأنبياء وكتاب المثالب. أخبرنا بهما أبو الحسين علي بن أحمد بن محمد بن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عـن محمـد بن الحسن الصفار عنه. ومات أحمد بن الحسين بقم(٢).

وقال الطوسي في رجاله: أحمد بن الحسين بن سـعيد – وأحمـد بـن بشير البرقي.

روى عنهما محمد بن أحمد بن يحيى وهما ضعيفان ذكـر ذلـك ابـن بابويه(٣).

---

(١) رجال النجاشي ص: ٧٨ تحت رقم ١٨٣ .

(٢) فهرست الطوسي ص: ٥٦.

(٣) رجال الطوسي ص: ٤١٢ رقم ٥٩٧٣ – وفي ضمن الباب رقم ٥٤ .

وقال مرة أخرى في باب من لم يرو عن واحد من الأئمة (عليهم السلام): أحمد بن الحسين بن سعيد.

روى عن جميع شيوخ أبيه إلا حماد بن عيسى، يرمى بالغلو، مات بقم[1].

وقال ابن داوود: أحمد بن الحسين بن سعيد بن حماد بن مهران بكسر الميم. وأحمد بن بشير الرقي.

بالباء المفردة والشين المعجمة والياء المثناة تحت روى عنهما محمد بن أحمد [بن يحيى لم [جخ] ضعيفان ذكر ذلك محمد بن بابويه [ست جش] ذكر أصحابنا القميون أن أحمد] بن الحسين بن سعيد ويعرف بدندان بكسر الدال المهملة والنون الساكنة غال [غض]: رأيته سالما[2].

وقال العلامة الحلي: أحمد بن الحسين بن سعيد بن حماد بن سعد بن مهران مولى علي بن الحسين (عليهما السلام) أبو جعفر الأهوازي الملقب دندان بالدال غير المعجمة قبل النون وبعدها روى عن جميع شيوخ أبيه إلا عن حماد بن عيسى فيما زعم القميون وذكروا أنه غال وحديثه ينكر ويعرف.

وقال ابن الغضائري: وحديثه فيما رأيته سالم. والذي اعتمد عليه التوقف فيما يرويه[3].

١٠- أحمد بن بشير البرقي [**الرقي** خ ل]:

ذكره النجاشي والطوسي في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى، وهو

(١) رجال الطوسي ص: ٤١٥ رقم ٦٠٠٦- ضمن رقم الباب ٨٧ .
(٢) رجال ابن داود ص: ٤١٩ رقم ٢١و٢٢.
(٣) الخلاصة للحلي ص: ٢٠٢ رقم ٨ .

من الرجال الذين استثناهم محمد بن الحسن بن الوليد وتبعه على ذلك الصدوق وابن نوح من كتاب نوادر الحكمة، ويستبدل في بعض الطرق بدل كلمة (البرقي) بكلمة (الرقي).

وذكره ابن داوود في قائمة الغلاة.

١١- أحمد بن علي أبو العباس الرازي الأيادي الخضيب.

قال النجاشي: أحمد بن علي أبو العباس الرازي الخضيب الأيادي.

قال أصحابنا: لم يكن بذاك وقيل: فيه غلو وترفع، وله كتاب الشفاء والجلاء في الغيبة وكتاب الفرائض وكتاب الآداب. أخبرنا محمد بن محمد عن محمد بن أحمد بن داود عنه بكتبه(١).

وقال الطوسي: أحمد بن علي أبو العباس الرازي الخضيب الأيادي متهم بالغلو(٢).

وقال ابن الغضائري: أحمد بن علي أبو العباس الرازي صاحب كتاب الشفاء والجلاء. كان ضعيفا. وحدثني أبي رحمه الله أنه كان في مذهبه ارتفاع. وحديثه يعرف تارة وينكر أخرى(٣).

وقال ابن داوود: أحمد بن علي أبو العباس، قال أصحابنا لم يكن بذاك وقيل فيه غلو(٤).

وقال في موضع آخر: أحمد بن علي أبو العباس، وقيل أبو علي

---

(١) رجال النجاشي ص: ٩٧ رقم ٢٤٠.
(٢) رجال الطوسي ص: ٤١٦ رقم ٦٠٢٠.
(٣) ابن الغضائري ج: ١ ص: ٤٣.
(٤) رجال ابن داود ص: ٣٨٧.

الرازي الأيادي الخضيب، بالخاء والضاد المعجمتين لم [جخ جش ست] لم يكن بذاك متهم بالغلو [غض] حدثني أبي أنه كان في مذهبه ارتفاع[١].

وقال العلامة الحلي: أحمد بن علي أبو العباس.

وقيل: أبو علي الرازي الخضيب بالخاء المعجمة والضاد المعجمة الأيادي لم يكن بذلك الثقة في الحديث، ويتهم بالغلو، وله كتاب الشفاء والجلاء في الغيبة استحسنه الشيخ الطوسي. قال ابن الغضائري: حدثني أبي أنه كان في مذهبه ارتفاع وحديثه يعرف تارة وينكر أخرى[٢].

١٢- أحمد بن علي بن كلثوم السرخسي:

قال الطوسي: أحمد بن علي بن كلثوم، من أهل سرخس، متهم بالغلو[٣].

ونسبه الكشي إلى الغلاة فقال: أحمد بن علي بن كلثوم السرخسي وكان من القوم وكان مأمونا على الحديث حدثني إسحاق بن محمد البصري)[٤].

قوله من القوم: أي من الغلاة بقرينة الحديث السابق عليه.

قال ابن داوود: أحمد بن علي بن كلثوم السرخسي لم [جخ] ورأيت بعض أصحابنا قد كرر عليا، والذي في كتاب الرجال بخط الشيخ أبي جعفر غير مكرر، متهم بالغلو[٥].

---

(١) رجال ابن داود ص: ٤٢١.

(٢) الخلاصة للحلي ص: ٢٠٤.

(٣) رجال الطوسي ص: ٤٠٧ رقم ٥٩٢٣ – ٤ –

(٤) رجال الكشي رقم ١٠١٥.

(٥) رجال ابن داود ص: ٤٢١ رقم ٣٣.

١٣- أحمد بن محمد بن السيَّاري المتوفى (٢٦٧هـ):

أصفهاني ويقال بصري[١].

قال الشيخ الطوسي: أحمد بن محمد بن سيَّار، أبو عبد الله، الكاتب، بصري، كان من كتاب آل طاهر في زمن أبي محمد عليه السلام، ويعرف بـ(السيَّاري) ضعيف الحديث، فاسد المذهب، مجفو الرواية، كثير المراسيل، وصنف كتبا منها: كتاب ثواب القرآن، كتاب الطب، كتاب القراءات، كتاب النوادر.

أخبرنا بالنوادر خاصة الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدثنا أبي قال: حدثنا السيَّاري إلا بما كان فيه من غلو أو تخليط.

وأخبرنا بالنوادر وغيرها جماعة من أصحابنا منهم الثلاثة الذين ذكرناهم عن محمد بن أحمد بن داود قال: حدثنا سلامة بن محمد قال: حدثنا علي بن محمد الجنابي قال: حدثنا السيَّاري[٢].

وقال ابن الغضائري: أحمد بن محمد بن سيَّار، يكنى أبا عبد الله، القمي، المعروف بـ(السيَّاري). ضعيف، متهالك، غال، منحرف[٣]. استثنى شيوخ القميين روايته من كتاب «نوادر الحكمة».

---

(١) رجال الكشي رقم: ١١٢٨.

(٢) فهرست الطوسي ص: ٥٧ رقم ٧٠.

(٣). في هامش "عش": "مجرد" بدل "منحرف". وفي مجمع الرجال: "محرِّف"، ولعله "محترق"، فلاحظ.

وحكى علي بن محمد بن محبوب عنه في كتاب «النوادر» المصنف[1] أنه قال بالتناسخ[2][3].

وقال النجاشي: أحمد بن محمد بن سيَّار، أبو عبد الله، الكاتب، بصري، كان من كتاب آل طاهر في زمن أبي محمد عليه السلام. ويعرف بـ(السيّاري)، ضعيف الحديث، فاسد المذهب - ذكر ذلك لنا الحسين بن عبيد الله: مجفو الرواية، كثير المراسيل. له كتب وقع إلينا منها: كتاب ثواب القرآن، كتاب الطب، كتاب القراءات، كتاب النوادر، كتاب الغارات، أخبرنا الحسين بن عبيد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى وأخبرنا أبو عبد الله القزويني قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه قال: حدثنا السيّاري إلا ما كان من غلو وتخليط)[4].

وقال ابن داوود: أحمد بن محمد بن سيار أبو عبد الله الكاتب لم [جخ ست] كان من كتاب آل طاهر زمن أبي محمد عليه السلام ويعرف بـ(السياري) [ست جش] ضعيف الحديث فاسد المذهب مجفو الرواية كثير المراسيل [غض] حكى عنه محمد بن علي بن محبوب أنه كان يقول بالتناسخ[5].

وروى الكشي عن إبراهيم بن محمد بن حاجب قال قرأت في رقعة

---

(١) في نسخة مجمع الرجال وضع الفتحة والكسرة - معا - على النون من كلمة "المصنف". لاحظ مجمع الرجال (ج١، ص ١٥٠).

(٢) نقل ابن داوود حكاية ابن محبوب فقط في رجاله، القسم الثاني (رقم ٤٠).

(٣) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٤٠ - ٤١ رقم١١.

(٤) رجال النجاشي ص: ٨٠ رقم ١٩٢.

(٥) رجال ابن داود ص: ٤٢٣ رقم ٣٩.

مع الجواد عليه السلام يعلم من سأل عن السيَّاري: أنه ليس في المكان الذي ادعاه لنفسه وألا تدفعوا إليه شيئا.

قال نصر بن الصباح: السيَّاري أحمد بن محمد أبو عبد الله من ولد سيَّار وكان من كبار الطاهرية في وقت أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام[١].

وكتابه (القراءات) الذي ذكره النجاشي والطوسي، يعرف بكتاب (التنزيل والتحريف) على ما عبّر به حين النقل عنه الشيخ حسن بن سليمان الحلي في مختصر (البصائر)[٢].

وهذا العنوان أقرب إلى محتوى الكتاب من عنوان القراءات، وكانت عند المحدث النوري منه نسخة ونقل عنها في مستدرك الوسائل[٣].

وكان القميون يحذفون من كتب الحديث ما كان برواية السيّاري، فأجدر بكتبه أن لا يعتمدها الأصحاب[٤].

أقول: السيَّاري لعب دوراً كبيراً في الوضع والتزوير خصوصاً فيما يرجع إلى روايات تحريف القرآن المنسوبة إلى الشيعة فهو الذي روى أكثرها وروَّجها.

فلو أسقطت رواياته من الاعتبار لخلصت كثير من الأبحاث التفسيرية من الغثاء المتراكم فيها.

ومع الأسف أن البعض يريد أن يعيده إلى المصادر الحديثية بل ويوثقه ويعمل بحديثه وبذلك تُهدَّم مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

---

(١) رجال الكشي رقم ١١٢٨.

(٢) الذريعة ج ١٧ ص ٥٢.

(٣) صيانة القرآن من التحريف ص ٢٢٨.

(٤) صيانة القرآن من التحريف للشيخ هادي معرفة ص ٢٢٨..

١٤- أحمد بن محمد الطبري غلام خليل:

قال ابن الغضائري: أحمد بن محمد، الطبري، أبو عبد الله، الخليلـي[١]، (الذي يقال له: غلام خليل، الآملي)[٢].

كذاب، وضاع للحديث، فاسد [المذهب][٣] لا يلتفت إليه[٤][٥].

وقال العلامة الحلي: أحمد بن محمد أبو عبد الله الخليلي الـذي يقـال له غلام خليل الآملي الطبري ضـعيف جـدا لا يلتفـت إليـه كـذاب وضـاع للحديث فاسد المذهب[٦].

أقول: هو من العامة وقد تقدم الحديث عنه وأقوال علمـاء العامـة فيـه [في الوضاعين في مدرسة الخلفاء] وعن بعض الروايات التي وضعها.

١٥- أحمد بن هلال العبرتائي (١٨٠- ٢٦٧ هـ):

قال الطوسي - أحمد بن هلال العبرتائي، عبرتا قرية بناحيـة إسـكاف بني جنيد، ولد سنة ثمانين ومائة ومات سنة سـبع وسـتين ومـائتين، وكـان غاليا، متهما في دينه، وقد روى أكثر أصول أصحابنا[٧].

وقال في رجاله: أحمد بن هلال العبرتائي، بغدادي غالي[٨].

---

(١) في "عش": "الحليلي" بالحاء المهملة .

(٢) ما بين القوسين من مجمع الرجال فقط.

(٣) ما بين المعقوفين من خلاصة الأقوال ولاحظ ما ذكرناه في التعليقة على الرقم [٤].

(٤) ذكره العلامة من دون نسبة في خلاصة الأقوال (ص ٢٠٥، رقم ٢٠) بإضافة قوله: "ضعيف جدا" وإضافة "فاسد" إلى "المذهب" كما عرفت.

(٥) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٤٢ رقم ١٦.

(٦) رجال العلامة الحلي ص: ٢٠٥.

(٧) فهرست الطوسي ص: ٨٣ رقم ١٠٧.

(٨) رجال الطوسي رقم ٥٦٤٧.

وقال النجاشي: أحمد بن هلال أبو جعفر العبرتائي صالح الرواية يعرف منها وينكر ، وقد روي فيه ذموم من سيدنا أبي محمد العسكري عليه السلام[1].

وقال ابن داوود: أحمد بن هلال أبو جعفر العبرتائي بالعين المهملة المفتوحة والباء المفردة المفتوحة والراء الساكنة والتاء المثناة فوق والمد منسوب إلى عبرتا قرية بناحية إسكاف [جش] صالح الرواية يعرف منها وينكر وقد روي فيه ذموم كثيرة من سيدنا أبي محمد العسكري عليه السلام، [كش] مذموم ملعون، [ست] غال متهم في دينه، [غض] أرى التوقف في حديثه إلا فيما رواه عن الحسن بن محبوب من كتاب المشيخة ومحمد بن أبي عمير من نوادره وقد سمع هذين الكتابين منه جلة أصحابنا واعتمدوه فيهما ولد سنة ثمانين ومائة ومات سنة سبع وستين ومائتين[2].

وقال العلامة الحلي: أحمد بن هلال العبرتائي بالعين المهملة والباء المنقطة تحتها نقطة واحدة وبعدها راء ثم التاء المنقطة فوقها نقطتين منسوب إلى عبرتا قرية بناحية إسكاف بني خند من قرى النهروان، غال، ورد فيه ذم كثير من سيدنا أبي محمد العسكري عليه السلام. قال أبو علي بن همام ولد أحمد بن هلال سنة ثمانين ومائة ومات سنة تسع وستين ومائتين.

قال النجاشي: إنه صالح الرواية يعرف منها وينكر.

وتوقف ابن الغضائري في حديثه إلا في ما يرويه عن الحسن بن محبوب من كتاب المشيخة ومحمد بن أبي عمير من نوادره وقد سمع هذين الكتابين جُلُّ أصحاب الحديث واعتمدوه فيها.

---

(١) رجال النجاشي ص: ٨٣ رقم ١٩٩.

(٢) رجال ابن داود ص: ٤٢٥ رقم ٤٤.

وعندي أن روايته غير مقبولة[1].

١٦- إسحاق بن محمد البصري أبو يعقوب.

جاء ذكره تحت عناوين متعددة منها ما جاء بعنوان:

إسحاق بن محمد الأحمر:

الأحمر في مدرسة الخلفاء:

قال الخطيب البغدادي: سمعت أبا القاسم عبد الواحد بن علي الأسدي يقول: إسحاق بن محمد بن أبان النخعي الأحمر كان خبيث المذهب رديء الاعتقاد يقول إن عليا هو الله جل جلاله وأعز.

قال وكان أبرص فكان يطلى البرص بما يغير لونه فسمى الأحمر لذلك.

قال وبالمدائن جماعة من الغلاة يعرفون بالإسحاقية ينسبون إليه سألت بعض الشيعة ممن يعرف مذاهبهم ويخبر أحوال شيوخهم عن إسحاق فقال لي مثل ما قاله عبد الواحد بن علي سواء.

وقال لإسحاق مصنفات في القالة المنسوبة إليه التي يعتقدها الإسحاقية.

ثم وقع إليَّ كتاب لأبي محمد الحسن بن يحيى النوبختى من تصنيفه في الرد على الغلاة وكان النوبختى هذا من متكلمي الشيعة الامامية فذكر أصناف مقالات الغلاة إلى أن قال: وقد كان ممن جوَّد الجنون في الغلو في عصرنا إسحاق بن محمد المعروف بالأحمر وكان ممن يزعم أن عليا هو

(١) الخلاصة للحلي ص: ٢٠٢ رقم ٦.

الله وانه يظهر في كل وقت؛ فهو الحسن في وقت الحسن، وكذلك هو الحسين وهو واحد وانه هو الذي بعث بمحمد صلى الله عليه وسلم.

وقال في كتاب له لو كانوا ألفا لكانوا واحدا وكان رواية للحديث وعمل كتابا ذكر انه كتاب التوحيد فجاء فيه بجنون وتخليط لا يتوهمان فضلا من ان يدل عليهما، وكان ممن يقول باطن صلاة الظهر محمد صلى الله عليه وسلم لإظهاره الدعوى، قال ولو كان باطنها هو هذه التي هي الركوع والسجود لم يكن لقوله أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر يعنى لأن النهى لا يكون إلا من حي قادر.

قلت: قد اورد النوبختى عن إسحاق في كتابه مما كان يرويه احتجاجا لمقالته أشياء أقل منها يوجب الخروج عن الملة ونعوذ بالله من الخذلان ونسأله التثبيت على ما وفقنا له وهدانا إليه[1].

هل هو من السنة أو من الشيعة؟

أقول: إسحاق النخعي الأحمر:

لم يكن محسوباً لا على السنة ولا على الشيعة فقد تبرأت كل واحدة منهما منه. وإن كان له روايات عند الطائفتين حتى أن الذهبي عندما استحسن واعتذر لأهل الجرح والتعديل لعدم ترجمته فقال: ولم يذكره في الضعفاء أئمة الجرح في كتبهم وأحسنوا فإن هذا زنديق[2].

ولكن ابن حجر رفض هذا الاعتذار والاستحسان لوجود روايات له

(١) تاريخ بغداد ج٦/ص٣٨٠.

(٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ج١/ص٣٤٩.

في كتب الحديث وغيرها فقال: واعتذار المصنف عن أئمة الجرح عن ترك ذكره لكونه زنديقا ليس بعذر لأن له روايات كثيرة موقوفة ومرفوعة[1].

ثم ذكر ما نقله أبو الفرج في الأغاني.

والحاصل فقد ترجمه علماء مدرسة الخلفاء:

كما تقدم من الخطيب البغدادي، وترجمه الذهبي في ميـزان الاعتـدال ج ١ ص ٣٤٩ رقم ٧٨٥ [١١٧١] فقال: إسحاق بن محمد النخعـي الأحمـر: كذاب مارق من الغلاة.

روى: عن عبيد الله بن محمد العيشي وإبراهيم بن بشار الرمادي.

وعنه: ابن المرزبان وأبو سهل القطان وجماعة.

ثم نقل كلام الخطيب المتقدم وقال بعده:

قلت ولم يذكره في الضعفاء أئمة الجرح في كتبهم وأحسنوا فإن هـذا زنديق[2].

وحاول ابن الجوزي أن يلصقه بالشيعة فقط فقال: كان كذابا من الغلاة في الرفض[3].

ولكن الذهبي رد عليه هذه التهمة فقال: حاشـا عتـاة الـرفض مـن أن يقولوا: علي هو الله ؛ فمن وصل إلى هـذا فهـو كـافر، لعـين، مـن إخـوان النصارى، وهذه هي نحلة النصيرية[4].

---

(١) لسان الميزان ج ١ ص ٥٦٩.

(٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ج١/ص٣٤٩.

(٣) كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ج ١ ص ١٠٣ رقم ٣٣١.

(٤) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ج١/ص٣٤٩.

وابن حجر لمَّا ترجمه نقل عن الطوسي في رجاله كلاما لم يكن موجوداً فيه وهو:

وذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال كان يروي عن أبي هاشم الجعفري، وإسماعيل بن محمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس، وجعفر بن محمد القلانسي، والحسن بن طريف، والحسن بن بلال، ومحمد بن الربيع بن سويد، وسرد جماعة، ومات سنة ست وثمانين ومائتين[1].

أقول: ما ذكره لا يوجد في رجال الطوسي المطبوع.

الأحمر في مدرسة أتباع أهل البيت:

فقد ترجمه: علماء أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام تحت اسم:

أ - إسحاق بن محمد البصري:

وتحت هذا العنوان ترجمه الشيخ الطوسي في أصحاب الإمام الهادي عليه السلام بقوله: إسحاق بن محمد البصري، يرمى بالغلو[2].

وقال في أصحاب العسكري: - إسحاق بن محمد البصري يكنى أبا يعقوب[3].

قصة العياشي معه:

حكى الكشي عن أبي النضر محمد بن مسعود أنه قال:

---

(١) لسان الميزان ج١/ص ٥٦٩.

(٢) رجال الطوسي رقم ٥٦٥٣ - ٢٤ -

(٣) رجال‌الطوسي ص: ٣٨٤ رقم ٥٨٢٧ -١١-

(وأما أبو يعقوب إسحاق بن محمد البصري: فإنه كان غاليا وصرت إليه إلى بغداد لأكتب عنه وسألته كتابا أنسخه؟ فأخرج إلي من أحاديث المفضل بن عمر في التفويض فلم أرغب فيه فأخرج إلي أحاديث منتسخة من الثقات ورأيته مولعا بالحمامات المراعيش ويمسكها ويروي في فضل إمساكها أحاديث قال وهو أحفظ من لقيته[1].

ونقل عن أبي القاسم نصر بن الصباح قال حدثني أبو يعقوب بن محمد البصري وهو غال ركن من أركانهم أيضاً)[2].

وقال فيه في ترجمة المفضل: وأنه من أهل الارتفاع[3].

وقد اتهمه الكشي في بعض الأسانيد فقال: - نصر بن الصباح وهو غال قال حدثني إسحاق بن محمد البصري وهو متهم[4].

وقال ابن داوود - إسحاق بن محمد البصري، أبو يعقوب د[كش] إنه كان غاليا [غض] فاسد المذهب[5].

وقال العلامة الحلي: - إسحاق بن محمد البصري، يرمى بالغلو من أصحاب الجواد عليه السلام[6].

قال السيد الخوئي: ظاهر العلامة قدس سره أن هذا الرجل، يغاير إسحاق بن محمد بن أحمد الآتي، إلا أنه من الواضح: اتحادهما ويظهر ذلك بأدنى تأمل.

---

(١) رجال الكشي ص: ٥٣١ رقم ١٠١٤.
(٢) رجال الكشي رقم ٥٨٤.
(٣) رجال الكشي رقم ٥٩١.
(٤) رجال الكشي ص: ١٨ رقم ٤٢ .
(٥) رجال ابن داود ص: ٤٢٦ رقم ٥١.
(٦) الخلاصة للحلي ص: ٢٠٠.

ب - إسحاق بن محمد بن أحمد بن أبان.... النخعي:

وبهذا العنوان ترجمه النجاشي وابن الغضائري وابن داوود والعلامة الحلي وغيرهم.

قال النجاشي رقم (١٧٧): (إسحاق بن محمد بن أحمد بن أبان بن مَرّار بن عبد الله - يُعَرفُ عبدُ الله عُقْبَة، وعَقّاب - ابن الحارث النخعي أخو الأشتر، وهو معدن التخليط، له كتب في التخليط، وله كتاب أخبار السيد وكتاب مجالس هشام، أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدثنا محمد بن سالم الجعابي، عن الحرمي (الجرمي) عن إسحاق).

وقال ابن الغضائري: إسحاق بن محمد بن أحمد بن أبان بن مرار، يكنى أبا يعقوب، الأحمر. فاسد المذهب، كذاب في الرواية، وضاع للحديث[١] لا يلتفت إلى ما رواه، ولا يرتفع[٢] بحديثه. وللعياشي معه خبر - في وضعه للحديث - مشهور[٣][٤][٥].
قصته معه قد تقدمت.

وقال ابن داود: إسحاق بن محمد بن أحمد بن أبان بن مرار [جش] هو معدن التخليط [غض] فاسد المذهب كذاب وضاع للحديث[٦].

---

(١) في هامش "عش": الحديث .

(٢) في خلاصة الأقوال: "ولا ينتفع".

(٣) في "عش": "المشهور"، وفي مجمع الرجال: "الحديث المشهور"، ونقل ما أثبتناه عن نسخة.

(٤) أضاف في خلاصة الأقوال: "والإسحاقية تنسب إليه"، وقد نقل العلامة جميع ما في هذه الترجمة في الخلاصة (ص ٢٠١، رقم ٥). وقال ابن داوود في رجاله: "عن [غض]: فاسد المذهب، كذاب، وضاع للحديث"، القسم الثاني (رقم ٥١).

(٥) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٤١ رقم ١٤.

(٦) رجال ابن داود ص: ٤٢٦ رقم ٥٠.

وذكره العلامة في الخلاصة في القسم الثاني، الباب ٣ من فصل الهمزة (٥) قائلاً: إسحاق بن محمد بن أحمد بن أبان بن مرار بالراء المشددة وبعد الألف راء أيضا بن عبد الله ويعرف عبد الله عقبة بالعين غير المعجمة المضمومة والقاف والباء المنقطة تحتها نقطة واحدة وعقاب بن الحارث النخعي أخو الأشتر ويكنى أبا يعقوب الأحمر معدن التخليط له كتب في التخليط لا أقبل روايته. وقال ابن الغضائري: إنه كان فاسد المذهب كذابا في الرواية وضاعا للحديث لا يلتفت إلى ما رواه ولا ينتفع بحديثه. وللعياشي معه خبر في وضعه للحديث مشهور والإسحاقية تنسب إليه.

ويكنى أبا يعقوب الأحمر، معدن التخليط... وقال ابن الغضائري: إنه كان فاسد المذهب، كذابا في الرواية، وضاعا للحديث، لا يلتفت إلى ما رواه: ولا ينتفع بحديثه، وللعياشي معه خبر، في وضعه للحديث، مشهور، والإسحاقية تنسب إليه[1].

طبقته في الحديث

وقع إسحاق بن محمد في أسناد جملة من الروايات.

فقد روى: عن أبي هاشم الجعفري وروى عنه: علي بن محمد، الكافي: الجزء ١، كتاب الحجة ٤، باب الإشارة والنص على أبي محمد عليه السلام ٧٥، الحديث ١٠.

وروى: عن حمزة بن محمد وروى عنه: علي بن محمد ومحمد بن أبي عبد الله.

(١) الخلاصة للحلي ص: ٢٠١.

الكافي: الجزء ٤، كتاب الصيام ٢، باب النوادر من كتـاب الـصيام ٨٣، الحديث ٦.

وروى: عن شاهويه بن عبد الله الجلاب وروى عنه: علي بن محمد.

الكافي: الجزء ١، كتاب الحجة ٤، بـاب الإشـارة والـنص علـى أبـي محمدعليه السلام ٧٥، الحديث ١٢.

وروى: عن عبد السلام وروى عنه، علي بن محمد.

التهذيب: الجزء ٢، باب فيما يجوز الصلاة فيه مـن اللبـاس والمكـان، الحديث ١٥٦٦.

وروى: عن عبد السلام بن صالح وروى عنه: علي بن محمد، الكـافي: الجزء ٣، كتاب الصلاة ٤، باب الصلاة في الكعبة وفوقها ٥٨، الحديث ٢١.

وروى: عن محمد بن يحيى بن درياب وروى عنه: علي بـن محمـد، الكافي: الجزء ١، كتاب الحجة ٤، باب الإشارة والنص على أبي محمـدعليه السلام ٧٥، الحديث ٩، ١١.

وروى: عن يحيى بن المثنى وروى عنه: جعفـر بـن محمـد، الكـافي: الجزء ١، كتاب الحجة ٤ باب في الغيبة ٨٠، الحديث ٦.

وروى مرفوعا عن أمير المؤمنينعليه السلام وروى عنه علي بن محمد.

الكافي: الجزء ١، كتاب التوحيـد ٣، بـاب الجبـر والقـدر والأمـر بـين الأمرين ٣٠، الحديث ١.

وروى بعنوان إسحاق بن محمد النخعي، عن أبي محمـدعليه السلام، وروى علي بن محمد، عن محمد بن أبي عبد الله عنـه، الكـافي: الجـزء ٧، كتـاب

المواريث ٢، باب علة كيف صار للذكر سهمان وللأنثى سهم ١٢ الحديث ٢ ورواها الشيخ في التهذيب: الجزء ٩، باب ميراث الأولاد الحديث ٩٩٢، إلا أن فيها علي بن محمد وعن محمد بن أبي عبد الله، عن إسحاق بن محمد النخعي فلا يبعد صحة ما في التهذيب. لأن كلا من علي بن محمد ومحمد بن أبي عبد الله من مشايخ الكليني ورويا عن إسحاق بن محمد النخعي.

وروى عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري وروى عنه محمد بن أبي عبد الله وعلي بن محمد.

الكافي: الجزء ١، كتاب الحجة ٤، باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل ٨١، الحديث ٤. وروى عن سفيان بن محمد الضبعي وروى عنه علي بن محمد ومحمد بن أبي عبد الله، الكافي: الجزء ١، كتاب الحجة ٤، باب مولد أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام ١٢٤، الحديث ٩. وروى عن محمد بن جمهور وروى عنه علي بن محمد، الكافي: الجزء ٥، كتاب المعيشة ٢، باب الدين ١٩، الحديث ١٠[(١)].

ج- إسحاق الأحمر:

ذكره السيد الخوئي فقال: روى: عن عبد الرحمن بن حماد وروى علي عن أبيه، عنه.

التهذيب: الجزء ٦ باب الديون وأحكامها، الحديث ٣٨٩ ورواها محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الله بن حماد.

---

(١) معجم رجال الحديث ج: ٣ ص: ٧٠-٧١.

الكافي: الجزء ٥، كتاب المعيشة ٢، باب قضاء الدين ٢٠، الحديث ٥.

فوقع التحريف في التهذيب في الراوي والمعنون والمروي عنه[١].

د - إسحاق بن محمد النخعي.

روى عنه: في الكافي والتهذيب.

١٧- إسماعيل بن أبي سمَّال :

ذكره ابن داوود في قائمة الغلاة.

١٨- جعفر بن معروف السمر قندي:

قال ابن الغضائري: جعفر بن معروف أبو الفضل السمرقندي يروي عنه العياشي كثيراً، كان في مذهبه ارتفاع، وحديثه يعرف تارة وينكر أخرى[٢].

وقال الشيخ حسن بن الشهيد الثاني تعليقا على بعض الطرق: أن في الطريق ضعف، لأن ابن الغضائري قدح في جعفر بن معروف السمرقندي، وأنه كان غالياً كذاباً[٣].

١٩- الحسن بن خرزاذ:

ذكره الشيخ في أصحاب الهادي عليه السلام وفي باب من لم يروي عنهم[٤].

وقال النجاشي تحت رقم (٨٦): (الحسن بن خرزاذ: قمي كثير

(١) معجم رجال الحديث ج: ٣ ص: ٣١.

(٢) رجال ابن الغضائري رقم ٢٦، ومجمع الرجال للقهبائي ج ٢ ص ٤٥.

(٣) التحرير الطاووسي ص ٤٩٤.

(٤) رجال الطوسي رقم ٥٦٨١ وقال فيه قمي ورقم ٦٠٧٥ قال فيه من أهل كش.

الحديث له كتاب أسماء رسول الله ﷺ، وكتاب المتعة، وقيل إنه غلا في آخر عمره....)[1].

وقد يكتب بالدال المهملة كما قال ابن داوود: الحسن بن خرزاد: بالخاء فالراء الساكنة فالزاي المعجمة قمي. لم [جخ] من أهل كش، قيل إنه غلا في آخر عمره[2]. وكذلك بالدال في عدد من أسانيد الأحاديث[3].

٢٠- الحسن بن علي بن أبي عثمان السجَّادة:

قال الطوسي في أصحاب الجواد عليه السلام: الحسن بن علي بن أبي عثمان السجَّادة، غالي[4].

وقال في أصحاب الهادي عليه السلام: الحسن بن علي بن أبي عثمان سجّادة، غالي[5].

قال ابن الغضائري: الحسن بن علي بن أبي عثمان أبومحمد الملقب سجّادة في عداد القميين ضعيف، وفي مذهبه ارتفاع[6].

وقال النجاشي: - الحسن بن أبي عثمان الملقب سجَّادة.

أبو محمد كوفي ضعَّفه أصحابنا وذُكِر أن أباه علي بن عثمان روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام[7].

(١) رجال النجاشي ص ٤٤ رقم ٨٧ تحقيق الزنجاني وج ١ ص ١٤٦ رقم ٨٦.
(٢) رجال ابن داوود الحلي رقم ١١٩. طبع المطبعة الحيدرية.
(٣) انظر معجم رجال الحديث في ترجمته.
(٤) رجال الطوسي رقم ٥٥٤٨.
(٥) رجال الطوسي رقم ٥٦٧٥.
(٦) رجال ابن الغضائري رقم ومجمع الرجال للقهبائي ج ٢ ص ١٢٤.
(٧) رجال النجاشي ص: ٦١ رقم ١٤١.

السجَّادة يفضل ابن أبي زينب على رسول الله ﷺ:

فمن زندقة الرجل أنه كان يفضل محمد بن أبي زينب رئيس الخطّابية على رسول الله ﷺ.

قال الكشي: في ترجمة الحسن بن علي بن أبي عثمان سجَّادة.

قال نصر بن الصباح: قال لي السجَّادة الحسن بن علي بن أبي عثمان يوما ما تقول في محمد بن أبي زينب ومحمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ أيهما أفضل؟

قلت له: قل أنت.

فقال بل محمد بن أبي زينب الأسدي، إن الله جل وعز عاتب في القرآن محمد بن عبد الله في مواضع ولم يعاتب محمد بن أبي زينب فقال لمحمد بن عبد الله: ﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلاً ﴾ ﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ الآية وفي غيرهما ولم يعاتب محمد بن أبي زينب بشيء من أشباه ذلك.

قال أبو عمرو: على السجَّادة لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس أجمعين فلقد كان من العليائية الذين يقعون في رسول الله ﷺ وليس لهم في الإسلام نصيب[1].

قال ابن داوود: الحسن بن علي بن أبي عثمان سجادة د [جخ] قال [كش] عليه لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس أجمعين لقد كان من العليائية الذين يقعون في رسول الله ﷺ، وليس له في الإسلام نصيب كان

---

(١) رجال الكشي ص: ٥٧٢ رقم ١٠٨٢.

يفضل محمد بن أبي زينب على محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله لأن الله عاتبه بقوله ﴿وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ﴾ ولم يعاتب محمد بن أبي زينب[1].

وذكره في قائمة الغلاة بعنوان الحسين بدل الحسن ووضع عليه رمز الشيخ الطوسي في رجاله وقد تقدم أن الشيخ ذكره بعنوان الحسن[2].

٢١- الحسن بن محمد بن بابا:

قال الطوسي في أصحاب الهادي عليه السلام: الحسن بن محمد بن بابا القمي، غالي[3].

وذكره في أصحاب العسكري عليه السلام بدون القمي.

وقد ادعى النبوة وأنه رسول من قبل الإمام الصادق عليه السلام كما ذكر الكشي فقال:

في الحسن بن محمد بن بابا القمي والفهري ومحمد بن نصير النميري وفارس بن حاتم القزويني.

- قال نصر بن الصباح: الحسن بن محمد المعروف بابن بابا ومحمد بن نصير النميري وفارس بن حاتم القزويني لعن هؤلاء الثلاثة، عليُ بن محمد العسكري عليه السلام.

وذكر أبو محمد الفضل بن شاذان في بعض كتبه أن من الكذابين المشهورين ابن بابا القمي.

---

(١) رجال ابن داود ص: ٤٤١ رقم ١٢٢.

(٢) رجال ابن داود ص ٢٤٤ رقم ١٥ طبع الحيدرية وفي طبع آخر ص ٥٣٩.

(٣) رجال الطوسي رقم ٥٦٨٢ وفي أصحاب العسكري رقم ٥٨٤٥.

قال سعد حدثني العبيدي قال كتب إليّ العسكري ابتداء منه أبـرأ إلـى الله من الفهري والحسن بن محمد بن بابا القمي فابرأ منهما فـإني محـذرك وجميع موالي وإني ألعنهما عليهما لعنة الله، مـستأكلين يـأكلان بنـا النـاس فتانين مؤذيين آذاهما الله وأركسهما في الفتنة ركسا يزعم ابن بابا أني بعثتـه نبيا وأنه باب عليه لعنة الله سخر منه الشيطان فأغواه فلعن الله من قبـل منـه ذلك يا محمد إن قدرت أن تشدخ رأسه بالحجر فافعل فإنه قد آذانـي آذاه الله في الدنيا والآخرة[(١)].

وربما يذكر بعنوان: الحسن بن محمد بن يايا:

كما قال ابن داوود: الحسن بن محمد بن يايا، باليائين المثناتين تحت. دي، كر [جخ، جش] غال[(٢)].

وذكره بهذا الاسم في قائمة الغلاة.

أقول: هو نفس الشخص المتقدم.

٢٢- الحسين بن عبد الله القمي:

ذكره بهذا العنوان ابـن داوود فـي القـسم الثـاني مـن رجالـه فقـال - الحسين بن عبد الله القمي دي [جخ] يرمى بالغلو[(٣)].

وفي قائمة الغلاة قال: الحسين بن عبد الله القمي [جخ][(٤)].

---

(١) رجال الكشي ص: ٥٢٠ رقم ٩٩٩.

(٢) رجال ابن داوود ص ٢٣٩ طبع الحيدرية وص ٤٤٣ كما في برنامج نور.

(٣) رجال ابن داود ص: ٤٤٤ رقم ١٣٧ بينما الموجود في رجال الشيخ الطوسي: الحسين بـن عبيـد الله القمي.

(٤) رجال ابن داوود ص ٥٣٩.

وهذا الشخص قد أخرج من قم في وقت يخرجون منها من اتهم بالغلو.

قال العلامة في ترجمة: الحسين بن عبيد الله السعدي.

أبو عبد الله بن عبيد الله بن سهل ممن أطعن عليه ورمي بالغلو. وقال الكشي: الحسين بن عبيد الله المحرر ذكره أبو علي أحمد بن علي السكوني شفران قرابة الحسن بن خرزاذ وختنه على أخته، إن الحسين بن عبد الله القمي أخرج من قم في وقت كانوا يخرجون من اتهموه بالغلو[1].

والظاهر أنه = الحسين بن عبيد الله القمي الآتي.

٢٣- الحسين بن عبد الله السعدي:

قال النجاشي تحت رقم (٨٥) : (الحسين بن عبيد الله السعدي أبوعبد الله ابن عبيد الله بن سهل ممن طعن عليه ورمي بالغلو. له كتب صحيحة الحديث...... ثم ذكر كتبه)[2].

وقال ابن داوود في القسم الثاني: الحسين بن عبد الله السعدي أبو عبد الله بن عبيد الله بن سهل قمي يرمى بالغلو [جش كش][3].

٢٤- الحسين بن عبد الله المحرر:

قال ابن داوود: روي أنه أخرج من قم مع المتهمين بالغلو[4].

وظاهر الكشي أنه هو الحسين بن عبيد الله القمي الاتي.

---

(١) الخلاصة للحلي ص: ٢١٦.

(٢) رجال النجاشي ص ٤٢ رقم ٨٥ تحقيق الزنجاني. وج ١ ص ١٤٣ رقم ٨٥ .

(٣) رجال ابن داود ص: ٤٤٥ رقم ١٣٨.

(٤) رجال ابن داود ص: ٤٤٥ رقم ١٣٩

٢٥- الحسين بن عبيد الله القمي:

من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام.

قال الشيخ الطوسي في أصحاب الهادي عليه السلام: (الحسين بن عبيد الله القمي: يرمى بالغلو)[١] ويظهر من الكشي أنه هو الحسين بن عبيد الله المحرر.

والمترجم قد أخرج من قم كما ذكر الكشي في رجاله حيث قال في ترجمة الحسين بن عبيد الله المحرر:

(قال أبوعمرو: ذكره أبوعلي أحمد بن علي السلولي شقران، قرابة الحسين بن خرّزاذ وختنه على أخته: إن الحسين بن عبيد الله القمي أخرج من قم في وقت كانوا يخرجون منها من اتهموه بالغلو)[٢].

- أبو عبد الله بن عبيد الله بن سهل القمي [كش].

ذكره ابن داوود في قائمة الغلاة. لكن الظاهر أنه هو: الحسين بن عبيد الله السعدي المتقدم.

٢٦- الحسين بن علي الخواتيمي:

قال الكشي: الحسين بن علي الخواتيمي وهو منهم[٣] [متهم خ ل].

ثم قال: قال نصر بن الصباح: إن الحسين بن علي الخواتيمي: كان غاليا، ملعونا، وكان أدرك الرضا عليه السلام[٤].

---

(١) رجال الطوسي أصحاب الهادي رقم ٥٦٨٠ وفيه (يرمي بالغلو) وهو خطأ .

(٢) رجال الكشي ص ٥٦٢ رقم ٩٩٠.

(٣) أي من الغلاة لأن حديثه عن الغلاة.

(٤) رجال الكشي ص: ٥٢٠ رقم ٩٩٨.

وذكره ابن داوود مرتين: مرة في الضعفاء فقال: الحسين بن [علي] الخواتيمي [كش] غال[1].

ومرة في قائمة الغلاة فقال: الحسين بن علي الخواتيمي [كش][2].

٢٧- الحسين بن مياح المدايني:

قال ابن الغضائري: الحسين بن مياح، المدايني. روى عن أبيه[3]. غال، ضعيف[4].

وقال ابن داوود: الحسين بن مياح بالياء المثناة تحت المشددة والحاء المهملة المدائني [غض] م ضا ضعيف غال[5].

وقال العلامة الحلي: الحسين بن مياح، بالياء المنقطة تحتها نقطتين المشددة بعد الميم والحاء غير المعجمة بعد الألف المدايني روى عن أبيه قال ابن الغضائري إنه غال ضعيف[6].

وقد ترجم وذكرت له روايات بعنوان الحسن بن مياح.

٢٨- الحسين بن يزيد بن محمد النوفلي:

قال النجاشي: الحسين بن يزيد بن محمد بن عبد الملك النوفلي. نوفل النخع مولاهم كوفي أبو عبد الله. كان شاعرا أديبا وسكن الري ومات

---

(١) رجال ابن داود ص: ٤٤٥ رقم ١٤١ .

(٢) رجال ابن داود ص: ٥٣٩.

(٣) لاحظ الرقم [١٢٢].

(٤) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ١١٢.

(٥) رجال ابن داود القسم الثاني ص: ٤٤٦ رقم ١٥٠.

(٦) الخلاصة للحلي ص: ٢١٧.

بها، وقال قوم من القميين إنه غلا في آخر عمره والله أعلم وما رأينا له رواية تدل على هذا[1].

وذكره ابن داوود في القسم الثاني من رجاله وفي قائمة الغلاة. وكذلك العلامة الحلي نقل كلام النجاشي.

٢٩ – خالد الجّوان [الجواز خ ل]

قال الكشي: أنه من أهل الارتفاع[2].

٣٠- خالد الخواتيمي:

قال العلامة الحلي: خالد الخواتيمي قال: الكشي إنه من أهل الارتفاع[3].

وكذلك ابن داوود نقله القسم الثاني من رجاله عن الكشي ولم نجده فيه.

٣١- خيبري بن علي الطحان:

الخيبري من الشخصيات التي اتهمت بالغلو ولعبت دوراً كبيراً في مجمل القضايا الخلافية ولأن بعض ما رواه مما يثير الجدل والنقاش بل أدى إلى أحداث مؤلمة بين مدرسة أهل السنة ومدرسة أتباع أهل البيت عليهم السلام علينا أن نقف عنده لنستوضح حاله وبعض مروياته.

حال الخيبري عند علماء الرجال:

١- قال ابن الغضائري: (خيبري بن علي، الطحان، كوفي. ضعيف

---

(١) رجال النجاشي ص: ٣٨ رقم ٧٧ .

(٢) رجال الكشي تحت رقم ٥٩١.

(٣) الخلاصة للحلي ص: ٢٢٠.

الحديث، غالي المذهب، كان يصحب يونس بن ظبيان، ويكثر[1] الرواية عنه. وله كتاب عن أبي عبد الله عليه السلام. لا يلتفت إلى حديثه[2][3].

٢- قال النجاشي فيه: (خيبري بن علي الطحان الكوفي، ضعيف في مذهبه، ذكر ذلك أحمد بن الحسين [يعني ابن الغضائري]، يقال في مذهبه ارتفاع، روى خيبري عن الحسين بن ثُوير عن الأصبغ ولم يكن في زمن الحسين بن ثُوير من يروي عن الأصبغ غيره........)[4].

وذكره الطوسي في الفهرست رقم ٩٠٠ ولم يوثقه.

٣- وقال العلامة في الخلاصة حول الخيبري : (كوفي ضعيف في مذهبه، ضعيف في الحديث، كان غالياً. وكان يصحب يونس بن ظبيان ويكثر الرواية عنه. وله كتاب عن أبي عبد الله عليه السلام، لا يلتفت إلى حديثه)[5].

٤- ابن داود في رجاله - كما تقدم -.

طعن آخر في الخيبري:

وفي رواية الحسين بن ثوير عن الأصبغ طعن في الخيبري لأن الأصبغ من أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام والحسين بن ثوير من أصحاب الباقر

---

(١) في "نش": يكره.

(٢) نقله العلامة من دون نسبة في خلاصة الأقوال (ص ٢٢٠، رقم ١) لكنه عنونه: "خيري" مضبوطا بالياء المنقطة تحتها نقطتين، بعد الخاء، وفيه: "ضعيف في مذهبه، ضعيف في الحديث كان غاليا، وكان يصحب...". إلى آخر ما هنا، وأضاف: "وكان أيضا يروي عن الحسن بن ثوير عن الأصبغ". وقال النجاشي في رجاله (ص ١٥٤، رقم ٤٠٨): "ضعيف في مذهبه ذكر ذلك أحمد بن الحسين".

(٣) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٥٦ رقم ٤٣.

(٤) رجال النجاشي ص ١٥٤ رقم ٤٠٨ تعليق السيد موسى الزنجاني.

(٥) الخلاصة للعلامة ص

والصادق عليهما السلام فدعوى الخيبري أن الحسين بن ثوير يروي عن الأصبغ هذا طعن فيه، وقد التفت إلى ذلك النجاشي والعلامة.

أقول: الخيبري هو الذي روى أن الإمام الصادق عليه السلام كان يعقب في صلاته بلعن ٤ من الرجال و٤ من النساء. ويكفي في عدم صحتها أن راويها الخيبري.

٣٢-خلف بن محمد بن أبي الحسن الماوردي البصري:

قال ابن الغضائري: خلف بن محمد بن أبي الحسن، الماوردي، البصري. كان غاليا في مذهبه، ضعيفا، لا يلتفت إليه(١)(٢)(٣).

ونقل كلامه العلامة الحلي في الخلاصة.

٣٣- ربيع بن زكريا الوراق:

قال النجاشي: ربيع بن زكريا الوراق كوفي طعن عليه بالغلو، له كتاب فيه تخليط، ذكر ذلك أبو العباس بن نوح....(٤).

وضعفه ابن الغضائري، ونقل كلامهما ابن داوود في القسم الثاني من رجاله وفي قائمة الغلاة.كما نقل كلامهما العلامة الحلي في الخلاصة.

٣٤- سليمان الديلمي:

روى الكشي عن محمد بن مسعود قال: قال علي بن محمد: سليمان الديلمي من الغلاة الكبار(٥).

---

(١) في هامش "عش" هنا ما نصه: "بلغ قبالا والحمد لله في ٤ جمادى الأولى ١٣٥٧".

(٢) نقله العلامة في خلاصة الأقوال (ص ٢٢٠، رقم ٢).

(٣) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٥٧ رقم ٤٥.

(٤) رجال النجاشي ص: ١٦٥ رقم ٤٣٤.

(٥) رجال الكشي ص: ٣٧٥ رقم ٧٠٤.

قال ابن الغضائري: سليمان بن زكريا، الديلمي. روى عن أبي عبد الله عليه السلام. كذاب، غال[1][2].

وقال العلامة الحلي: سليمان الديلمي

قال الكشي رضي الله عنه عن محمد بن مسعود قال علي بن محمد: سليمان الديلمي من الغلاة الكبار وقال النجاشي سليمان بن عبد الله الديلمي أبو محمد قيل إن أصله من بجيلة الكوفة وكان يتجر إلى خراسان ويكثر شراء سبي الديلم فقال الديلمي غمز عليه، وقيل: كان غاليا كذابا وكذلك ابنه محمد لا يعمل بما انفردا به من الرواية وقال ابن الغضائري سليمان بن زكريا الديلمي روى عن أبي عبد الله عليه السلام كذاب غال ويحتمل أن يكون إشارة الكشي إلى أحد هذين الرجلين[3].

٣٥- سهل بن زياد الآدمي:

قال ابن الغضائري: سهل بن زياد، أبو سعيد، الآدمي، الرازي. كان ضعيفا في الحديث، غير معتمد فيه، وكان أحمد بن محمد بن عيسى يشهد عليه بالغلو والكذب، وأخرجه من قم إلى الري، وكان يسكنها. وقد كاتب أبا محمد العسكري عليه السلام على يد محمد بن عبد الحميد العطار، للنصف من شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين ومئتين[4][5].

---

(١) هذه الترجمة وردت في مجمع الرجال ونقلها العلامة بكاملها في خلاصة الأقوال (ص ٢٢٥، رقم ١) وانظر المستدرك رقم [١٩٢].

(٢) رجال ابن الغضائري – أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي – ص ٦٦ رقم ٦٧.

(٣) الخلاصة للحلي ص: ٢٢٥.

(٤) نقل ذلك في رجال النجاشي (ص١٨٥، رقم٤٩٠)، وقال: "ذكر ذلك أحمد بن علي بن نوح، وأحمد بن الحسين قدس سرهما". وقد عنونه في الأصل برقم [٦٥]، وذكر فيه معنى ما هنا إلا أمر المكاتبة، فلذلك أعدناه.

(٥) رجال ابن الغضائري – أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي – ص ١٢٥ رقم ٢٢٢.

وقال النجاشي: سهل بن زياد أبو سعيد الآدمي الرازي، كان ضعيفا في الحديث غير معتمد فيه. وكان أحمد بن محمد بن عيسى يشهد عليه بالغلو والكذب وأخرجه من قم إلى الري وكان يسكنها وقد كاتب أبا محمد العسكري عليه السلام على يد محمد بن عبد الحميد العطار للنصف من شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين ومائتين.

ذكر ذلك أحمد بن علي بن نوح وأحمد بن الحسين رحمهما الله(١).

وقد ضعفه الشيخ الطوسي في (الفهرست) وفي كتاب (الاستبصار) ذيل الحديث ٩٣٥ حيث قال وأما الخبر الأول فراويه أبو سعيد الآدمي وهو ضعيف جداً عند نقاد الأخبار وقد استثناه أبو جعفر بن بابويه في رجال نوادر الحكمة. غير أنه وثقه في رجاله في أصحاب الهادي عليه السلام ولعله خطأ من النساخ لأن ابن داوود نقل كلام الطوسي بدون التوثيق.

قال ابن داوود: سهل بن زياد الآدمي.

أبو سعيد الرازي، د، دي، كر، [ست] ضعيف [غض] ضعيف فاسد الرواية، وكان أحمد بن محمد بن عيسى أخرجه من قم ونهى الناس عن السماع عنه [جش] كان أحمد بن محمد بن عيسى يشهد عليه بالغلو والكذب وأخرجه من قم إلى الري(٢).

ولسهل بن زياد من الروايات التي تبلغ ٢٣٠٤ روايات.

---

(١) رجال النجاشي ص: ١٨٥ رقم ٤٩٠.

(٢) رجال ابن داود ص: ٤٦٠ رقم ٢٢٢ والرموز (د) رمز للإمام الجواد (دي) للإمام الهادي (كر) للإمام العسكري عليه السلام [ست] اختصار لاسم كتاب الفهرست للشيخ الطوسي [غض] لكتاب الرجال لابن الغضائري [جش] لرجال النجاشي [كش] لرجال الكشي [جخ] لرجال الشيخ الطوسي.

٣٦- صالح بن سهل الهمداني:

قال البرقي: صالح بن سهل من أهل همدان كوفي الأصل[١].

وقال الشيخ الطوسي في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام: صالح بن سهل من أهل همدان (همذان) الأصل كوفي[٢].

وقال ابن الغضائري: صالح بن سهل، الهمداني، كوفي. غال، كذاب، وضاع للحديث. روى عن أبي عبد الله عليه السلام. لا خير فيه[٣]، ولا في سائر ما رواه[٤]. وقد اعترف هو على نفسه أنه كان يقول بربوبية الإمام الصادق عليه السلام كما روى ذلك الكشي فقال:

روي عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي الصيرفي عن صالح بن سهل قال كنت أقول في أبي عبد الله عليه السلام بالربوبية فدخلت عليه فلما نظر إلي قال: يا صالح إنَّا والله عبيد مخلوقون لنا رب نعبده وإن لم نعبده عذبنا[٥].

وقال العلامة الحلي: صالح بن سهل.

قال ابن الغضائري: صالح بن سهل الهمداني، كوفي، غال، كذاب، وضاع للحديث، روى عن أبي عبد الله عليه السلام لا خير فيه ولا في سائر ما رواه،

---

(١) رجال البرقي ص: ٢٧.

(٢) رجال الطوسي رقم ٣٠٦٩ .

(٣) في "نش": لا فيه الخير.

(٤) نقله العلامة بلفظه في خلاصة الأقوال (ص ٢٢٩ - ٢٣٠، رقم ٢). وذكره رجال ابن داوود في آخر القسم الثاني في الفصل المعد لذكر "من قيل فيه: إنه ليس بشيء (رقم ٦)"، وفيه: "صالح بن سهيل".

(٥) رجال الكشي ص: ٣٤١ رقم ٦٣٢.

وروى الكشي عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي الصيرفي عن صالح بن سهل أنه ذكر عن نفسه أنه كان يعتقد الربوبية في الصادق عليه السلام وأنه دخل عليه فأقسم له أنه ليس برب وذكر الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة من المذمومين[(١)].

ولكن الشيخ الطوسي ذكر في نفس الباب بعنوان: صالح بن سهيل الهمداني كوفي[(٢)].

وتبعه ابن داوود في رجاله حيث قال: صالح بن سهيل بالتصغير الهمداني بالمهملة ق [جخ غض] ليس بشيء روى عنه الغلاة [كش] كان يعتقد في الصادق عليه السلام الربوبية وأنه دخل عليه فأقسم أنه ليس برب[(٣)]. وذكر ابن داود في قائمة الغلاة صالح بن سهيل الهمداني [غض].

٣٧-صالح بن عقبة:

ذكره الطوسي في أصحاب الصادق عليه السلام

قال ابن الغضائري: صالح بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي ذبيحة[(٤)]، مولى رسول الله صلى الله عليه وآله. روى عن أبي عبد الله عليه السلام. غال، كذاب، لا يلتفت إليه[(٥)(٦)].

---

(١) الخلاصة للحلي ص: ٢٣٠.

(٢) رجال الطوسي رقم ٣٠٣٣.

(٣) رجال ابن داود ص: ٤٦٢ رقم ٢٢٩.

(٤) كذا في خلاصة الأقوال وكان في "عش": "ربيحة" بالراء، وفي هامشه عن نسخة: "يحه"، وعن أخرى: "ينجه"، وفي مجمع الرجال: "رتيحه".

(٥) نقله العلامة كاملا في خلاصة الأقوال (ص ٢٣، رقم ٤) من دون نسبة. وعنونه ابن داوود في رجاله، وقال: "ليس حديثه بشيء، كذاب غال كثير المناكير". لاحظ رجال ابن داوود، القسم الثاني (رقم ٢٣٧)، وفي آخره في فصل "من قيل فيه: إنه ليس بشيء (رقم ٧)".

(٦) رجال ابن الغضائري – أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي – ص ٦٩رقم ٧٠.

وقال ابن داوود: صالح بن عقبة بن سمعان مولى رسول الله ﷺ ق [غض] ليس حديثه بشيء كذاب غال كثير المناكير[1].

وهو أحد رواة زيارة عاشوراء المتداولة[2].

٣٨- طاهر بن حاتم بن ماهويه:

قال الطوسي: طاهر بن حاتم بن ماهويه كان مستقيما ثم تغير وأظهر القول بالغلو (وله روايات)[3].

وقال في أصحاب الرضا عليه السلام: طاهر بن حاتم، غالي، كذاب، أخو فارس[4].

وقال في من لم يرو عنهم: طاهر بن حاتم بن ماهويه روى عنه محمد بن عيسى بن يقطين، غال[5].

وقال ابن الغضائري: طاهر بن حاتم بن ماهويه القزويني أخو فارس كان فاسد المذهب ضعيفا وقد كانت له حال استقامة كما كانت لأخيه ولكنها لا تثمر.

وقال ابن داوود: طاهر بن حاتم بن ماهويه بفتح الهاء والواو القزويني أخو فارس بن حاتم ق م ضا [جش] كان صحيحا ثم خلط [ست] تغير وأظهر القول بالغلو [غض] كان فاسد المذهب ضعيفا[6].

---

(١) رجال ابن داود ص: ٤٦٢ رقم ٢٣٠.

(٢) وقد تحدثنا عن حاله في سندها.

(٣) فهرست الطوسي ص: ٢٥٥ رقم ٣٧٠ باب طاهر .

(٤) رجال الطوسي رقم ٥٣١٤.

(٥) رجال الشيخ الطوسي رقم ٦١٥٦.

(٦) رجال ابن داود ص: ٤٦٣ رقم ٢٣٦.

وقال العلامة الحلي: طاهر بن حاتم. قال الشيخ الطوسي رحمه الله إنه غال كذاب أخو فارس وفي موضع آخر طاهر بن حاتم بن ماهويه روى عنه محمد بن عيسى بن يقطين غال وقال في كتاب آخر إنه كان مستقيما ثم تغير وأظهر القول بالغلو وقال ابن الغضائري طاهر بن حاتم بن ماهويه القزويني أخو فارس كان فاسد المذهب ضعيفا وقد كانت له حالة استقامة كما كانت لأخيه ولكنها لا تثمر[1].

٣٩- العباس بن صدقة:

روى الكشي قال: قال نصر بن الصباح: العباس بن صدقة وأبو العباس الطرناني وأبو عبد الله الكندي المعروف بشاه رئيس كانوا من الغلاة الكبار الملعونين[2].

٤٠- عبد الرحمن بن أبي حماد أبو القاسم:

قال النجاشي: عبد الرحمن بن أبي حماد أبو القاسم، كوفي صيرفي انتقل إلى قم وسكنها وهو صاحب دار أحمد بن أبي عبد الله البرقي رمي بالضعف والغلو. له كتاب[3].

وقال ابن الغضائري: عبد الرحمان بن أبي حماد، كوفي، سكن قم، وروى عنه القميون، يكنى أبا محمد. ضعيف جدا، لا يلتفت إليه، في مذهبه غلو[4][5].

---

(١) الخلاصة للحلي ص: ٢٣١.

(٢) رجال الكشي ص: ٥٢٢ رقم ١٠٠٢.

(٣) رجال النجاشي ص: ٢٣٩ رقم ٦٣٣.

(٤) نقل العلامة في خلاصة الأقوال (ص ٢٣٩، رقم ٦) من قوله: "يكنى... إلخ"، وكناه "أبا القاسم" وقال: "كوفي صيرفي".

(٥) رجال ابن الغضائري – أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي – ص ٨٠.

٤١- عبد الله بن خداش أبو خداش المهري:

قال النجاشي: عبد الله بن خداش أبو خداش المهري، ضعيف جدا، وفي مذهبه ارتفاع. له كتاب[(١)].

وقال ابن داوود: عبد الله بن خداش أبو خداش المهري، بفتح الميم وسكون الهاء ومهرة قبيلة من طيء وقال [جخ]: مهرة محلة بالبصرة ق م [جخ جش] ضعيف جدا في مذهبه ارتفاع. لكن رأيته في [كتاب] الرجال للشيخ بخطه في رجال الصادقعليه السلام: عبد الله بن خراش بالراء البصري وفي رجال الكاظمعليه السلام: عبد الله بن خداش بالدال أبو خداش المهري[(٢)].

٤٢- عبدالله بن سبأ:

على فرض وجوده فهو من الغلاة كما دل على ذلك جملة من الروايات التي سوف تأتي.

٤٣- عبدالله بن قاسم:

قال ابن الغضائري:عبد الله بن القاسم بن البطل، الحارثي، بصري، كذّاب، غال، ضعيف، متروك الحديث، معدول عن ذكره[(٣)(٤)].

وقال الكشي فيه: في ترجمة المفضل ورواية إسحاق البصري عنه: أنه

---

(١) رجال النجاشي ص: ٢٢٩ رقم ٦٠٤.

(٢) رجال ابن داوود رقم ٢٦٢.

(٣) يظهر من ابن داوود والعلامة الخلط بين هذه الترجمة وما يليها برقم [٩١] فلاحظ ما علقناه هناك. ولكن العلامة ترجم لعبد الله بن القاسم الحارثي في خلاصة الأقوال (ص ٢٣٨، رقم ٢٨) وأثبت ما هنا بدون ذكر "ابن البطل" ومضيفا: "صحب معاوية بن عمار، ثم خلط، وفارقه".

(٤) رجال ابن الغضائري – أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي – ص ٧٨.

من أهل الارتفاع[1].

٤٤- عبدالله بن قاسم الحضرمي:

قال النجاشي: عبد الله بن القاسم الحضرمي.

المعروف بالبطل، كذاب، غال، يروي عن الغلاة، لا خير فيه، ولا يعتد بروايته. له كتاب يرويه عنه جماعة[2].

وقال ابن الغضائري: عبد الله بن القاسم، الحضرمي، كوفي. ضعيف - أيضا - غال، متهافت، لا ارتفاع به[3][4].

فيبدو من النجاشي أنهما واحد.

٤٥- عبد الله بن عبد الرحمن الأصم المسمعي بصري:

قال النجاشي: عبد الله بن عبد الرحمن الأصم المسمعي، بصري ضعيف، غال ليس بشيء. روى عن مسمع كردين وغيره. له كتاب المزار سمعت ممن رءاه فقال لي: هو تخليط. وله كتاب الناسخ والمنسوخ. أخبرناه غير واحد عن أحمد بن محمد بن يحيى عن سعد عن محمد بن عيسى بن عبيد عنه[5].

---

(١) رجال الكشي رقم ٥٩١.

(٢) رجال النجاشي ص: ٢٢٦ رقم ٥٩٤ .

(٣) عنون له ابن داوود وأضاف: "المعروف بالبطل" وعن [غض]: "ليس بشيء ألبتة". ويلاحظ أن الموصوف بالبطل هوصاحب الترجمة السابقة: [٩٠]. وعنون خلاصة الأقوال له وقال: "واقفي، وهويعرف بالبطل، وكان كذابا روى عن الغلاة، لا خير فيه، ولا يعتد بروايته، وليس بشيء، ولا يرتفع به". ويظهر من المؤلف تعددهما حيث إن ذلك بصري عنده، وهذا كوفي.

(٤) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٧٨.

(٥) رجال النجاشي ص: ٢١٧ رقم ٥٦٦.

وقال ابن الغضائري: عبد الله بن عبد الرحمن الأصم المسمعي أبو محمد. ضعيف مرتفع القول. له كتاب في الزيارات ما يدل على خبث عظيم ومذهب متهافت. وكان من كذابة أهل البصرة[1].

أقول: وقع في إسناد الكتب الأربعة في ٥٣ مورداً وفي كتاب كامل الزيارات لوحده ٢٧ مورداً.

٤٦- عروة بن يحيى الدهقان:

قال الطوسي في أصحاب الهادي عليه السلام: عروة بن يحيى الدهقان، غالي[2].

٤٧- عروة النخاس الدهقان:

قال الطوسي في أصحاب الهادي عليه السلام: عروة النخاس الدهقان، ملعون غالي[3].

٤٨- علي بن أبي حمزة البطائني:

قال ابن الغضائري: علي بن أبي حمزة - لعنه الله -. أصل الوقف، وأشد الخلق عداوة للولي من بعد أبي إبراهيم عليهما السلام[4][5].

---

(١) ابن الغضائري ج: ١ ص: ٧٧.

(٢) رجال الطوسي رقم ٥٧٢٦.

(٣) رجال الطوسي رقم ٦٧٤٠.

(٤) هذه الترجمة وردت في مجمع الرجال وخلاصة الأقوال (ص ٢٣٢، رقم ١) إلا أن فيه: "للوالي" بدل "الولي". وكذلك في رجال ابن داوود (القسم الثاني، رقم ٣٢٥) إلا أنه قال: "للمولى" وحذف قوله: "أصل الوقف".

(٥) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٨٣.

وقال الشيخ في الكلام على الواقفة: فروى الثقات أن أول من أظهر هذا الاعتقاد علي بن أبي حمزة البطائني، وزياد بن مروان القندي وعثمان بن عيسى الرؤاسي، طمعوا في الدنيا، ومالوا إلى حطامها واستمالوا قوما فبذلوا لهم شيئا مما اختانوه من الأموال(١).

وروى الكشي: قال ابن مسعود قال أبو الحسن علي بن الحسن بن فضال: علي بن أبي حمزة كذاب متهم(٢).

وقال ابن مسعود سمعت علي بن الحسن: ابن أبي حمزة كذاب ملعون قد رويت عنه أحاديث كثيرة وكتبت تفسير القرآن كله من أوله إلى آخره إلا أني لا أستحل أن أروي عنه حديثا واحدا(٣).

وعن يونس بن عبد الرحمن قال مات أبو الحسن عليه السلام وليس من قوامه أحد إلا وعنده المال الكثير وكان ذلك سبب وقفهم وجهودهم موته وكان عند علي بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار(٤).

وقال العلامة الحلي: علي بن أبي حمزة.

واسم أبي حمزة سالم البطائني أبو الحسن مولى الأنصار كوفي وكان قائد أبي بصير يحيى بن القاسم وله أخ يسمى جعفر بن أبي حمزة روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام وعن أبي عبد الله عليه السلام وهو أحد عمد الواقفة قال الشيخ الطوسي رحمه الله في عدة مواضع إنه واقفي وقال أبو الحسن علي بن الحسن بن فضال علي بن أبي حمزة كذاب واقفي متهم ملعون

---

(١) معجم رجال الحديث ج: ١١ ص: ٢١٦.

(٢) رجال الكشي رقم ٧٥٥ و٨٣٤.

(٣) رجال الكشي رقم ٧٥٦.

(٤) رجال الكشي رقم ٧٥٩.

وقد رويت عنه أحاديث كثير وكتبت عنه تفسير القرآن كله من أوله إلى آخره إلا أني لا أستحل أن أروي عنه حديثا واحدا وقال ابن الغضائري علي بن أبي حمزة لعنه الله أصل الوقف وأشد الخلق عداوة للوالي من بعد أبي إبراهيم عليه السلام[(١)].

وقع في أسانيد الكتب الأربعة في عدد من الروايات بلغت ٥٤٥ رواية منها ٣٢٥ عن أبي بصير.

٤٩- علي بن أحمد أبو القاسم الكوفي المتوفى ٣٥٢ هـ:

قال ابن الغضائري: علي بن أحمد، أبو القاسم الكوفي، المدعي العلوية.كذّاب، غالٍ، صاحب بدعة ومقالة[(٢)].

وقال النجاشي: علي بن أحمد أبو القاسم الكوفي

رجل من أهل الكوفة كان يقول: إنه من آل أبي طالب وغلا في آخر أمره وفسد مذهبه وصنف كتبا كثيرة أكثرها على الفساد: كتاب الأنبياء، كتاب الأوصياء، كتاب البدع المحدثة، كتاب التبديل والتحريف، كتاب تحقيق اللسان في وجوه البيان، كتاب الاستشهاد، كتاب تحقيق ما ألفه البلخي من المقالات، كتاب منازل النظر والاختيار، كتاب أدب النظر والتحقيق، كتاب تناقض أحكام المذاهب الفاسدة تخليط كله، كتاب الأصول في تحقيق المقالات، كتاب الابتداء، كتاب معرفة وجوه الحكمة، كتاب معرفة ترتيب ظواهر الشريعة، كتاب التوحيد، كتاب مختصر في فضل التوبة، كتاب في تثبيت نبوة الأنبياء، كتاب مختصر في الإمامة، كتاب

---

(١) الخلاصة للحلي ص: ٢٣٢.

(٢) رجال ابن الغضائري – أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي – ص ٨١ رقم ١٠٤.

مختصر في الأركان الأربعة ، كتاب الفقه على ترتيب المزني، كتاب الآداب ومكارم الأخلاق، كتاب فساد أقاويل الإسماعيلية، كتاب الرد على أرسطاطاليس، كتاب المسائل والجوابات، كتاب فساد قول البراهمة، كتاب تناقض أقاويل المعتزلة، كتاب الرد على محمد بن بحر الرهني، كتاب الفحص عن مناهج الاعتبار، كتاب الاستدلال في طلب الحق، كتاب تثبيت المعجزات، كتاب الرد على من يقول إن المعرفة من قبل الموجود، كتاب إبطال مذهب داود بن علي الأصبهاني، كتاب الرد على الزيدية، كتاب تحقيق وجوه المعرفة، كتاب ما تفرد به أمير المؤمنين ﷺ من الفضائل، كتاب الصلاة والتسليم على النبي وأمير المؤمنين ﷺ، كتاب الرسالة في تحقيق الدلالة، كتاب الرد على أصحاب الاجتهاد في الأحكام، كتاب في الإمامة، كتاب فساد الاختيار، رسالة إلى بعض الرؤساء، الرد على المثبتة، كتاب الراعي والمرعى، كتاب الدلائل والمعجزات، كتاب ماهية النفس، كتاب ميزان العقل، كتاب أبان حكم الغيبة، كتاب الرد على الإسماعيلية في المعاد، كتاب تفسير القرآن يقال إنه لم يتمه، كتاب في النفس.

هذه جملة الكتب التي أخرجها ابنه أبو محمد. توفي أبو القاسم بموضع يقال له كرمي من ناحية فسا. وبين هذه الناحية وبين فسا خمسة فراسخ وبينها وبين شيراز نيف وعشرون فرسخا.

توفي في جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

وقبره بكرمي بقرب الخان والحمام أول ما يدخل كرمي من ناحية شيراز. وآخر ما صنف مناهج الاستدلال. وهذا الرجل تدعي له الغلاة منازل عظيمة وذكر الشريف أبو محمد المحمدي رحمه الله أنه رءاه(١).

(١) رجال النجاشي ص: ٢٦٦ رقم ٦٩١.

أقول: هو صاحب كتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة أو الاغاثة في بدع الثلاثة وهو مطبوع منتشر ولعله الذي أشار إليه النجاشي بقوله السالف (البدع المحدثة)، وتعرف قيمة الكتاب والمؤلف مما تقدم وما يأتي حوله.

كما ونقلنا أسماء كتبه مع كثرتها ليعلم القاري كم دخل من الأحاديث الفاسدة في أحاديثنا بسبب الغلاة.

وقال الطوسي: علي بن أحمد الكوفي

يكنى أبا القاسم كان إماميا مستقيم الطريقة وصنف كتبا كثيرة سديدة منها: كتاب الأوصياء وكتاب في الفقه على ترتيب كتاب المزني. ثم خلط وأظهر مذهب المخمسة وصنف كتبا في الغلو والتخليط وله مقالة تنسب إليه[(١)].

وقال في رجاله: علي بن أحمد الكوفي أبو القاسم مخمس[(٢)].

فرقة المُخَمَّسة:

وهي فرقة من فرق الغلاة، أما معنى المخمسة والمقالة الفاسدة التي تقول بها فقد ذكر ذلك ابن داوود والحلي:

قال ابن داوود: علي بن أحمد أبو القاسم الكوفي لم [ست] كان إماميا مستقيم الطريقة وصنف كتبا كثيرة سديدة ثم خلط وأخذ بمذهب المخمسة ومعنى ذلك أن الغلاة - لعنهم الله - يقولون إن الخمسة هم الموكلون

---

(١) فهرست الطوسي ص: ٢٧٢ رقم ٣٩٠.

(٢) رجال الطوسي رقم ٦٢١١.

بمصالح العالم وهم: سلمان الفارسي، والمقداد، وعمار، وأبو ذر، وعمرو بن أمية الضمري. وصنف كتابا في الغلو والتخليط وله مقالة ينسب إليه [غض جش] هو مدع العلوية كذاب غال صاحب بدعة رأيت له كتبا كثيرة خبيثة[1].

وقال العلامة الحلي: علي بن أحمد الكوفي.

يكنى أبا القاسم قال الشيخ الطوسي إنه كان إماميا مستقيم الطريقة وصنف كتبا كثيرة سديدة وصنف كتابا في الغلو والتخليط وله مقالة تنسب إليه، وقال النجاشي إنه كان يقول إنه من آل أبي طالب وغلا في آخر عمره وفسد مذهبه وصنف كتبا كثيرة أكثرها على الفساد توفي بموضع يقال له كرمي بينه وبين شيراز نيف وعشرون فرسخا في جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة وهذا الرجل تدعي له الغلاة منازل عظيمة وقال ابن الغضائري علي بن أحمد أبو القاسم الكوفي المدعي العلوية كذاب غال صاحب بدعة ومقالة رأيت له كتبا كثيرة لا يلتفت إليه، أقول وهو المخمس صاحب البدع المحدثة وادعى أنه من بني هارون ابن الكاظم عليه السلام ومعنى التخميس عند الغلاة لعنهم الله أن سلمان الفارسي والمقداد وعمار وأبا ذر وعمر بن أمية الضمري هم الموكلون بمصالح العالم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا[2].

٥٠- علي بن حسكة:

ذكره الكشي في الغلاة في وقت أبي محمد العسكري عليه السلام ثم قال: منهم علي بن حسكة، والقاسم بن يقطين القميان.

(١) رجال ابن داود ص: ٤٨٠ رقم ٣١٨.

(٢) الخلاصة للحلي ص: ٢٣٣.

ثم ذكر روايات متعددة حوله وعن معتقداته منها:

ما رواه الكشي عن: محمد بن مسعود قال حدثني محمد بن نصير قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى كتب إليه في قوم يتكلمون ويقرءون أحاديث ينسبونها إليك وإلى آبائك فيها ما تشمئز فيها القلوب ولا يجوز لنا ردها إذا كانوا يروون عن آبائك عليهم السلام ولا قبولها لما فيها وينسبون الأرض إلى قوم يذكرون أنهم من مواليك وهو رجل يقال له علي بن حسكة وآخر يقال له القاسم اليقطيني من أقاويلهم: أنهم يقولون إن قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ (العنكبوت: ٤٥) معناها رجل لا سجود ولا ركوع وكذلك الزكاة معناها ذلك الرجل لا عدد درهم ولا إخراج مال وأشياء من الفرائض والسنن والمعاصي تأولوها وصيروها على هذا الحد الذي ذكرت فإن رأيت أن تبين لنا وأن تمن على مواليك بما فيه السلامة لمواليك ونجاتهم من هذه الأقاويل التي تخرجهم إلى الهلاك فكتب عليه السلام: ليس هذا ديننا فاعتزله[1].

وقال الكشي: وجدت بخط جبريل بن أحمد الفاريابي حدثني موسى بن جعفر بن وهب عن إبراهيم بن شيبة قال كتبت إليه جعلت فداك أن عندنا قوما يختلفون في معرفة فضلكم بأقاويل مختلفة تشمئز منها القلوب وتضيق لها الصدور ويروون في ذلك الأحاديث لا يجوز لنا الإقرار بها لما فيها من القول العظيم ولا يجوز ردها ولا الجحود لها إذا نسبت إلى آبائك فنحن وقوف عليها من ذلك أنهم يقولون ويتأولون في معنى قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ (العنكبوت: ٤٥)،

(١) رجال الكشي ص: ٥١٧ رقم ٩٩٤.

وقوله عز وجل: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ (البقرة: ٤٣)، معناها رجل لا ركوع ولا سجود وكذلك الزكاة معناها ذلك الرجل لا عدد دراهم ولا إخراج مال وأشياء تشبهها من الفرائض والسنن والمعاصي تأولوها وصيروها على هذا الحد الذي ذكرت لك فإن رأيت أن تمن على مواليك بما فيه سلامتهم ونجاتهم من الأقاويل التي تصيرهم إلى العطب والهلاك؟ والذين ادعوا هذه الأشياء ادعوا أنهم أولياء ودعوا إلى طاعتهم منهم علي بن حسكة والقاسم اليقطيني فما تقول في القبول منهم جميعا؟ فكتب عليه السلام: ليس هذا ديننا فاعتزله[1].

قال نصر بن الصباح: علي بن حسكة الحوار كان أستاد القاسم الشعراني اليقطيني من الغلاة الكبار ملعون.

وروى الكشي عن سعد قال حدثني سهل بن زياد الآدمي عن محمد بن عيسى قال كتب إليّ أبو الحسن العسكري ابتداء منه: لعن الله القاسم اليقطيني ولعن الله علي بن حسكة القمي إن شيطانا تراءى للقاسم فيوحي إليه زخرف القول غرورا[2].

وقال الكشي: حدثني الحسين بن الحسن بن بندار القمي قال حدثنا سهل بن زياد الآدمي قال كتب بعض أصحابنا إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام: جعلت فداك يا سيدي إن علي بن حسكة يدعي أنه من أوليائك وأنك أنت الأول القديم وأنه بابك ونبيك أمرته أن يدعوإلى ذلك ويزعم أن الصلاة والزكاة والحج والصوم كل ذلك معرفتك ومعرفة من كان

(١) رجالالكشي ص: ٥١٨ رقم ٩٩٥.

(٢) رجالالكشي ص: ٥١٨ رقم ٩٩٦.

فيه مثل حال ابن حسكة فيما يدعي من البابية والنبوة فهو مؤمن كامل سقط عنه الاستعباد بالصلاة والصوم والحج وذكر جميع شرائع الدين أن معنى ذلك كله ما ثبت لك ومال الناس إليه كثيرا فإن رأيت أن تمن على مواليك بجواب في ذلك تنجيهم من الهلكة؟

قال فكتب عليه السلام: كذب ابن حسكة عليه لعنة الله وبحسبك أني لا أعرفه في موالي ما له لعنه الله فوالله ما بعث الله محمدا والأنبياء قبله إلا بالحنيفية والصلاة والزكاة والصيام والحج والولاية وما دعي محمد صلى الله عليه وآله إلا إلى الله وحده لا شريك له وكذلك نحن الأوصياء من ولده عبيد الله لا نشرك به شيئا إن أطعناه رحمنا وإن عصيناه عذبنا ما لنا على الله من حجة بل الحجة لله عز وجل علينا وعلى جميع خلقه أبرأ إلى الله ممن يقول ذلك وأنتفي إلى الله من هذا القول فاهجروهم لعنهم الله وألجئوهم إلى ضيق الطريق فإن وجدت من أحد منهم خلوة فاشدخ رأسه بالصخر(١).

وذكره ابن داوود في رجاله(٢) فقال: علي بن حسكة [كش] غال.

وذكره في قائمة الغلاة.

وقال العلامة الحلي: علي بن حسكة، بالحاء والسين المهملتين ذكره الكشي في الغلاة في وقت علي بن محمد العسكري(٣).

٥١ - علي بن حسان بن كثير الهاشمي:

قال النجاشي: علي بن حسان بن كثير الهاشمي مولى عباس بن محمد

---

(١) رجال الكشي ص: ٥١٩ رقم ٩٩٧.

(٢) رقم ٣٢٩.

(٣) الخلاصة للحلي ص: ٢٣٤.

بن علي بن عبد الله بن العباس ضعيف جدا ذكره بعض أصحابنا في الغـلاة فاسد الاعتقاد له كتاب تفسير الباطن تخليط كله[1].

وقال ابن الغضائري: علـي بـن حـسان بـن كثيـر، مـولى أبـي جعفـر الباقر(عليه السلام)، أبو الحسن[2].

روى عن عمه عبد الرحمان. غال، ضـعيف. رأيـت لـه كتابـا سـماه[3] «تفسير الباطن» لا يتعلق من الإسلام بسبب. ولا يروي إلا عـن عمـه. ومـن أصحابنا: علي بن حسان الواسطي: ثقة ثقة[4].

وقال الشيخ الطوسي: علي بن حسان الهاشمي (مولى لهم). له كتـاب. أخبرنا ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار والحسن بن متيل جميعا عن الحسن بن علي الكوفي عن علي بن حسان الهاشمي عن عمه عبد الرحمن بن كثير[5].

تمييز بين شخصيتين:

علي بن حسان الهاشمي وعلي بن حسان الواسطي

أما الأول: فهو علي بن حسان بن كثير الهاشـمي أحـد الغـلاة وفاسـد الاعتقاد، وهو يروي عن عمه عبد الرحمن بن كثير الهاشمي.

وأما علي بن حسان الواسطي فهو ثقة وعبد الرحمن لم يكن عمه.

(١) رجال النجاشي ص: ٢٥١ رقم ٦٦٠.

(٢) الكنية ساقطة من "نش".

(٣) كلمة "سماه" من مجمع الرجال وخلاصة الأقوال ورجال ابن داوود، وفي النسخ "كتاب".

(٤) رجال ابن الغضائري – أحمـد بن الحسين الغضائري الواسطي البغـدادي – ص ٧٦ رقـم ٨٨.

(٥) فهرست الطوسي ص: ٢٨٦ رقم ٤٢٨.

وقد ترجمهما علماء الرجال معاً ومنهم الكشي في رجاله حيث قال:

علي بن حسان الواسطي وعلي بن حسان الهاشمي

قال محمد بن مسعود سألت علي بن الحسن بن علي بن فضال: عن علي بن حسان؟

قال: عن أيهما سألت؟ أما الواسطي: فهو ثقة وأما الذي عندنا: يروي عن عمه عبد الرحمن بن كثير فهو كذاب وهو واقفي أيضا لم يدرك أبا الحسن موسى عليه السلام[1].

وقد ميز بينهما ابن الغضائري كما تقدم ، لكن اشتبه الأمر على ابن بابويه القمي حيث ذكر أن عبد الرحمن بن حسان عم الواسطي ونبه العلامة الحلي على هذا الاشتباه فقال:

علي بن حسان الواسطي

أبو الحسين القصير المعروف بالمنمس بالنون والسين المهملة عمّر أكثر من مائة سنة وكان لا بأس به روى عن أبي عبد الله عليه السلام. قال الكشي: قال محمد بن مسعود سألت علي بن الحسن بن فضال عن علي بن حسان؟ قال عن أيهما سألت؟ أما الواسطي فهو ثقة وأما الذي عندنا يشير إلى علي بن حسان الهاشمي يروي عن عمه عبد الرحمن بن كثير فهو كذاب وهو واقفي أيضا لم يدرك أبا الحسن عليه السلام. قال ابن الغضائري بعد تضعيف علي بن حسان بن كثير: ومن أصحابنا علي بن حسان الواسطي ثقة ثقة. وذكر ابن بابويه رحمه الله في إسناده إلى عبد الرحمن بن كثير الهاشمي روايته عن محمد بن الحسن عن علي بن حسان الواسطي عن عمه عبد

---

(١) رجال الكشي ص: ٤٥٢ رقم ٨٥١ .

الرحمن بن كثير الهاشمي وهو يعطي أن الواسطي هو ابن أخي عبد الرحمن. وأظنه سهو من قلم الشيخ ابن بابويه القمي أو الناسخ[(١)].

ثم نقل كلام الكشي والنجاشي وابن الغضائري المتقدم.

٥٢- علي بن حماد الأزدي:

قال الكشي: في علي بن حماد الأزدي قال محمد بن مسعود قال: علي بن حماد متهم وهو الذي يروي كتاب الأظلة[(٢)].

وقال ابن داوود: علي بن حماد الأزدي، متهم غال[(٣)].

وقال العلامة الحلي: علي بن حماد الأزدي.

قال محمد بن مسعود إنه متهم بالغلو الذي روى كتاب الأظلة[(٤)].

٥٣- علي بن العباس الجراذيني الرازي:

قال النجاشي: علي بن العباس الجراذيني الرازي، رمي بالغلو، وغمز عليه، ضعيف جدا، له كتاب الآداب والمروءات (المروات)، وكتاب الرد على السلمانية طائفة من الغلاة[(٥)].

وقال ابن الغضائري: علي بن العباس الجراذيني أبو الحسن الرازي. مشهور. له تصنيف في الممدوحين والمذمومين، يدل على خبثه، وتهالك مذهبه. لا يلتفت إليه ولا يعبأ بما رواه[(٦)].

---

(١) الخلاصة للحلي ص: ٩٧ رقم ٣٠.
(٢) رجال الكشي ص: ٣٧٥ رقم ٧٠٣.
(٣) رجال ابن داود ص: ٤٨٣ رقم ٣٣٠.
(٤) الخلاصة للحلي ص: ٢٣٤.
(٥) رجال النجاشي ص: ٢٥٥ رقم ٦٦٨.
(٦) ابن الغضائري ج: ١ ص: ٨٠.

وقال ابن داوود: علي بن العباس الجراذيني بالجيم والراء والذال المعجمة الرازي لم [جش] رمي بالغلو وغمز عليه ضعيف جدا[1].

وذكره في قائمة الغلاة فقال: علي بن العباس الجراذيني الرازي [جش].

وقال العلامة الحلي: علي بن العباس الجراذيني، بالراء بعد الجيم والذال المعجمة بعد الألف وقبل الياء المنقطة تحتها نقطتين وبعدها النون الرازي رمي بالغلو وغمز عليه ضعيف جدا له تصنيف في الممدوحين والمذمومين يدل على خبثه وتهالك مذهبه لا يلتفت إليه ولا يعبأ بما رواه[2].

٥٤-علي بن عبد الله المخزومي:

قال ابن الغضائري: علي بن عبد الله بن عمران، المخزومي، الملقب بالميمون. كان غاليا. ضعيفا[3].

وقال النجاشي: علي بن عبد الله بن عمران القرشي، أبوالحسن المخزومي الذي يعرف بالميموني كان فاسد المذهب والرواية وكان عارفا بالفقه وصنف كتاب الحج وكتاب الرد على أهل القياس. فأما كتاب الحج فسلم إلي نسخته فنسختها. وكان قديما قاضيا بمكة سنين كثيرة[4].

وقال ابن داوود: علي بن عبد الله بن عمران القرشي أبو الحسن المخزومي المعروف بالميموني لم [جش] كان غاليا فاسد المذهب والرواية وكان عارفا بالفقه[5].

(١) رجال ابن داود ص: ٤٨٤ ورقم ٣٣٥.

(٢) الخلاصة للعلامة الحلي ص ٢٣٤.

(٣) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٨٣ رقم ١٠٦.

(٤) رجال النجاشي ص: ٢٦٨ رقم ٦٩٨.

(٥) رجال ابن داوود القسم الثاني رقم ٣٣٦.

وقال العلامة الحلي: علي بن عبد الله بن عمران القرشي، أبو الحسن المخزومي الملقب بالميموني كان غاليا ضعيفا فاسد المذهب والرواية[1].

٥٥ - علي بن عبد الله بن محمد الخديجي:

قال النجاشي: علي بن عبد الله بن محمد بن عاصم بن زيد بن عمرو بن عوف بن الحارث بن هالة بن أبي هالة النباش بن زرارة بن وقدان بن أسيد بن عمرو بن تميم أبو الحسن المعروف بالخديجي وهو الأصغر ولنا الخديجي الأكبر علي بن عبد المنعم بن هارون روى عنه وإنما قيل له الخديجي لأن أم هالة ابن أبي هالة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.

كان ضعيفا فاسد المذهب. وقد سمع منه أصحابنا كتاب النوادر وكتاب خديجة وعقبها وأزواجها. أخبرنا أحمد بن علي قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع قال: حدثنا علي بن عبد الله قراءة عليه. وله كتاب الصفينيات والكوفيات يشتمل على أفعال أمير المؤمنين عليه السلام. قال لي بعض أصحابنا: إن هذا الكتاب كتاب ملعون في تخليط عظيم[2].

وقال ابن الغضائري: علي بن عبد الله أبو الحسن الخديجي.

لأنه ينسب إلى ولد أبي هالة النباش الأسدي الذي كان زوج خديجة عليها السلام قبل النبي صلى الله عليه وآله. له مقالة. لا يلتفت إليه ولا يرتفع به[3].

وقال ابن داوود: علي بن عبد الله بن محمد بن عاصم بن زيد بن عمر بن عوف بن الحارث [بن هالة بن أبي هالة] أبو الحسن المعروف

(١) الخلاصةللحلي ص: ٢٣٥ رقم ٢٥

(٢) رجال النجاشي ص: ٢٦٦ رقم ٦٩٢.

(٣) ابن الغضائري ج: ١ ص: ٨٢ رقم ١٠٢ .

بالخديجي وهو الأصغر لم [جش] ولنا الخديجي الأكبر: علي بن عبد المنعم بن هارون [جش] روى عنه. وإنما قيل له الخديجي لأن أم هالة بن أبي خديجة بنت خويلد. كان ضعيفا فاسد المذهب[1].

وقال العلامة الحلي: علي بن عبد الله بن محمد بن عاصم بن زيد بن عمرو بن عوف بن الحارث بن إهالة بن أبي إهالة النباش أبو الحسن المعروف بالخديجي وهو الأصغر ولنا الخديجي الأكبر. علي بن عبد المنعم بن هارون روى عنه وهذا علي بن عبد الله إنما قيل له الخديجي لأنه ينسب إلى ولد أبي إهالة النباش الأسدي الذي كان زوج خديجة قبل النبي ﷺ كان ضعيفا فاسد المذهب له مقالة لا يلتفت إليه ولا يرتفع به[2].

٥٦-عمر بن المختار:

قال ابن الغضائري: عمر بن المختار، الخزاعي. ذكره الغلاة. لا يعرف[3][4].

ونقل كلامه ابن داوود والعلامة الحلي.

٥٧- عمر بن فرات الكاتب:

قال الشيخ الطوسي: عمر بن فرات كاتب، بغدادي، غال[5].

وقال ابن داوود: عمر بن فرات الكاتب، ضا [جخ] بغدادي غال

(١) رجال ابن داود ص: ٤٨٥ رقم ٣٣٧.

(٢) الخلاصة للحلي ص: ٢٣٥.

(٣) ذكره العلامة بنصه في خلاصة الأقوال (ص ٢٤١، رقم ٩) من دون نسبة. وكذلك ابن داوود في القسم الثاني (رقم ٣٧٥).

(٤) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٨٠.

(٥) رجال الشيخ الطوسي رقم ٥٣٦٣ وفي النسخة المطبوعة. بغداذي خ ل.

[كش] ذو مناكير[1].

قال العلامة الحلي: عمر بن فرات بالفاء قبل الراء والتاء المنقطة فوقها نقطتين أخيرا من أصحاب الرضا عليه السلام كاتب بغدادي، غال[2].

٥٨- فارس بن حاتم القزويني:

قال الطوسي في أصحاب الهادي عليه السلام: فارس بن حاتم القزويني، غال ملعون[3].

وروى الكشي فيه روايات كثيرة وأنه من الغلاة فقال:

في فارس بن حاتم القزويني وهو منهم - أي من الغلاة -.

قال الكشي: وجدت بخط جبريل بن أحمد حدثني موسى بن جعفر بن وهب عن محمد بن إبراهيم عن إبراهيم بن داود اليعقوبي قال كتبت إليه يعني أبا الحسن عليه السلام أعلمته أمر فارس بن حاتم فكتب: لا تحفلن به وإن أتاك فاستخف به[4].

وقال: وبهذا الإسناد عن موسى قال: كتب عروة إلى أبي الحسن عليه السلام في أمر فارس بن حاتم فكتب: كذبوه وهتكوه أبعده الله وأخزاه فهو كاذب في جميع ما يدعي ويصف ولكن صونوا أنفسكم عن الخوض والكلام في ذلك وتوقوا مشاورته ولا تجعلوا له السبيل إلى طلب الشر كفانا الله مؤنته ومؤنة من كان مثله[5].

---

(١) رجال ابن داود ص: ٤٨٩ رقم ٣٦٠.

(٢) الخلاصة للحلي ص: ٢٤٠.

(٣) رجال الطوسي رقم ٥٧٤٢.

(٤) رجال الكشي رقم ١٠٠٣.

(٥) رجال الكشي رقم ١٠٠٤.

الصراع بين علي بن جعفر وفارس القزويني:

كان علي بن جعفر الهماني أحد وكلاء الإمامين الهادي والعسكري (عليهما السلام) وكان بينه وبين أحد الغلاة وهو فارس القزويني صراع، وقد انتصر الإمام الهادي (عليه السلام) للهماني.

قال الكشي في الخلاف الذي دار بين علي بن جعفر وبين فارس القزويني ولما سُئل الإمام الهادي (عليه السلام) ذمّ فارس كما روى الكشي فقال: وبهذه الأسناد قال موسى بن جعفر بن إبراهيم بن محمد إنه قال كتبت إليه: جعلت فداك قبلنا أشياء يحكى عن فارس والخلاف بينه وبين علي بن جعفر حتى صار يبرأ بعضهم من بعض فإن رأيت أن تمن علي بما عندك فيهما وأيهما يتولى حوائجي قبلك حتى أعدوه إلى غيره فقد احتجت إلى ذلك فعلت متفضلا إن شاء الله؟

فكتب: ليس عن مثل هذا يسأل ولا في مثله يشك قد عظم الله قدر علي بن جعفر منعنا الله تعالى عن أن يقاس إليه فاقصد علي بن جعفر بحوائجك واجتنبوا فارسا وامتنعوا من إدخاله في شيء من أموركم أو حوائجكم تفعل ذلك أنت ومن أطاعك من أهل بلادك فإنه قد بلغني ما تموه به على الناس فلا تلتفتوا إليه إن شاء الله[1].

وذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه: أن من الكذابين المشهورين الفاجر فارس بن حاتم القزويني.

وروى الكشي عن ابن مسعود قال حدثني علي بن محمد قال حدثني محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى عن أبي محمد الرازي قال ورد

---

(١) رجال الكشي رقم ١٠٠٥.

علينا رسول من قبل الرجل: أما القزويني فارس: فإنه فاسق منحرف وتكلم بكلام خبيث فلعنه الله[1].

وكتب إبراهيم بن محمد الهمداني مع جعفر ابنه في سنة ثمان وأربعين ومائتين يسأل عن العليل وعن القزويني أيهما يقصد بحوائجه وحوائج غيره فقد اضطرب الناس فيهما وصار يبرأ بعضهم من بعض؟

فكتب إليه: ليس عن مثل هذا يسأل ولا في مثل هذا يشك وقد عظم الله من حرمة العليل أن يقاس إليه القزويني سمي باسمهما جميعا فاقصد إليه بحوائجك ومن أطاعك من أهل بلادك أن يقصدوا إلى العليل بحوائجهم وأن تجتنبوا القزويني أن تدخلوه في شيء من أموركم فإنه قد بلغني ما يموه به عند الناس فلا تلتفتوا إليه إن شاء الله. وقد قرأ منصور بن عباس هذا الكتاب وبعض أهل الكوفة[2].

وروى الكشي عن محمد بن مسعود قال حدثني علي بن محمد قال حدثني أحمد بن محمد بن عيسى قال قرأنا في كتاب الدهقان وخط الرجل في القزويني وكان كتب إليه الدهقان يخبره باضطراب الناس في هذا الأمر وأن الموادعين قد أمسكوا عن بعض ما كانوا فيه لهذه العلة من الاختلاف فكتب: كذبوه وهتكوه أبعده الله وأخزاه فهو كاذب في جميع ما يدعي ويصف ولكن صونوا أنفسكم عن الخوض والكلام في ذلك وتوقوا مشاورته ولا تجعلوا له السبيل إلى طلب الشر كفى الله مؤنته ومؤنة من كان مثله[3].

---

(١) رجال الكشي ص: ٥٢٧ رقم ١٠٠٩.

(٢) رجال الكشي ص: ٥٢٧ رقم ١٠٠٩.

(٣) رجال الكشي ص: ٥٢٨ رقم ١٠١٠.

روى الكشي عن محمد بن مسعود قال حدثني علي بـن محمـد قـال حدثني محمد عن محمد بن موسى عن سهل بـن خلـف عـن سـهيل بـن محمد وقد اشتبه يا سيدي على جماعة من مواليك أمر الحسن بـن محمـد بن بابا فما الذي تأمرنا يا سيدي في أمره نتولاه أم نتبرأ عنه أم نمسك عنـه فقد كثر القول فيه؟ فكتب بخطه وقرأته: ملعـون هووفـارس تبـرءوا منهمـا لعنهما الله وضاعف ذلك على فارس[(١)].

وقال ابن الغضائري: فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني.

فسد مذهبه (وبرئ منه) وقتله بعض أصحاب أبي محمد الحسن عليه السلام بالعسكر، لا يلتفت إلى حديثه. وله كتب كلها تخليط[(٢)].

وقال ابن داوود: فارس بن حـاتم القزوينـي: ضـا، دي، غـال، ملعـون [غض] فارس بن حاتم القزويني نزيل العسكر فسد مذهبـه، وبـريء منـه، وقتله بعض أصحاب أبي محمد الحسن بالعسكر، لا يلتفت إلى حديثه، وله كتاب كلها تخليط [كش]: فارس بن محمد القزوينـي، وفـارس بـن حـاتم الفهري، غاليان في زمن علي بن محمد العسكري[(٣)].

وذكره في قائمة الغلاة.

وقال العلامة الحلي: فارس بن حاتم بن ماهويه نزيل العسكر القزويني من أصحاب الرضا عليه السلام قلَّ ما روى الحديث إلا شاذا، وهـو غـال، ملعـون، فسد مذهبه، وبريء منه، وقتله بعـض أصـحاب أبـي محمـد بالعـسكر، لا

---

(١) رجال الكشي ص: ٥٢٨ رقم ١٠١١.

(٢) ابن الغضائري ج: ١ ص: ٨٦.

(٣) رجال ابن داود ص ٤٩٢ رقم ٣٧٦ باب الفاء.

يلتفت إلى حديثه، وله كتب كلها تخليط. قال الكشي قال نصر بن الصباح: الحسن بن محمد المعروف بابن بابا، ومحمد بن نصير النميري، وفارس بن حاتم القزويني لعن هؤلاء الثلاثة: عليٌّ بن محمد، وقال في فارس بن حاتم إنه متهم غال.

ثم قال وذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه أن من الكذابين المشهورين: الفاجر فارس بن حاتم القزويني(١).

وذكر السيد الخوئي: أن من الاشتباه الذي وقع فيه ابن داوود والعلامة الحلي جعل فارس القزويني من أصحاب الرضا عليه السلام فقال:

إن ابن داود نسب إلى رجال الشيخ، عد فارس بن حاتم القزويني من أصحاب الرضا عليه السلام.

رجال ابن داود (٣٧٦) من القسم الثاني وهو سهو، كما أن عد العلامة إياه من أصحاب الرضا عليه السلام أيضا سهو الخلاصة ٢، من الباب ٣، من حرف الفاء من القسم الثاني(٢).

٥٩- فارس بن حاتم الفهري :

ذكر ابن داوود من الغلاة فارس بن حاتم الفهري ونسب ذلك إلى الكشي، ولكن السيد الخوئي ذكر أنه لا وجود لهذا الشخص حيث قال: نسب ابن داود في هذا المقام إلى الكشي قوله: فارس بن محمد القزويني وفارس بن حاتم الفهري غاليان في زمن علي بن محمد العسكري وهو أيضا سهو فإن القزويني هو فارس بن حاتم وأما فارس بن حاتم الفهري

---

(١) الخلاصة للحلي ص: ٢٤٧.

(٢) معجم رجال الحديث.

وفارس بن محمد القزويني فلا وجود لهما[١].

أقول: ما ذكره ابن داود والعلامة الحلي موجود في رجال الكشي المطبوع حديثاً في ترجمة الحسن بن محمد بن بابا. فقد ذكر في العنوان (الفهري). رجال الكشي رقم ٩٩٩.

٦٠- فرات بن أحنف:

قال ابن الغضائري: فرات بن أحنف، كوفي. يروي عن علي بن الحسين، وأبي جعفر، وأبي عبد الله عليهم السلام (كما زعموا[٢] لا يرتفع به، ولا بذكره[٣]، غال، كذاب)[٤][٥].

٦١- فرات بن الأحنف العبدي:

قال الشيخ الطوسي: فرات بن الأحنف العبدي، يرمى بالغلو والتفريط في القول[٦].

قال العلامة الحلي: فرات بن أحنف العبدي

قال الشيخ الطوسي رحمه الله إنه يرمى بالغلو والتفويض في القول وقال ابن الغضائري فرات بن أحنف كوفي روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام كما زعموا أنه غال كذاب لا يرتفع به ولا يذكر وقال ابن

(١) معجم رجال الحديث.

(٢) أضاف في خلاصة الأقوال: "أنه" فلاحظ.

(٣) كذا في مجمع الرجال وفي النسخ: "لا نذكره"، وفي خلاصة الأقوال: "ولا يذكر".

(٤) ما بين القوسين ليس في "عش" وإلى هنا نقله ابن داوود في القسم الثاني (رقم ٣٩٠).

(٥) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٨٤ .

(٦) رجال الطوسي رقم ١٢٠٦.

العقيقي إنه كان زاهدا رافضا للدنيا ثم قال عن بعض مشايخه من أهل الكوفة أنه كان يقول إن في محمد شيئا من القديم[1].

وقال ابن داوود: [فرات بن الأحنف] العبدي ين [جخ] يرمى بالغلو والتفويض في القول [غض] كوفي، ين، قر، ق، غال، كذاب[2].

وهو نفس الذي قبله.

٦٢- القاسم بن الحسن بن علي بن يقطين بن موسى أبو محمد:

قال النجاشي: القاسم بن الحسن بن علي بن يقطين بن موسى أبو محمد مولى بني أسد سكن قم. وما أظن له كتابا ينسب إليه إلا زيادة في كتاب التجمل والمروة للحسين بن سعيد. وكان ضعيفا على ما ذكره ابن الوليد وقد روى ابن الوليد عن رجاله عن القاسم بن الحسن الزيادة[3].

قال ابن الغضائري: القاسم بن الحسن بن علي بن يقطين.

أبو محمد سكن قم. حديثه نعرفه وننكره. ذكر القميون: أن في مذهبه ارتفاعا. والأغلب عليه الخير.

وقال ابن داوود: القاسم بن الحسن بن علي بن يقطين بن موسى أبو محمد مولى بني أسد سكن قم [جش] كان ضعيفا [كش] كان غاليا [غض] حديثه يعرف وينكر وذكر القميون أن في مذهبه ارتفاعا والأغلب عليه الخير[4].

---

(١) الخلاصة للحلي ص: ٢٤٧.

(٢) رجال ابن داوود رقم ٣٧٨.

(٣) رجال النجاشي ص: ٣١٦ رقم ٨٦٥.

(٤) رجال ابن داود ص: ٤٩٣ رقم ٣٨٥ .

وقال العلامة الحلي: القاسم بن الحسن بن علي بن يقطين بن موسى أبو محمد مولى بني أسد سكن قم وكان ضعيفا على ما ذكره ابن الوليد قاله النجاشي وقال ابن الغضائري إن حديثه نعرفه وننكره ذكر القميون أن في مذهبه ارتفاعا. والأغلب عليه الخير وهذا يعطي تعديله منه.

لكن السيد الخوئي عقَّب على كلام العلامة الحلي وقال إن كلام ابن الغضائري لا يدل على تعديل الرجل حيث قال: العبارة المزبورة لا تدل على التعديل بل فيها دلالة على الجرح غاية الأمر أن شره أقل من خيره يعني أن ما نسب إليه من الروايات المعروف منها كان أكثر من المنكر وأين هذا من التعديل، فالمتحصل أن الرجل ضعيف بشهادة ابن الوليد وفي فساد عقيدته ما تقدم(١).

٦٣- القاسم بن الربيع:

قال ابن الغضائري: القاسم بن الربيع، الصحاف، كوفي. ضعيف في حديثه، غال في مذهبه، لا التفات إليه، ولا ارتفاع به(٢)(٣).

وقال ابن داوود: القاسم بن الربيع الصحاف وفي تصنيف بعض الأصحاب: الصواف لم [غض] ضعيف جدا غال يروي عن محمد بن سنان(٤).

وذكره في قائمة الغلاة.

(١) معجم رجال الحديث ج ١٤ ص ١٥..

(٢) أورده العلامة في خلاصة الأقوال كاملا من دون نسبة (ص ٢٤٨، رقم ٨). ونقل ابن داوود عنه قوله: "ضعيف جدا، غال، يروي عن محمد بن سنان".

(٣) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٨٦ .

(٤) رجال ابن داود ص: ٤٩٤ رقم ٣٨٩.

وقال العلامة الحلي: القاسم بن الربيع الصحاف، كوفي ضعيف في حديثه، غال في مذهبه، لا التفات إليه ولا ارتفاع به[1].

٦٤- القاسم الشعراني اليقطيني:

قال الطوسي في أصحاب الهادي عليه السلام: القاسم الشعراني اليقطيني، يرمى بالغلو[2].

تقدم الحديث عنه في ترجمة علي بن حسكة وسوف يأتي في ترجمة محمد بن الفرات ما يدل على زندقته.

وقال العلامة الحلي: القاسم الشعراني اليقطيني، رمي بالغلو، ويدعي أنه باب، وأنه نبي[3].

ادعى السيد الخوئي اتحاد هذا مع القاسم بن الحسن المتقدم. حيث قال: إنه لا ينبغي الشك في اتحاد القاسم بن الحسن الذي ذكره النجاشي وابن الغضائري مع القاسم اليقطيني الشعراني الذي ذكره الشيخ، وذلك لبعد أن لا يتعرض الشيخ في رجاله لمن هو معروف، ذكره القميون ويتعرض لرجل آخر مجهول، وعليه فيتحد القاسم بن الحسن مع القاسم اليقطيني الذي ذكره الكشي أيضا[4].

٦٥- القاسم بن محمد بن القمي كاسولا:

قال النجاشي: القاسم بن محمد القمي يعرف بكاسولا لم يكن

(١) الخلاصة للحلي ص: ٢٤٨.

(٢) رجال الطوسي رقم ٥٨٤٥.

(٣) الخلاصة للحلي ص: ٢٤٨.

(٤) معجم رجال الحديث ج ١٤ ص ١٥.

بالمرضي له كتاب نوادر(١).

وقال الطوسي: القاسم بن محمد الأصفهاني المعروف بكاسولا. له كتاب(٢).

وقال ابن داوود: القاسم بن محمد القمي يعرف بكاسولا [جش] لم يكن بالمرضي [كش] غال [غض] حديثه يعرف وينكر(٣).

أقول: الرجل واحد فمرة يوصف بالقمي ومرة يوصف بالأصفهاني، كما أن ما ذكره ابن داوود من وضع رمز الكشي عليه لم يوجد فيه والله العالم.

٦٦- محمد بن أسلم الطبري:

قال ابن الغضائري: محمد بن أسلم، الطبري، الحلبي(٤)، أبو جعفر، أصله كوفي، كان يتجر إلى طبرستان. غال، فاسد الحديث. روى عن الرضا عليه السلام(٥).

قال النجاشي: محمد بن أسلم الطبري الجبلي أبو جعفر أصله كوفي كان يتجر إلى طبرستان يقال إنه كان غاليا فاسد الحديث روى عن

---

(١) رجال النجاشي ص: ٣١٥ رقم ٨٦٣.

(٢) فهرست الطوسي ص: ٣٧٢ رقم ٥٧٨.

(٣) رجال ابن داود ص: ٤٩٤ رقم ٣٨٩.

(٤) قال في رجال ابن داوود (القسم الثاني، رقم ٤٣٠): "الجبلي، وفي نسخة: الحلبي، واختار الشيخ الأول، ونقله مثل ما هنا عن النجاشي"، فلاحظ. ولاحظ خلاصة الأقوال (ص ٢٥٥، رقم ٥١) فقد أورد "الجبلي". وقال ابن الغضائري: "الحلبي" جعل الباء بعد اللام. أقول: مقتضى كلام العلامة أن يكون ما أثبته ابن الغضائري هو"الجلبي"، فهومقلوب "الجبلي". والأشبه أن الكلمة هي "الجيلي" فلاحظ.

(٥) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ١١٥ رقم ١٧٧.

الرضا عليه السلام. أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى قال: أخبرنا أبو علي بن همام قال: حدثنا عبيد بن كثير عن محمد بن علي عن محمد بن أسلم بكتابه[1].

وقال الطوسى في الفهرست له كتاب.

وقال ابن داوود: محمد بن أسلم الطبري الجبلي بالجيم والباء المفردة وفي نسخة الحلبي واختار الشيخ الأول أبو جعفر أصله كوفي كان يتجر إلى طبرستان ضا [جش] يرمى بالغلو فاسد الحديث[2].

وذكره في قائمة الغلاة.

وقال العلامة الحلي: محمد بن أسلم الطبري الجبلي بالباء المنقطة تحتها نقطة واحدة قبل اللام وقال ابن الغضائري الحلبي جعل الباء بعد اللام أبو جعفر أصله كوفي كان يتجر إلى طبرستان يقال إنه كان غاليا فاسد الحديث روى عن الرضا عليه السلام[3].

وله من الروايات قرابة ٣٧ رواية.

٦٧- محمد بن أورمة:

قال ابن الغضائري: محمد بن أورمة، أبو جعفر، القمي. اتهمه القميون بالغلو، وحديثه نقي لا فساد فيه، وما رأيت شيئا ينسب إليه تضطرب فيه النفس، إلا أوراقا في «تفسير الباطن» وما يليق بحديثه، وأظنها موضوعة عليه. ورأيت «كتابا» خرج من أبي الحسن، علي بن محمد عليهما السلام إلى القميين

(١) رجال النجاشي ص: ٣٦٨ رقم ٩٩٩.
(٢) رجال ابن داود ص ٤٩٩ رقم ٤١٦.
(٣) الخلاصة للحلي ص: ٢٥٥ رقم ٥١.

في براءته مما قذف به[1] (وحسن عقيدته، وقرب)[2] منزلته.

وقد حدثني الحسن بن محمد بن بندار، القمي رحمه الله قال: سمعت مشايخي[3] يقولون: إن محمد بن أورمة لما طعن عليه بالغلو (اتفقت)[4] الأشاعرة ليقتلوه، فوجدوه يصلي الليل من أوله إلى آخره، ليالي عديدة، فتوقفوا عن اعتقادهم[5].

قال النجاشي: محمد بن أورمة أبو جعفر القمي

ذكره القميون وغمزوا عليه ورموه بالغلو حتى دس عليه من يفتك به فوجدوه يصلي من أول الليل إلى آخره فتوقفوا عنه. وحكى جماعة من شيوخ القميين عن ابن الوليد أنه قال: محمد بن أورمة طعن عليه بالغلو وكل (فكل) ما كان في كتبه مما وجد في كتب الحسين بن سعيد وغيره فقل به وما تفرد به فلا تعتمده وقال بعض أصحابنا: إنه رأى توقيعا من أبي الحسن الثالث عليه السلام إلى أهل قم في معنى محمد بن أورمة وبراءته مما قذف به. وكتبه صحاح إلا كتابا ينسب إليه ترجمته تفسير الباطن فإنه مخلط[6].

---

(١) إلى هنا نقله العلامة في خلاصة الأقوال (ص ٢٥٣، رقم ٢٨)، وكذلك ابن داوود من القسم الثاني (رقم ٤٣١)، وقد نقل النجاشي (ص ٣٢٩، رقم ٨٩٦) مضمون قوله: "ورأيت كتابا... إلخ"، بقوله: "وقال بعض أصحابنا: إنه رأى توقيعا... إلخ". وأظنه أراد ابن الغضائري في هذا الكلام.

(٢) كذا جاء ما بين القوسين في "نش" وكان في "عش" بياض بقدره، وكتب فوقه: "كذا بياض في الأصل" وعلق في مجمع الرجال: "كان في الأصل هنا بياض بقدر كلمتين".

(٣) في مجمع الرجال: مشايخنا.

(٤) كذا في "نش" وكان في "عش" بدله فراغ، وكتب: "كذا بياض في الأصل" وعلق في مجمع الرجال: "كان في الأصل هنا بياض بقدر كلمات".

(٥) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٩٤ رقم ١٣٣.

(٦) رجال النجاشي ص ٣٢٩ رقم ٨٩١ .

قال الطوسي: محمد بن أورمة. له كتب مثل كتب الحسين بن سعيد وفي رواياته تخليط. أخبرنا بجميعها (إلا ما كان فيها) من تخليط أو غلو ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة. قال محمد بن علي بن الحسين: محمد بن أورمة طعن عليه بالغلو فكل ما كان في كتبه مما يوجد في كتب الحسين بن سعيد وغيره فإنه يعتمد ويفتى به (وكل ما تفرد) به لم يجز العمل عليه ولا يعتمد[1].

قال ابن داوود: محمد بن أورمة بضم الهمزة وسكون الواو قبل الراء المضمومة أبو جعفر القمي لم [جخ] ضعيف روى عنه الحسين بن الحسن بن أبان وهو ثقة [ست] في رواياته تخليط [يه] طعن عليه بالغلو فكل ما كان في كتبه مما يوجد في كتب الحسين بن سعيد وغيره فإنه يعتمد عليه وكل ما تفرد به لم يجز العمل عليه ولا يعتمد [غض]: اتهمه القميون بالغلو وحديثه نقي لا فساد فيه ولم أر شيئا ينسب إليه تضطرب فيه النفس إلا أوراقا في تفسير الباطن وأظنها موضوعة عليه ورأيت كتابا خرج عن أبي الحسن عليه السلام إلى القميين في براءته مما قذف به [جش] غمز القميون عليه ورموه بالغلو حتى دس عليه من يفتك به فوجده يصلي من أول الليل إلى آخره فتوقفوا عنه[2].

وذكره في قائمة الغلاة فقال: محمد بن أورمة [جخ غض] اتهم بالغلو.

وقال العلامة الحلي: محمد بن أورمة بضم الهمزة وإسكان الواو وفتح الراء والميم وقد تقدم الراء على الواو، ويكنى محمد أبا جعفر له كتب مثل كتب الحسين بن سعيد قال الشيخ الطوسي في رواياته تخليط وقال محمد

---

(١) فهرست الطوسي ص: ٤٠٧ رقم ٦٤١.

(٢) رجال ابن داود ص: ٥٠٠.

بن علي بن بابويه محمد بن أورمة طعن عليه بالغلو وكلما كان في كتبه مما يوجد في كتب الحسين بن سعيد وغيره فإنه يعتمد عليه ويفتي بـه ومهمـا تفرد به لم يجز العمل عليه ولا يعتمد.

وقال النجاشي ذكره القميون وغمزوا عليـه ورمـوه بـالغلو حتـى دس عليه من يفتك به فوجدوه يصلي من أول الليل إلى آخره عدة ليال فتوقفـوا عنه وقال بعض أصحابنا إنه رأى توقيعات أبي الحسن الثالث(عليه السلام) إلى أهل قم في معناه وبراءته مما قذف به قال وكتبه صحاح كلهـا إلا كتابـا ينـسب إليه من ترجمة تفسير الباطن فإنه مختلط وقال ابـن الغـضائري إنـه اتهمـه القميون بالغلو[(١)].

٦٨- محمد بن بحر الرهني:

قال الطوسي في رجاله في باب من لم يـرو عـنهم: محمـد بـن بحـر الرهني يرمى بالتفويض[(٢)].

وقال في الفهرست: محمد بن بحر الرهني، من أهل سجـستان وكـان من المتكلمين وكان عالما بالأخبار وفقيها إلا أنه متهم بالغلو. ولـه نحـومن خمسمائة مصنف ورسالة وكتبه موجودة أكثرها ببلاد خراسان فمـن كتبـه: كتاب الفرق بين (الآل والأمة) وكتاب القلائد[(٣)].

وقال الكشي في ترجمة زرارة بن أعين: قال أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي: حدثني أبو الحسن محمد بن بحر الكرماني الـدهني

---

(١) الخلاصة للحلي ص: ٢٥٣ رقم ٢٨.
(٢) رجال الطوسي ص: ٤٤٧ رقم ٦٣٥٦.
(٣) فهرست الطوسي ص: ٣٩٠ رقم ٥٩٩.

النرماشيري قال وكان من الغلاة الحنقين - إلى أن قال - قال الكشي: محمد بن بحر هذا، غال[1].

وقال ابن الغضائري: محمد بن بحر الرهنى الشيباني أبو الحسين النرماشيري.

ضعيف في مذهبه ارتفاع[2].

وقال النجاشي: محمد بن بحر الرهني أبو الحسين الشيباني

ساكن نرماشير من أرض كرمان. قال بعض أصحابنا: إنه كان في مذهبه ارتفاع. وحديثه قريب من السلامة ولا أدري من أين قيل ذلك. له كتب....[3].

وقال السيد الخوئي: الظاهر أن الرجل من الغلاة وذلك بشهادة الكشي على ذلك وقد عرفت أن الكشي عاصره وروى عنه وهو أعرف بحال معاصره ويؤيده ما ذكره ابن الغضائري من قوله في مذهبه ارتفاع وبعد ذلك - لا نعرف وجها لما ذكره النجاشي من قوله، قال بعض أصحابنا إنه كان في مذهبه ارتفاع وحديثه قريب من السلامة ولا أدري من أين قيل ذلك، فإن الظاهر أنه يريد بذلك ما ذكره ابن الغضائري والظاهر أن منشأ قوله هو ما ذكره الكشي.

فالمدرك معلوم ولعل النجاشي لم يطلع على قول الكشي، أو أنه غفل عنه حينما كتب ذلك والله العالم[4].

---

(١) رجال الكشي ص: ١٤٧ رقم ٢٣٥.

(٢) ابن الغضائري ج: ١ ص: ٩٨ رقم ١٤٧ .

(٣) رجال النجاشي ص: ٣٨٤ رقم ١٠٤٤.

(٤) معجم رجال الحديث ج: ١٥ ص: ١٢٣ رقم ١٠٢٩٧.

وقال ابن داوود: محمد بن بحر الرهني [الدهني خ ل].

وفي نسخة بالدال المهملة لم [جخ] يرمى بالغلو والتفويض [غض] ضعيف في مذهبه ارتفاع [جش] قيل في مذهبه ارتفاع وحديثه قريب من السلامة ولا أدري من أين قيل ذلك(١).

قال العلامة الحلي: محمد بن بحر بالباء المنقطة تحتها نقطة والحاء المهملة والراء الرهني بالراء المضمومة والنون بعد الهاء أبو الحسين الشيباني سكن نرماشير من أرض كرمان قال الشيخ الطوسي رحمه الله إنه من أهل سجستان وكان من المتكلمين وكان عالما بالأخبار فقيها وله نحو من خمسمائة مصنف ورسالة وقال النجاشي قال بعض أصحابنا إنه كان في مذهبه ارتفاع وحديثه قريب من السلامة قال ولا أدري من أين قال ذلك وقال ابن الغضائري إنه ضعيف في مذهبه ارتفاع والذي أراه التوقف في حديثه(٢).

٦٩- محمد بن بشير:

قال الطوسي في أصحاب الكاظم عليه السلام: محمد بن بشير، غال ملعون(٣).

وروى الكشي بسنده عن الإمام الرضا عليه السلام في رواية تتحدث عن الكذابين على الأئمة عليهم السلام جاء فيها: قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام...... وكان محمد بن بشير يكذب على أبي الحسن موسى عليه السلام فأذاقه الله حر الحديد(٤).

---

(١) رجال ابن داود ص: ٥٠٠ رقم ٤١٨.

(٢) الخلاصة للحلي ص: ٢٥٢ رقم ٢٦.

(٣) رجال الطوسي رقم ٥١٣٧.

(٤) رجال الكشي ص: ٣٠٣ رقم ٥٤٤.

وروى الكشي روايات عديدة في ذم محمد بن بشير وأنه من الواقفة الذين وقفوا على على الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وله اعتقادات باطلة حوله وهنا ننقل روايتين من تلك الروايات فقد جاء في رجال الكشي:

وهو نادر طريف من اعتقاده في موسى بن جعفر عليه السلام.

- قال أبو عمرو [أي الكشي]: قالوا إن محمد بن بشير لما مضى أبو الحسن عليه السلام ووقف عليه الواقفة، جاء محمد بن بشير وكان صاحب شعبذة ومخاريق معروفا بذلك، فادعى أنه يقول بالوقف على موسى بن جعفر عليه السلام، وأن موسى عليه السلام هو كان ظاهرا بين الخلق، يرونه جميعا يتراءى لأهل النور بالنور، ولأهل الكدورة بالكدورة، في مثل خلقهم بالإنسانية والبشرية اللحمانية ثم حجب الخلق جميعا عن إدراكه. وهو قائم بينهم موجود كما كان غير أنهم محجوبون عنه وعن إدراكه كالذي كانوا يدركونه.

وكان محمد بن بشير هذا من أهل الكوفة، من موالي بني أسد، وله أصحاب قالوا إن موسى بن جعفر لم يمت ولم يحبس، وأنه غاب واستتر وهو القائم المهدي، وأنه في وقت غيبته استخلف على الأمة محمد بن بشير، وجعله وصيه، وأعطاه خاتمه وعلمه وجميع ما تحتاج إليه رعيته من أمر دينهم ودنياهم وفوض إليه جميع أمره وأقامه مقام نفسه فمحمد بن بشير الإمام بعده[1].

عقائد ابن بشير الفاسدة:

قال الكشي: حدثني محمد بن قولويه قال حدثني سعد بن عبد الله

---

(١) رجال الكشي ص: ٤٧٨ رقم ٩٠٦.

القمي قال حدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن عثمان بن عيسى الكلابي أنه سمع محمد بن بشير يقول: الظاهر من الإنسان آدم والباطن أزلي وقال إنه كان يقول بالاثنين وإن هشام بن سالم ناظره عليه فأقر به ولم ينكره، وإن محمد بن بشير لما مات أوصى إلى ابنه سميع بن محمد فهو الإمام ومن أوصى إليه سميع فهو إمام مفترض الطاعة على الأمة إلى وقت خروج موسى بن جعفر عليه السلام وظهوره فما يلزم الناس من حقوق في أموالهم وغير ذلك مما يتقربون به إلى الله تعالى فالفرض عليه أداؤه إلى أوصياء محمد بن بشير إلى قيام القائم.

وزعموا أن علي بن موسى عليه السلام، وكل من ادعى الإمامة من ولده وولد موسى عليه السلام فمبطلون، كاذبون، غير طيبي الولادة، فنفوهم عن أنسابهم، وكفروهم لدعواهم الإمامة، وكفروا القائلين بإمامتهم، واستحلوا دماءهم وأموالهم، وزعموا أن الفرض عليهم من الله تعالى: إقامة الصلوات الخمس وصوم شهر رمضان، وأنكروا الزكاة والحج وسائر الفرائض، وقالوا بإباحة المحارم والفروج، والغلمان، واعتلّوا في ذلك بقول الله تعالى: ﴿ أَوۡ يُزَوِّجُهُمۡ ذُكۡرَانٗا وَإِنَٰثٗا ﴾ (٤٢: ٥٠) وقالوا بالتناسخ، والأئمة عندهم واحدا واحدا إنما هم منتقلون من قرن إلى قرن، والمواساة بينهم واجبة في كل ما ملكوه من مال أوخراج أو غير ذلك، وكلما أوصى به رجل في سبيل الله، فهو لسميع بن محمد وأوصيائه من بعده، ومذاهبهم في التفويض مذاهب الغلاة من الواقفة، وهم أيضا قالوا بالحلال وزعموا أن كل من انتسب إلى محمد فهم بيوت وظروف، وأن محمداً هو رب، حَلَّ في كل من انتسب إليه، وأنه لم يلد ولم يولد، وأنه محتجب في هذه الحجب.

وزعمت هذه الفرقة، والمجسمة، والعلياوية، وأصحاب أبي الخطاب:

أن كل من انتسب إلى أنه من آل محمد فهو مبطل في نسبه، مفتـر على الله كاذب وأنهم الذين قال الله تعـالى فيهم: إنهم يهود ونصارى في قوله: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَـٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّـٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ﴾ (٥: ١٨) محمد في مذهب الخـطابية، وعلي في مذهب العلياوية، فهم ممن خلق هذان كاذبون فيما ادعوا من النسب إذ كان محمد عندهم، وعلي هو رب لا يلد ولا يولد ولا يستولد تعـالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

وكان سبب قتل محمـد بـن بـشير لعنـه الله: لأنـه كـان معـه شـعبذة ومخاريق فكان يظهر الواقفة أنه ممن وقف على علي بن موسى عليه السلام، وكان يقول في موسى بالربوبية، ويدعي لنفسه أنه نبـي، وكـان عنـده صـورة قـد عملها وأقامها شخصا، كأنه صورة أبي الحسن عليه السلام فـي ثيـاب حريـر وقـد طلاها بالأدوية وعالجها بحيل عملها فيها حتى صارت شبيها بصورة إنسان، وكان يطويها فإذا أراد الشعبذة نفخ فيها فأقامها، وكان يقول لأصحابه إن أبا الحسن عليه السلام عندي؛ فإن أحببتم أن تروه وتعلموا أنـي نبـي فهلمـوا أعرضـه عليكم؛ فكان يدخلهم البيت والصورة مطوية معه فيقول لهم: هل ترون فـي البيت مقيما أو ترون فيه غيري وغيركم؟

فيقولون: لا، وليس في البيت أحـد، فيقـول: اخرجـوا فيخرجـون مـن البيت فيصير هو وراء الستر ويسبل الستر بينه وبينهم ثم يقدم تلك الصورة، ثم يرفع الستر بينه وبينهم فينظرون إلى صورة قائمة وشخص كأنه شـخص أبي الحسن لا ينكرون منه شيئا، ويقف هو منه بالقرب فيـريهم مـن طريـق الشعبذة أنه يكلمه ويناجيه ويدنو منه كأنه يساره، ثـم يغمـزهم أن يتنحـوا فيتنحون ويسبل الستر بينه وبينهم فلا يرون شيئا.

وكانت معه أشياء عجيبة من صنوف الشعبذة ما لم يروا مثلها فهلكوا بها، فكانت هذه حاله مدة، حتى رفع خبره إلى بعض الخلفاء أحسبه هارون أو غيره ممن كان بعده من الخلفاء وأنه زنديق، فأخذه وأراد ضرب عنقه. فقال: يا أمير المؤمنين استبقني فإني أتخذ لك أشياء يرغب الملوك فيها فأطلقه، فكان أول ما اتخذ له الدوالي، فإنه عمد إلى الدوالي فسواها وعلقها وجعل الزيبق بين تلك الألواح فكانت الدوالي تمتلي من الماء وتميل الألواح وينقلب الزيبق من تلك الألواح فيتبع الدوالي لهذا فكانت تعمل من غير مستعمل لها وتصب الماء في البستان فأعجبه ذلك مع أشياء عملها يضاهي الله بها في خلقه الجنة فقواه وجعل له مرتبة، ثم إنه يوما من الأيام انكسر بعض تلك الألواح فخرج منها الزيبق فتعطلت فاستراب أمره وظهر عليه التعطيل والإباحات.

وقد كان أبو عبد الله وأبو الحسن عليهما السلام يدعوان الله عليه ويسألانه أن يذيقه حر الحديد فأذاقه الله حر الحديد بعد أن عذب بأنواع العذاب.

قال أبو عمرو [أي الكشي]: وحدث بهذه الحكاية محمد بن عيسى العبيدي رواية له وبعضها عن يونس بن عبد الرحمن.

وكان هاشم بن أبي هاشم قد تعلم منه بعض تلك المخاريق فصار داعية إليه من بعده[1].

من هذه الرواية نستخلص أن جملة من الأفكار المنحرفة الموجودة في بعض المجتمعات الإسلامية قد يكون أساسها أفكار الفئات المغالية المنحرفة من هذه الأفكار:

---

(١) رجال الكشي ص: ٤٧٩ رقم ٩٠٧.

١- الإرهاب الفكري واقصاء الطرف الآخر وعدم قبوله

٢- الإرهاب العسكري المسلح لأسباب تافهة وغير مبررة المبني على الإرهاب الفكري.

٣- الفتاوى التكفيرية والتضليلية.

٤- واستحلال القضاء على من يخالفهم بالفكر والعقيدة ولو بالقتل.

٥- دعوى الربوبية لأشخاص معينين.

٦- دعوى النبوة الباطلة.

٧- دعوى الإمامة الباطلة.

٨- دعوى التناسخ .

٩- نشر الشعبذة بأساليب مختلفة

١٠- الحرب الإعلامية الكاذبة والاشاعات المختلقة.

١١- تحليل المحرمات وانكار الضروريات.

والحاصل: أن أفكار الغلاة لا تزال منشرة في بعض المجتمعات الإسلامية وإن كانت بأسماء أخرى وربما بدعاوى تقدمية وديمقراطية وتحررية.

أقول: ولنرجع إلى كلمات علماء الرجال في محمد بن بشير المغالي:

فقد قال ابن داوود: محمد بن بشير، م [جخ] غال ملعون [كش] كان واقفيا مشعبذا صاحب مخاريق روى [كش] عن ضا أنه كان يكذب على، م، فأذاقه الله حر الحديد[1].

---

(١) رجال ابن داود ص: ٥٠٠ رقم ٤١٩.

كما ذكره في قائمة الغلاة.

وقال العلامة في القسم الثاني من الخلاصة: محمد بن بشير

من أصحاب الكاظم عليه السلام غال ملعون روى الكشي عن حمدويه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي يحيى سهيل بن زياد الواسطي ومحمد بن عيسى بن عبيد عن أخيه جعفر وأبي يحيى الواسطي عن الرضا عليه السلام قال إنه كان يكذب على أبي الحسن موسى عليه السلام فأذاقه الله حر الحديد[1].

وعد الشيخ حسن صاحب المعالم: محمد بن بشير، من الغلاة[2].

٧٠- محمد بن جمهور أبوعبد الله العمي:

قال الشيخ الطوسي في أصحاب الرضا عليه السلام: محمد بن جمهور العمي، عربي، بصري، غال[3].

وقال في الفهرست: محمد بن الحسن بن جمهور العمي البصري. له كتب جماعة منها: كتاب الملاحم، كتاب الواحدة، كتاب صاحب الزمان، والرسالة المذهبة عن الرضا عليه السلام، وله كتاب وقت خروج القائم عليه السلام.

أخبرنا برواياته كلها إلا ما كان فيها من غلو أو تخليط جماعة عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور[4].

---

(١) الخلاصة للحلي ص: ٢٥١.

(٢) التحرير الطاووسي ص ٢٤٣ وص ٢٥٤.

(٣) رجال الطوسي رقم ٥٤٠٤.

(٤) فهرست الطوسي ص: ٤١٣ رقم ٦٢٧.

وقال ابن الغضائري:

محمد بن جمهور[1]، أبوعبد الله، العمي. غال، فاسد الحديث، لا يكتب حديثه. رأيت له شعرا يحلل فيه محرمات الله عز وجل[2][3].

قال النجاشي: محمد بن جمهور أبو عبد الله العمي

ضعيف في الحديث، فاسد المذهب، وقيل فيه أشياء الله أعلم بها من عظمها.

روى عن الرضا عليه السلام. وله كتب: كتاب الملاحم الكبير كتاب نوادر الحج كتاب أدب العلم. أخبرنا محمد بن علي الكاتب قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا علي بن الحسين الهذلي المسعودي قال: لقيت الحسن بن محمد بن جمهور فقال لي: حدثني أبي محمد بن جمهور وهو ابن مائة وعشر سنين[4].

قال ابن داوود: محمد بن جمهور أبو عبد الله العمي ضا [كش] ضعيف الحديث فاسد المذهب [جش] قيل فيه أشياء الله أعلم بها من عظمها [جخ]. عربي بصري غال [غض] غال فاسد الحديث رأيت له شعرا

(١) كذا ذكره السيد في التحرير الطاووسي (ص ٢٤٢)، ولكن النسخ ذكرت "محمد بن الحسن بن جمهور" حتى مجمع الرجال. أما ابن داوود فقد نقله تحت عنوان "محمد بن جمهور"، وليس فيه "لا يكتب حديثه" في القسم الثاني في رجال ابن داوود (رقم ٤٣٩)، وعنون لمحمد بن الحسن بن جمهور (رقم ٤٤٢)، وقال عن الكشي: "كان ضعيفا في الحديث غالبا" ولم ينقل عن ابن الغضائري شيئا. والعلامة عنون لمحمد بن الحسن بن جمهور، ولم يذكر عن ابن الغضائري شيئا، كما لم يذكر محمد بن جمهور، فليلاحظ.

(٢) لاحظ الديارات للشابشتي.

(٣) رجال ابن الغضائري – أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي – ص ٩٢ رقم ١٣١.

(٤) رجال النجاشي ص: ٣٣٧ رقم ٩٠١.

يحلل فيه حرمات الله تعالى[1].

وقال في قائمة الغلاة: محمد بن الحسن بن جمهور ضـا [كـش] كـان ضعيفا في الحديث غاليا.

وقال العلامة الحلي: محمد بن الحـسن بـن جمهـور، بـالجيم والـراء العمي عربي بصري روى عن الرضاعليه السلام كان ضعيفا في الحديث غاليـا فـي المذهب فاسدا في الرواية لا يلتفت إلى حديثه ولا يعتمد على ما يرويه[2].

وهذا الرجل هل هو محمد بن جمهور العمـي كمـا عنونـه النجاشـي والطوسي في رجاله؟ أو هو محمد بن الحسن بن جمهور العمي كما عنونه الطوسي؟ وهل هما واحد أو متعدد؟.

الظاهر أنهما واحد والعنوان الصحيح محمد بن جمهور العمي كما في أسانيد الروايات.

قال السيد الخوئي: لا شك في اتحاد محمد بن جمهـور الـذي عنونـه النجاشي مع محمـد بـن الحـسن بـن جمهـور الـذي ذكـره الـشيخ وابـن الغضائري وذلك لأمور:

الأول: استبعاد أن يكونا رجلين في طبقة واحدة لكـل منهمـا كتـاب يتعرض الشيخ لأحدهما ويتعرض النجاشي للآخر.

الثاني: أن من عنونه الشيخ لوكان مغايرا لمـن عنونـه النجاشـي، كـان اللازم أن يذكره في كتاب الرجال أيضا ولم يذكره.

---

(١) رجال ابن داود ص: ٥٠٢ رقم ٤٢٥ .

(٢) الخلاصة للحلي ص: ٢٥١ رقم ١٨.

الثالث: أن راوي كتاب محمد بن جمهور في أحد طريقي النجاشي، أحمد بن الحسين بن سعيد، وهو بعينه الراوي لكتابه في أحد طريقي الشيخ أيضا.

ثم إن الظاهر صحة عنوان النجاشي، فإن المذكور في الروايات محمد بن جمهور وأما محمد بن الحسن بن جمهور، فلم نظفر ولا برواية واحدة منه، إذاً فمحمد هذا إما أنه ابن جمهور، بلا واسطة، أوأنه غير معروف بمحمد بن الحسن.

وقع بعنوان محمد بن جمهور في أسناد عدة من الروايات تبلغ أربعة وأربعين موردا[(١)].

٧١- محمد بن الحسن بن شمون المتوفى ٢٥٨ هـ:

قال الطوسي في أصحاب العسكري عليه السلام: محد بن الحسن بن شمون، غالي، بصري[(٢)].

وذكره في أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام وذكر فيهما أنه بصري[(٣)].

وقال ابن الغضائري: محمد بن الحسن بن شمون، أبو جعفر، أصله بصري. واقف، ثم غلا، ضعيف، متهافت، لا يلتفت إليه، ولا إلى مصنفاته، وسائر ما ينسب إليه[(٤)(٥)].

---

(١) معجم رجال الحديث ج: ١٥ ص: ١٨٠.

(٢) رجال الطوسي رقم ٥٩٠٣.

(٣) رجال الطوسي رقم ٥٦١٦ و٥٧٧٥.

(٤) نقل العلامة في خلاصة الأقوال (ص ٢٥٢، رقم ٢٥) بعض هذه الترجمة من غير نسبة وقال: "البغدادي من أصحاب العسكري عليه السلام". ونقله كله في رجال ابن داوود القسم الثاني (رقم ٤٤٣) وفيه: "وقف... لا يلتفت إلى مصنفاته".

(٥) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٩٥.

قال النجاشي: محمد بن الحسن بن شمون أبو جعفر بغدادي واقف ثم غلا وكان ضعيفا جدا فاسد المذهب. وأضيف إليه أحاديث في الوقف وقيل فيه.

- إلى أن قال - وعاش محمد بن الحسن بن شمون مائة وأربع عشرة سنة.

وقيل: إنه روى عن ثمانين رجلا من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام.

وقيل: إنه سمع من أبي الحسن عليه السلام حديثين.

ومات محمد بن الحسن سنة ثمان وخمسين ومائتين.

وقيل: إن آل الرضا عليه السلام مولانا أبا جعفر وأبا الحسن وأبا محمد عليهم السلام يعولونه ويعولون أربعين نفسا كلهم عياله.

وأخبرنا بسنة أبو عبد الله بن الخمري رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن المغيرة الثلاج قال: حدثنا علي بن الحسين بن القاسم بن محمد بن أيوب بن شمون أبو القاسم قال: حدثنا أبي الحسين بن القاسم قال: عاش محمد بن الحسن بن شمون مائة سنة وأربع عشرة سنة.

وروى إسحاق بن محمد بن أبان عنه حديثا فيه دلالة لأبي الحسن الثالث عليه السلام. وإسحاق مشكوك في روايته والله أعلم[1]. ثم عدد كتبه .

سند الغلاة:

قال الكشي في ترجمة المفضل بن عمر: حدثني أبو القاسم نصر بن الصباح، وكان غاليا، قال حدثني أبو يعقوب بن محمد البصري، وهو غال،

---

(١) رجال النجاشي ص: ٣٣٦ رقم ٨٩٩.

ركن من أركانهم أيضا، قال حدثني محمد بن الحسن بن شمون، وهو أيضا منهم (أي من الغلاة)، قال حدثني محمد بن سنان، وهو كذلك، عن بشير النبال أنه قال قال أبوعبد الله عليه السلام....[1].

وقال ابن داوود: محمد بن الحسن بن شمون، كر [جخ] غال [غض، كش] وقف، ثم غلا، ضعيف مهافت، لا يلتفت إلى مصنفاته، وسائر ما ينسب إليه [جش] عاش مائة وأربع عشر سنة ومات سنة ثمان وخمسين ومائتين[2].

وذكره في قائمة الغلاة.

وقال العلامة الحلي: محمد بن الحسن بن شمون بالشين المعجمة والنون أبو جعفر بغدادي من أصحاب العسكري عليه السلام واقف ثم غلا وكان ضعيفا جدا فاسد المذهب وأضيف إليه أحاديث في الوقف وعاش مائة وأربع عشرة سنة ومات سنة ثمان وخمسين ومائتين وكان أصله بصريا وهو متهافت لا يلتفت إليه ولا إلى مصنفاته وسائر ما ينسب إليه[3].

كما عده ابن طاووس ضمن الغلاة فقال: محمد بن الحسن بن شمون أبو جعفر البغدادي - واقف ثم غلا - يقال له البصري[4].

وقال السيد الخوئي بعد نقل ما تقدم:

بقي الكلام في جهات:

---

(١) رجال الكشي ص: ٣٢٢ رقم ٥٨٤.
(٢) رجال ابن داود ص: ٥٠٣ رقم ٤٢٨ .
(٣) الخلاصة للحلي ص: ٢٥٢ رقم ٢٥.
(٤) التحرير الطاووسي ص ٢٣٣.

الأولى: أن محمد بن الحسن بن شمون وإن وقع في أسناد كامل الزيارات، إلا أنه لا يمكن الحكم بوثاقته، لقول النجاشي إنه كان ضعيفا جدا، فاسد المذهب، المؤيد بما عن ابن الغضائري من أنه غال، ضعيف متهافت، لا يلتفت إلى مصنفاته وسائر ما ينسب إليه.

الثانية: أنك قد عرفت عن النجاشي تكنيته بأبي جعفر ولكن الكشي كناه بأبي الحسن ومن المحتمل أن له كنيتين، ذكر إحداهما النجاشي وذكر الكشي الأخرى.

الثالثة: أن النجاشي، ذكر أنه بغدادي ولكن الشيخ ذكر أنه بصري ومن المحتمل أن يكون أصله بصريا، ثم انتقل إلى بغداد ويؤيده ما عن ابن الغضائري، من أن أصله بصري.

وذكر العلامة في الخلاصة ٢٥ من الباب ١، من حرف الميم، من القسم الثاني أن أصله كان بصريا.

الرابعة: أن النجاشي ذكر أن إسحاق بن محمد بن أبان، روى عنه حديثا، فيه دلالة لأبي الحسن الثالث عليه السلام.

أقول: لم نظفر بهذه الرواية نعم، إن إسحاق بن محمد، روى عنه روايتين فيهما دلالة على أبي محمد عليه السلام، كما عرفت من الكشي.

وقد روى محمد بن يعقوب أيضا، بإسناده عن إسحاق بن محمد، عنه روايتين غيرهما فيهما دلالة على أبي محمد عليه السلام، الكافي: الجزء ١، باب مولد أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام من كتاب الحجة (١٢٤) الحديث ١٦ و١٧.

الخامسة: قد عرفت من النجاشي وابن الغضائري، أنه كان واقفا ثم غلا.

أقول: الروايات المتقدمة تدلنا على أنه لم يكن واقفا حينما روى هذه الروايات فلا بد من أن يكون وقفه قبل ذلك: والله العالم.

وكيف كان فطريق الشيخ إليه ضعيف، بأبي المفضل وابن بطة.

وقع بعنوان محمد بن الحسن بن شمون في أسناد كثير من الروايات تبلغ مائة وأربعين موردا[١].

٧٢- محمد بن الحسين بن سعيد الصائغ المتوفى ٢٦٩ هـ

قال النجاشي: محمد بن الحسين بن سعيد الصائغ كوفي ينزل في بني ذهل أبو جعفر ضعيف جدا. قيل: إنه غال. له كتاب التباشير وكتاب النوادر. أخبرنا أحمد بن عبد الواحد قال: حدثنا عبيد الله بن أحمد الأنباري قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رباح قال: حدثنا محمد بن الحسين الصائغ بكتبه. ومات محمد بن الحسين لاثنتي عشرة بقين من رجب سنة تسع وستين ومائتين وصلى عليه جعفر المحدث المحمدي ودفن في جعفي[٢].

قال ابن الغضائري: محمد بن الحسن[٣] بن سعيد، الصائغ، أبو جعفر، كوفي. غال، ضعيف، لا يلتفت إليه[٤].

---

(١) معجم رجال الحديث ج: ١٥ ص: ٢٢٤ رقم ١٠٤٨٢.

(٢) رجال النجاشي ص: ٣٣٧ رقم ٩٠٠.

(٣) كذا في خلاصة الأقوال (ص ٢٥٥، رقم ٤٢) مصرحا بأنه بغير الياء، لكن في النسخ كلها "الحسين" ونقل عبارات المتن بعنوان: "قيل"، وأضاف بعد كوفي: "نزل في بني ذهل".

(٤) رجال ابن الغضائري – أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي – ص ٩٦.

قال ابن داوود: محمد بن الحسين بن سعيد الصائغ لم [جش] كوفي نزل في بني ذهل أبو جعفر ضعيف جدا قيل إنه غال[١].

وذكره في قائمة الغلاة.

وطريق الشيخ إليه ضعيف، بأبي المفضل.

٧٣- أبو عبد الله محمد بن سليمان الديلمي البصري:

ذكره الطوسي في رجاله في أصحاب الكاظم عليه السلام فقال: محمد بن سليمان البصري الديلمي: له كتاب يرمى بالغلو[٢].

وذكره في أصحاب الرضا عليه السلام برقم ٢ فقال: بصري ضعيف[٣].

وذكره ابن الغضائري فقال: ضعيف في حديثه، مرتفع المذهب، لا يلتفت إليه[٤].

وقال النجاشي: محمد بن سليمان بن عبد الله الديلمي ، ضعيف جدا لا يعول عليه في شيء له كتاب[٥].

وقال العلامة الحلي: محمد بن سليمان بن عبد الله الديلمي ، ضعيف جدا لا يعول عليه في شيء[٦].

---

(١) رجال ابن داود ص: ٥٠٣ رقم ٤٣٠.

(٢) رجال الطوسي رقم ٥١٠٩.

(٣) رجال الطوسي ص ٣٨٦ رقم ٢ موجود فيها كلمة ضعيف. أما طبعة تحقيق القيومي برقم ٥٣٨٩ فقد وضعت بين معقوفتين.

(٤) الرجال لابن الغضائري ص ٩١ رقم ١٢٧.

(٥) رجال النجاشي ص: ٣٦٥ رقم ٩٨٧.

(٦) الخلاصة للحلي ص: ٢٥٥ رقم ٥٠.

وقال ابن داوود: محمد بن سليمان الديلمي أبـو عبـد الله، ق، م، ضـا [جخ] يرمى بالغلو [غض] ضعيف في حديثه [جش] ضعيف جدا لا يعـول عليه في شيء[1].

٧٤- محمد بن سنان المتوفى ٢٢٠ هـ:

من أصحاب الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام.

قال الكشي في ذكر سند الغلاة: محمد بن سنان وهو كـذلك [أي مـن الغلاة][2].

قال ابن الغضائري: محمد بن سنان، أبو جعفـر، الهمـداني، مـولاهم - هذا أصح ما ينتسب[3] إليه -. ضعيف، غال، يـضع (الحـديث)[4] لا يلتفـت إليه[5][6].

وقال صفوان بن يحيى مشيرا إلى محمد بن سنان: (لقد هـم أن يطيـر غير مرة فقصصناه حتى ثبت معنا) وعلق النجاشي على هذا الكـلام بقولـه: (وهذا يدل على اضطراب كان وزال)[7].

---

(١) رجال ابن داود ص: ٥٠٤ رقم ٤٣٧.

(٢) رجال الكشي رقم ٥٨٤.

(٣) في "نش" ومجمع الرجال: "ينسب" وفي خلاصة الأقوال: "نسب".

(٤) كلمة "الحديث" لم ترد في "عش" ولا مجمع الرجال.

(٥) نقله العلامة في خلاصة الأقوال (ص ٢٥١، رقم ١٧) من دون قوله: "يضع الحديث". ونقـل ابـن داوود في القسم الأول (رقم ١٤٠٥)- بعد قوله: "الهمداني": "ضعيف، غال"، أورده ذيـل عنـوان "محمد بن سنان أبوجعفر الزاهري - بن ولد زاهر مولى عمروبن الحمق الخزاعي -" ثـم قـال: "وهومحمد بن الحسن بن سنان". وفي القسم الثاني (رقم ٤٥٥) قوله: "غال" فقط.

(٦) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٩٢ رقم ١٣٠.

(٧) رجال النجاشي ص ٣٢٨ رقم ٨٨٨ تحقيق الزنجاني.

والمراد بالطيارة: هم الغلاة الذين ادعوا أن الأئمة آلهة وهم ملحدون كما تقدم.

وقع بهذا العنوان في أسناد كثير من الروايات، تبلغ سبعمائة وسبعة وتسعين موردا.

وابن مسكان (ورواياته عنه تبلغ مائة وواحدا وستين موردا)

قال النجاشي: محمد بن سنان أبو جعفر الزاهري من ولد زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي كان أبو عبد الله بن عياش يقول: حدثنا أبو عيسى محمد بن أحمد بن محمد بن سنان قال: هو محمد بن الحسن بن سنان مولى زاهر توفي أبوه الحسن وهو طفل وكفله جده سنان فنسب إليه.

وقال أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد إنه روى عن الرضا عليه السلام قال: وله مسائل عنه معروفة، وهو رجل ضعيف جدا، لا يعول عليه، ولا يلتفت إلى ما تفرد به، وقد ذكر أبو عمرو في رجاله قال: أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري (النيشابوري) قال: قال أبو محمد الفضل بن شاذان: لا أحل لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سنان.

وذكر أيضا أنه وجد بخط أبي عبد الله الشاذاني أني سمعت العاصمي يقول: إن عبد الله بن محمد بن عيسى الملقب ببنان قال: كنت مع صفوان بن يحيى بالكوفة في منزل إذ دخل علينا محمد بن سنان فقال صفوان: إن هذا ابن سنان لقد هم أن يطير غير مرة فقصصناه حتى ثبت معنا، وهذا يدل على اضطراب كان وزال وقد صنف كتبا منها:

كتاب الطرائف أخبرناه الحسين عن أبي غالب عن جده أبي طالب

محمد بن سليمان عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عنه بـه، وكتـاب الأظلة، وكتاب المكاسب، وكتاب الحـج، وكتـاب الـصيد والـذبائح، كتـاب الشراء والبيع، كتاب الوصية، كتاب النوادر.

أخبرنا جماعة شيوخنا عن أبي غالب أحمد بن محمد عـن عـم أبيـه علي بن سليمان عن محمد بن الحسين بن أبي الخطـاب عنـه بهـا ومـات محمد بن سنان سنة عشرين ومائتين[1].

قال الطوسي: محمد بن سنان. له كتـب، وقـد طعـن عليـه، وضـعف، وكتبه مثل كتب الحسين بن سعيد على عددها وله كتاب النوادر. وجميع ما رواه إلا ما كان فيه تخليط أو غلو. أخبرنا بها جماعة...[2].

وقال الكشي: قال حمدويه: كتبت أحاديث محمد بن سنان عن أيوب بن نوح وقال لا أستحل أن أروي أحاديث محمد بن سنان[3].

ما روي في محمد بن سنان

وقال الكشي: ذكر حمدويه بن نصير أن أيوب بن نوح دفع إليه دفتـرا فيه أحاديث محمد بن سنان فقال لنا: إن شئتم أن تكتبوا ذلك فافعلوا فـإني كتبت عن محمد بن سنان ولكن لا أروي لكم أنا عنه شيئا فإنـه قـال قبـل موته: كلما حدثتكم به لم يكن لي سماع ولا رواية إنما وجدته[4].

ونقل الكشي عن محمد بن مسعود قال حدثني علي بن محمد القمـي عن أحمد بن محمد بن عيسى قال كنا عند صفوان بن يحيى فذكر محمـد

---

(١) رجال النجاشي ص: ٣٢٨ رقم ٨٨٨.

(٢) فهرست الطوسي ص: ٤٠٧ رقم ٦٢٠.

(٣) رجال الكشي ص: ٣٨٩ رقم ٧٢٩.

(٤) رجال الكشي ص: ٥٠٧ رقم ٩٧٧.

بن سنان فقال إن محمد بن سنان كان من الطيارة فقصصناه[1].

وقال الكشي: قال محمد بن مسعود قال عبد الله بن حمدويه سمعت الفضل بن شاذان يقول: لا أستحل أن أروي أحاديث محمد بن سنان وذكر الفضل في بعض كتبه: أن من الكاذبين المشهورين ابن سنان وليس بعبد الله[2].

وقال أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال أبو محمد الفضل بن شاذان ردوا أحاديث محمد بن سنان وقال: لا أحل لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سنان عني ما دمت حيا وأذن في الرواية بعد موته[3].

٩٨١ – وجدت بخط أبي عبد الله الشاذاني أني سمعت العاصمي يقول إن عبد الله بن محمد بن عيسى الأسدي الملقب ببنان قال كنت مع صفوان بن يحيى بالكوفة في منزل إذ دخل علينا محمد بن سنان فقال صفوان: هذا ابن سنان لقد هم أن يطير غير مرة فقصصناه حتى ثبت معنا.

وعنه قال سمعت أيضا قال كنا ندخل مسجد الكوفة فكان ينظر إلينا محمد بن سنان ويقول: من أراد المعضلات فإلي ومن أراد الحلال والحرام فعليه بالشيخ يعني صفوان بن يحيى[4].

وقال ابن داوود: محمد بن سنان أبو جعفر الزاهري من ولد زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي وهو محمد بن الحسن بن سنان مات أبوه الحسن وهو طفل وكفله جده فنسب إليه ضا [جش] وقال [كش]:، م، ضا

(١) رجال الكشي ص: ٥٠٧ رقم ٩٧٨.
(٢) رجال الكشي ص: ٥٠٧ رقم ٩٧٩.
(٣) رجال الكشي ص: ٥٠٧ رقم ٩٨٠.
(٤) رجال الكشي ص: ٥٠٧ رقم ٩٨١.

[ست]: محمد بن سنان له كتب وقد طعن عليه وضعف وكتبه مثل كتب الحسين بن سعيد [غض]: محمد بن سنان أبو جعفر الهمداني ضعيف غال[1].

وقال في القسم الثاني من رجاله محمد بن سنان، ين، م، ضا، د [جخ] ضعيف [غض] غال [ست] قد طعن عليه ضعيف وروى عنه أنه قال عند موته: لا ترووا عني مما حدثت شيئا فإنما هي كتب اشتريته من السوق، والغالب على حديثه الفساد[2].

قال العلامة الحلي: محمد بن سنان بالسين المهملة والنون قبل الألف وبعدها أبو جعفر الزاهري من ولد زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي وكان أبو عبد الله بن عباس يقول حدثنا أبو عيسى محمد بن أحمد بن محمد بن سنان قال هو محمد بن الحسن بن سنان مولى زاهر توفي أبوه الحسن وهو طفل وكفله جده سنان فنسب إليه، وقال ابن الغضائري: أبو جعفر الهمداني بالدال المهملة مولاهم هذا أصح ما نسب إليه.

وقد اختلف علماؤنا في شأنه فالشيخ المفيد رحمه الله قال إنه ثقة وأما الشيخ الطوسي رحمه الله فإنه ضعفه وكذا قال النجاشي وابن الغضائري قال إنه ضعيف غال لا يلتفت إليه.

وروى الكشي فيه قدحا عظيما وأثنى عليه أيضا والوجه عندي التوقف فيما يرويه فإن الفضل بن شاذان رحمه الله قال في بعض كتبه إن من الكذابين المشهورين ابن سنان وليس بعبد الله، ورفع أيوب ابن نوح إلى حمدويه

---

(١) رجال ابن داود ص: ٣١٦ رقم ١٣٧٦.

(٢) رجال ابن داود ص: ٥٠٥ رقم ٤٤٠ .

دفترا فيه أحاديث محمد بن سنان فقال إن شـئتم أن تكتبـوا ذلـك فـافعلوا فإني كتبت عن محمد بن سنان ولكني لا أروي لكم عنه شيئا فإنه قال قبـل موته كل ما حدثتكم به لم يكن لي سماعا ولا رواية وإنما وجدته ونقل عنه أشياء أخر ردية ذكرناها في كتابنا الكبير ومات سنة عشرين ومائتين(١).

وعد ابن طاووس ضمن الغلاة: محمد بن سنان(٢):

وقال الشيخ: محمد بن سنان مطعون عليه، ضـعيف جـدا ومـا يـستبد بروايته ولا يشركه فيه غيره لا يعمل عليه، التهذيب، الجزء ٧ بـاب المهـور والأجور، ذيل حديث ١٤٦٤ والإستبصار، الجزء ٣ باب أن الرجل إذا سمى المهر ذيل حديث ٨١٠..

وقال المفيد في رسالته العددية: ومحمـد بـن سـنان مطعـون فيـه، لا تختلف العصابة في تهمته وضعفه، وما كان هذا سبيله لا يعمـل عليـه فـي الدين(٣).

قال السيد الخوئي بعد نقل ما تقدم: بقي هنا أمران:

الأول: قد يقال إن محمد بن سنان لا بـد مـن الاعتمـاد علـى رواياتـه لروايات الأجلة عنه، كما تقدم عن الكشي فلا مناص من حمـل التـضعيف في كلام من ضعفه على التضعيف من جهة نسبة الغلـو إليـه، لا مـن جهـة الضعف في نفسه وأما عد الفضل: محمد بن سنان من الكذابين المشهورين فلا يمكن تصديقه، إذ كيف يجتمع ذلك مـع روايـة الأجـلاء عنـه وكيـف

(١) الخلاصة للحلي ص: ٢٥١.

(٢) التحرير الطاووسي ص ٢٥٤.

(٣) معجم رجال الحديث ج: ١٦ ص: ١٦٠.

يمكن أن يروي الأجلاء عمن هو مشهور بالوضع والكذب؟

ثم أجاب بقوله:

أقول: حمل التضعيف في كلامهم على ما ذكر خلاف ظاهر كلماتهم بل هوخلاف ما صرح به الشيخ في التهذيبين كما مر، وأما رواية الأجلاء عمن هو معروف بالكذب والوضع فليست بعزيزة، فقد روى عن محمد بن علي الكوفي الصيرفي أبي سمينة غير واحد من الأجلاء على ما يأتي في ترجمته كأحمد بن أبي عبد الله ووالده محمد بن خالد ومحمد بن أبي القاسم ماجيلويه ومحمد بن أحمد بن داود ومحمد بن أحمد بن خاقان وغيرهم[١].

٧٥- محمد بن صدقة العنبري:

وقال الشيخ الطوسي في أصحاب الرضا عليه السلام من رجاله: محمد بن صدقة: بصري، غال[٢].

وذكره في أصحاب الكاظم عليه السلام بقوله: محمد بن صدقة العنبري[٣].

وقال النجاشي: محمد بن صدقة العنبري البصري أبو جعفر روى عن أبي الحسن موسى وعن الرضا عليهما السلام. له كتاب عن موسى بن جعفر عليه السلام[٤].

وقال ابن داوود: محمد بن صدقة ضا [جخ] بصري غال[٥].

---

(١) معجم رجال الحديث ج: ١٦ ص: ١٦٢.

(٢) رجال الطوسي رقم ٥٤٤٨ من أصحاب الرضا عليه السلام.

(٣) رجال الطوسي رقم ٥١٠٧ من أصحاب الكاظم عليه السلام وقال السيد الخوئي في المعجم ج ١٧ ص ١٩٩ هذا في المطبوع وبقية النسخ خالية منه.

(٤) رجال النجاشي ص: ٣٦٤ رقم ٩٨٣ .

(٥) رجال ابن داود ص: ٥٠٥ رقم ٤٤٢.

٧٦- محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي:

قال النجاشي: محمد بن عبد الله بن مهران أبو جعفر الكرخي

من أبناء الأعاجم، غال، كذاب، فاسد المذهب، والحديث مشهور بذلك. له كتب منها: كتاب الممدوحين، والمذمومين، كتاب مقتل أبي الخطاب، كتاب مناقب أبي الخطاب، كتاب الملاحم، كتاب التبصرة، كتاب القباب، كتاب النوادر، وهو أقرب كتبه إلى الحق والباقي تخليط قاله ابن نوح[(١)].

وقال الشيخ الطوسي في أصحاب الهادي عليه السلام: محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي، يرمى بالغلو، ضعيف)[(٢)].

وقال في أصحاب الجواد عليه السلام: محمد بن عبد الله بن مهران ضعيف[(٣)].

وقال في باب من لم يروعنهم ضمن مجموعة من الضعفاء فقال: محمد بن عبد الله بن مهران ضعفاء روى عنهم محمد بن أحمد بن يحيى[(٤)].

قال الكشي: قال محمد بن مسعود: محمد بن عبد الله بن مهران متهم وهو غال[(٥)].

قال ابن الغضائري: محمد بن عبد الله بن مهران، الكرخي، أبو جعفر.

---

(١) رجال النجاشي ص: ٣٥٠ رقم ٩٤٢.

(٢) رجال الطوسي رقم ٥٧٧٤..

(٣) رجال الكشي رقم ٥٦٠٢.

(٤) رجال الطوسي رقم ٦٢٦٧ .

(٥) رجال الكشي رقم ١٠٨١.

غال، ضعيف، كذاب. له كتاب في الممدوحين والمذمومين يدل على خبثه وكذبه[1][2].

قال ابن داوود: محمد بن عبد الله بن مهران، د، دي [كش غض] ضعيف يرمى بالغلو وضاع للحديث[3].

قال العلامة الحلي: محمد بن عبد الله بن مهران

من أصحاب أبي جعفر الثاني الجواد عليه السلام أبو جعفر الكرخي من أبناء الأعاجم غال كذاب ضعيف فاسد المذهب والحديث مشهور بذلك متهافت له كتاب في الممدوحين والمذمومين يدل على خبثه وكذبه[4].

وقال ابن طاووس: محمد بن عبد الله بن مهران، غالٍ[5].

٧٧- محمد بن علي أبو سمينة:

قال النجاشي: محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى أبو جعفر القرشي، مولاهم صيرفي ابن أخت خلاد المقرئ وهو خلاد بن عيسى.

وكان يلقب محمد بن علي أبا سمينة، ضعيف جدا، فاسد الاعتقاد، لا يعتمد في شيء.

وكان ورد قم وقد اشتهر بالكذب بالكوفة ونزل على أحمد بن محمد بن عيسى مدة، ثم تشهر بالغلو فجفا وأخرجه أحمد بن محمد بن عيسى عن قم وله قصة.

---

(١). نقل العلامة هذه العبارات ضمن ترجمته من دون نسبة في خلاصة الأقوال (ص ٢٥٢، رقم ٢١) وأضاف: "من أبناء الأعاجم،... فاسد المذهب والحديث، مشهور بذلك، متهافت".

(٢) رجال ابن الغضائري – أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي – ص ٩٦ رقم ١٣٦.

(٣) رجال ابن داود ص ٥٠٦ رقم ٤٤٩.

(٤) الخلاصة للحلي ص ٢٥٢.

(٥) التحرير الطاووسي ص ٢٤٣.

له من الكتب: كتاب الدلائل، وكتاب الوصايا، وكتاب العتق.

أخبرنا أبو الحسين علي بن أحمد قال: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه عنه بكتابه (بكتاب) الدلائل وأخبرنا محمد بن جعفر قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا جعفر بن عبد الله المحمدي عنه بكتبه.

وكتاب تفسير عم يتساءلون وكتاب الآداب. أخبرنا ابن شاذان قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه عنه[1].

قال الكشي: في أبي سمينة محمد بن علي الصيرفي

قال حمدويه عن بعض مشيخته: محمد بن علي رمي بالغلو. قال نصر بن الصباح: محمد بن علي الطاحي هو أبو سمينة[2].

قال الكشي: وذكر علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان أنه قال كدت أن أقنت على أبي سمينة محمد بن علي الصيرفي قال فقلت له ولم استوجب القنوت من بين أمثاله؟ قال إني لأعرف منه ما لا تعرفه. وذكر الفضل في بعض كتبه: الكذابون المشهورون أبو الخطاب ويونس بن ظبيان ويزيد الصائغ ومحمد بن سنان وأبو سمينة أشهرهم[3].

وقال ابن الغضائري: محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد الصيرفي ابن أخت خلاد المقري أبو جعفر الملقب بأبي سمينة كوفي. كذاب غال.

(١) رجال النجاشي ص: ٣٣٣ رقم ٨٩٤.
(٢) رجال الكشي ص: ٥٤٦ رقم ١٠٣٢.
(٣) رجال الكشي ص: ٥٤٦ رقم ١٠٣٣.

دخل قم واشتهر أمره بها ونفاه أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري رحمه الله عنها. وكان شهيرا في الارتفاع لا يلتفت إليه ولا يكتب حديثه[١].

وقال الشيخ الطوسي: محمد بن علي الصيرفي الكوفي يكنى أبا سمينة له كتب وقيل: إنها مثل كتب الحسين بن سعيد. أخبرنا جماعة عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه ومحمد بن الحسن ومحمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي إلا ما كان فيها من تخليط، أو غلو، أو تدليس، أو ينفرد به، ولا يعرف من غير طريقه[٢].

وقال ابن داوود: محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى أبو جعفر القرشي مولاهم صيرفي ابن أخت خلاد بن عيسى المقري لقبه أبو سمينة [جش] ضعيف جدا فاسد الاعتقاد لا يعتمد عليه في شيء ورد قم وقد اشتهر [بالكذب بالكوفة ونزل على أحمد بن محمد بن عيسى مدة ثم تَشَهَّرَ] بالغلو فخفي وأخرج من قم والله أعلم [كش] كان يرمى بالغلو. وذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه أن الكذابين المشهورين أربعة أبو الخطاب ويونس بن ظبيان ويزيد الصائغ وأبو سمينة أشهرهم [غض] غال يضع الحديث[٣].

وذكره في قائمة الغلاة فقال: محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى أبو جعفر المقري الصيرفي ابن أخت خلاد بن عيسى المقري كنيته أبو سمينة [جش كش غض].

---

(١) ابن الغضائري ج: ١ ص: ٩٥.

(٢) فهرست الطوسي ص: ٤١٢ رقم ٦٢٥.

(٣) رجال ابن داود ص: ٥٠٧ رقم ٤٥٤.

وقال العلامة الحلي: محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى أبو جعفر القرشي مولاهم صيرفي ابن أخت خلاد المقري وهوخلاد بن عيسى وكان محمد بن علي يلقب أبا سمينة بضم السين المهملة والنون بعد الياء المنقطة تحتها نقطتين، ضعيف جدا، فاسد الاعتقاد، لا يعتمد في شيء، وكان قد ورد قم واشتهر بالكذب، ونزل على أحمد بن محمد بن عيسى مدة ثم اشتهر بالغلو فجفا، وأخرجه أحمد بن محمد بن عيسى من قم، وكان كذابا شهيرا في الارتفاع، لا يلتفت إليه، ولا يكتب حديثه، روى المفيد كتبه إلا ما كان فيها من تخليط أو غلو أو تدليس أو ينفرد به ولا يعرف من غير طريقه، ذكر علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان أنه قال كدت أن أقنت على أبي سمينة محمد بن علي الصيرفي قال فقلت له ولم استوجب القنوت من بين أمثاله قال لأني أعرف منه ما لا تعرفه، وقال الفضل في بعض كتبه الكذابون المشهورون أبو الخطاب ويونس بن ظبيان ويزيد بن الصائغ ومحمد بن سنان وأبو سمينة أشهرهم(١).

وقال في باب الكنى: أبو سمينة، اسمه محمد بن علي بن إبراهيم القرشي، ضعيف(٢).

٧٨- محمد بن فرات الجعفي:

روى الكشي بسنده عن محمد بن فرات قال كان يغلو في القول وكان يشرب الخمر فبعث إليه الرضا عليه السلام خُمْرَة وتمرا فقال محمد إنما بعث بالخُمْرَة لأصلي عليها وحثني عليها والتمر: نهاني عن الأنبذة(٣).

(١) الخلاصة للحلي ص: ٢٥٣ رقم ٢٩.
(٢) الخلاصة للحلي ص: ٢٧١ رقم ٣٦.
(٣) رجال الكشي ص: ٥٥٤ رقم ١٠٤٦.

الخُمْرَة: سجادة صغيرة بمقدار الكف أو أصغر كان المسلمون في زمان رسول الله ﷺ يسجدون عليها عن حرارة الحجارة.

وقال نصر بن صباح: محمد بن فرات كان بغداديا.

وقال الكشي: حدثني الحسين بن الحسن القمي قال حدثني سعد بن عبد الله قال حدثني العبيدي عن يونس قال قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام يا يونس أما ترى إلى محمد بن الفرات وما يكذب عليّ؟

فقلت أبعده الله وأسحقه وأشقاه فقال: قد فعل الله ذلك به أذاقه الله حر الحديد كما أذاق من كان قبله ممن كذب علينا يا يونس إنما قلت ذلك لتُحَذِّر عنه أصحابي وتأمرهم بلعنة والبراءة منه فإن الله بريء منه(١).

وقال الكشي: قال سعد وحدثني ابن العبيدي قال حدثني أخي جعفر بن عيسى وعلي بن إسماعيل الميثمي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: آذاني محمد بن الفرات آذاه الله وأذاقه الله حر الحديد آذاني لعنه الله أذى ما آذى أبو الخطاب لعنه الله جعفر بن محمد عليه السلام بمثله وما كذب علينا خطابي مثل ما كذب محمد بن الفرات والله ما من أحد يكذب علينا إلا ويذيقه الله حر الحديد.

قال محمد بن عيسى: فاخبراني وغيرهما أنه ما لبث محمد بن فرات إلا قليلا حتى قتله إبراهيم بن شكلة أخبث قتلة وكان محمد بن فرات يدعي أنه باب وأنه نبي وكان القاسم اليقطيني وعلي بن حسكة القمي كذلك يدعيان لعنهما الله(٢).

(١) رجال الكشي ص: ٥٥٤ رقم ١٠٤٧.

(٢) رجال الكشي ص: ٥٥٥ رقم ١٠٤٨.

وقال النجاشي: محمد بن فرات الجعفي كوفي ضعيف له كتاب[1].

وقال ابن الغضائري: محمد بن فرات بن أحنف.

روى عن أبيه عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام. ضعيف ابن ضعيف لا يكتب حديثه[2].

وذكره ابن داوود في قائمة الغلاة.

وقال العلامة الحلي: محمد بن فرات بالفاء المضمومة والراء والتاء المنقطة فوقها نقطتين أورد الكشي أخبارا متعددة في ذمه قال محمد بن عيسى لم يلبث محمد بن فرات إلا قليلا حتى قتله إبراهيم بن شكلة وهو إبراهيم بن المهدي بن المنصور أمه شكلة.

وكان محمد بن فرات يدعي أنه باب وأنه نبي وكان القاسم اليقطيني وعلي بن حسكة القمي كذلك يدعيان لعنهم الله، وقال ابن الغضائري محمد بن فرات بن أحنف روى عن أبيه عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ضعيف وابن ضعيف لا يكتب حديثه وقال النجاشي محمد بن فرات الجعفي كوفي ضعيف[3].

٧٩- محمد بن أبي زينب وهو مقلاص المتوفى حدود ١٣٨هـ:

مؤسسة فرقة الخطابية أحد فرق الغلاة واسم محمد بن أبي زينب اسمه مقلاص ابن الخطاب البراد الأجدع الأسدي ويكنى أبا إسماعيل ويكنى أيضا أبا الخطاب[4].

---

(١) رجال النجاشي ص: ٣٦٣ رقم ٩٧٦.

(٢) ابن الغضائري ج: ١ ص: ٩٢.

(٣) الخلاصة للحلي ص: ٢٥٤ رقم ٣٩.

(٤) رجال الكشي ص: ٢٩٠.

ومقلاص اسم والد محمد وهو أبو زينب.

ادعى الألوهية للإمام الصادق عليه السلام وهو نبي مرسل من قبله وعلمه الاسم الأعظم ثم ادعى الرسالة ثم ادعى أنه من الملائكة وأنه رسول الله إلى أهل الأرض والحجة عليهم.

وله عقائد فاسدة منحرفة عن الجادة المستقيمة ذكر جملة منها علماء الرجال فمن ذلك ما رواه الكشي في رجاله: عن حمدويه قال حدثني محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال كتب أبو عبد الله عليه السلام إلى أبي الخطاب: بلغني أنك تزعم أن الزنا رجل وأن الخمر رجل وأن الصلاة رجل وأن الصيام رجل وأن الفواحش رجل وليس هو كما تقول أنا أصل الحق وفروع الحق طاعة الله، وعدونا أصل الشر وفروعهم الفواحش وكيف يطاع من لا يعرف وكيف يعرف من لا يطاع[1].

دعوى الربوبية:

روى الكشي: بسنده عن حنان بن سدير عن أبيه قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن قوما يزعمون أنكم آلهة يتلون علينا بذلك قرآنا ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَـٰلِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ (٢٣: ٥١).

قال: يا سدير سمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي من هؤلاء براء برأ الله منهم ورسوله ما هؤلاء على ديني ودين آبائي والله لا يجمعني وإياهم يوم القيامة إلا وهو عليهم ساخط.

قال قلت فما أنتم جعلت فداك؟

(١) رجال الكشي ص: ٢٩١ رقم ٥١٢ .

قال خزان علم الله وتراجمة وحي الله ونحن قوم معصومون أمر الله بطاعتنا ونهى عن معصيتنا نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض قال الحسين بن إشكيب وسمعت من أبي طالب عن سدير إن شاء الله[(١)].

دعوى علم الغيب للأئمة عليهم السلام:

دعوى علم الغيب للإئمة عليهم السلام انتشرت من الغلاة ومنهم الخطابية واستمرت هذه الدعوى إلى يومنا هذا بأشكال مختلفة ومراتب متعددة ولكن الأئمة عليهم السلام بما فيهم الإمام الصادق والرضا عليهما السلام قد شجبوا هذه الدعوى التي ابتدعها الغلاة ونددوا بمن يدعيها لهم كما في الرواية الآتية:

روى الكشي: عن أحمد بن علي القمي السلولي قال حدثني أحمد بن محمد بن عيسى عن صفوان عن عنبسة بن مصعب قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام أي شيء سمعت من أبي الخطاب؟.

قال سمعته يقول إنك وضعت يدك على صدره وقلت له عه ولا تنس وإنك تعلم الغيب وإنك قلت له هو عيبة علمنا وموضع سرنا أمين على أحيائنا وأمواتنا.

قال: لا والله ما مس شيء من جسدي جسده إلا يده وأما قوله إني قلت أعلم الغيب: فوالله الذي لا إله إلا هو ما أعلم الغيب ولا آجرني الله في أمواتي ولا بارك لي في أحيائي إن كنت قلت له.

قال وقدامه جويرية سوداء تدرج قال: لقد كان مني إلى أم هذه أو إلى هذه كخط القلم فأتتني هذه؛ فلو كنت أعلم الغيب ما كانت تأتيني،

---

(١) رجال الكشي رقم ٥٥١.

ولقد قاسمت مع عبد الله بن الحسن حائطا بيني وبينه فأصابه السهل والشرب وأصابني الجبل فلو كنت أعلم الغيب لأصابني السهل والشرب وأصابه الجبل؛ وأما قوله إني قلت له هو عيبة علمنا، وموضع سرنا، أمين على أحيائنا وأمواتنا: فلا آجرني الله في أمواتي ولا بارك لي في أحيائي إن كنت قلت له شيئا من هذا قط[1].

وروى عن حمدويه وإبراهيم قالا حدثنا العبيدي عن ابن أبي عمير عن المفضل بن مزيد قال قال أبو عبد الله عليه السلام وذكر أصحاب أبي الخطاب والغلاة فقال لي: يا مفضل لا تقاعدوهم ولا تؤاكلوهم ولا تشاربوهم ولا تصافحوهم ولا توارثوهم[2].

وروى الكشي: عن حمدويه وإبراهيم، وقالا حدثنا العبيدي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر الغلاة فقال: إن فيهم من يكذب حتى أن الشيطان ليحتاج إلى كذبه[3].

وروى الكشي: عن محمد بن مسعود قال حدثني علي بن محمد قال حدثني أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن مرازم قال قال أبوعبد الله عليه السلامقال للغالية توبوا إلى الله فإنكم فساق كفار مشركون[4].

وروى الكشي: عن حمدويه قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم الكرخي عن أبي عبد الله عليه السلامقال: إن ممن ينتحل هذا

---

(١) رجال الكشي ص ٢٩٢ رقم ٥١٥ .

(٢) رجال الكشي ص: ٢٩٧ رقم ٥٢٥.

(٣) رجال الكشي ص: ٢٩٧ رقم ٥٢٦.

(٤) رجال الكشي ص: ٢٩٧ رقم ٥٢٧.

الأمر لمن هو شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا[1].

وانتقد ابن الغضائري من يروي عن أبي الخطاب حتى ولو كان في حال استقامته قبل انحرافه فقال:

محمد بن أبي زينب أبو الخطاب الأجدع الزراد مولى بني أسد لعنه الله. أمره شهير. وأرى ترك ما يقول أصحابنا: حدثنا أبو الخطاب في حال استقامته[2].

وقد ألفت في ذمه كتب عديدة منها: كتاب أحمد بن محمد بن علي بن عمر بن رباح القلاء السواق مع أخيه علي كما ذكره النجاشي.

٨٠- محمد بن موسى السريعي:

قال الطوسي في أصحاب العسكري عليه السلام: محمد بن موسى السريعي، غالي[3].

قال ابن داوود: محمد بن السريعي، كر [جخ] غال[4].

وذكره في قائمة الغلاة.

وقال السيد الخوئي: الحسن الشريعي (السريعي):

قال الشيخ في كتاب الغيبة في ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية، لعنهم الله: أخبرنا جماعة عن أبي محمد التلعكبري، عن أبي علي محمد بن همام قال: كان الشريعي يكنى أبا محمد، قال هارون: وأظن اسمه كان الحسن وكان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد، ثم الحسن بن علي

---

(١) رجال الكشي ص: ٢٩٧ رقم ٥٢٨.

(٢) ابن الغضائري ج: ١ ص: ٨٩.

(٣) رجال الطوسي رقم ٥٩٠١.

(٤) رجال ابن داود ص: ٥٠٤ رقم ٤٣٩.

بعده ع وهو أول من ادعى مقاما لم يجعله الله فيه ولم يكن أهلا له وكـذب على الله وعلى حججه عليهم السلام، ونسب إليهم ما لا يليق بهم وما هم منـه بـرآء، فلعنته الشيعة وتبرأت منه وخرج توقيع الإمام عليه السلام بلعنه والبـراءة منـه قـال هارون: ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد.

وقال الطبرسي في الاحتجاج في أواخره في مـا خـرج عـن صـاحب الزمان عليه السلام ردا على الغلاة من التوقيع: روى أصحابنا أن أبا محمـد الحـسن السريعي كان من أصحاب أبي الحـسن علـي بـن محمـد ثـم الحـسن بـن علي عليهما السلام وهو أول من ادعى مقاما لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزمان - عجل الله تعالى فرجه - وكذب على الله وحججه عليهم السلام، ونسب إليهم ما لا يليق بهم وما هم منه برآء ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد[1].

٨١- محمد بن منصور:

٨٢- محمد بن إسماعيل:

روى الكشي: عن نصر بن الصباح، قال: حـدثني إسـحاق بـن محمـد البصري، قال:

حدثنا محمد بن منصور، عن محمد بن إسماعيل، عن عمروبن شـمر قال: قال: أتى رجل جـابر بـن يزيـد، فقـال لـه جـابر: تريـد أن تـرى أبـا جعفر عليه السلام؟ قال: نعم، فمسح على عيني، فمررت وأنـا أسـبق الـريح، حتـى صرت إلى المدينة، قال: فبقيت أنـا لـذلك متعجبـا إذ فكـرت، فقلـت: مـا أحوجني إلى وتد، أوتده، فإذا حججت عاما قابلا نظرت هاهنا هوأم لا، فلم أعلم إلا وجابر بين يدي يعطيني وتدا.

---

(١) معجم رجال الحديث ج: ٥ ص: ١٦٤ رقم ٣٢١٨.

قال: ففزعت قال: فقال هذا عمل العبد بإذن الله، فكيف لورأيت السيد الأكبر؟، قال: ثم لم أره.

قال: فمضيت حتى صرت إلى باب أبي جعفر(عليه السلام) فإذا هو يصيح بـي: ادخل، لا بأس عليك، فدخلت فإذا جابر عنده.

قال: فقال لجابر يا نوح غرقتهم أولا بالماء، وغرقتهم آخرا بالعلم، فإذا كسرت فاجبره.

قال: ثم قال من أطاع الله أطيع، أي البلاد أحب إليك؟ قال: قلت الكوفة. قال بالكوفة فكن.

قال: سمعت أخا النون بالكوفة.

قال: فبقيت متعجبا من قول جابر، فجئت فإذا به في موضعه الذي كان فيه قاعدا، قال: فسألت القوم هل قام أو تنحى؟ قال: فقالوا، لا، وكان سـبب توحيدي أن سمعت قوله بالإلهية في الأئمة.

هذا حديث موضوع لا شك في كذبه، ورواته كلهـم متهمـون بـالغلو والتفويض[1].

أقول: تعليق الكشي على الرواية نقلها العلامة المجلسي وقال بعد نقله للحديث مع التعليق: قوله (هذا حديث موضوع) كلام الكشي أو الشيخ لأنه موجود في اختياره، ولا ريب في كونه موضوعاً وهو مـشتمل علـى القـول بالتناسخ والتشويش في ألفاظه ومعانيه. بحار ج٦٦ ص٢٨٠، ونقلهـا الـسيد الخوئي عن نسخة طبع النجف ظاهراً ولم أجدها في النسخة المطبوعة فـي مشهد حسب (معجم برنامج نور ٢)

---

(١) معجم رجال الحديث ج: ٤ ص: ٢٤. وبحار الأنوار ج٦٦ ص ٢٨٠.

ويؤيد النسخة التي نقل عنها العلامة المجلسي والسيد الخوئي أن السيد ابن طاووس في كتابه التحرير الطاووسي نقل من ضمن الغلاة محمد بن منصور ومحمد بن إسماعيل كما جاء في سند الرواية

قال السيد ابن طاووس : محمد بن منصور، ومحمد بن إسماعيل مرميان بالغلو والتفويض(١).

٨٣- محمد بن موسى السمان الهمداني:

قال ابن الغضائري: محمد بن موسى بن عيسى، السمان، أبو جعفر، الهمداني.

ضعيف، ويروي عن الضعفاء، ويجوز أن يخرج شاهدا. تكلم القميون فيه بالرد، فأكثروا(٢)، واستثنوا من كتاب «نوادر الحكمة» ما رواه(٣)(٤).

قال النجاشي: - محمد بن موسى بن عيسى أبو جعفر الهمداني السمَّان، ضعفه القميون بالغلو، وكان ابن الوليد يقول: إنه كان يضع الحديث والله أعلم. له كتاب ما روي في أيام الأسبوع وكتاب الرد على الغلاة. أخبرنا ابن شاذان عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عنه بكتبه(٥).

---

(١) التحير الطاووسي ص ٢٤٣.

(٢) قوله: "فأكثروا" من خلاصة الأقوال ولم يذكر كلمة "بالرد".

(٣) نقله نصا العلامة في خلاصة الأقوال (ص ٢٥٥، رقم ٤٤) وعنونه في رجال ابن داوود من القسم الثاني (رقم ٤٨٦) واقتصر على قوله: "قريب القصة" وقال السيد في التحرير الطاووسي (ص ٢٢٥، رقم ١٧٣): "ضعفه الغضائري". أقول: وقد مر في [٥٣] أنه المتهم بوضع كتاب زيد الزراد والنرسي، اتهمه أبوجعفر الصدوق، وقد نفى المؤلف عنه ذلك. وكذلك اتهمه الصدوق نقلا عن ابن الوليد بوضع كتاب منسوب إلى خالد بن عبد الله بن سدير. لاحظ خلاصة الأقوال (ص ٢٢٠، رقم ٢).

(٤) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٩٥.

(٥) رجال النجاشي ص: ٣٣٨ رقم ٩٠٤.

قال ابن داوود: محمد بن موسى بن عيسى أبو جعفر الهمداني السمان [كش] ضعفه القميون بالغلو وكان [ابن الوليد يقول إنه كان] يضع الحديث [غض]: قريب القصة(١).

قال العلامة الحلي: محمد بن موسى بن عيسى أبو جعفر السَمَّان الهمذاني

ضعيف يروي عن الضعفاء وضعفه القميون بالغلو وكان ابن الوليد يقول إنه كان يضع الحديث والله أعلم، قال ابن الغضائري إنه ضعيف يروي عن الضعفاء ويجوز أن يخرج شاهدا تكلم القميون فيه فأكثروا واستثنوا من كتاب نوادر الحكمة ما رواه(٢).

واستثنى ابن الوليد روايات كتاب نوادر الحكمة التي يرويها جماعة منهم محمد بن موسى السمان، وأيده الشيخ الصدوق وابن نوح.

قال النجاشي في ترجمة: محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي أبو جعفر كان ثقة في الحديث. إلا أن أصحابنا قالوا: كان يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ولا يبالي عمن أخذ وما عليه في نفسه مطعن في شيء، وكان محمد بن الحسن بن الوليد يستثني من رواية محمد بن أحمد بن يحيى ما رواه عن محمد بن موسى الهمداني......

قال أبو العباس بن نوح: وقد أصاب شيخنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن الوليد في ذلك كله وتبعه أبو جعفر بن بابويه رحمه الله على

(١) رجال ابن داود ص: ٥١٢ رقم ٤٧١.

(٢) الخلاصة للحلي ص: ٢٥٥ رقم ٤٤.

ذلك إلا في محمد بن عيسى بن عبيد فلا أدري ما رابه فيه لأنه كان على ظاهر العدالة والثقة[1].

والسَمَّان قد اتهم بوضع بعض الأصول قال العلامة الحلي: زيد النرسي بالنون وزيد الزراد.

قال: الشيخ الطوسي رحمه الله لهما أصلان لم يروهما محمد بن علي الحسين بن بابويه وقال: في فهرسته لم يروهما محمد بن الحسن بن الوليد وكان يقول هما موضوعان وكذلك كتاب خالد بن عبد الله بن سدير وكان يقول وضع هذه الأصول محمد بن موسى الهمداني.

قال: الشيخ الطوسي وكتاب زيد النرسي رواه ابن أبي عمير عنه وقال: ابن الغضائري في زيد الزراد كوفي وزيد النرسي رويا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أبو جعفر بن بابويه إن كتابهما موضوع وضعه محمد بن موسى السمان[2].

أقول: محمد بن موسى بن عيسى السمَّان الهمداني أحد رواة زيارة عاشوراء المتداولة.

٨٤- محمد بن نصير النميري:

كان من أصحاب الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام. ثم انحرف عنهم وقال بالغلو والتناسخ وادعى النبوة والبابية للإمام المهدي عليه السلام. وهو أساس الفرقة النصيرية.

---

(١) رجال النجاشي ص: ٣٤٨ رقم ٩٣٩ .

(٢) الخلاصة للحلي ص: ٢٢٣.

قال أبو عمرو (أي الكشي): وقالت فرقة بنبوة محمد بن نصير النميري وذلك أنه ادعى أنه نبي رسول وأن علي بن محمد العسكري عليه السلام أرسله وكان يقول بالتناسخ والغلو في أبي الحسن عليه السلام، ويقول فيه بالربوبية، ويقول بإباحة المحارم، ويحلل نكاح الرجال بعضهم بعضا في أدبارهم، ويقول إنه من الفاعل والمفعول به أحد الشهوات والطيبات، وإن الله لم يحرم شيئا من ذلك، وكان محمد بن موسى بن الحسن بن فرات يقوي أسبابه ويعضده، وذكر أنه رأى بعض الناس محمد بن نصير عيانا وغلام له على ظهره، وأنه عاتبه على ذلك، فقال إن هذا من اللذات، وهو من التواضع لله، وترك التجبر، وافترق الناس فيه وبعده فرقا[1].

وقال الكشي: في الحسن بن محمد بن بابا القمي والفهري ومحمد بن نصير النميري وفارس بن حاتم القزويني - قال نصر بن الصباح: الحسن بن محمد المعروف بابن بابا ومحمد بن نصير النميري وفارس بن حاتم القزويني لعن هؤلاء الثلاثة علي بن محمد العسكري عليه السلام[2].

وعده الشيخ الطوسي في أصحاب الجواد عليه السلام مرتين بعنوان محمد بن نصير[3].

وقال في أصحاب العسكري عليه السلام: محمد بن نصير، غالي[4].

وقال ابن الغضائري: محمد بن نصير. قال لى ابو محمد ابن طلحة بن علي بن عبد الله بن علاله: قال لنا ابو بكر الجعابي: كان محمد بن نصير من

---

(١) رجال الكشي ص: ٥٢١ رقم ١٠٠٠ .

(٢) رجال الكشي ص: ٥٢٠ رقم ٩٩٩.

(٣) رجال الطوسي رقم ٥٥٩٤ ورقم ٥٦١٠..

(٤) رجال الطوسي رقم ٥٩٠٢.

افاضل اهل البصرة علما. وكان ضعيفا. بدء النصيرية واليه ينسبون(١).

وقال ابن داوود: محمد بن نصير بالنون المضمومة والصاد المهملة المفتوحة النميري كر [جخ] غال [غض] إليه ينسب النصيرية(٢).

وقال العلامة الحلي: محمد بن نصير النميري، وكان من أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام فلما مات ادعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان أنه صاحب الزمان وادعى النيابة ففضحه الله تعالى قال سعد بن عبد الله كان محمد بن نصير النميري يدعي أنه رسول نبي وأن علي بن محمد أرسله وكان يقول بالتناسخ ويغلو في أبي الحسن عليه السلام ويقول فيه بالربوبية(٣).

وقال السيد الخوئي: قال الشيخ: قال ابن نوح أخبرنا أبو نصر هبة الله بن محمد قال: كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام، فلما توفي أبو محمد ادعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان أنه صاحب إمام الزمان عليه السلام، وادعى له البابية، وفضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد، ولعن أبي جعفر محمد بن عثمان له، وتبريه منه واحتجابه عنه، وادعى ذلك الأمر بعد الشريعي قال أبو طالب الأنباري: لما ظهر محمد بن نصير بما ظهر لعنه أبو جعفر (رضي الله عنه) وتبرأ منه فبلغه ذلك، فقصد أبا جعفر (رضي الله عنه)، ليعطف بقلبه عليه أو يعتذر إليه، فلم يأذن له وحجبه ورده خائبا.

وقال سعد بن عبد الله: كان محمد بن نصير النميري يدعي أنه رسول نبي، وأن علي بن محمد أرسله، وكان يقول بالتناسخ، ويغلو في أبي

---

(١) ابن الغضائري ج: ١ ص: ٩٩.

(٢) رجال ابن داود ص: ٥١١ رقم ٤٦٩.

(٣) الخلاصة للحلي ص: ٢٧٤.

الحسن (عليه السلام) ويقول فيه بالربوبية، ويقول بالإباحة للمحارم، وتحليل نكاح الرجال بعضهم بعضا في أدبارهم، ويزعم أن ذلك من التواضع والإخبات والتذلل في المفعول به، وأنه من الفاعل إحدى الشهوات والطيبات وأن الله عز وجل لا يحرم شيئا من ذلك، وكان محمد بن موسى بن الحسن بن فرات يقوي أسبابه ويعضده.

أخبرني بذلك، عن محمد بن نصير أبي زكريا يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان، أنه رآه عيانا، وغلام له على ظهره، قال: فلقيته فعاتبته على ذلك فقال: إن هذا من اللذات وهو من التواضع لله، وترك التجبر قال سعد: فلما اعتل محمد بن نصير العلة التي توفي فيها قيل له: وهو مثقل اللسان لمن هذا الأمر من بعدك فقال بلسان ضعيف ملجلج: أحمد فلم يدروا من هو، فافترقوا بعده ثلاث فرق قالت فرقة: إنه أحمد ابنه وفرقة قالت: هو أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات وفرقة قالت: إنه أحمد بن أبي الحسين بن بشر بن يزيد، فتفرقوا فلا يرجعون إلى شيء.

الغيبة: باب المذمومين الذين ادعوا البابية لعنهم الله

قال الطبرسي بعدما ذكر أبا محمد الحسن السريعي: قال وكذلك كان: محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن (عليه السلام)، فلما توفي ادعى البابية لصاحب الزمان (عليه السلام)، ففضحه الله بما ظهر منه من الإلحاد والغلو والتناسخ وكان يدعي أنه رسول نبي أرسله علي بن محمد (عليه السلام)، ويقول بالإباحة للمحارم الإحتجاج: الجزء ٢، توقيعات الناحية المقدسة.

وقال ابن شهرآشوب بعد ما ذكر عبد الله بن سبأ: ثم أحيا ذلك رجل اسمه محمد بن نصير النميري البصري، زعم أن الله تعالى لم يظهره إلا في

هذا العصر، وأنه عليٌّ وحده، فالشرذمة النصيرية ينتمون إليه وهم قوم إباحية تركوا العبادات، والشرعيات، واستحلوا المنهيات، والمحرمات، ومن مقالهم أن اليهود على الحق ولسنا منهم، وأن النصارى على الحق ولسنا منهم، المناقب: الجزء ١، في الرد على الغلاة[١].

٨٥- معلى بن راشد العمي:

قال ابن الغضائري: معلى بن راشد، العمي[٢]، بصري. ضعيف، غال[٣][٤].

وقال ابن داوود: معلى بن راشد العمي بصري، ضعيف، غال[٥].

وقال العلامة الحلي: معلى بن راشد بالراء قبل الألف القمي بصري ضعيف غال.

٨٦- منخل بن جميل الأسدي:

قال النجاشي: منخل بن جميل الأسدي بياع الجواري، ضعيف، فاسد الرواية. روى عن أبي عبد الله ﷺ. له كتاب التفسير....[٦].

وقال الكشي: في المنخل بن جميل الكوفي بياع الجواري

---

(١) معجم رجال الحديث ج: ١٧ ص: ٣٠١.

(٢) كذا في هامش "عش" عن نسخة، وكان في متنه و"نش" وخلاصة الأقوال بدله: "القمي" وهو تصحيف شائع، وما أثبتناه هو الصواب، و"بنو العم" يسكنون البصرة، وهو من تميم.

(٣) أورده بنصه في خلاصة الأقوال (ص ٢٥٩، رقم ٣) بلا نسبة، وكذلك ابن داوود في القسم الثاني (رقم ٥٠٦).

(٤) رجال ابن الغضائري – أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي – ص ٩٧ رقم [١٤٥].

(٥) رجال ابن داود ص: ٥١٧ رقم ٤٩١.

(٦) رجال النجاشي ص: ٤٢١ رقم ١١٢٧.

قال محمد بن مسعود: سألت علي بن الحسن عن المنخل بن جميل؟ فقال هو لا شيء متهم بالغلو[1].

وقال ابن الغضائري: منخل بن جميل، بياع الجواري. روى عن أبي عبد الله، وأبي الحسن عليهما السلام. كوفي، ضعيف، في مذهبه غلو[2][3].

وقال الطوسي في أصحاب الصادق عليه السلام من رجاله: منخل بن جميل الكوفي[4].

وقال ابن داوود: منخل بن جميل الأسدي بياع الجواري، ق، م [جش] ضعيف فاسد الرواية [كش] متهم بالغلو [غض] أضاف إليه الغلاة أحاديث كثيرة[5].

وذكره مرة أخرى في قائمة الغلاة قائلا: منخل بن جميل الأسدي [جش][6].

٨٧- موسى بن جعفر الكمنداني:

قال النجاشي: موسى بن جعفر الكميذاني أبو علي من قرية من قرى قم. كان مرتفعا في القول ضعيفا في الحديث. له كتاب نوادر[7].

---

(١) رجال الكشي رقم ٦٨٦.

(٢) أورده في خلاصة الأقوال (ص ٢٦١، رقم ١٠) غير منسوب، وضبط "منخل" منه. وقال ابن داوود في القسم الثاني (رقم ٥١٦) بعد أن عنونه بإضافة "الأسدي": "أضاف إليه الغلاة أحاديث كثيرة".

(٣) رجال ابن الغضائري – أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي – ص ٨٩ .

(٤) رجال الطوسي رقم ٤٦٢٣ – ٦٤٨ –

(٥) رجال ابن داود ص: ٥٢٠ رقم ٥٠١.

(٦) رجال ابن داود ص: ٥٤٢.

(٧) رجال النجاشي ص: ٤٠٦ رقم ١٠٧٧.

٨٨- موسى السواق:

قال الكشي: في موسى السواق ومحمد بن موسى الشريقي وعلي بن حسكة.

قال نصر بن الصباح: موسى السواق، له أصحاب علياوية، يقعون في السيد محمد رسول الله، وعلي بن حسكة الحوار قمي، كان أستاد القاسم الشعراني اليقطيني، وابن بابا، ومحمد بن موسى الشريقي، كانا من تلامذة علي بن حسكة ملعونون لعنهم الله[(١)].

قال ابن داوود: موسى السواق [كش] غال[(٢)].

قال العلامة الحلي: موسى بن السواق.

قال نصر بن الصباح: موسى السواق أصحابه علياوية يقعون في السيد محمد صلى الله عليه وآله[(٣)].

٨٩- موسى بن سعدان الحناط:

قال ابن الغضائري: موسى بن سعدان، الحناط، كوفي. روى عن أبي الحسن عليه السلام. ضعيف، في مذهبه غلو[(٤)(٥)].

وقال النجاشي: موسى بن سعدان الحناط، ضعيف في الحديث، كوفي، له كتب كثيرة منها: كتاب الطرائف[(٦)].

---

(١) رجال الكشي ص: ٥٢١ رقم ١٠٠١.

(٢) رجال ابن داود ص: ٥٢٢ رقم ٥١٣ .

(٣) الخلاصة للحلي ص: ٢٥٧.

(٤) نقله في خلاصة الأقوال (ص ٢٥٧، رقم ٤) من غير نسبة بإضافة ضبط "الحناط".

(٥) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٩٠ رقم ١٢٣.

(٦) رجال النجاشي ص: ٤٠٤ رقم ١٠٧٢.

وقال ابن داوود: موسى بن سعدان الحناط بالحـاء المهملـة والنـون، م [جش] ضعيف في الحديث كوفي[1].

قال العلامة الحلي: موسى بن سعدان الحناط بالحاء المهملـة والنـون الكوفي روى عن أبي الحسن عليه السلام ضعيف في مذهبه غلو[2].

٩٠ – مياح المدائني:

قال ابن الغضائري: مياح، المدائني. روى عن أبي عبد الله عليه السلام ومفـضل بن عمر. ضعيف جدا، غالي المذهب[3][4].

وقال النجاشي: مياح المدائني ضعيف جدا. له كتاب يعرف برسـالة مياح وطريقها أضعف منها وهو محمد بن سنان. أخبرنا محمد بن محمد

---

(١) رجال ابن داود ص: ٥٢٢ رقم ٥١٢.

(٢) الخلاصة للحلي ص: ٢٥٧.

(٣) نقله السيد في التحرير الطاووسي (ص ٦٢٩). ونقله في خلاصـة الأقـوال (ص ٢٦١، رقـم ١٤) بتقديم وتأخير، ولم ينسبه. ولم ينقله ابن داوود عن كتابنا هذا أصلا. وعنونه في رجال النجاشي (ص ٤٢٤، رقم ١١٤٠)، فقال: "ضعيف جدا، له كتاب يعرف بـ"رسالة مياح" وطريقهـا أضـعف منها، وهو: محمد بن سنان". أخبرنا محمد بن محمد [الشيخ المفيد] قال: حدثنا أبوغالب أحمد بن محمد، قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز، قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف، عن محمد ابن سنان، عن مياح، بها". أقول: قد أورد هذه الرسالة كاملـة الحـسن بـن سـليمان الحلـي فـي مختصر بصائر الدرجات (ص ٧٨ – ٨٨) مبتدأ بقوله: "القاسم بن الربيـع الـوراق، ومحمـد بـن الحسين ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان". والرسالة جواب عن الإمام الصادق عليه السلام لكتـاب المفضل بن عمر إليه. ونقل ابن داوود صدر كلام النجاشي، وضبط "مياح" بالياء المثنـاة تحـت وكسر الميم، وقيل: بفتحها. والشيخ الطوسي لم يعنون لمياح في كتبه أصلا، وذكـر فـي ترجمـة المفضل بن عمر من الفهرست: "له وصية يرويها"، ثم أسند إلى محمد بن الحسين (وهوابن أبي الخطاب) عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر. وأظن – قويا – أن هذه الرسالة هـي التـي رواها مياح، فلاحظ. (الجلالي).

(٤) رجال ابن الغضائري – أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي – ص ٨٩ .

قال: حدثنا أبو غالب أحمد بن محمد قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان عن مياح بها[١].

٩١- نصر بن الصباح أبو القاسم:

قال الكشي: حدثني أبوالقاسم نصر بن الصباح وكان غالياً[٢].

وفي موضع آخر حدث عنه فقال: نصر بن الصباح وهو غال، قال حدثني إسحاق بن محمد البصري وهو متهم[٣].

وقال الطوسي: نصر بن الصباح (صباح) يكنى أبا القاسم من أهل بلخ لقي جلة من كان في عصره من المشايخ والعلماء وروى عنهم إلا أنه قيل: إنه كان من الطيارة غال[٤].

وقال ابن الغضائري: نصر بن الصباح، أبو القاسم، من أهل بلخ. غال[٥][٦].

وقال ابن داوود: نصر بن الصباح أبو القاسم من أهل البلخ لم [كش غض] غال[٧].

---

(١) رجال النجاشي ص: ٤٢٥ رقم ١١٤٠.

(٢) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) تحت رقم ٥٨٤.

(٣) رجال الكشي ص: ١٨ رقم ٤٢.

(٤) رجال الطوسي رقم ٦٣٨٥.

(٥) كذا في رجال ابن داوود (القسم الثاني، رقم ٥٣٢).

(٦) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ١٢٠ رقم ٢٠١.

(٧) رجال ابن داود ص: ٥٢٢ رقم ٥١٧.

٩٢- يزيد الصائغ:

قال الكشي: في أبي سمينة محمد بن علي الصيرفي.

وذكر الفضل في بعض كتبه: الكذابون المشهورون أبو الخطاب ويونس بن ظبيان ويزيد الصائغ ومحمد بن سنان وأبو سمينة أشهرهم[١].

قال الحلي: يزيد الصائغ بالغين المعجمة قال الكشي ذكر الفضل في بعض كتبه الكذابون المشهورون أبو الخطاب ويونس بن ظبيان ويزيد الصائغ ومحمد بن سنان وأبو سمينة أشهرهم[٢].

وقال ابن داوود: ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه أن الكذابين المشهورين أربعة أبو الخطاب ويونس بن ظبيان ويزيد الصائغ وأبو سمينة أشهرهم [غض] غال يضع الحديث[٣].

٩٣- يوسف بن بهمن:

قال ابن الغضائري: يوسف بن بهمن. من الغلاة[٤][٥].

وذكره ابن داوود في قائمة الغلاة.

٩٤- يونس بن بهمن:

قال ابن الغضائري: يونس بن بهمن. غال، خطابي، كوفي[٦] يضع

---

(١) رجال الكشي ص: ٥٤٦ رقم ١٠٣٣.

(٢) الخلاصة للحلي ص: ٢٦٥.

(٣) رجال ابن داود ص: ٥٠٧ رقم ٤٥٤.

(٤) ذكره ابن داوود (الفصل ٧)في القسم الثاني الذي أعده لذكر الغلاة (رقم ٦٥)، وأظنه تصحيفا ليونس بن بهمن المذكور في الأصل برقم [١٥٣].

(٥) رجال ابن الغضائري – أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي – ص ١٢١ رقم ٢٠٣.

(٦) "كوفي" لم ترد في مجمع الرجال.

الحديث[1]. روى عن أبي عبد الله عليه السلام[2][3].

وقال ابن داوود: يونس بن بهمن بالباء المفردة [غض] ق، غال، كوفي، يضع الحديث[4].

وقال العلامة الحلي: يونس بن بهمن بالباء المنقطة تحتها قبل الهاء والنون بعد الميم غال خطابي كوفي يضع الحديث روى عن أبي عبد الله عليه السلام.

٩٥- يونس بن ظبيان

قال ابن الغضائري: يونس بن ظبيان، كوفي. غال، كذاب[5] وضاع للحديث[6]. روى عن أبي عبد الله عليه السلام. لا يلتفت إلى حديثه[7][8].

وقال ابن داوود: يونس بن ظبيان، ق [جخ غض] كوفي كذاب وضاع الحديث [جش] مولى ضعيف جدا لا يلتفت إلى روايته كل كتبه تخليط [كش] عن محمد بن مسعود: متهم، غال. وروي أن الكاظم عليه السلام لعنه ألف

(١) الحديث" لم ترد في النسخ.

(٢) نقله السيد في التحرير الطاووسي (ص ٦٢٧)، ونقله بأكمله في خلاصة الأقوال (ص ٢٦٦، رقم ٣) من دون نسبة. وقال ابن داوود في القسم الثاني (رقم ٥٦١): "غال، كوفي".

(٣) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ١٠١ رقم [١٥٣] - ٢ -

(٤) رجال ابن داود ص: ٥٢٧ رقم ٥٤٦.

(٥) كلمة "كذاب" من خلاصة الأقوال.

(٦) نقله إلى هنا في رجال ابن داوود في القسم الثاني (٥٦٣) من دون قوله: "غال".

(٧) نقله في خلاصة الأقوال (ص ٢٦٦، رقم ٢) وقال: "لا أعتمد على روايته لقول هؤلاء المشايخ العظماء فيه".

(٨) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ١٠١ رقم [١٥٢] - ١ -

لعنة يتبعها ألف لعنة كل لعنة منها تبلغه قعر جهنم[1].

قال العلامة الحلي: يونس بن ظبيان بالظاء المعجمة المفتوحة والباء المنقطة تحتها نقطة قبل الياء والنون أخيرا.

قال أبو عمرو الكشي: قال الفضل بن شاذان في بعض كتبه الكذابون المشهورون أبو الخطاب ويونس بن ظبيان ويزيد الصائغ ومحمد بن سنان وأبو سمينة أشهرهم.

وقال النجاشي إنه مولى ضعيف جدا لا يلتفت إلى ما رواه كل كتبه تخليط قال ابن الغضائري يونس بن ظبيان كوفي غال كذاب وضاع للحديث.

روى عن أبي عبد الله عليه السلام لا يلتفت إلى حديثه فأنا لا أعتمد على روايته لقول هؤلاء المشايخ العظماء فيه[2].

فهؤلاء أكثرهم إن لم يكن كلهم قد وردت فيهم روايات تدل على أنهم غلاة، وبعضهم اختلف فيه، وبعضهم وردت لعنته عن الأئمة عليهم السلام وقد بينا ذلك في تراجمهم ويمكن للمتتبع أن يجد غيرهم.

وأكثر هؤلاء لهم روايات في الفقه والعقيدة والأخلاق والاجتماع كما أن بعضهم بلغت رواياته بالآلاف والبعض الآخر بالمئات والباقي بالعشرات أو الآحاد.وقد اختلطت هذه مع الروايات الصحيحة بحيث لا يمكن تمييزها حتى أفسدتها وفي بعض الأزمنة التي راجت فيها نظريات الغلو والغلاة تصدرت المحافل الاجتماعية والكتب ومجالس الدرس والعزاء والوعظ

---

(١) رجال ابن داود ص: ٥٢٨ رقم ٥٤٨.

(٢) الخلاصة للحلي ص: ٢٦٦.

والارشاد بل والافتاء، وفي كثير من الحالات تستبعد الروايات الصحيحة لإعراض الناس عنها وتقديم روايات الغلو لأنها متداولة بين الناس وقد استأنست أذهانهم بها، بل وأكثر من ذلك إذا أحد تعرض لها بالنقد أو تبيان فسادها قام بعض الطلبة أو عوام الطلبة وأهل المصالح الدنيوية ضده وأمطروه بوابل الاشاعات واتهموه بمختلف التهم حتى يسقطوه من المجتمع خوفا على مراكزهم ودكاكينهم التي لا يقوم سوقها إلا على الخرافات والغلو حتى وإن كان فيه القضاء على شريعة سيد المرسلين ومذهب أهل بيته الطاهرين.

الفصل الرابع

الروايات في ذم الغلو والغلاة

وقد ورد في ذم الغلاة وانحرافهم وتفسيقهم وتكفيرهم أخبار كثيرة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام مما ينبئ عن خطورة هؤلاء على مدرسة أهل البيت عليهم السلام، أورد الكشي في رجاله عدداً كبيراً منها:

١- ما رواه الكشي في (رجاله) في الحديث الصحيح عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام أَنَا ويَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ يَحْيَى جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ تَعْلَمُ الْغَيْبَ!

فَقَالَ سُبْحَانَ اللهِ ضَعْ يَدَكَ عَلَى رَأْسِي فَواللهِ مَا بَقِيَتْ فِي جَسَدِي شَعْرَةٌ ولَا فِي رَأْسِي إِلَّا قَامَتْ.

قَالَ ثُمَّ قَالَ لَا واللهِ مَا هِيَ إِلَّا رِوَايَةٌ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله[1].

٢- ما رواه الكشي في الصحيح عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنهم يقولون.

قال: وما يقولون؟.

قلت: يقولون: تعلم قطر المطر وعدد النجوم وورق الشجر ووزن ما في البحر وعدد التراب. فرفع يده إلى السماء فقال: «سبحان الله سبحان الله،

---

(١) بحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٩٣ رقم ٥٠ عن رجال الكشي.

لا والله ما يعلم هذا إلا الله»[1].

٣- ما رواه الكشي في الصحيح عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لو قام قائمنا بدأ بكذابي الشيعة فقتلهم»[2].

٤- ما رواه الكشي في الصحيح عن أبي بصير، قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: «يا أبا محمد إبرء ممن يزعم أنّا أرباب، قلت برء الله منه».

فقال: «ابرء ممن يزعم أنا أنبياء. قلت برء الله منه»[3].

٥- ما رواه الكشي في الصحيح عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: «لعن الله بنان التبان. وأما بنان لعنه الله فكان يكذب على أبي، أشهد أن أبي علي بن الحسين كان عبدا صالحا»[4].

ويؤيد هذه الروايات الصحيحة روايات أخرى:

١- ما رواه الكشي بسنده عن مرازم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «قل للغالية: توبوا إلى الله فإنكم فساق كفار»[5].

٢- ما رواه الكشي بسنده، عن محمد بن أبي حمزة قال أبو جعفر محمد بن عيسى: ولقد لقيت محمدا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: «جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك يا ربي، فقال: مالك، لعنك الله، ربي وربك الله، أما والله لكنت ما علمتك لجبانا في الحرب، لئيما في السلم»[6].

---

(١) رجال الكشي ح ٥٣٢.

(٢) رجال الكشي ح ٥٣٣.

(٣) رجال الكشي ح ٥٢٩.

(٤) رجال الكشي ح ٥٤١.

(٥) رجال الكشي ح ٥٢٧ ووسائل الشيعة ج ٢٨ ص ٣٥٢ ح ٣٩٤٤.

(٦) رجال الكشي ح ٥٣٤.

٣- ما رواه الكشي بسنده عن علي بن يزيد الشامي قال: قال أبو الحسن عليه السلام: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ما أنزل الله سبحانه آية في المنافقين إلا وهي في من ينتحل التشيع»[1].

٤- ما رواه الكشي عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من قال بأنا أنبياء فعليه لعنة الله، ومن شك في ذلك فعليه لعنة الله»[2].

٥- وعن ابن مسكان عمن حدثه من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «لعن الله المغيرة بن سعيد، إنه كان يكذب على أبي، فأذاقه الله حر الحديد، لعن الله من قال فينا ما لا نقوله في أنفسنا. ولعن الله من أزالنا عن العبودية لله الذي خلقنا وإليه مآبنا ومعادنا وبيده نواصينا»[3].

٦- وعن حنان بن سدير عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام -: إن قوما يزعمون أنكم آلهة، يتلون علينا بذلك قرآنا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾، قال: «يا سدير سمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي من هؤلاء براء. برئ الله منهم ورسوله، ما هؤلاء على ديني ودين آبائي، لا يجمعني وإياهم يوم القيامة إلا وهو عليهم ساخط.

قال: قلت: فما أنتم جعلت فداك؟

قال: خزان علم الله، وتراجمة وحي الله، ونحن قوم معصومون، أمر الله بطاعتنا، ونهى عن معصيتنا، نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض»[4].

---

(١) رجال الكشي ح ٥٣٥.

(٢) رجال الكشي ح ٥٤٠ وبحار الأنوار ج ٢٥ ص ٢٩٦.

(٣) رجال الكشي ح ٥٤٢.

(٤) الكافي ج ١ ص ٢٦٩ ورجال الكشي ح ٥٥١ وبحار الأنوار ج ٢٥ ص ٢٩٨.

٧- وعن ابن أبي يعفور قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه رجل حسن الهيئة فقال: «اتق السفلة. فما تقارب في الأرض حتى خرجت فسأله عنه فوجدته غاليا»[١].

وغيرها من روايات كثيرة في هذا الجانب .

هذه المجموعة من الروايات التي تكشف عن اهتمام أهل البيت عليهم السلام وحرصهم على مدرستهم وأن لا تدخل مثل هذه الخرافات والسفاسف بأسمائهم وعلى ثقافتهم وتحسب عليهم.

التنديد بالغلاة والحذر منهم

وفي نفس الوقت اهتم أئمتنا عليهم السلام بكشف العناصر المندسة من الغلاة في صفوف شيعتهم باسم التشيع والمحبة والولاء لهم وشددوا على شيعتهم واتباعهم أن يتعرفوا عليهم وأن يبتعدوا عنهم ولا يؤاكلوهم ولا يجتمعوا معهم ولا يزوجوهم.

فقد روى الشيخ الصدوق في (الخصال) بسنده عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ الله جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام:

أَدْنَى مَا يَخْرُجُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى غَالٍ ويَسْتَمِعَ إِلَى حَدِيثِهِ ويُصَدِّقَهُ عَلَى قَوْلِهِ إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله قَالَ صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا نَصِيبَ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ الْغُلَاةُ والْقَدَرِيَّةُ[٢].

---

(١) رجال الكشي ح ٥٥٣.

(٢) بحار الأنوار ج: ٥ ص: ٨ .

الإمام الحجة عليه السلام يبرأ من الغوغائية

روى الطبرسي في [الإحتجاج] قال:

ومِمَّا خَرَجَ عَنْ صَاحِبِ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ رَدّاً عَلَى الْغُلَاةِ مِنَ التَّوْقِيعِ جَوَاباً لِكِتَابٍ كُتِبَ إِلَيْهِ عَلَى يَدَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ هِلَالٍ الْكَرْخِيِّ.

يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ تَعَالَى اللهُ عَزَّ وجَلَّ عَمَّا يَصِفُونَ سُبْحَانَهُ وبِحَمْدِهِ لَيْسَ نَحْنُ شُرَكَاءَهُ فِي عِلْمِهِ، ولَا فِي قُدْرَتِهِ، بَلْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ كَمَا قَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى: ﴿**قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّماواتِ والْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ**﴾ وأَنَا وجَمِيعُ آبَائِي مِنَ الْأَوَّلِينَ آدَمُ ونُوحٌ وإِبْرَاهِيمُ ومُوسَى وغَيْرُهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ومِنَ الْآخِرِينَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ والْحَسَنُ والْحُسَيْنُ وغَيْرُهُمْ مِمَّنْ مَضَى مِنَ الْأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ إِلَى مَبْلَغِ أَيَّامِي ومُنْتَهَى عَصْرِي عَبِيدُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿**ومَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً ونَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمى وقَدْ كُنْتُ بَصِيراً قالَ كَذلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها وكَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسى**﴾.

يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ قَدْ آذَانَا جُهَلَاءُ الشِّيعَةِ وحُمَقَاؤُهُمْ ومَنْ دِينُهُ جَنَاحُ الْبَعُوضَةِ أَرْجَحُ مِنْهُ.

وأُشْهِدُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُو وكَفَى بِهِ شَهِيداً ومُحَمَّداً رَسُولَهُ ومَلَائِكَتَهُ وأَنْبِيَاءَهُ وأَوْلِيَاءَهُ وأُشْهِدُكَ وأُشْهِدُ كُلَّ مَنْ سَمِعَ كِتَابِي هَذَا أَنِّي بَرِيءٌ إِلَى اللهِ وإِلَى رَسُولِهِ مِمَّنْ يَقُولُ إِنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبَ أَو نُشَارِكُ اللهَ فِي مُلْكِهِ أَو يُحِلُّنَا مَحَلّاً سِوَى الْمَحَلِّ الَّذِي نَصَبَهُ اللهُ لَنَا وخَلَقَنَا لَهُ أَو يَتَعَدَّى بِنَا عَمَّا قَدْ

فَسَّرْتُهُ لَكَ وبَيَّنْتُهُ فِي صَدْرِ كِتَابِي.

وأُشْهِدُكُمْ أَنَّ كُلَّ مَنْ نَتَبَرَّأُ مِنْهُ فَإِنَّ اللهَّ يَبْرَأُ مِنْهُ ومَلَائِكَتَهُ ورُسُلَهُ وأَوْلِيَاءَهُ وجَعَلْتُ هَذَا التَّوْقِيعَ الَّذِي فِي هَذَا الْكِتَابِ أَمَانَةً فِي عُنُقِكَ وعُنُقِ مَنْ سَمِعَهُ أَنْ لَا يَكْتُمَهُ مِنْ أَحَدٍ مِنْ مَوَالِيَّ وشِيعَتِي حَتَّى يَظْهَرَ عَلَى هَذَا التَّوْقِيعِ الْكُلُّ مِنَ الْمَوَالِي، لَعَلَّ اللهَّ عَزَّ وجَلَّ يَتَلَافَاهُمْ فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ اللهَّ الْحَقِّ ويَنْتَهُوا [يَنْتَهُونَ] عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ مُنْتَهَى أَمْرِهِ ولَا يَبْلُغُ مُنْتَهَاهُ فَكُلُّ مَنْ فَهِمَ كِتَابِي ولَمْ يَرْجِعْ إِلَى مَا قَدْ أَمَرْتُهُ ونَهَيْتُهُ فَلَقَدْ حَلَّتْ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ مِنَ اللهَّ ومِمَّنْ ذَكَرْتُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ(1).

الغلاة يفسدون الشباب

وقد تخوف أئمتنا عليهم السلام على أهم شريحة في المجتمع ألا وهي فئة الشباب حيث الوداعة والاندفاع إلى ما يطرح لهم باسم الدين والمذهب فيتأثرون وينساقون إليه بسرعة دون الإلتفات إلى مفاسده وعواقبه الوخيمة وفي هذا الإطار حذّر هذه الفئة من الغلاة وأن لا تنخدع بها وبترهاتها وهوسها.

فقد روى الشيخ الطوسي في الأمالي بسنده عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام احْذَرُوا عَلَى شَبَابِكُمُ الْغُلَاةَ لَا يُفْسِدُوهُمْ فَإِنَّ الْغُلَاةَ شَرُّ خَلْقٍ يُصَغِّرُونَ عَظَمَةَ اللهَّ ويَدَّعُونَ الرُّبُوبِيَّةَ لِعِبَادِ الله، والله إِنَّ الْغُلَاةَ لَشَرٌّ مِنَ الْيَهُودِ والنَّصَارَى والْمَجُوسِ والَّذِينَ أَشْرَكُوا.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام إِلَيْنَا يَرْجِعُ الْغَالِي فَلَا نَقْبَلُهُ وبِنَا يَلْحَقُ الْمُقَصِّرُ فَنَقْبَلُهُ.

---

(1) بحار الأنوار ج: 25 ص: 267.

فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهَّ؟.

قَالَ الْغَالِي قَدِ اعْتَادَ تَرْكَ الصَّلَاةِ والزَّكَاةِ والصِّيَامِ والْحَجِّ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى تَرْكِ عَادَتِهِ وعَلَى الرُّجُوعِ إِلَى طَاعَةِ اللهَّ عَزَّ وجَلَّ أَبَداً، وإِنَّ الْمُقَصِّرَ إِذَا عَرَفَ عَمِلَ وأَطَاعَ[1].

هذه الرواية تنبّه أن الغلاة لا تنحصر بمن يدعي الربوبية لعباد الله بل منهم المتحللون عن الواجبات فيقول قد اعتادوا ترك الصلاة... الخ.

الأئمة يبرؤون من الغلاة

أئمتنا عليهم السلام وقفوا موقفاً سلبياً من الغلاة بمختلف أشكالهم ومراتبهم ليس من يدعي الربوبية لعباد الله فقط بل من يسلك مقدمات تلك الدعوى بعنوان الحب المفرط والولاء الكاذب كما سوف يأتي عن أمير المؤمنين عليه السلام وتصفيف الخرفات والهوسات ونسبتها إلى الأئمة والأولياء حتى يؤدي بهم أن يخرجوهم من حد البشرية إلى حد العبودية والربوبية لهذا نفى أئمتنا عليهم السلام عن أنفسهم العلم بالغيب، والخلق والرزق، والحياة والموت، وغيرها من أمور مختصة بالله سبحانه.

الرسول الأعظم يبرء من الغلاة

روى الصدوق في [عيون أخبار الرضا] بسنده عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: قَالَ الْمَأْمُونُ لِلرِّضَا عليه السلام بَلَغَنِي أَنَّ قَوْماً يَغْلُونَ فِيكُمْ ويَتَجَاوَزُونَ فِيكُمُ الْحَدَّ!.

فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ

(١) بحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٦٦ عن أمالي الطوسي ح ١٣٤٩.

أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لَا تَرْفَعُونِي فَوْقَ حَقِّي فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى اتَّخَذَنِي عَبْداً قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَنِي نَبِيّاً قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى **﴿ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتابَ والْحُكْمَ والنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِباداً لِي مِنْ دُونِ اللهِ ولكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتابَ وبِما كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ولا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ والنَّبِيِّينَ أَرْباباً أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾**.

وقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَهْلِكُ فِيَّ اثْنَانِ ولَا ذَنْبَ لِي مُحِبٌّ مُفْرِطٌ ومُبْغِضٌ مُفْرِطٌ وإِنَّا لَنَبْرَأُ إِلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ مِمَّنْ يَغْلُوفِينَا فَيَرْفَعُنَا فَوْقَ حَدِّنَا كَبَرَاءَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام مِنَ النَّصَارَى قَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ **﴿إِذْ قالَ اللهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وأُمِّي إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ قالَ سُبْحانَكَ ما يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ ما لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي ولا أَعْلَمُ ما فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ما قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا ما أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللهَ رَبِّي ورَبَّكُمْ وكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وأَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾** وقَالَ عَزَّ وجَلَّ: **﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً للهِ ولَا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾** وقَالَ عَزَّ وجَلَّ: **﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كانا يَأْكُلانِ الطَّعامَ﴾** ومَعْنَاهُ أَنَّهُمَا كَانَا يَتَغَوَّطَانِ فَمَنِ ادَّعَى لِلْأَنْبِيَاءِ رُبُوبِيَّةً أَوادَّعَى لِلْأَئِمَّةِ رُبُوبِيَّةً أَو نُبُوَّةً أَولِغَيْرِ الْأَئِمَّةِ إِمَامَةً فَنَحْنُ بُرَآءُ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا والْآخِرَةِ(١).

---

(١) بحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٧٢.

الإمام أمير المؤمنين يبرأ من الغلاة

فالرواية المتقدمة واضحة الدلالة عندما يركز الإمام علي عليه السلام فيها على المحب المفرط وأنه هالك بمقدارهلاك المبغض المفرط ولا فرق بينهما حينما يقول: (يَهْلِكُ فِيَّ اثْنَانِ ولَا ذَنْبَ لِي مُحِبٌّ مُفْرِطٌ ومُبْغِضٌ مُفْرِطٌ) لأن كل واحد منهما قد خرج عن الحد وعن الحق.

وروى الطوسي في (الأمالي) بسنده عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ المؤمنين عليه السلام: اللَّهمَّ إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْغُلَاةِ كَبَرَاءَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مِنَ النَّصَارَى، اللَّهُمَّ اخْذُلْهُمْ أَبَداً ولَا تَنْصُرْ مِنْهُمْ أَحَداً[1].

موقف الإمام الرضا عليه السلام من الغلاة

يمكن أن يكون زمان الإمام الرضا عليه السلام والفترة التي عاش فيها أكثر الفترات تواجداً للغلاة وقد وصلوا إلى حد المجاهرة حيث الظروف الصعبة التي مرت على أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم في فترة الإمام الكاظم عليه السلام وبعدها حصل متنفس لهم.

فقد روي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُوالْحَسَنِ عليه السلام مَنْ قَالَ بِالتَّنَاسُخِ فَهُو كَافِرٌ ثُمَّ قَالَ لَعَنَ الله الْغُلَاةَ أَلَا كَانُوا مَجُوساً أَلَا كَانُوا نَصَارَى أَلَا كَانُوا قَدَرِيَّةً أَلَا كَانُوا مُرْجِئَةً أَلَا كَانُوا حَرُورِيَّةً

ثُمَّ قَالَ عليه السلام لَا تُقَاعِدُوهُمْ ولَا تُصَادِقُوهُمْ وابْرَءُوا مِنْهُمْ بَرِئَ الله مِنْهُمْ[2].

---

(١) بحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٦٥.

(٢) بحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٧٣.

قوله: ألا كانوا مجوسا؟ أي هم شر من هؤلاء

وروى الصدوق في [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بسنده عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنِ الْغُلَاةِ والْمُفَوِّضَةِ فَقَالَ الْغُلَاةُ كُفَّارٌ والْمُفَوِّضَةُ مُشْرِكُونَ مَنْ جَالَسَهُمْ أَو خَالَطَهُمْ أَو وَاكَلَهُمْ أَو شَارَبَهُمْ أَو وَاصَلَهُمْ أَو زَوَّجَهُمْ أَو تَزَوَّجَ إِلَيْهِمْ أَو أَمِنَهُمْ أَو ائْتَمَنَهُمْ عَلَى أَمَانَةٍ أَو صَدَّقَ حَدِيثَهُمْ أَو أَعَانَهُمْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ خَرَجَ مِنْ وَلَايَةِ الله عَزَّ وجَلَّ ووَلَايَةِ الرَّسُولِ ص ووَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ[1].

الإمام الرضا ينفي أن الناس عبيد لهم

روى الصدوق في [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ الله مَا شَيْءٌ يَحْكِيهِ عَنْكُمُ النَّاسُ؟.

قَالَ ومَا هُوَ؟

قُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّكُمْ تَدَّعُونَ أَنَّ النَّاسَ لَكُمْ عَبِيدٌ

فَقَالَ: اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّماواتِ والْأَرْضِ عالِمَ الْغَيْبِ والشَّهادَةِ أَنْتَ شَاهِدٌ بِأَنِّي لَمْ أَقُلْ ذَلِكَ قَطُّ ولَا سَمِعْتُ أَحَداً مِنْ آبَائِي عليهم السلام قَالَ قَطُّ وأَنْتَ الْعَالِمُ بِمَا لَنَا مِنَ الْمَظَالِمِ عِنْدَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وإِنَّ هَذِهِ مِنْهَا

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ يَا عَبْدَ السَّلَامِ إِذَا كَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَبِيدَنَا عَلَى مَا حَكَوْهُ عَنَّا فَمِمَّنْ نَبِيعُهُمْ.

---

(١) بحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٧٣.

فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ صَدَقْتَ.

ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ السَّلَامِ أَمُنْكِرٌ أَنْتَ لِمَا أَوْجَبَ الله عَزَّ وجَلَّ لَنَا مِنَ الْوَلَايَةِ كَمَا يُنْكِرُهُ غَيْرُكَ؟.

قُلْتُ مَعَاذَ اللهِ بَلْ أَنَا مُقِرٌّ بِوَلَايَتِكُمْ[1].

وروى الشيخان المفيد والطوسي في أماليهما: عَنْ مُحَمَّد بْنِ زَيْد الطَّبَرِيِّ قَالَ كُنْتُ قَائِماً عَلَى رَأْسِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليه السلام بِخُرَاسَانَ وعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مِنْهُمْ إِسْحَاقُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى.

فَقَالَ لَهُ يَا إِسْحَاقُ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَقُولُونَ إِنَّ النَّاسَ عَبِيدٌ لَنَا؟.

لَا، وقَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله مَا قُلْتُهُ قَطُّ ولَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَحَدٍ مِنْ آبَائِي ولَا بَلَغَنِي عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ قَالَهُ، لَكِنَّا نَقُولُ النَّاسُ عَبِيدٌ لَنَا فِي الطَّاعَةِ، مَوَالٍ لَنَا فِي الدِّينِ، فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ[2].

فدعوة الأئمة عليهم السلام إلى الناس عامة وإلى شيعتهم خاصة بأن يطيعـوا الله سبحانه وأن يتمسكوا بالدين فهم المرشدون إلى الله والأدلاء عليه.

وعَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: صِنْفَانِ لَا تَنَالُهُمَا شَفَاعَتِي: سُلْطَانٌ غَشُومٌ عَسُوفٌ، وغَالٍ فِي الدِّينِ، مَارِقٌ مِنْهُ، غَيْرُ تَائِبٍ ولَا نَازِعٍ[3].

---

(١) بحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٦٨.

(٢) بحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٧٩.

(٣) بحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٦٩.

الغشم: الظلم كالعسف.

ومرق منه: خرج

قوله ولا نازع أي لا ينزع نفسه منه وفي بعض النسخ بالباء الموحدة والراء المهملة أي غير فائق في العلم(1).

وروى الشيخ الصدوق في الخصال بسنده عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ رَفَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللهﷺ أَنَّهُ قَالَ رَجُلَانِ لَا تَنَالُهُمَا شَفَاعَتِي صَاحِبُ سُلْطَانٍ عَسُوفٍ غَشُومٍ وغَالٍ فِي الدِّينِ مَارِقٌ(2).

المراقبة بين الإفراط والتفريط

على أهل العلم وقادة الأمة مراقبة القاعدة الشعبية بأن لا تنحرف عن خط الاستقامة والوسطية التي دعت لها مدرسة أهل البيت(عليهم السلام) حتى لا تهلك بالبغض المفرط أو الحب المفرط في أهل البيت(عليهم السلام) وأن يكون المثل الأعلى لهذه الدعوة هو تعظيم الله وتبجيله وتقديسه وتهليله وتنزيهه عن كل ما يشينه وفي الدرجة الثانية من التعظيم يأتي حبيبه المصطفى ورسوله المرتضى وخاتم أنبياءهﷺ ثم من بعدهما أهل البيت(عليهم السلام) الذين أمر الله بمودتهم.

كما جاء في [قرب الإسناد] قال: الطَّيَالِسِيُّ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله(عليه السلام) يَقُولُ: اتَّقُوا الله وعَظِّمُوا اللهَّ وعَظِّمُوا رَسُولَهُﷺ ولَا تُفَضِّلُوا عَلَى رَسُولِ اللهﷺ أَحَداً فَإِنَّ اللهَّ تَبَارَكَ وتَعَالَى قَدْ فَضَّلَهُ وأَحِبُّوا أَهْلَ

(1) بحار الأنوار ج: 25 ص: 269.

(2) بحار الأنوار ج: 25 ص: 269 و[المناقب لابن شهرآشوب] عن مغفل بن يسار عن النبيﷺ مثله.

بَيْتِ نَبِيِّكُمْ حُبّاً مُقْتَصِداً ولَا تَغْلُوا ولَا تَفَرَّقُوا ولَا تَقُولُوا مَا لَا نَقُولُ فَإِنَّكُمْ إِنْ قُلْتُمْ وقُلْنَا مِتُّمْ ومِتْنَا ثُمَّ بَعَثَكُمُ الله وبَعَثَنَا فَكُنَّا حَيْثُ يَشَاءُ الله وكُنْتُمْ[1].

هذه الرواية تشير إلى أن أحد أسباب الغلو هو الحب المفرط لذا تدعو إلى الحب المقتصد أي المعتدل الذي لا يؤدي بصاحبه إلى الغلو.

وتحذر من أن يقول الشخص ما لا يقوله أئمته.

ولأجل سد مثل هذه الثغرة على أتباع أهل البيت عليهم السلام هو أن يجعلوا الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في الدرجة العلياء من المحبة والتعظيم والتبجيل وأن يكون المثل الأعلى، وأن لا يفضلوا عليه أحداً من أهل بيته أو من غيرهم، وعليهم أن يحذروا قطاع الطرق من الغلاة.

فقد روى الشيخ الصدوق في (الخصال) بسنده عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبيه قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ الله جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام أَدْنَى مَا يَخْرُجُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى غَالٍ فَيَسْتَمِعَ إِلَى حَدِيثِهِ ويُصَدِّقَهُ عَلَى قَوْلِهِ إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله قَالَ صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا نَصِيبَ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ الْغُلَاةُ والْقَدَرِيَّةُ[2].

الخطابية:

من أشهر فرق الغلاة الخطابية التي تنتسب إلى محمد بن أبي زينب أبي الخطاب المتوفى حدود ١٣٨هـ وكان من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ثم انحرف عنه وادعى دعاوي باطلة تقدم الحديث عنه في سلسلة الغلاة.

---

(١) بحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٦٩.

(٢) بحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٧٠.

وفي مقام كشفهم وان لا يؤثروا على شيعة أهل البيت عليهم السلام.

روى الكشي (في رجاله) بسنده عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام وذَكَرَ أَصْحَابَ أَبِي الْخَطَّابِ والْغُلَاةَ فَقَالَ لِي يَا مُفَضَّلُ لَا تُقَاعِدُوهُمْ ولَا تُؤَاكِلُوهُمْ ولَا تُشَارِبُوهُمْ ولَا تُصَافِحُوهُمْ ولَا تُوَارِثُوهُمْ[1].

وروى الكشي في رجاله بسنده عَنْ مُصَادف قَالَ لَمَّا لَبَّى الْقَوْمُ الَّذِينَ لَبَّوْا بِالْكُوفَةِ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ فَخَرَّ سَاجِداً وأَلْزَقَ جُؤْجُؤَهُ بِالْأَرْضِ وبَكَى وأَقْبَلَ يَلُوذُ بِإِصْبَعِهِ ويَقُولُ بَلْ عَبْدٌ للهِ قِنٌّ دَاخِرٌ مِرَاراً كَثِيرَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ودُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ فَنَدِمْتُ عَلَى إِخْبَارِي إِيَّاهُ

فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ ومَا عَلَيْكَ أَنْتَ مِنْ ذَا؟

فَقَالَ يَا مُصَادِفُ إِنَّ عِيسَى لَو سَكَتَ عَمَّا قَالَتِ النَّصَارَى فِيهِ لَكَانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أَنْ يُصِمَّ سَمْعَهُ ويُعْمِيَ بَصَرَهُ ولَوسَكَتُّ عَمَّا قَالَ أَبُو الْخَطَّابِ لَكَانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أَنْ يُصِمَّ سَمْعِي ويُعْمِيَ بَصَرِي[2].

تقدم الكلام منا عن شرح هذا الحديث والتعليق عليه في ترجمة أبي الخطاب من سلسلة الغلاة.

موقف الأئمة من دعوى علم الغيب:

دعوى علم الغيب للإئمة عليهم السلام منتشرة من زمان الأئمة وفي وقت حياتهم ولكنها تطورت وتعمقت على يد الخطابية الفرقة المنحرفة وهي

---

(١) بحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٩٦ رقم ٥٥.

(٢) بحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٩٣.

إحدى الدعاوة التي ادعاها للإمام الصادق عليه السلام ولكنّ الأئمة وقفوا من هذه الدعوى موقفاً سلبياً وقد سجلوا ذلك في مناسبات شتى وعلى لسان أكثر من إمام فقد روى الكشي في (رجاله) في الحديث الصحيح عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ الله عليه السلام إِنَّهُمْ يَقُولُونَ!.

قَالَ: ومَا يَقُولُونَ؟.

قُلْتُ: يَقُولُونَ يَعْلَمُ قَطْرَ الْمَطَرِ، وعَدَدَ النُّجُومِ، ووَرَقَ الشَّجَرِ، ووَزْنَ مَا فِي الْبَحْرِ، وعَدَدَ التُّرَابِ.

فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وقَالَ سُبْحَانَ اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ، لَا واللهِ، مَا يَعْلَمُ هَذَا، إِلَّا الله»[1].

وروى الكشي: عن حمدويه قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن المغيرة قال كنت عند أبي الحسن عليه السلام أنا ويحيى بن عبد الله بن الحسن عليه السلام فقال يحيى جعلت فداك إنهم يزعمون أنك تعلم الغيب؟

فقال: سبحان الله سبحان الله ضع يدك على رأسي فوالله ما بقيت في جسدي شعرة ولا في رأسي إلا قامت قال ثم قال: لا والله ما هي إلا وراثة عن رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

ومثل هذه الروايات كثيرة تقدم بعضها.

---

(١) بحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٩٤ رقم ٥٢.

(٢) رجال الكشي ص: ٢٩٧ رقم ٥٣٠.

الفصل الخامس

أبعاد الوضع والتزوير على مدرسة أهل البيت

الوضع والكذب على أهل البيت عليهم السلام:

تعددت الروايات المروية عن أهل البيت عليهم السلام أنفسهم والتي أشارت بكل وضوح أن الوضع والكذب عليهم اشتهر إلى حد كان يعرفه الداني والقاصي والحبيب والعدو، وأول من نبه على الوضع والكذب والدس في مدرسة أهل البيت، هم الأئمة الأطهار عليهم السلام فهم أعرف بحديثهم من غيرهم، حيث نبهوا الأمة بأن الحرب شنت عليهم في آليات دقيقة وخفية تخفى على خاصة العلماء فكيف بعامة الناس، تلك الآليات: الكذب والوضع عليهم واختلاق الأحاديث ونسبتها إليهم حتى يفسدوا مدرستهم ويشوهوا سمعتهم.

وفيما يلي أنقل لكم بعض هذه الروايات عن الأئمة عليهم السلام ويمكن أن نقسمها إلى عدة مجموعات :

المجموعة الأولى:

الروايات التي تشير إلى أن أعداء أهل البيت عليهم السلام تصدوا إلى الكذب عليهم واختلاق الأحاديث فنسبوها لهم:

من هذه المجموعة:

صحيحة ابن أبي محمود التي تتحدث عن السياسة الدقيقة والخفية للأعداء في محاربتهم لأهل البيت وشيعتهم بوضعهم مختلف الأحاديث للقضاء على هذه المدرسة وأتباعها.

فقد روى الشيخ الصدوق في [عيون أخبار الرضاعليه السلام] بسنده الصحيح عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَاعليه السلام: يَا ابْنَ رَسُولِ الله إِنَّ عِنْدَنَا أَخْبَاراً فِي فَضَائِلِ أَمِيرِ المؤمنينعليه السلام وفَضْلِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وهِيَ مِنْ رِوَايَةِ مُخَالِفِيكُمْ ولَا نَعْرِفُ مِثْلَهَا عِنْدَكُمْ[1] أَفَنَدِينُ بِهَا؟

فَقَالَ: يَا ابْنَ أَبِي مَحْمُودٍ، لَقَدْ أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِعليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللهصلى الله عليه وآله قَالَ: مَنْ أَصْغَى إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ، فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنِ الله عَزَّ وجَلَّ فَقَدْ عَبَدَ الله، وإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنْ إِبْلِيسَ فَقَدْ عَبَدَ إِبْلِيسَ.

ثُمَّ قَالَ الرِّضَا [عليه السلام]:

يَا ابْنَ أَبِي مَحْمُودٍ إِنَّ مُخَالِفِينَا وَضَعُوا أَخْبَاراً فِي فَضَائِلِنَا وجَعَلُوهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ[2]:

أَحَدُهَا: الْغُلُوُّ، وَثَانِيهَا: التَّقْصِيرُ فِي أَمْرِنَا، وَثَالِثُهَا: التَّصْرِيحُ بِمَثَالِبِ[3] أَعْدَائِنَا.

فَإِذَا سَمِعَ النَّاسُ الْغُلُو فِينَا: كَفَّرُوا شِيعَتَنَا وَنَسَبُوهُمْ إِلَى الْقَوْلِ بِرُبُوبِيَّتِنَا.

---

(١) في البحار: عَنْكُمْ.

(٢) في البحار: على أقسام ثلاثة.

(٣) الثَّلْبُ: شدة اللوم، والأخذ باللسان. وثلبه ثلباً: إذا صرح بالعيب وتنقصه. والمثالب: العيوب، الواحدة مثلبة.

وإِذَا سَمِعُوا التَّقْصِيرَ: اعْتَقَدُوهُ فِينَا.

وإِذَا سَمِعُوا مَثَالِبَ أَعْدَائِنَا بِأَسْمَائِهِمْ: ثَلَبُونَا بِأَسْمَائِنَا وَقَدْ قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ الله فَيَسُبُّوا اللهَّ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ**﴾(١).

يَا ابْنَ أَبِي مَحْمُودٍ: إِذَا أَخَذَ النَّاسُ يَمِيناً وشِمَالًا فَالْزَمْ طَرِيقَتَنَا فَإِنَّهُ مَنْ لَزِمَنَا لَزِمْنَاهُ ومَنْ فَارَقَنَا فَارَقْنَاهُ، إِنَّ أَدْنَى مَا يُخْرِجُ الرَّجُلَ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يَقُولَ لِلْحَصَاةِ هَذِهِ نَوَاةٌ ثُمَّ يَدِينُ بِذَلِكَ وَيَبْرَأُ مِمَّنْ خَالَفَهُ

يَا ابْنَ أَبِي مَحْمُودٍ احْفَظْ مَا حَدَّثْتُكَ بِهِ فَقَدْ جَمَعْتُ لَكَ فِيهِ خَيْرَ الدُّنْيَا والْآخِرَةِ(٢).

فهذه الصحيحة واضحة كل الوضوح في محاربة أعداء أهل البيت لهم عن طريق تشويه سمعتهم وسمعة شيعتهم ولخبطة ثقافتهم التي يعتمدون عليها.

ومنها: ما رُوِيَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ(عليه السلام) قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ يَا فُلَانُ مَا لَقِينَا مِنْ ظُلْمِ قُرَيْشٍ إِيَّانَا وتَظَاهُرِهِمْ عَلَيْنَا ومَا لَقِيَ شِيعَتُنَا ومُحِبُّونَا مِنَ النَّاس(٣).

– إلى أن قال – ثُمَّ لَمْ نَزَلْ أَهْلَ الْبَيْتِ نُسْتَذَلُّ ونُسْتَضَامُ ونُقْصَى ونُمْتَهَنُ ونُحْرَمُ ونُقْتَلُ ونَخَافُ ولَا نَأْمَنُ عَلَى دِمَائِنَا ودِمَاءِ أَوْلِيَائِنَا.....

(١) سورة الأنعام: ١٠٨.

(٢) هذه الرواية رواها الشيخ الصدوق في (عيون أخبار الرضا(عليه السلام) ج ١ ص ٢٧٢ باب ٢٨) فيما جاء عن الإمام علي بن موسى المقطع الأخير من حديث رقم ٦٣ طبع الأعلمي. ورواها المجلسي في عدة مواضع من بحار الأنوار منها في ج: ٢٦ ص: ٢٣٩ .

(٣) بحار الأنوار ج: ٤٤ ص: ٦٨.

ووَجَدَ الْكَاذِبُونَ الْجَاحِدُونَ لِكَذِبِهِمْ وجُحُودِهِمْ مَوْضِعاً يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ وقُضَاةِ السَّوْءِ وعُمَّالِ السَّوْءِ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ فَحَدَّثُوهُمْ بِالْأَحَادِيثِ الْمَوْضُوعَةِ الْمَكْذُوبَةِ ورَوَوْا عَنَّا مَا لَمْ نَقُلْهُ ولَمْ نَفْعَلْهُ لِيُبَغِّضُونَا إِلَى النَّاسِ وكَانَ عِظَمُ ذَلِكَ وكِبْرُهُ زَمَنَ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ مَوْتِ الْحَسَنِ عليه السلام فَقُتِلَتْ شِيعَتُنَا بِكُلِّ بَلْدَةٍ وقُطِّعَتِ الْأَيْدِي والْأَرْجُلُ عَلَى الظِّنَّةِ وكَانَ مَنْ ذُكِرَ بِحُبِّنَا والِانْقِطَاعِ إِلَيْنَا سُجِنَ أَو نُهِبَ مَالُهُ أَو هُدِمَتْ دَارُهُ

ثُمَّ لَمْ يَزَلِ الْبَلَاءُ يَشْتَدُّ ويَزْدَادُ إِلَى زَمَانِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ قَاتِلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

ثُمَّ جَاءَ الْحَجَّاجُ فَقَتَلَهُمْ كُلَّ قَتْلَةٍ وأَخَذَهُمْ بِكُلِّ ظِنَّةٍ وتُهَمَةٍ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُقَالُ لَهُ زِنْدِيقٌ أَو كَافِرٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُقَالَ شِيعَةُ عَلِيٍّ وحَتَّى صَارَ الرَّجُلُ الَّذِي يُذْكَرُ بِالْخَيْرِ ولَعَلَّهُ يَكُونُ وَرِعاً صَدُوقاً يُحَدِّثُ بِأَحَادِيثَ عَظِيمَةٍ عَجِيبَةٍ مِنْ تَفْضِيلِ مَنْ قَدْ سَلَفَ مِنَ الْوُلَاةِ ولَمْ يَخْلُقِ اللهُ تَعَالَى شَيْئاً مِنْهَا ولَا كَانَتْ ولَا وَقَعَتْ وهُو يَحْسَبُ أَنَّهَا حَقٌّ لِكَثْرَةِ مَنْ قَدْ رَوَاهَا مِمَّنْ لَمْ يُعْرَفْ بِكَذِبٍ ولَا بِقِلَّةِ وَرَعٍ[1].

المجموعة الثانية:

الروايات التي تحدثت عن الشخصيات المنحرفة، التي كانت من الشيعة ومن أصحاب الأئمة عليهم السلام ثم انحرفت عن خطهم الرسالي وأصبحت أداة هدم لمذهبهم ومن أهم أعمالها وضع الحديث والكذب على الأئمة عليهم السلام، وهذه الشخصيات أخطر على مدرسة أهل البيت من أعدائهم المكشوفين للقطاع الشعبي من الشيعة فهم لا يتأثرون بهم

(١) بحار الأنوار ج: ٤٤ ص: ٦٩.

بسهولة وإذا صدرت منهم رواية منقولة عن الأئمة لا تقبل ببساطة اللهم إلا أن يكون هناك إلتفاف وسياسة خفية كما تقدم في صحيحة ابن أبي محمود، بينما الشخصيات التي كانت مع أئمة أهل البيت ثم انحرفت أخيراً يخفى أمرها فيلتبس الأمر على الموالين لأهل البيت عليهم السلام ولعل هذا هو سر التأكيد من الأئمة على انحراف هؤلاء والبراءة منهم ولعنهم وعدم قبول رواياتهم، أما الدور الذي لعبه هؤلاء في وضع الروايات على أهل البيت فكبير جداً.

من هذه المجموعة: ما رواه الكشي في رجاله:

١- روى الكشي في (رجاله) بسند صحيح عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ إِنَّ بُنَاناً والسَّرِيَّ وبَزِيعاً لَعَنَهُمُ الله تَرَاءَى لَهُمُ الشَّيْطَانُ فِي أَحْسَنِ مَا يَكُونُ صُورَةُ آدَمِيٍّ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى سُرَّتِهِ

قَالَ فَقُلْتُ إِنَّ بُنَاناً يَتَأَوَّلُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ **وهُوالَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ وفِي الْأَرْضِ إِلهٌ** ﴾ أَنَّ الَّذِي فِي الْأَرْضِ غَيْرُ إِلَهِ السَّمَاءِ وإِلَهَ السَّمَاءِ غَيْرُ إِلَهِ الْأَرْضِ وأَنَّ إِلَهَ السَّمَاءِ أَعْظَمُ مِنْ إِلَهِ الْأَرْضِ وأَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ يَعْرِفُونَ فَضْلَ إِلَهِ السَّمَاءِ ويُعَظِّمُونَهُ.

فَقَالَ واللهَّ مَا هُو إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهٌ فِي السَّمَاوَاتِ وإِلَهٌ فِي الْأَرَضِينَ كَذَبَ بُنَانٌ عَلَيْهِ لَعْنَةُ الله صَغَّرَ اللهَّ جَلَّ جَلَالُهُ وصَغَّرَ عَظَمَتَهُ[1].

٢- ما رواه الكشي في (رجاله) بسند صحيح عَنْ يُونُسَ بن عبد الرحمن: قَالَ سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الطَّيَّارَةِ يُحَدِّثُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنْ يُونُسَ بْنِ

---

(١) بحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٩٦ رقم ٥٤.

ظَبْيَانَ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي وأَنَا فِـي الطَّوَافِ فَإِذَا نِدَاءٌ مِنْ فَوْقِ رَأْسِي يَا يُونُسُ إِنِّي أَنَا الله لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا ج

فَغَضِبَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام غَضَباً لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ اخْرُجْ عَنِّي لَعَنَكَ الله ولَعَنَ مَنْ حَدَّثَكَ ولَعَنَ يُونُسَ بْنَ ظَبْيَانَ أَلْفَ لَعْنَةٍ تَتْبَعُهَا أَلْفُ لَعْنَةٍ كُلُّ لَعْنَةٍ مِنْهَا تُبْلِغُكَ قَعْرَ جَهَنَّمَ أَشْهَدُ مَا نَادَاهُ إِلَّا شَيْطَانٌ أَمَا إِنَّ يُونُسَ مَعَ أَبِي الْخَطَّابِ فِي أَشَدِّ الْعَذَابِ مَقْرُونَانِ وأَصْحَابَهُمَا إِلَى ذَلِكَ الشَّيْطَانِ مَعَ فِرْعَوْنَ وآلِ فِرْعَوْنَ فِي أَشَدِّ الْعَذَابِ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ أَبِي عليه السلام فَقَالَ يُونُسُ فَقَامَ الرَّجُلُ مِنْ عِنْدِهِ فَمَا بَلَغَ الْبَابَ إِلَّا عَشْرَ خُطًى حَتَّى صُرِعَ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ قَدْ قَاءَ رَجِيعَهُ وحُمِلَ مَيِّتاً

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام أَتَاهُ مَلَكٌ بِيَدِهِ عَمُودٌ فَضَرَبَ عَلَى هَامَتِهِ ضَرْبَةً قُلِبَ مِنْهَا مَثَانَتُهَا حَتَّى قَاءَ رَجِيعَهُ وعَجَّلَ الله بِرُوحِهِ إِلَى الْهَاوِيَةِ وأَلْحَقَهُ بِصَاحِبِهِ الَّذِي حَدَّثَهُ يُونُسُ بْنُ ظَبْيَانَ ورَأَى الشَّيْطَانَ الَّذِي كَانَ يَتَرَاءَى لَهُ(١).

الطيارة: فرقة من الغلاة أي الذين طاروا إلى الغلو

فإذا ج: أي جبرئيل

٣- ورَوَى الكشي بسند صحيح عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَعَنَ الله بُنَانَ الْبَيَانِ وإِنَّ بُنَاناً لَعَنَهُ الله كَانَ يَكْذِبُ عَلَى أَبِي اَشْهَدُ كَانَ أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَبْداً صَالِحاً(٢).

(١) بحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٦٤.

(٢) بحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٧١.

أقول: قال الذهبي مؤلف كتاب ميزان الاعتدال من علماء مدرسة الخلفاء:

بيان: الزنديق قال ابن نمير قتله خالد بن عبد الله القسري وأحرقه بالنار.

قلت: هذا بيان بن سمعان النهدي من بني تميم ظهر بالعراق بعد المائة وقال بإلهية علي عليه السلام وأن جزءاً إلهياً متحد بناسوته ثم من بعده في ابنه محمد بن الحنفية ثم في أبي هاشم ولد محمد بن الحنفية ثم من بعده في بيان هذا وكتب بيان كتابا إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام يدعوه إلى نفسه وأنه نبي انتهى كلامه.

والصائد هو النهدي الذي لعنه الصادق عليه السلام مرارا وحمزة من الكذابين الملعونين وسيأتي لعنه وكذا الحارث وابنه وأبو الخطاب محمد بن أبي زينب ملعونون على لسان الأئمة عليهم السلام.

٤- وما رواه الكشي في (رجاله) بسنده عَنْ يُونُسَ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ كَانَ الْمُغِيرَةُ بْنُ سَعِيدٍ يَتَعَمَّدُ الْكَذِبَ عَلَى أَبِي عليه السلام ويَأْخُذُ كُتُبَ أَصْحَابِهِ وكَانَ أَصْحَابُهُ الْمُسْتَتِرُونَ بِأَصْحَابِ أَبِي يَأْخُذُونَ الْكُتُبَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي فَيَدْفَعُونَهَا إِلَى الْمُغِيرَةِ فَكَانَ يَدُسُّ فِيهَا الْكُفْرَ والزَّنْدَقَةَ ويُسْنِدُهَا إِلَى أَبِي عليه السلام ثُمَّ يَدْفَعُهَا إِلَى أَصْحَابِهِ فَيَأْمُرُهُمْ أَنْ يَبُثُّوهَا فِي الشِّيعَةِ فَكُلُّ مَا كَانَ فِي كُتُبِ أَصْحَابِ أَبِي عليه السلام مِنَ الْغُلُو فَذَاكَ مِمَّا دَسَّهُ الْمُغِيرَةُ بْنُ سَعِيدٍ فِي كُتُبِهِمْ[1].

(١) بحار الأنوار ج: ٢ ص: ٢٥٠.

٥- ما عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ صَادِقُونَ لَا نَخْلُو مِنْ كَذَّابٍ يَكْذِبُ عَلَيْنَا ويُسْقِطُ صِدْقَنَا بِكَذِبِهِ عَلَيْنَا عِنْدَ النَّاسِ كَانَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله أَصْدَقَ الْبَرِيَّةِ لَهْجَةً وكَانَ مُسَيْلِمَةُ يَكْذِبُ عَلَيْهِ وكَانَ أَمِيرُ المؤمنين عليه السلام أَصْدَقَ مَنْ بَرَأَ الله بَعْدَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وكَانَ الَّذِي يَكْذِبُ عَلَيْهِ ويَعْمَلُ فِي تَكْذِيبِ صِدْقِهِ بِمَا يَفْتَرِي عَلَيْهِ مِنَ الْكَذِبِ عَبْدَ الله بْنَ سَبَإٍ لَعَنَهُ الله.

وكَانَ أَبُو عَبْدِ الله الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام قَدِ ابْتُلِيَ بِالْمُخْتَارِ

ثُمَّ ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام الْحَارِثَ الشَّامِيَّ وبُنَانَ فَقَالَ كَانَا يَكْذِبَانِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ثُمَّ ذَكَرَ الْمُغِيرَةَ بْنَ سَعِيدٍ وبَزِيعاً والسَّرِيَّ وأَبَا الْخَطَّابِ ومَعْمَراً وبَشَّارَ الشَّعِيرِيِّ وحَمْزَةَ التِّرْمِذِيَّ وصَائِدَ النَّهْدِيِّ فَقَالَ لَعَنَهُمُ الله إِنَّا لَا نَخْلُو مِنْ كَذَّابٍ يَكْذِبُ عَلَيْنَا أَو عَاجِزِ الرَّأْيِ كَفَانَا الله مَئُونَةَ كُلِّ كَذَّابٍ وأَذَاقَهُمْ حَرَّ الْحَدِيدِ[1].

عاجز الرأي: أي ضعيف العقل يعتقد فيهم ما يكذبه العقل المستقيم

٦- ما روى الصدوق في (الخصال) بسنده عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّياطِينُ تَنَزَّلُ عَلى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيم قَالَ هُمْ سَبْعَةٌ الْمُغِيرَةُ وبَيَانٌ وصَائِدٌ وحَمْزَةُ بْنُ عُمَارَةَ الْبَرْبَرِيُّ والْحَارِثُ الشَّامِيُّ وعَبْدُ الله بْنُ الْحَارِثِ وأَبُو الْخَطَّابِ[2].

(١) بحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٦٣.

(٢) بحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٧٠.

٧- روى الكشي في (رجاله) بسنده عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِيهِ عِمْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ لَعَنَ اللهُ أَبَا الْخَطَّابِ ولَعَنَ اللهُ مَنْ قُتِلَ مَعَهُ ولَعَنَ اللهُ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ ولَعَنَ اللهُ مَنْ دَخَلَ قَلْبَهُ رَحْمَةٌ لَهُمْ[1].

٨- وروى الكشي في [رجاله] حَمْدَوَيْهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام ومُيَسِّرٌ عِنْدَهُ ونَحْنُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وثَلَاثِينَ ومِائَةٍ فَقَالَ لَهُ مُيَسِّرٌ بَيَّاعُ الزُّطِّيِّ جُعِلْتُ فِدَاكَ عَجِبْتُ لِقَوْمٍ كَانُوا يَأْتُونَ مَعَنَا إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فَانْقَطَعَتْ آثَارُهُمْ وفَنِيَتْ آجَالُهُمْ.

قَالَ ومَنْ هُمْ؟.

قُلْتُ أَبُو الْخَطَّابِ وأَصْحَابُهُ وكَانَ مُتَّكِئاً فَجَلَسَ فَرَفَعَ إِصْبَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ.

ثُمَّ قَالَ عَلَى أَبِي الْخَطَّابِ لَعْنَةُ اللهِ والْمَلَائِكَةِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ فَأَشْهَدُ بِاللهِ أَنَّهُ كَافِرٌ فَاسِقٌ مُشْرِكٌ وأَنَّهُ يُحْشَرُ مَعَ فِرْعَوْنَ فِي أَشَدِّ الْعَذَابِ غُدُوًّا وعَشِيًّا ثُمَّ قَالَ أَمَا واللهِ إِنِّي لَأَنْفَسُ عَلَى أَجْسَادٍ أُصْلِيَتْ مَعَهُ النَّارَ[2].

الزطي: نوع من الثياب قال في كتاب (المغرب) الزط جيل من الهند إليهم ينسب الثياب الزطية

وفي الصحاح: الزط جيل من الناس الواحد زطي.

وقال في القاموس: الزط بالضم جيل من الهند معرب جت والقياس يقتضي فتح معربه أيضا الواحد زطي.

(١) بحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٨٠.

(٢) بحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٨٠.

٩- روى الكشي في (رجاله) بسنده عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِيهِ عِمْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ لَعَنَ اللهُ أَبَا الْخَطَّابِ ولَعَنَ اللهُ مَنْ قُتِلَ مَعَهُ ولَعَنَ اللهُ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ ولَعَنَ اللهُ مَنْ دَخَلَ قَلْبَهُ رَحْمَةٌ لَهُمْ[١].

١٠- روى الكشي في (رجاله) بسنده عَنْ حَفْصِ بْنِ عَمْرٍو النَّخَعِيِّ قَالَ كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ أَبَا مَنْصُورٍ حَدَّثَنِي أَنَّهُ رُفِعَ إِلَى رَبِّهِ وتَمَسَّحَ عَلَى رَأْسِهِ وقَالَ لَهُ بِالْفَارِسِيَّةِ يَا پسر

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قَالَ إِنَّ إِبْلِيسَ اتَّخَذَ عَرْشاً فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ والْأَرْضِ واتَّخَذَ زَبَانِيَةً بِعَدَدِ الْمَلَائِكَةِ فَإِذَا دَعَا رَجُلًا فَأَجَابَهُ وَطِئَ عَقِبَهُ وتَخَطَّتْ إِلَيْهِ الْأَقْدَامُ تَرَاءَى لَهُ إِبْلِيسُ ورُفِعَ إِلَيْهِ وإِنَّ أَبَا مَنْصُورٍ كَانَ رَسُولَ إِبْلِيسَ لَعَنَ اللهُ أَبَا مَنْصُورٍ لَعَنَ اللهُ أَبَا مَنْصُورٍ ثَلَاثاً[٢].

١١- وفي [رجال الكشي] قال وَجَدْتُ بِخَطِّ جَبْرَئِيلَ بْنِ أَحْمَدَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام أَخْبِرْنِي عَنْ حَمْزَةَ أَيَزْعُمُ أَنَّ أَبِي آتِيهِ؟.

قُلْتُ: نَعَمْ

قَالَ كَذَبَ واللهِ مَا يَأْتِيهِ إِلَّا الْمُتَكَوِّنُ إِنَّ إِبْلِيسَ سَلَّطَ شَيْطَاناً يُقَالُ لَهُ الْمُتَكَوِّنُ يَأْتِي النَّاسَ فِي أَيِّ صُورَةٍ شَاءَ إِنْ شَاءَ فِي صُورَةٍ كَبِيرَةٍ وإِنْ شَاءَ فِي

---

(١) بحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٨٠.

(٢) بحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٨٢.

صُورَةٍ صَغِيرَةٍ ولَا والله مَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجِيءَ فِي صُورَةِ أَبِيعليه السلام[1].

ومثل هذه روايات كثيرة في الحرص على إبراز هؤلاء على حقيقتهم وتحذير الأمة منهم ومن شنائعهم وغلوهم وكفرهم وشعبذتهم وتمويههم على الناس.

المجموعة الثالثة:

الروايات التي تتحدث عن تصرفات بعض الشيعة والذين تساهلوا في نقل الحديث فازادوا فيه أو نقصوا أو اجتهدوا في كثير من المعاني ونقلوها بمعنى آخر كما يحلو لهم ومهما كانت أعذارهم فهي غير مقبولة وهذا خطر كبير على مدرسة أهل البيت وعلى الشيعة أنفسهم وقد ندد الأئمةعليهم السلام بعملهم هذا حيث أدركوا خطورته ومن هذه المجموعة:

١- ما جاء في الحديث الصحيح عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِّ (الصادق)عليه السلام يَقُولُ:

(رَحِمَ الله عَبْداً حَبَّبَنَا إِلَى النَّاسِ وَلَمْ يُبَغِّضْنَا إِلَيْهِمْ.

أَمَا وَاللهَّ لَو يَرْوُونَ مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَكَانُوا بِهِ أَعَزَّ وَمَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَلَّقَ عَلَيْهِمْ بِشَيْءٍ وَلَكِنْ أَحَدُهُمْ يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيَحُطُّ إِلَيْهَا عَشْراً)[2].

والخطاب موجه إلى شيعتهم والموالين لهم في مقابل مفهوم الناس

---

(١) بحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٨١.

(٢) الكافي ج: ٨ ص: ٢٢٩ حديث ٢٩٣ رواه ثقة الإسلام الكليني عن حميد بن زياد، وثقه النجاشي والشيخ الطوسي وغيرهما، عن الحسن بن محمد، والمراد به ابن سماعة، وثقه النجاشي صريحاً، عن وهيب بن حفص، وثقه النجاشي والشيخ الطوسي، عن أبي بصير وهوثقة سواء كان يحيى بن القاسم أوليث بن البختري فكلاهما ثقة.

الذي يطلقونه على مخالفيهم ومفاده أن المخاطبين هم شيعتهم وأن بعض هؤلاء إذا سمع كلمة يحط عليها عشر كلمات اجتهادا منه وتأويلا لها.

ويؤيد هذا الفهم ما روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، أنه قال:

(رحم الله عبدا من شيعتنا حببنا إلى الناس ولم يبغضنا إليهم.

أما والله لو يروون ما نقول، ولا يحرفونه، ولا يبدلونه علينا برأيهم ما استطاع أن يتعلق عليهم بشيء، ولكن أحدهم يسمع منا الكلمة فينيط عشرا ويتناولها برأيه.......)[1].

فالرواية عن الإمام الباقر عليه السلام واضحة بشكل كبير وتشرح المراد من الرواية الصحيحة المتقدمة المروية عن الصادق عليه السلام بكل وضوح فالإمام عليه السلام يؤكد أن بعض هؤلاء الشيعة لا يلتزمون بما يروونه عنا بل يحرفونه ويبدلونه برأيهم ولا يتقيدون بنص الرواية عن أئمتهم ثم يخبر الإمام بأن هؤلاء يتصرفون على خلاف رغبة أئمتهم ويشوهون سمعتهم لأنهم يضعون على الكلمة الواحدة عشر كلمات فلهذا استحقوا الذم وجرّوا على أنفسهم وعلى أئمتهم البلاء.

المجموعة الرابعة:

الروايات التي تتحدث عن المنتسبين إلى التشيع زوراً ويعبر عنهم بالمنتحلين له وهم بعيدون عنه كما جاء في الحديث الصحيح عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام إِنَّ مِمَّنْ يَنْتَحِلُ هَذَا الْأَمْرَ لَيَكْذِبُ حَتَّى إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَحْتَاجُ إِلَى كَذِبِهِ[2].

---

(١) شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي ج ٣ ص ٥٠٦.

(٢) الكافي ج: ٨ ص: ٢٥٤ رقم ٣٦٢.

الانتحال في اللغة :

ادعاء قول أو شعر يكون قائله غيره[١]. وانتحل فلان شعر فلان إذا ادعاه [أنه قائله][٢].

فالمنتحل للتشيع: هو دعوى التشيع كاذباً لذلك ورد في الحديث الصحيح عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: إن ممن ينتحل هذا الأمر ليكذب حتى أن الشيطان ليحتاج إلى كذبه.

وقال المولى محمد صالح المازندراني في شرحه لهذا الحديث: وفيه دلالة على أن الفاسقين المكذبين من الشيعة من أهل النفاق، ليس لهم حقيقة التشيع[٣].

وقال العلامة المجلسي في شرحه لهذا الحديث:

من ينتحل التشيع: أي يدعيه من غير أن يتصف به، في القاموس: انتحله وتنحله ادعاه لنفسه وهو لغيره[٤].

المجموعة الخامسة:

الروايات التي تحدثت عن الغلاة المنتسبين إلى الشيعة وهؤلاء يعتبرون أنفسهم هم الشيعة الخلص وهم مندسون ضمن القواعد الشعبية والعلمائية لأتباع أهل البيت عليهم السلام وهؤلاء يشكلون أكبر خطر على مدرسة أهل البيت وثقافتها كما أنهم أخطر من المجموعات المتقدمة.

فقد روى الكشي في (رجاله) بسند صحيح عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي

(١) مجمع البحرين.

(٢) العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي.

(٣) شرح أصول الكافي - مولى محمد صالح المازندراني - ج ١٢ - ص ٣٥٠.

(٤) مرآة العقول ج ٨ ص ٥٠.

عَبْدِ اللهِ عليه السلام وذَكَرَ الْغُلَاةَ وقَالَ إِنَّ فِيهِمْ مَنْ يَكْذِبُ حَتَّى إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَحْتَاجُ إِلَى كَذِبِهِ[1].

دور الغلاة في وضع الأحاديث

أئمة أهل البيت عليهم السلام تصدوا إلى محاربة الغلو والغلاة في مختلف مراحل حياتهم بداية من أمير المؤمنين عليه السلام وانتهاء بالحجة بن الحسن الإمام المهدي عليه السلام وجابهوهم بمختلف الأساليب وتبرأوا منهم ومن أتباعهم وأشياعهم ومع هذا لا تزال جملة من مروياتهم مبثوثة في كتب الأحاديث واختلط الغث بالسمين والحق بالباطل حتى اشتبه الأمر على عدد من طلبة العلم فاعتبر كل رواية منسوبة إلى أهل البيت عليهم السلام فهي منهم وصادرة عنهم ولا بد من التعبد بها والعمل على مضمونها مهما كان ذلك المضمون كما في الرواية التالية التي يكشف الإمام الرضا عليه السلام عن زيف هذه الفكرة الخطيرة:

روى الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام بسنده عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام:

قَالَ قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ الله إِنَّ النَّاسَ يَنْسِبُونَا إِلَى الْقَوْلِ بِالتَّشْبِيهِ والْجَبْرِ لِمَا رُوِيَ مِنَ الْأَخْبَارِ فِي ذَلِكَ عَنْ آبَائِكَ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام.

فَقَالَ يَا ابْنَ خَالِدٍ أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَخْبَارِ الَّتِي رُوِيَتْ عَنْ آبَائِيَ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام

---

(١) بحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٩٦ رقم ٥٦ روى هذه الرواية الكشي في رجاله عن حمدويه وإبراهيم عن العبيدي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام. والسند معتبر. ولكن العلامة المجلسي نقلها في البحار ج ٢٥ ص ٢٩٦ رقم ٥٦ عن الكشي وذكر (العنبري) بدل (العبيدي). والصحيح (العبيدي) لأن (العنبري): وهو محمد بن صدقة العنبري البصري. من الغلاة كما ذكره الطوسي في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام. فكيف يذم نفسه وجماعته.

فِي التَّشْبِيهِ والجَبْرِ أَكْثَرُ أَمِ الأَخْبَارُ الَّتِي رُوِيَتْ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي ذَلِكَ؟.

فَقُلْتُ: بَلْ مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي ذَلِكَ أَكْثَرُ.

قَالَ فَلْيَقُولُوا إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كَانَ يَقُولُ فِي التَّشْبِيهِ والجَبْرِ إِذاً.

فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لَمْ يَقُلْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً وإِنَّمَا رُوِيَ عَلَيْهِ.

قَالَ: فَلْيَقُولُوا فِي آبَائِيَ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام إِنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً وإِنَّمَا رُوِيَ عَلَيْهِمْ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: مَنْ قَالَ بِالتَّشْبِيهِ والجَبْرِ فَهُوكَافِرٌ مُشْرِكٌ ونَحْنُ مِنْهُ بُرَءَاءُ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ.

يَا ابْنَ خَالِدٍ إِنَّمَا وَضَعَ الْأَخْبَارَ عَنَّا فِي التَّشْبِيهِ والجَبْرِ الْغُلَاةُ الَّذِينَ صَغَّرُوا عَظَمَةَ اللهِ تَعَالَى فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنَا، ومَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَحَبَّنَا، ومَنْ وَالَاهُمْ فَقَدْ عَادَانَا، ومَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ وَالَانَا، ومَنْ وَصَلَهُمْ فَقَدْ قَطَعَنَا، ومَنْ قَطَعَهُمْ فَقَدْ وَصَلَنَا، ومَنْ جَفَاهُمْ فَقَدْ بَرَّنَا، ومَنْ بَرَّهُمْ فَقَدْ جَفَانَا، ومَنْ أَكْرَمَهُمْ فَقَدْ أَهَانَنَا، ومَنْ أَهَانَهُمْ فَقَدْ أَكْرَمَنَا، ومَنْ قَبِلَهُمْ فَقَدْ رَدَّنَا، ومَنْ رَدَّهُمْ فَقَدْ قَبِلَنَا، ومَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ فَقَدْ أَسَاءَ إِلَيْنَا، ومَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ فَقَدْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا، ومَنْ صَدَّقَهُمْ فَقَدْ كَذَّبَنَا، ومَنْ كَذَّبَهُمْ فَقَدْ صَدَّقَنَا، ومَنْ أَعْطَاهُمْ فَقَدْ حَرَمَنَا، ومَنْ حَرَمَهُمْ فَقَدْ أَعْطَانَا.

يَا ابْنَ خَالِدٍ مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا فَلَا يَتَّخِذَنَّ مِنْهُمْ وَلِيّاً ولَا نَصِيرا[1].

---

(١) بحار الأنوار ج: ٣ ص: ٢٩٤ وبحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٦٥ عن عيون أخبار الرضا.

فهذه الرواية واضحة البيان في نسف قاعدة من يدعي أن كل ما ينسب إلى أهل البيت فهو صحيح وصدر منهم ولا بد من العمل به ولو من باب الاحتياط وتسليم الأمر إليهم[1] فإن مثل هذا الاحتياط هو خلاف الاحتياط في الدين وهدم لشريعة سيد المرسلين ﴿ قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ (١٠: ٥٩).

ولأجل خطورة هذه الفئة وروراياتها المندسة في روايات أئمة الهدى احتاج إلى شيء من التفصيل حولها.

بين الإفراط والتفريط

قال أمير المؤمنين عليه السلام: سَيَهْلِكُ فِيَّ صِنْفَانِ:

مُحِبٌّ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْحُبُّ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ

ومُبْغِضٌ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْبُغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ

وخَيْرُ النَّاسِ فِيَّ حَالًا النَّمَطُ الْأَوْسَطُ

فَالْزَمُوهُ وَالْزَمُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ فَإِنَّ يَدَ الله على [مَعَ] الْجَمَاعَةِ.

وإِيَّاكُمْ والْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ كَمَا أَنَّ الشَّاذَّةَ مِنَ الْغَنَمِ لِلذِّئْبِ[2].

وفي رواية أخرى: قال أَمِيرُ المؤمنين عليه السلام يَهْلِكُ فِيَّ اثْنَانِ مُحِبٌّ غَالٍ ومُبْغِضٌ قَالٍ[3].

---

(١) ينظر ما طبع أخيرا في بعض الحوزات العلمية حول هذا المجال.

(٢) بحار الأنوار ج: ٣٣ ص: ٣٧٣.

(٣) بحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٨٥ رقم ٣٦.

وفي رواية ثالثة: قال أمير المؤمنين(عليه السلام) يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلَانِ مُحِبٌّ مُفْرِطٌ يُقَرِّظُنِي بِمَا لَيْسَ لِي ومُبْغِضٌ يَحْمِلُهُ شَنَآنِي عَلَى أَنْ يَبْهَتَنِي[1].

قال ابن الأثير في كتاب (النهاية) التقريظ مدح الحي ووصفه ثم روى هذا الخبر عنه(عليه السلام).

وتقدم في رواية رابعة قَالَ عَلِيٌّ(عليه السلام): (يَهْلِكُ فِيَّ اثْنَانِ ولَا ذَنْبَ لِي مُحِبٌّ مُفْرِطٌ ومُبْغِضٌ مُفْرِطٌ).

وروى الكشي في (رجاله) بسند صحيح عَنْ عَبْدِ الله بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ(عليه السلام) أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ سَبَإٍ كَانَ يَدَّعِي النُّبُوَّةَ ويَزْعُمُ أَنَّ أَمِيرَ المؤمنين(عليه السلام) هُو الله تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَمِيرَ المؤمنين(عليه السلام) فَدَعَاهُ وسَأَلَهُ فَأَقَرَّ بِذَلِكَ وقَالَ نَعَمْ أَنْتَ هُو وقَدْ كَانَ أُلْقِيَ فِي رُوعِي أَنَّكَ أَنْتَ الله وأَنِّي نَبِيٌّ.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ المؤمنين(عليه السلام) وَيْلَكَ قَدْ سَخِرَ مِنْكَ الشَّيْطَانُ فَارْجِعْ عَنْ هَذَا ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وتُبْ فَأَبَى فَحَبَسَهُ واسْتَتَابَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمْ يَتُبْ فَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ وقَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ اسْتَهْوَاهُ فَكَانَ يَأْتِيهِ ويُلْقِي فِي رُوعِهِ ذَلِكَ[2].

روى الكشي في (رجاله) بسند صحيح عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله(عليه السلام) يَقُولُ لَعَنَ الله عَبْدَ اللهَّ بْنَ سَبَإٍ إِنَّهُ ادَّعَى الرُّبُوبِيَّةَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وكَانَ والله أَمِيرُ المؤمنين(عليه السلام) عَبْداً لله طَائِعاً الْوَيْلُ لِمَنْ كَذَبَ عَلَيْنَا

(١) بحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٨٥ رقم ٣٧.

(٢) بحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٨٦ رقم ٣٩ وفي [المناقب لابن شهرآشوب] عن ابن سنان مثله.

وإِنَّ قَوْماً يَقُولُونَ فِينَا مَا لَا نَقُولُهُ فِي أَنْفُسِنَا نَبْرَأُ إِلَى اللهِ مِنْهُمْ نَبْرَأُ إِلَى الله مِنْهُمْ[1].

الميزان في القرب من الله

روى الكشي في (رجاله) بسند صحيح عَنِ أبي حمزة الثُّمَالِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام لَعَنَ اللهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيْنَا إِنِّي ذَكَرْتُ عَبْدَ الله بْنَ سَبَإٍ فَقَامَتْ كُلُّ شَعْرَةٍ فِي جَسَدِي لَقَدِ ادَّعَى أَمْراً عَظِيماً مَا لَهُ لَعَنَهُ اللهُ، كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام والله عَبْداً لله صَالِحاً أَخُو رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله، مَا نَالَ الْكَرَامَةَ مِنَ الله إِلَّا بِطَاعَتِهِ لله ولِرَسُولِهِ، ومَا نَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله الْكَرَامَةَ مِنَ الله إِلَّا بِطَاعَتِهِ لله[2].

وروى الكشي في (رجاله) بسنده عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْبَقْبَاقِ قَالَ تَذَاكَرَ ابْنُ أَبِي يَعْفُورٍ ومُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ فَقَالَ ابْنُ أَبِي يَعْفُورٍ الْأَوْصِيَاءُ عُلَمَاءُ أَبْرَارٌ أَتْقِيَاءُ.

وقَالَ ابْنُ خُنَيْسٍ: الْأَوْصِيَاءُ أَنْبِيَاءُ

قَالَ: فَدَخَلَا عَلَى أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ مَجْلِسُهُمَا.

قَالَ فَبَدَأَهُمَا أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام فَقَالَ يَا عَبْدَ الله أَبْرَأُ [ابْرَأْ] مِمَّا [مِمَّنْ] قَالَ إِنَّا أَنْبِيَاءُ[3].

---

(١) بحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٨٧ رقم ٤٠ أقول يوجد أكثر من رواية صحيحة تحدثت عن وجود عبد الله بن سبأ وأنه كان من الغلاة وهذه تتنافى مع ما خلص به السيد العسكري من خرافية شخصية (عبد الله بن سبأ).

(٢) بحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٨٧ رقم ٤١.

(٣) بحار الأنوار ج:٢٥ ص:٢٩١ رقم ٤٨ وصحح سندها المحسني في مشرعة بحار الأنوار ج١ ص ٤٥٧.

فيبدو أن الخلافات الموجودة الآن حول أوصاف الأئمة عليهم السلام بين مقتصد معتدل ومتطرف غال لم تكن حديثة عهد بل قد ضربت بجرانها في عمق التاريخ إلى زمان أولئك العظماء وبمسمع ومرأ منهم.

وروى الكشي في (رجاله) عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام يَوْماً لِأَصْحَابِهِ لَعَنَ اللهُ الْمُغِيرَةَ بْنَ سَعِيدٍ ولَعَنَ اللهُ يَهُودِيَّةً كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا يَتَعَلَّمُ مِنْهَا السِّحْرَ والشُّعْبَذَةَ والْمَخَارِيقَ إِنَّ الْمُغِيرَةَ كَذَبَ عَلَى أَبِي عليه السلام، فَسَلَبَهُ اللهُ الْإِيمَانَ وإِنَّ قَوْماً كَذَبُوا عَلَيَّ مَا لَهُمْ أَذَاقَهُمُ اللهُ حَرَّ الْحَدِيدِ ؛ فَوالله مَا نَحْنُ إِلَّا عَبِيدُ الَّذِي خَلَقَنَا واصْطَفَانَا مَا نَقْدِرُ عَلَى ضَرٍّ ولَا نَفْعٍ، وإِنْ رَحِمَنَا فَبِرَحْمَتِهِ، وإِنْ عَذَّبَنَا فَبِذُنُوبِنَا، والله مَا لَنَا عَلَى الله مِنْ حُجَّةٍ، ولَا مَعَنَا مِنَ الله بَرَاءَةٌ، وإِنَّا لَمَيِّتُونَ، ومَقْبُورُونَ، ومُنْشَرُونَ، ومَبْعُوثُونَ، ومَوْقُوفُونَ، ومَسْئُولُونَ، وَيْلَهُمْ مَا لَهُمْ، لَعَنَهُمُ اللهُ، لَقَدْ آذَوُا اللهَ، وآذَوْا رَسُولَهُ صلى الله عليه وآله فِي قَبْرِهِ، وأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وفَاطِمَةَ، والْحَسَنَ، والْحُسَيْنَ، وعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، ومُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ وهَا أَنَا ذَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ لَحْمُ رَسُولِ الله وجِلْدُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، أَبِيتُ عَلَى فِرَاشِي خَائِفاً وَجِلًا مَرْعُوباً يَأْمَنُونَ وأَفْزَعُ يَنَامُونَ عَلَى فُرُشِهِمْ وأَنَا خَائِفٌ سَاهِرٌ وَجِلٌ أَتَقَلْقَلُ بَيْنَ الْجِبَالِ والْبَرَارِي أَبْرَأُ إِلَى الله مِمَّا قَالَ فِي الْأَجْدَعِ الْبَرَّادِ عَبْدِ بَنِي أَسَدٍ أَبُو الْخَطَّابِ لَعَنَهُ اللهُ، والله لَو ابْتُلُوا بِنَا وأَمَرْنَاهُمْ بِذَلِكَ لَكَانَ الْوَاجِبَ أَنْ لَا يَقْبَلُوهُ فَكَيْفَ وهُمْ يَرَوْنِّي خَائِفاً وَجِلًا أَسْتَعْدِي اللهَ عَلَيْهِمْ وأَتَبَرَّأُ إِلَى اللهِ مِنْهُمْ أُشْهِدُكُمْ أَنِّي امْرُؤٌ وَلَدَنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ومَا مَعِي بَرَاءَةٌ مِنَ الله إِنْ أَطَعْتُهُ رَحِمَنِي وإِنْ عَصَيْتُهُ عَذَّبَنِي عَذَاباً شَدِيداً أَو أَشَدَّ عَذَابِهِ[1].

---

(١) بحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٩٠ رقم ٤٦.

هذه الروايات وإن كانت تتحدث عن خطر الغلو فيهم ونفي كونهم أنبياء إلا أن في طياتها مطالب أخرى جليلة ومهمة، تدعو أتباعهم ومحبيهم ومشايعيهم إلى عدم التطرف والتشدد في أوصافهم ومقاماتهم وقوله‹عليه السلام›: (فَوالله مَا نَحْنُ إِلَّا عَبِيْدُ الَّذِي خَلَقَنَا، واصْطَفَانَا، مَا نَقْدِرُ عَلَى ضَرٍّ ولَا نَفْعٍ، وإِنْ رَحِمَنَا فَبِرَحْمَتِهِ، وإِنْ عَذَّبَنَا فَبِذُنُوبِنَا، واللهَّ مَا لَنَا عَلَى اللهَّ مِنْ حُجَّةٍ، ولَا مَعَنَا مِنَ الله بَرَاءَةٌ، وإِنَّا لَمَيِّتُونَ، ومَقْبُورُونَ، ومُنْشَرُونُ، ومَبْعُوثُونَ، ومَوْقُوفُونَ، ومَسْئُولُونَ) يؤكد ذلك وأنه لا يوجد لديهم براءة من النار لمن عصى الله، بل لا بد من العمل الصالح وطاعة الله، والتقوى، ولا يجوز لشيعتهم أن يتكلوا على مجرد النسبة إليهم والحديث عن محبتهم وشرح مقاماتهم‹عليهم السلام› فإن الأئمة أنفسهم لم ينالوا كرامة الله وتلك المقامات العالية إلا بالتقوى والعمل الصالح - كما تقدم - ويشهد لذلك ما ذكره في آخر الرواية بقوله‹عليه السلام›: (أُشْهِدُكُمْ أَنِّي امْرُؤٌ وَلَدَنِي رَسُولُ الله‹صلى الله عليه وآله› ومَا مَعِي بَرَاءَةٌ مِنَ اللهَّ، إِنْ أَطَعْتُهُ رَحِمَنِي، وإِنْ عَصَيْتُهُ عَذَّبَنِي عَذَاباً شَدِيداً أَو أَشَدَّ عَذَابِهِ).

ومثل هذه الرواية الدالة على هذا المطلب روايات عديدة[١].

(١) مثل الروايات التي تتحدث عن مفهوم التشيع الصحيح.

الفصل السادس

السبب الثاني

من أسباب الوضع والتزوير العداوة لأهل البيت(عليهم السلام)

من أسباب الوضع والتزوير على مدرسة أهل البيت هي العداوة التي حملها كثير ممن حمل العداوة والبغضاء لصاحب الرسالة(صلى الله عليه وآله).

سياسة الدس في أحاديث أهل البيت(عليهم السلام) يكشفها الإمام الرضا(عليه السلام)

لم يتحامل على فئة من الفئات أوطائفة من الطوائف مثل ما حصل لأهل البيت(عليهم السلام) والقضاء عليهم وتشويه سمعتهم وإسقاطهم بشتى الطرق والوسائل، وقد اتخذ في ذلك جميع الإمكانيات المادية والمعنوية والسياسية وإلى يومنا هذا.

الوضع في فضائل أهل البيت

أساليب أعداء الأئمة(عليهم السلام)

اتخذ الأعداء في محاربة أهل البيت سياسة دقيقة لا يلتفت إليها كل أحد بل تحتاج إلى التأمل والتدقيق والتفكير لاكتشافها كما اتخذ هؤلاء مختلف الأساليب لتطبيقها وتنفيذها ومنها دس السم في العسل للقضاء على من يأكل العسل، نعم هي دس أحاديث موضوعة مختلَقة باسم الفضائل والمدح والثناء والتعظيم لأئمة أهل البيت(عليهم السلام) ولكن لهذه الأحاديث خطر

كبير على ثقافة هذه الطائفة ومستقبلها والقضاء عليها وفيما يلي يكشف لنا الإمام الرضا(عليه السلام) هذه الخطة الخبيثة وخطرها على الشيعة والتشيع وإليك ما ذكره هذا الإمام العظيم:

روى الشيخ الصدوق في [عيون أخبار الرضا(عليه السلام)] بسنده الصحيح عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا(عليه السلام): يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ إِنَّ عِنْدَنَا أَخْبَاراً فِي فَضَائِلِ أَمِيرِ المؤمنين(عليه السلام) وفَضْلِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وهِيَ مِنْ رِوَايَةِ مُخَالِفِيكُمْ ولَا نَعْرِفُ مِثْلَهَا عِنْدَكُمْ[1] أَفَنَدِينُ بِهَا؟

فَقَالَ: يَا ابْنَ أَبِي مَحْمُودٍ، لَقَدْ أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ(عليه السلام) أَنَّ رَسُولَ اللهِ(صلى الله عليه وآله) قَالَ: (مَنْ أَصْغَى إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ، فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ فَقَدْ عَبَدَ اللهَ، وإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنْ إِبْلِيسَ فَقَدْ عَبَدَ إِبْلِيسَ).

ثُمَّ قَالَ الرِّضَا [(عليه السلام)]:

يَا ابْنَ أَبِي مَحْمُودٍ إِنَّ مُخَالِفِينَا وَضَعُوا أَخْبَاراً فِي فَضَائِلِنَا وجَعَلُوهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ[2]:

أَحَدُهَا: الْغُلُوُّ، وَثَانِيهَا: التَّقْصِيرُ فِي أَمْرِنَا، وَثَالِثُهَا: التَّصْرِيحُ بِمَثَالِبِ[3] أَعْدَائِنَا.

فَإِذَا سَمِعَ النَّاسُ الْغُلُوَّ فِينَا: كَفَّرُوا شِيعَتَنَا وَنَسَبُوهُمْ إِلَى الْقَوْلِ بِرُبُوبِيَّتِنَا.

---

(١) في البحار: عَنْكُمْ.

(٢) في البحار: على أقسام ثلاثة.

(٢) الثَّلْبُ: شدة اللوم، والأخذ باللسان. وثلبه ثلباً: إذا صرح بالعيب وتنقصه. والمثالب: العيوب، الواحدة مثلبة.

وإِذَا سَمِعُوا التَّقْصِيرَ: اعْتَقَدُوهُ فِينَا.

وإِذَا سَمِعُوا مَثَالِبَ أَعْدَائِنَا بِأَسْمَائِهِمْ: ثَلَبُونَا بِأَسْمَائِنَا وَقَدْ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾(١).

يَا ابْنَ أَبِي مَحْمُودٍ: إِذَا أَخَذَ النَّاسُ يَمِيناً وشِمَالًا فَالْزَمْ طَرِيقَتَنَا فَإِنَّهُ مَنْ لَزِمَنَا لَزِمْنَاهُ ومَنْ فَارَقَنَا فَارَقْنَاهُ، إِنَّ أَدْنَى مَا يُخْرِجُ الرَّجُلَ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يَقُولَ لِلْحَصَاةِ هَذِهِ نَوَاةٌ ثُمَّ يَدِينُ بِذَلِكَ وَيَبْرَأُ مِمَّنْ خَالَفَهُ.

يَا ابْنَ أَبِي مَحْمُودٍ: احْفَظْ مَا حَدَّثْتُكَ بِهِ فَقَدْ جَمَعْتُ لَكَ فِيهِ خَيْرَ الدُّنْيَا والْآخِرَةِ(٢).

---

(١) سورة الأنعام: ١٠٨.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ٢٧٢ ٢٨- باب فيما جاء عن الإمام علي بن موسى المقطع الأخير من حديث ٦٣ طبع الأعلمي. وبحار الأنوار ج: ٢٦ ص: ٢٣٩.

الرواية معتبرة:

هذه الرواية رواها الشيخ الصدوق بسنده عن إبراهيم بن أبي محمود الخراساني وهوثقه، وثقه النجاشي في رجاله ج ١ ص ١٠٧ رقم ٤٢ فقال (ثقة روى عن الرضا عليه السلام. له كتاب يرويه أحمد بن محمد بن عيسى)

وذكره الشيخ الطوسي في الفهرست برقم ١٥ وذكر طريقه إليه كما ذكره في رجاله في أصحاب الكاظم عليه السلام - بدون قيد الخراساني - برقم ٢٠ قائلا وله (مسائل) وذكره في أصحاب الرضا عليه السلام برقم ١٠ قائلا: (خراساني، ثقة، مولى).

ويظهر من الكشي برقم ١٠٧٢ و١٠٧٣ أنه بقي إلى زمان الإمام الجواد عليه السلام.

وكيف كان هذه الرواية وإن لم تبلغ درجة الصحة بهذا السند هنا ولكن بعد الإلتفات:

أ- أن إبراهيم بن أبي محمود الخراساني له كتاب واحد وهو (مسائل).

ب- أن الشيخ الصدوق ذكر في المشيخة أن له ثلاث طرق إلى إبراهيم بن أبي محمود:

١- الشيخ الصدوق، عن محمد بن ماجيلويه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي محمود.

٢- الشيخ الصدوق، عن أبيه، عن الحسن بن أحمد المالكي، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي محمود.

إن هذا الحديث من الأحاديث المهمة جداً في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) ويعجز الإنسان مثلي أن يؤدي حقه وأن يصل إلى مغزاه الحقيقي، كيف وكل فقرة من فقراته يمكن أن تكون قاعدة من القواعد المهمة في كشف الأباطيل مما أدخل على تراثنا وأحاديثنا زوراً وبهتاناً، وهذا ما يحتاج إلى شرح وتفصيل ليخرج إلى الملأ من تلك الكنوز الدفينة الثمينة، ويكشف عن جواهره العظيمة لتحيي الأمة وتسعد بالاستفادة من كنوز المعرفة منها.

إني أتصور أن هذا الحديث يحتاج إلى جهد كبير من الفضلاء والعلماء في شرحه وتبيان حقائقه، ولعل الله يقيض من يتصدى لذلك ويفرده بتأليف ممن له القدرة العلمية والأدبية ويقدم بذلك خدمة كبيرة للمؤمنين.

إن بياني قاصر ومعلوماتي محدودة لا تدرك كنه هذه الحقائق العظيمة،

٣- الشيخ الصدوق، عن محمد بن الحسن (بن الوليد)، عن سعد بن عبد الله ومحمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن أبي محمود.

فتصبح هذه الرواية لها ثلاث طرق أحدها يكون صحيحا وهو الطريق الثالث. والطريق المذكور في العيون هو نفسه الطريق الثاني من المشيخة.

ج - إن إبراهيم بن أبي محمود له كتاب واحد فقط قال النجاشي (له كتاب) وقال الشيخ الطوسي في الفهرست (له مسائل)ثم ذكر طريقين إليه:

أحدهما: قال: أخبرنا بها عدة من أصحابنا عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عن أبيه عن سعد والحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن إبراهيم بن أبي محمود.

الثاني: قال ورواها عن أبيه عن الحسن بن أحمد المالكي عن إبراهيم بن أبي محمود.

وهذا يعني أن الشيخ الصدوق روى هذه المسائل بأكثر من طريق أحدها صحيح.

وكذلك الشيخ الطوسي رواها بطريقين أحدهما صحيح. فتكون الرواية صحيحة.

ومع هذا فهي مؤيدة للروايات الصحيحة مثل صحيحة أبي بصير وصحيحة يونس بن عبد الرحمن وصحيحة هشام بن الحكم وطائفة كثيرة من الروايات .

ولكن أحاول أن أشير مختصراً إلى ما أتمكن عليه ويسمح به الوقت:

في البداية أقول: إن استشهاد الإمام الرضا عليه السلام بحديث رواه عن آبائه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله (من أصغى إلى ناطق فقد عبده... إلخ)[1] يدل على أهمية مصدر المعرفة والمأخذ الذي يجب على الإنسان أن يأخذ منه وأن لا يتساهل في هذا الجانب وأن لا يأخذ من أي مصدر كان، حتى ولوكان ذلك فيما يرجع إلى فضائل أهل البيت عليهم السلام، كما لابد من تحقق النسبة إلى المنسوب إليه سواء أكان منسوباً إلى النبي صلى الله عليه وآله أو أحد الأئمة عليهم السلام، وأن لا يتساهل في المعلومات التي تنسب إليهم بحجة التسامح في أدلة السنن أو لأنها فضائل أهل البيت عليهم السلام فتقبل من أي طريق كان خصوصاً إذا كانت من طريق مخالفيهم وهنا تكمن الخديعة والدسيسة.

ويبدو أن الإمام عليه السلام استشهد بحديث جده لينبه أتباعه والموالين له على الاهتمام بهذا الجانب.

وفي جانب آخر لا نعدو الحقيقة إذا ما قلنا أن الإمام الرضا عليه السلام هو من أبرز الأئمة عليهم السلام الذين تصدوا إلى تزييف الأحاديث الباطلة والمزوَّرَة والموضوعة أو التي لعبت بها يد الأهواء من الزيادة والنقيصة والتي نسبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى الأئمة عليهم السلام زوراً وبهتاناً، فقد تصدى للرد على الزنادقة، والمنافقين، والغلاة، والمفوضة، والمخالفين، والوضاعين، والكذابين، وكشف كثيراً من الأحاديث المكذوبة والمزيفة. ومن يراجع كتاب (عيون أخبار الرضا عليه السلام) يجد الشيء الكثير من هذا.

ولما كان الإمام على معرفة ودراية بأغراض الأعداء وأهدافهم ضد

---

(١) الكافي ج٦ ص٤٣٤ والوسائل ج١٧ ص١٥٣ ح ٢٢٢٢٤ عن الشيخ الصدوق في الاعتقادات.

أهل البيت وشيعتهم كشف تلك السياسة الخبيثة للأعداء وأبـان عـن تلـك الأهداف الدنيئة وعن مخاطرها.

وأن الأعداء قد دخلوا من طريـق روايـة الفـضائل والكرامـات لأهـل البيت عليهم السلام ولعبوا دوراً كبيراً في تشويه الحقائق وقلبها حتى جعلـوا الباطـل حقاً والحق باطلاً فلأجل كشف هذه الأسـاليب الخبيثـة قـسم الإمـام تلـك الأحاديث الموضوعة إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول الغلو:

الروايات التـي وضـعوها ونـسبت الأئمـة عليهم السلام إلـى الغلـووأنهم آلهـة يخلقون ويرزقون ويميتون ويحيون، وأنهم أرباب يُعْبَدُون من دون الله أوأن لهم ما لله سبحانه من صفات وأفعال كل ذلك نسبت إلـى الأئمـة عليهم السلام زوراً وبهتاناً وقد حمل من هذه الروايات، الغلاة، والمندسون بين صفوف الشيعة الشيء الكثير واختلط الغث بالسمين وقد صـرح عـدد مـن أعـلام الـشيعة ببعض هذه الروايات كما صرحوا بأسماء رواتها - كما تقدم -، وقد انخدع بها بعض الرواة من الشيعة فرووها في كتبهم كما هي، من باب التدين بمـا روي عن النبي والأئمة عليهم السلام.

ثم إن الأعداء أخذوا هذه الروايات التي دسوها ذريعة للتشهير بالشيعة وأتباع أهل البيت وألصقوا بهم كـل رذيلـة وبهتـان كـالغلو والكفـر لأنهـم يقولون بربوبية الأئمة عليهم السلام. وها هم الأعداء وأتبـاعهم يأخـذون أتبـاع أهـل البيت بهذه الجريرة فيكفرونهم وينـسبون لهـم الغلووالتفـويض ويأخـذون ذلك ذريعة لقتلهم وإبادتهم وهدم مساجدهم ومحال عبادتهم إلى يومنا هذا كما في العراق وغيره .

إبادة أتباع أهل البيت(عليهم السلام):

إن المتتبع لتاريخ أهل البيت وشيعتهم يجد الشيء الكثير مما لاقوه من القتل والإبادة والتشريد والاضطهاد لأتفه الأسباب ولأمور غير ثابتة عليهم أو أنها مدسوسة عليهم ومعها يحاسبون عليها أشد الحساب؛ فقد اتخذ أعداؤهم نسبة الغلو إليهم وتعميمها على كل من ينتسب إلى هذه الطائفة ذريعة لقتلهم واستحلال دمائهم وسلب أموالهم على مر التاريخ وإلى يومنا هذا.

إن المجازر المروعة في العراق وباكستان وأفغانستان وغيرها، وقتل الأطفال والنساء الأبرياء في المساجد والحسينيات والأسواق والشوارع، لهو دليل واضح على ما ذكره الإمام الرضا(عليه السلام).

القسم الثاني (التقصير):

وهو معاكس للغلو تماماً فكما أن الغلو إفراط في الحب وتجاوز للحد، التقصير: تفريط في جانب الحب والولاء وكما أن من يقول بالغلو مذموم كذلك من يقول بالتقصير مذموم وعلى هذا فقد روى الأعداء روايات عديدة في الإمامة ودس الأعداء في أحاديث أهل البيت(عليهم السلام) أعداداً ليست قليلة في تقصير الناس مع الأئمة(عليهم السلام) وصوروهم أنهم أقل من سائر الناس في العلم والمعرفة والزهد والعبادة والرواية فلم يعتبروهم كسائر الناس بل أقل من ذلك وهنا ينقل لنا الشيخ المفيد بعض الحالات التي حصلت في زمانه ومن مدينة قم فكما فيها غلاة في الأئمة(عليهم السلام) ينزلوهم المنزلة الخارجة عن الحد كذلك فيها من يقصر في حقهم قال:

(وقد وجدنا جماعة وردوا إلينا من قم يقصرون تقصيرا ظاهرا في

الدين، وينزلون الأئمة عليهم السلام عن مراتبهم، ويزعمون أنهم كانوا لا يعرفون كثيرا من الأحكام الدينية[1] حتى ينكت[2] في قلوبهم، ورأينا من يقول إنهم كانوا يلتجئون في حكم الشريعة إلى الرأي والظنون[3]، ويدعون مع ذلك أنهم من العلماء.

وهذا هو التقصير الذي لا شبهة فيه)[4].

حرب إعلامية تشويهية:

كما وضع الوضاعون جملة من الأخبار التي تنبئ أن الأئمة عليهم السلام مقصرون مع الله سبحانه وتعالى ومع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومع المقدسات الإسلامية مثل الكعبة المشرفة ومكة المكرمة والمدينة المنورة والقرآن الكريم، فدسوا في أحاديثهم القول بتحريف القرآن، وأحاديث في تفضيل كربلاء على الكعبة المشرفة ومكة المكرمة وغيرها، ويصورون أئمة أهل البيت عليهم السلام وكأنهم أعداء لهذه المقدسات التي قدسها القرآن الكريم ورسوله النبي العظيم وتسالم عليها المسلمون، وأبقوا هذه الأحاديث على حالها لتؤدي مفعولها الذي وضعت من أجله.

القسم الثالث ثلب أعداء أهل البيت عليهم السلام بأسمائهم:

الثَّلْبُ في اللغة: التصريح بالعيب

---

(١) (ق): الشرعية.

(٢) وفي حديث وصف أهل البيت عليهم السلام من جملة علومهم نكت في القلوب و... أما النكت في القلوب بإلهام... (مجمع البحرين – نكت).

(٣) (ق): والفتوى.

(٤) تصحيح اعتقادات الإمامية – الشيخ المفيد – ص ١٣٦ – ١٣٧.

قال ابن منظور: ثلب ثلبه يثلبه ثلبا لامه وعابه وصرح بالعيب، وقال فيه وتنقصه قال الراجز:

لا يحسن التعريض إلا ثلبا.

وقال الثلب: شدة اللوم والأخذ باللسان وهو المثلب يجري في العقوبات والثلب ومثل لا يحسن التعريض إلا ثلابا والمثالب منه والمثالب العيوب وهي المثلبة والمثلبة، ومثالب الأمير والقاضي معايبه ورجل ثلب وثلب معيب وثلب الرجل ثلبا طرده وثلب الشيء قلبه وثلبه كثلمه على البدل[١].

وقال الزبيدي: ثلبه يثلبه ، ثلبا من باب ضرب (لامه وعابه) وصرح بالعيب وقال فيه وتنقصه قال الراجز: لا يحسن التعريض إلا ثلبا.

وقيل: الثلب شدة اللوم والأخذ باللسان (وهي المثلَبة) بفتح اللام وتضم اللام وجمعها المثالب وهي العيوب وما ثلبت مسلما قط وما لك تثلب الناس وتثلم أعراضهم؟ وما اشتهى الثلب إلا من أشبه الكلب، وما عرفت في فلان مثلبة، وفلان مثلوب وذو مثالب، وما أنت إلا مثلب أي عادتك الثلب، ومثالب الأمير والقاضي معايبه[٢].

والحاصل: أن الثلب هو ذكر معايب الطرف الآخر سواء أكان باللسان أو الكتابة أو بالفعل.

وضع الوضَّاعون والكاذبون الأحاديث على لسان الأئمة عليهم السلام في ثلب أعداء أهل البيت بأسمائهم حتى يتمكن الأعداء من ثلب الأئمة عليهم السلام

---

(١) لسان العرب ج١/ص٢٤١.

(٢) تاج العروس ج٢/ص١٠٠.

بأسمائهم، واستشهد الإمام الرضا عليه السلام بالآية المباركة لينبه الموالين على هذه الدسيسة والخديعة والسياسة الخبيثة التي وضعها الأعداء لهم.

ومع الأسف الشديد إننا نرى أمثلة عديدة وكثيرة لهذا القسم في أحاديث منسوبة إلى الأئمة عليهم السلام - لا تصمد أما البحث العلمي - وأنهم كانوا يتجاهرون بثلب أعدائهم من السب والشتم واللعن بأسمائهم على رؤوس الأشهاد ويسمعها الداني والقاصي والبر والفاجر. بينما هذه السياسة سياسة أعدائهم وليست سياستهم.

والأمثلة على ذلك كثيرة حتى شوهوا بها سمعة أئمتنا عليهم السلام وصورتهم الناصعة. ونحن سوف نبحث ذلك في موضوع مستقل.

ظاهرة السب واللعن لأهل البيت عليهم السلام:

ظاهرة السب والشتم واللعن لأهل البيت عليهم السلام كانت في حقبة من الزمن استمرت عشرات السنين حتى كبر عليها الصغير وهرم عليها الكبير. وبالأخص في الدولة الأموية والدولة العباسية ونقل التاريخ الشيء الكثير، وكان عصر الإمام الكاظم عليه السلام من أكثر العصور التي اشتدت فيها هذه الظاهرة

حرب الأسماء:

تصور تلك الحالة في ذلك العصر وهي الحقبة التي عاش فيها الإمام الكاظم عليه السلام.

فقد بلغت الحالة أن تسمية الناس أولادهم بأسماء أهل البيت عليهم السلام كان عليه علامة استفهام وقد يصل إلى حد الحظر والعقاب عليه

فقد حدّث أبو الحسن علي بن محمد المدائني المولود ١٣٢هـ والمتوفى سنة ٢٢٤ هـ عن بعض معاصريه .

فيما ذكره ياقوت الحموي المتوفى ٦٢٦ هـ في معجم الأدباء قال:

حدّث المدائني قال: أمر المأمونُ أحمدَ بن يوسف بإدخالي عليه، فلما دخلتُ ذكر علي بن أبي طالب(عليه السلام)، فحدثته فيه بأحاديث إلى أن ذكر لعن بني أمية له.

فقلت: حدثني أبو سلمة المثنى بن عبد الله أخو محمد بن عبد الله الأنصاري قال:

قال لي رجل: كنت بالشام فجعلت لا أسمع أحداً يسمي علياً ولا حسناً ولا حسيناً، وإنما أسمع معاوية ويزيد والوليد.

قال: فمررت برجل جالس على باب داره وقد عطشتُ فاستسقيتُهُ فقال: يا حسن اسقه، فقلت له: أسميتَ حسناً؟ فقال: إي والله، إن لي أولاداً أسماؤهم حسن وحسين وجعفر، فإن أهل الشام يُسمون أولادهم بأسماء خلفاء الله ولا يزال أحدُنا يلعنُ وَلَدَه ويشتمُهُ، وإنّما سَمَّيتُ أولادي بأسماء أعداء الله، فإذا لَعَنْتُ إنّما ألعن أعداء الله.

فقلت له: ظننتك خير أهل الشام، وإذا جهنم ليس فيها شر منك.

فقال المأمون: لا جَرَمَ، قد ابتعث الله عليهم من يلعن أحياءهم وأمواتهم، ويلعن من في أصلاب الرجال وأرحام النساء – يعني الشيعة[1].

---

(١) معجم الأدباء ج ٤ ص ٢٢٢. طبع بيروت – دار الكتب العلمية.

وذكر هذه الحادثة الذهبي عن المدائني قال: أنه أُدخلَ على المأمون، فحدثه بأحاديثَ في علي، فلعَنَ بني أُمية، فقلت: حدثني المثنى بن عبد الله الأَنصاري، قال كنت بالشام، فجعلت لا أسمع

وتحمل أتباع مذهب أهل البيت(عليهم السلام) مسؤولية هذه السياسة الخبيثة على مر التاريخ حتى قُتلوا تحت كل حجر ومدر وإلى يومنا هذا.

والقضية لا تتعدى إلى كونها دسيسة وسياسة إبادة وضعت بأشكال مختلفة وقد نجح الأعداء في تمرير هذه السياسة قديماً وحديثاً وإلى يومنا هذا.

لِيُبَغِّضُوا أهل البيت(عليهم السلام):

ومثل هذا الحديث الذي كشف لنا سياسة الوضع والدس في أحاديث أهل البيت(عليهم السلام) من قبل الأعداء أحاديث أخرى كثيرة على شاكلته مثل ما روي عن الإمام الباقر(عليه السلام) أنه قال:

(وَوَجَدَ الْكَاذِبُونَ الْجَاحِدُونَ لِكَذِبِهِمْ وجُحُودِهِمْ مَوْضِعاً يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ وقُضَاةِ السَّوْءِ وعُمَّالِ السَّوْءِ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ فَحَدَّثُوهُمْ بِالْأَحَادِيثِ الْمَوْضُوعَةِ الْمَكْذُوبَةِ ورَوَوْا عَنَّا مَا لَمْ نَقُلْهُ ولَمْ نَفْعَلْهُ لِيُبَغِّضُونَا إِلَى النَّاسِ)[1].

وما حدثنا به التاريخ من أن بني أمية وبني العباس بنوا سياستهم في

علياً، ولا حسناً، إنما أسمع: معاوية، يزيد، الوليد. فمررت برجل على بابه، فقال اسقه يا حسن، فقلت: أسَمَّيتَ حسناً؟

فقال: أولادي: حسن، وحسين، وجعفر، فإن أهل الشام يسمون أولادهم بأسماء خلفاء الله، ثم يلعن الرجلُ ولدَه ويشتمه.

قلت: ظننتك خير أهل الشام، وإذا ليس في جهنم شر منك.

قال المأمون: لا جرم قد جعل اللهُ من يلعن أحياءهم وأمواتهم - يريد الناصبة.

انظر: سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٤٠٢ ترجمة ١١٣ وقد حذف الذهبي بعضها.

(١) بحار الأنوار ج: ٤٤ ص: ٦٨ عن شرح نهج البلاغة ج ١١ ص ٤٣ ذكر بعض ما مني به آل البيت من الأذى.

مجابهتهم لأهل البيت عليهم السلام على الوضع والتزوير والكذب حتى تمكنوا من أن يستمروا على كراسيهم ولو لفترة من الزمن.

والذي يكشف لنا ضخامة هذه السياسة وخطرها أن الإمام الرضا عليه السلام تحدث عنها بهذا الوضوح وهو قد توفي في سنة ٢٠٢ أو ٢٠٣هـ

ليكشف لهم – لشيعته – زيف هذه السياسة وخطرها.

ولكن المشكلة الكبرى في هذه الفترة الطويلة التي أعقبت الغيبة الكبرى وإلى يومنا هذا.

ولذا فقد أشار الشيخ الطوسي (المتوفى ٤٦٠هـ) إلى خطر مثل هذه الأخبار في مقدمة كتابه تهذيب الأحكام وهو ما دعاه إلى تأليف كتابه هذا، فقال: (ذَاكَرَنِي بَعْضُ الْأَصْدِقَاءِ أَيَّدَهُ اللهُ مِمَّنْ أُوجِبَ حَقُّهُ عَلَيْنَا بِأَحَادِيثِ أَصْحَابِنَا أَيَّدَهُمُ اللهُ وَرَحِمَ السَّلَفَ مِنْهُمْ وَ مَا وَقَعَ فِيهَا مِنَ الِاخْتِلَافِ وَالتَّبَايُنِ وَالْمُنَافَاةِ وَالتَّضَادِّ حَتَّى لَا يَكَادُ يَتَّفِقُ خَبَرٌ إِلَّا وَبِإِزَائِهِ مَا يُضَادُّهُ وَلَا يَسْلَمُ حَدِيثٌ إِلَّا وَفِي مُقَابَلَتِهِ مَا يُنَافِيهِ حَتَّى جَعَلَ مُخَالِفُونَا ذَلِكَ مِنْ أَعْظَمِ الطُّعُونِ عَلَى مَذْهَبِنَا وَتَطَرَّقُوا بِذَلِكَ إِلَى إِبْطَالِ مُعْتَقَدِنَا وَذَكَرُوا أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ شُيُوخُكُمُ السَّلَفُ وَالْخَلَفُ يَطْعُنُونَ عَلَى مُخَالِفِيهِمْ بِالِاخْتِلَافِ الَّذِي يَدِينُونَ اللهَ تَعَالَى بِهِ وَيُشَنِّعُونَ عَلَيْهِمْ بِافْتِرَاقِ كَلِمَتِهِمْ فِي الْفُرُوعِ وَيَذْكُرُونَ أَنَّ هَذَا مِمَّا لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَعَبَّدَ بِهِ الْحَكِيمُ وَلَا أَنْ يُبِيحَ الْعَمَلَ بِهِ الْعَلِيمُ وَقَدْ وَجَدْنَاكُمْ أَشَدَّ اخْتِلَافاً مِنْ مُخَالِفِيكُمْ وَأَكْثَرَ تَبَايُناً مِنْ مُبَايِنِيكُمْ وَوُجُودُ هَذَا الِاخْتِلَافِ مِنْكُمْ مَعَ اعْتِقَادِكُمْ بُطْلَانَ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى فَسَادِ الْأَصْلِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِمَّنْ لَيْسَ لَهُمْ قُوَّةٌ فِي الْعِلْمِ وَلَا بَصِيرَةٌ بِوُجُوهِ النَّظَرِ وَمَعَانِي الْأَلْفَاظِ شُبْهَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ رَجَعَ عَنِ اعْتِقَادِ

الْحَقِّ لِمَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ الْوَجْهُ فِي ذَلِكَ وَعَجَزَ عَنْ حَلِّ الشُّبْهَةِ فِيه)[1].

ونستخلص من كلامه:

١- وجود الأحاديث المتناقضة عندنا.

٢- أخذ مخالفونا هذا دليلا على تشويه مذهبنا.

٣- لأجل هذا الاختلاف دخلت الشبهة على بعض المؤمنين حتى انحرفوا عن المذهب.

٤- من الخطأ أن يأخذ المؤمن عقيدته في المذهب عن تقليد.

٥- أن تمييز الأحاديث الصحيحة عن غيرها وتأويلها وتوجيهها من أعظم القربات إلى الله.

منهج أهل البيت عليهم السلام منهج القرآن

الإمام الرضا عليه السلام يخاطب ابن أبي محمود وينبهه أنه يوجد لأهل البيت طريقة خاصة في الحياة والتعامل مع مختلف الأطراف بما فيهم المخالفون لهم في الرأي والمذهب، وهذه المنهجية هي منهجية القرآن الكريم والرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، فقد تحدث القرآن الكريم عن الكافرين، والمنافقين، والفاسقين، والظالمين، في عشرات الآيات بل المئات منها وخصوصاً في حديثه عن حال الأمة الإسلامية، فلم يذكر أسماء هؤلاء ما عدا أبا لهب وزوجه.

وكذلك النبي محمد صلى الله عليه وآله تحدث عن المنافقين كثيراً وهو يعرفهم بأسمائهم وأشخاصهم ومع هذا لم يذكرهم بأسمائهم، أو قد يذكرهم لأخص الخواص إليه دون أن يجاهر بهم على الملأ، وليس كما تدعي

(١) تهذيب الأحكام ج:١ ص:٢.

بعض الروايات المنسوبة إليه أو إلى الأئمة(عليهم السلام) من التجاهر بثلب أعدائهم ومخالفيهم على الملأ خصوصاً في زماننا الذي اتسعت فيه وسائل الإعلام والنشر.

الموضوعية عند أهل البيت(عليهم السلام):

إن مما يلفت النظر المثال الذي ذكره الإمام الرضا(عليه السلام) لابن أبي محمود وما يسبب للمؤمن أن يخرج من الإيمان، وذلك لعدم الموضوعية في مواقفه وتعنته عندما يدعي شيئاً بلا دليل ولا برهان ويصر عليه ويخطي الطرف الآخر ويتبرأ منه، وكمثال على ذلك الحصاة؛ فقد يدعي إنسان بحسب تصوره أنها نواة ويصر على موقفه وأنه قد أصاب الواقع وأن من خالفه خارج عن الدين أو المذهب فيتبرأ منه، لأنه يكون من مصاديق التبرؤ والبراءة الواجبة بحسب تفكيره وتصوره الشخصي.

إن مثل هؤلاء الأشخاص الذين استعملوا التعنت في مواقفهم، وعدم الموضوعية لمن خالفهم في الرأي، منهجاً وأسلوباً يستعملونه طيلة حياتهم وحمَّلوه أهل البيت(عليهم السلام)، يحتاجون إلى أن يراجعوا حساباتهم ويعلموا أن طريقة أهل البيت(عليهم السلام) أبعد ما تكون عن ذلك، وسعة أفقهم أوسع من هذا، ونحن تبعاً لأهل البيت(عليهم السلام) على اطمئنان ويقين راسخ أن مبادئهم أقوى بكثير من أن يهزها الطرف الآخر برأي أو مناقشة، بل على العكس من ذلك تماماً فإن فسح المجال للرأي والرأي الآخر يدل على قوة العلم والمعرفة بأحقية مبادئه والاطمئنان بها، والذي يضطهد الأطراف الأخرى لآرائها ومناقشاتها حتى يؤدي به إلى ظلمها هو أقرب ما يكون إلى الجهل والضعف.

مع الأسف الشديد إن الوسطية معدومة بين طوائف المسلمين في

أكثر المجالات ومعظمها بل قد تكون الحالة السائدة هو التشدد وعدم تحمل الرأي الآخر، بل حتى في داخل الطائفة الواحدة، ولذا فقد يحصل من التشنجات والاتهامات ما لا يحمد عقباه ويتحول النقاش العلمي إلى مهاترات وإسقاطات أقرب ما تكون إلى الجهل، وعدم الورع، والتقوى.

ماذا بعد خير الدنيا والآخرة؟

ماذا يريد الموالي لأهل بيت العصمة والطهارة من قادته وأئمته عليهم السلام أن يقدموا له بعد خير الدنيا والآخرة؟

فالإمام الرضا عليه السلام حريص كل الحرص على الموالين له بأن يتنبهوا، لدسيسة الأعداء وحيلهم وأحابيلهم، كما حرص عليهم أن يستفيدوا من هذه القواعد والكنوز الثمينة التي أوضحها لهم وأن يتقيدوا بها ففيها الإرشاد إلى عبادة الله وطاعته وفيها كشف مخططات الأعداء في الدس والتزوير في الأحاديث، وفيها الموضوعية للنقاش والبحث العلمي وسعة صدر الأئمة ومذهبهم للنقاش والحوار للطرف الآخر مهما كان مخالفاً.

وفيها رص صفوف الأمة الإسلامية، وتوحيدها، ووعيها، وقوتها، وعيشها، عزيزة، مرفوعة الرأس.

نعم إن أئمتنا أئمة الهدى ومصابيح الدجى وأعلام التقى.. وهم ساسة العباد الذين ساسوا الأمة خير سياسة نظرياً، ولم توفق الأمة لأن تحض بسياستهم عملياً إلا في فترات وجيزة جداً من تاريخها الطويل، حتى أبعدوا عن مسرح الحياة السياسية.. وهكذا أراد الأعداء.

والمؤلم حقاً بل يعصر القلب دماً عدم وعي كثير من أتباعهم ليس من العوام فحسب بل من الخواص فتمر تلك المخططات نهاراً جهاراً.

ضرورة وعي الأمة:

إن أئمتنا عليهم السلام قد عاشوا بين أناس لم يعرفوا قيمتهم ولم يستفيدوا من بركاتهم وعطائهم الفكري والعلمي والروحي والأخلاقي وجهودهم وجهادهم، تلك المزايا التي تحدثت عنها الآيات القرآنية في آية التطهير والمباهلة والمودة وسورة هل أتى وغيرها، ومئات الأحاديث التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم وفي عظمتهم وتبجيلهم وأنهم أطهر الأمّة وأتقاها وأورعها وأعلمها وأقربها إلى الله، ويمثلون جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله في مختلف أخلاقه وصفاته ما عدى النبوة.

تشويه سمعة أهل البيت:

ومع هذا كله فقد قامت فئة نصبت لهم العداء وشوهت سمعتهم طلباً للدنيا وحسداً لهم على ما أعطاهم الله من مزايا قلّ نظيرها. فصوروا هؤلاء بصورة مشوهة هم وأتباعهم فانخدع كثير من الأمة بالدعايات المغرضة، واستعمل جانب وضع الأحاديث الباطلة على لسان الرسول صلى الله عليه وآله ولسان أهل بيته الأطهار عليهم السلام وسيلة لذلك.

ظلامة الإمام الحسن عليه السلام:

وممن أصابه النصيب الأوفر من التهم والأكاذيب والاشاعات سبط الرسول الأول الإمام الحسن عليه السلام.

الإمام الحسن عليه السلام أبتُلي كما ابتلي أبوه أمير المؤمنين عليه السلام من قبل – ومن والاهما – بهذه الإشاعات والاتهامات لأجل إسقاطهم من أعين الأمة، وحينئذ إذا كان المجتمع غير واعٍ والأمة غير واعية، تمر عليها الأحابيل والإشاعات والاتهامات، فبعد ذلك تخسر قوتها وعظمتها وريادتها، فتخسر

الدنيا والآخرة، أما إذا كانت الأمة واعية وملتفتة إلى الأحابيل والأحاديث التي تحاك حولها وضدها حيث لا تؤثر فيها الإشاعات والاتهامات بل كلما تُطرح إشاعة أو اتهام حول القيادة تزداد الأمة تمسكاً وصلابة بعقيدتها وإيمانها بقيادتها، وبأمانة في الموضوع الذي نحن نتحدث عنه، وهو الاتهام أو الاختلاق ليس فقط مجرد الحوادث وإنما الاتهام والاختلاق حتى على لسان الرسول الأعظم عليه أفضل الصلاة والسلام، وأنه قال كذا وقال كذا وهو لم يقل، والمتتبع للتاريخ يجد الكثير والكثير من هذه المواضيع(١).

اختلاق الأحاديث:

في الفترة التي حكم فيها معاوية ابن أبي سفيان نشط وضع الحديث بالأخص عند مجابهته للإمام أمير المؤمنين عليه السلام وبعد وفاته، فقد كتب معاوية إلى عماله في جميع الأطراف وبعدما استتب له الأمر على أنه يُنْظَر إلى كل شخص يروي حديثاً فينا (في بني أمية) فحينئذ أكرموه وقدروه وأدنوه، وصار أولئك الأشخاص يتصدون لمثل هذا العمل المشين ولم يكن عندهم إيمان بالله سبحانه وتعالى، وإنما كانوا يظهرون الإسلام ويخفون النفاق، وتوجهوا إلى مثل هذه الأعمال، فصاروا يضعون الأحاديث في فضل بني أمية.

قال ابن أبي الحديد:

وروى أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدايني في كتاب (الأحداث) قال كتب معاوية نسخة واحدة الى عماله بعد عام الجماعة أن

---

(١) انظر: بطل الوضاعين بحث عن سيف بن عمر ضمن كتاب شبهات وردود حول الإمام الحسن عليه السلام للمؤلف، وكذلك كتابي عبدالله بن سبأ وخمسون ومائة صحابي مختلق للعسكري.

برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل أبي تراب وأهل بيته فقامت الخطباء في كل (كورة)[1] وعلى كل منبر يلعنون علياً ويبرءون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته وكان اشد الناس بلاء حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة على عليه السلام فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضم إليه البصرة فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام علي عليه السلام فقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل وسمل العيون، وصلبهم على جذوع النخل وطرفهم وشردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم وكتب معاوية إلى عماله في جميع الآفاق ألا يجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة وكتب إليهم أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم واكرموهم واكتبوا لي بكل ما يروي كل رجل منهم واسمه واسم ابيه وعشيرته.

ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء والقطائع ويفيضه في العرب منهم والموالي فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في المنازل والدنيا فليس يجئ احد مردود من الناس عاملا من عمال معاوية فيروي في عثمان فضيلة أومنقبة إلا كتب اسمه وقربه وشفعه فلبثوا بذلك حينا.

ثم كتب إلى عماله أن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين ولا تتركوا خبرا يرويه احد من المسلمين في أبى تراب إلا وتأتوني بمناقض له في الصحابة فان هذا أحب إلي واقر لعيني وادحض لحجة أبى تراب وشيعته واشد عليهم من مناقب عثمان وفضله.

---

(١) الكورة: اسم البلدة التي هي أكبر من القرية. وقد يطلق عليها المدينة.

فَقُرئت كتبه على الناس فرُويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها وجد الناس في رواية ما يجرى هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر والقي إلى معلمي الكتاتيب فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن وحتى علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله.

ثم كتب إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البينة انه يحب عليا وأهل بيته فامحوه من الديوان واسقطوا عطاءه ورزقه.

وشَفَعَ ذلك بنسخة أخرى من اتهمتوه بمولاة هؤلاء القوم فنكلوا به واهدموا داره فلم يكن البلاء اشد ولا أكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفة حتى إن الرجل من شيعة علي عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي إليه سره ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظة ليكتمن عليه فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة وكان أعظم الناس في ذلك بلية القراء المراءون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك فيفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم ويقربوا مجالسهم ويصيبوا به الأموال والضياع والمنازل حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان فقبلوها ورووها وهم يظنون أنها حق ولو علموا أنها باطلة لما رووها ولا تدينوا بها.

فلم يزل الأمر كذلك حتى مات الحسن بن علي عليه السلام فازداد البلاء والفتنة فلم يبق أحد من هذا القبيل إلا وهو خائف على دمه أو طريد في الأرض.

ثم تفاقم الأمر بعد قتل الحسين (عليه السلام) وولي عبد الملك بن مروان فاشتد على الشيعة وولى عليهم الحجاج بن يوسف فتقرب إليه أهل النسك والصلاح والدين ببغض علي وموالاة أعدائه وموالاة من يدعى من الناس أنهم أيضا أعداؤه فأكثروا في الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم وأكثروا من الغض من علي (عليه السلام) وعيبه والطعن فيه والشنآن له حتى إن إنسانا وقف للحجاج - ويقال انه جد الأصمعي عبد الملك بن قريب - فصاح به أيها الأمير إن أهلي عقوني فسموني علياً وأني فقير بائس وأنا إلى صلة الأمير محتاج فتضاحك له الحجاج وقال للطف ما توسلت به قد وليتك موضع كذا.

وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه وهومن أكابر المحدثين وأعلامهم - في تاريخه ما يناسب هذا الخبر وقال إن أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بنى أمية تقربا إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بنى هاشم.

قلت ولا يلزم من هذا أن يكون علي (عليه السلام) يسوءه أن يذكر الصحابة والمتقدمون عليه بالخير والفضل إلا أن معاوية وبني أمية كانوا يبنون الأمر من هذا على ما يظنونه في علي (عليه السلام) من انه عدو من تقدم عليه ولم يكن الأمر في الحقيقة كما يظنونه ولكنه كان يرى انه أفضل منهم وأنهم استأثروا عليه بالخلافة........[1].

نعم هكذا التاريخ المزيف والذي قلب رأسا على عقب وجعل الحق باطلا، والباطل حقاً واستمرت هذه الأحاديث الموضوعة إلى يومنا هذا

---

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد ج ١١ ص ٤٤- ٤٧ والغدير ج ١١ ص ٢٨.

ودخلت في ثقافة الأمة ككل حتى أصبح التمييز بينها وبين غيرها لم يكن بالأمر السهل. ولأجل هذه الأحاديث تبدلت ثقافة الأمة وصارت تنظر بمنظار غير الحق.

يذكر المقدسي صاحب التاريخ – وهو من علماء منطقة واسط في العراق – يقول: دخلت يوماً من الأيام إلى أحد المتاجر في واسط، فنظرت إلى شيخ كبير والناس مجتمعون حوله وهو يحدث الناس، يقول فدنوت منه لأسمع الحديث فإذا هو يقول: إذا صار يوم القيامة، المولى سبحانه وتعالى لا يزال يدني معاوية بن أبي سفيان حتى يجلسه إلى جانبه ثم بعد ذلك يلفه بيده حتى يخفيه، ثم بعد ذلك يبرز إلى أهل المحشر كالعروس.

يقول فدنوت من الشيخ الذي يتحدث بهذا الحديث فقلت ولم ذلك؟ (لأي سبب) يفعل الله سبحانه بمعاوية هذا العمل؟

فيقول: لأجل محاربته علي بن أبي طالب عليه السلام.

يقول المقدسي فقلت له كذبت يا ضال، يقول: فالتفت إليّ وقال عليكم به خذوه فإنه رافضي، (مع العلم أن المقدسي لم يكن من الشيعة وإنما كان أحد علماء السنة وهو يعيش في القرن الثالث الهجري)، يقول فأنقذه شخص يعرفه.

ويقول أيضاً في نفس كتابه في يوم من الأيام حمل عليّ شخص ليقتلني لأنه كان يحدث بحديث فيقول بأن معاوية نبي مرسل فكذبته في هذا الحديث فأراد أن يقتلني، وعليك القياس في هذه المواضيع ولمن أراد التوسع والاطلاع في وضع الأحاديث يراجع كتاب الغدير للشيخ الأميني قدس الله نفسه فإنه تعرض إلى سلسلة وضع الأحاديث وكانت في بني

أمية وفي الخلفاء الثلاثة وفي العشرة المبشرة من الصحابة وبقية الصحابة وغيرهم، وذكر المئات إن لم يكن الآلاف من الأحاديث التي قد وضعت في فضائل هؤلاء ثم يدلل على جميع تلك الروايات بعدم صحتها من كتبهم وليس من كتبنا فقط[1]، ومن أراد أن يطلع أكثر حول قضية معاوية وبني أمية فليراجع كتاب (النصائح الكافية لمن يتولى معاوية) للسيد محمد بن عقيل اليمني، وله كتاب آخر (تزكية الإيمان في الرد على ابن أبي سفيان) وله كتاب ثالث (العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل) وكلها حول هذه المواضيع فليراجعها من أراد أن يطلع أكثر فأكثر.

الوضاعون للأحاديث:

الإمام الحسن عليه السلام أصابه نصيب أوفى من الاتهامات والإشاعات التي ألصقت به بعد أبيه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وعُرِفَ أشخاص مُعَيَّنُون قد تصدوا إلى وضع الأحاديث:

منهم (سمرة بن جندب) الذي روى أحاديث كثيرة في ذم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ عليها المبالغ الطائلة فقد أخذ (٠٠٠، ٤٠٠) درهم من بيت المال في زمان معاوية[2] لذم أمير المؤمنين عليه السلام وإليك الحادثة:

من أكبر الجرائم:

فقد روي أن معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة ألف درهم حتى يروي أن هذه الآية نزلت في علي بن أبى طالب: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ

---

(١) لأجل المزيد من الإطلاع حول هذا الموضوع انظر: الغدير ج٥ ص ٢٠٨ - ٣٥٦ وج٧ ص ٨٧ - ١١٤ وص ٢٣٧-٢٣٩ وج٨ ص ٣٠-٩٦ وج٩ ص ٢١٨-٣٩٦ وج١٠ ص ٦٧-١٣٧ وج١١ ص ٧٤ - ١٩٥.

(٢) لأجل المزيد من الإطلاع على حقيقة سمرة بن جندب انظر الغدير ج ١١ ص ٢٩.

قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ (٢: ٢٠٤) ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾ (٢: ٢٠٥)(١).

وأن الآية الثانية نزلت في ابن ملجم، وهي قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ (٢: ٢٠٧)(٢)، فلم يقبل، فبذل له مائتي ألف درهم فلم يقبل، فبذل له ثلاثمائة ألف فلم يقبل، فبذل له أربعمائة ألف فقبل، وروى ذلك(٣).

ونقل ابن أبي الحديد عن شيخه أنه:

قال: وقد صح أن بني أمية منعوا من إظهار فضائل علي عليه السلام، وعاقبوا [على] ذلك الراوي له، حتى إن الرجل إذا روى عنه حديثا لا يتعلق بفضله بل بشرائع الدين لا يتجاسر على ذكر اسمه، فيقول: عن أبى زينب. وروى عطاء، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، قال: وددت أن أترك فأحدث بفضائل علي بن أبى طالب عليه السلام يوما إلى الليل، وأن عنقي هذه ضربت بالسيف.

قال: فالأحاديث الواردة في فضله لولم تكن في الشهرة والاستفاضة وكثرة النقل إلى غاية بعيدة، لا نقطع نقلها للخوف والتقية من بني مروان مع طول المدة، وشدة العداوة، ولولا أن لله تعالى في هذا الرجل سرا يعلمه من يعلمه لم يرو في فضله حديث، ولا عرفت له منقبة، ألا ترى أن رئيس قرية لو سخط على واحد من أهلها، ومنع الناس أن يذكروه بخير وصلاح لخمل

---

(١) سورة البقرة ٢٠٤، ٢٠٥.

(٢) سورة البقرة ٢٠٧.

(٣) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد ج ٤ ص ٧٣.

ذكره، ونسى اسمه، وصار وهو موجود معدوما، وهو حي ميتا![1].

ومع الأسف الشديد أن هذه القاعدة الأموية يتخذها بعض الشيعة لأجل تسقيط بعضهم بعضاً.

الموضوعات ضد الإمام الحسن عليه السلام:

فإذن الإمام الحسن عليه السلام لم يكن أعظم من أبيه والتي ألصقت به الاتهامات الكثيرة.

فالإمام الحسن عليه السلام في الحقيقة كما يقول سماحة آية الله الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء قدس سره: (إن مصيبة الإمام الحسن لا تقل عن مصيبة الإمام الحسين) بالرغم من أن الإمام الحسين عليه السلام قد استشهد وقتل - وتعرفون تلك الفجائع - إلا أن المصائب التي جرت على الإمام الحسن عليه السلام لا تقل عن القتل والآلام التي تحملها من أقرب الأشخاص ومن أقرب المقربين إليه سواء كان من بني عمومته أو كان من جملة أصحابه فمر بنفس الدور الذي مر به الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وبالإضافة إلى ذلك، ألصقت به تهم متعددة لا اساس لها من الصحة[2].

---

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد ج ٤ ص ٧٣.

(٢) انظر كتاب: شبهات وردود حول الإمام الحسن عليه السلام للمؤلف.

٢٨٨

الفصل السابع

سلسلة الكذّابين والوضّاعين للحديث على مدرسة أهل البيت

تقدم الحديث عن سلسلة الكذّابين والوضّاعين للحديث في مدرسة الخلفاء وهنا نعرض سلسلة الكذّابين والوضّاعين على مدرسة أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم، وقد تقدم منا سلسلة الغلاة في مدرسة أهل البيت وبين هؤلاء وأولئك تداخل وأكثر هؤلاء من أولئك لذا لزم أن نشير إليهم إشارة ونحوّل تراجمهم إلى ما تقدم.

وهؤلاء هم الذين رووا الأحاديث ونقلت كتب أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام عنهم وإلا البعض أيضا قد روت أتباع مدرسة الخلفاء عنهم سواء قلّوا أم كثروا وسواء وثقوا أو ضُعفوا.

تشويه سمعة أهل البيت عليهم السلام:

هؤلاء الكذابون والوضّاعون شوهوا سمعة الأئمة عليهم السلام حتى أعطوا صورة سيئة عن أئمتنا عليهم السلام.

قال أبو عمرو الكشي: قال يحيى بن عبد الحميد الحماني في كتابه المؤلّف في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام قلت لشريك إن أقواما يزعمون أن جعفر بن محمد ضعيف في الحديث.

فقال أخبرك القصة: كان جعفر بن محمد رجلاً صالحاً، مسلماً، ورعاً، فاكتنفه قوم جهال يدخلون عليه ويخرجون من عنده ويقولون حدثنا جعفر بن محمد ويحدثون بأحاديث كلها منكرات، كذب، موضوعة على جعفر، يستأكلون الناس بذلك، ويأخذون منهم الدراهم، فكانوا يأتون من ذلك بكل منكر ؛ فسمعت العوام بذلك منهم؛ فمنهم من هلك، ومنهم من أنكر، وهؤلاء مثل: المفضل بن عمر، وبيان، وعمرو النبطي، وغيرهم ذكروا أن جعفرا حدثهم أن معرفة الإمام تكفي من الصوم والصلاة، وحدثهم عن أبيه عن جده وأنه حدثهم قبل القيامة وأن عليا عليه السلام في السحاب يطير مع الريح، وأنه كان يتكلم بعد الموت، وأنه كان يتحرك على المغتسل، وأن إله السماء وإله الأرض الإمام، فجعلوا لله شريكا، جهال، ضلال، والله ما قال جعفر شيئا من هذا قط، كان جعفر أتقى لله، وأورع من ذلك، فسمع الناس ذلك، فضعفوه ولو رأيت، جعفرا، لعلمت أنه واحد الناس[1].

وهم من الكثرة لا يمكن إحصاؤهم في هذه العجالة وقد تصدى لذلك أئمتنا عليهم السلام وأصحابهم وكشفوهم وعرفوا شيعتهم على ذلك وقام في القرن الخامس الهجري الحسين بن عبيد الله الغضائري مع ابنه أحمد لكشفهم أكثر فألّف الأخير كتابه (الضعفاء) المعروف برجال ابن الغضائري ولكن حاربه البعض محاربة شديدة أدت إلى القضاء على كتبه وأتلف كتابه كما ذكر ذلك الشيخ الطوسي في أول كتابه الفهرست، ولم يبق منه إلا القليل.

الكذابون والوضّاعون:

وإليك أسماء بعض هؤلاء الكذابين والوضاعين وهو غيض من فيض:

---

(١) رجال الكشي ص: ٣٢٥ رقم ٥٨٨.

١- أبان بن أبي عياش:

قال ابن الغضائري[(١)]: أبان بن أبي عياش، واسم أبي عياش: فيروز[(٢)]. تابعي، روى عن أنس بن مالك. وروى عن علي بن الحسين عليهما السلام. ضعيف، لا يلتفت إليه.

وينسب أصحابنا وضع «كتاب سُلَيْم بن قيس»[(٣)] إليه[(٤)(٥)].

وقال ابن داود: أبان بن أبي عياش بالياء المثناة تحت والشين المعجمة، فيروز ين [جخ، غض] ضعيف، قيل إنه وضع كتاب سليم بن قيس[(٦)].

وقد ترجمه بعض علماء مدرسة الخلفاء.

٢- أحمد بن محمد بن السياري:

قال ابن الغضائري: أحمد بن محمد بن سيار، يكنى أبا عبد الله، القمي، المعروف بالسياري. ضعيف، متهالك، غال، منحرف[(٧)]. استثنى

---

(١) المراد به أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري المتوفى حدود ٤٥٠.

(٢) التعاليق على رجال ابن الغضائري ترجع إلى السيد الجلالي ما عدى القليل منها ترجع إلينا ، قال المعلق على الكتاب: كذا في "نش" وفي هامش "عش" عن نسخة ؛ وعلق التستري: "إنه ظاهر المواضع"، يعني: كتب الرجال (مجمع الرجال، ج ١، ص ١٦). لكن في "عش" ومجمع الرجال بدل "فيروز": "هارون".

(٣) لاحظ ترجمة سليم هنا برقم [٥٥] والمستدرك [١٩٣] .

(٤) نقله كله العلامة في خلاصة الأقوال، القسم الثاني (ص ٢٠٦، رقم ٣) إلا أنه قال: ضعيف جدا. وذكره ابن داوود في القسم الثاني (رقم ٢)، وذكره في الفصل الذي عقده لمن قيل: إنه يضع الحديث (رقم ١). ونقل عن ابن الغضائري أنه ضعيف، قيل: إنه وضع كتاب سليم.

(٥) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٣٦ رقم ١.

(٦) رجال ابن داود ص: ٤١٤ رقم ٢.

(٧). في هامش "عش": "مجرد" بدل "منحرف". وفي مجمع الرجال: "محرف"، ولعله "محترق"، فلاحظ.

شيوخ القميين روايته من كتاب «نوادر الحكمة».

وحكى علي بن محمد بن محبوب عنه في كتاب «النوادر» المصنف[1] أنه قال بالتناسخ[2][3].

أقول: أكثر روايات تحريف القرآن المنسوبة إلى الشيعة هو الذي يرويها. وتقدمت ترجمته في سلسلة الغلاة.

٣- إسحاق بن محمد الأحمر:

أقول: تقدم الحديث عنه في سلسلة الغلاة.

٤- أحمد بن محمد الطبري (غلام خليل):

قال ابن الغضائري: - أحمد بن محمد، الطبري، أبو عبد الله، الخليلي[4]، (الذي يقال له: غلام خليل، الآملي)[5].

كذاب، وضّاع للحديث، فاسد [المذهب][6] لا يلتفت إليه[7][8].

أقول: هو من العامة وقد تقدم الحديث عنه وأقوال علماء العامة فيه

---

(١) في نسخة مجمع الرجال وضع الفتحة والكسرة - معا - على النون من كلمة "المصنف". لاحظ مجمع الرجال (ج ١، ص ١٥٠).

(٢) نقل ابن داوود حكاية ابن محبوب فقط في رجاله، القسم الثاني (رقم ٤٠).

(٣) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٤٠ - ٤١ رقم١١.

(٤) في "عش": "الحليلي" بالحاء المهملة.

(٥) ما بين القوسين من مجمع الرجال فقط.

(٦) ما بين المعقوفين من خلاصة الأقوال ولاحظ ما ذكرناه في التعليقة على الرقم [٤] .

(٧) ذكره العلامة من دون نسبة في خلاصة الأقوال (ص ٢٠٥، رقم ٢٠) بإضافة قوله: "ضعيف جدا" وإضافة "فاسد" إلى "المذهب" كما عرفت.

(٨) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٤٢ رقم ١٦.

[في الوضاعين في مدرسة الخلفاء] وعن بعض الروايات التي وضعها كما تقدم عنه الكلام في سلسلة الغلاة.

٥- إسماعيل بن علي الخزاعي:

قال ابن الغضائري: - إسماعيل بن علي بن علي، الدعبلي (ابن أخي دعبل)[(١)]. كان بواسط مقامه، وولي الحسبة بها. كان كذابا[(٢)] وضاعا للحديث، لا يلتفت إلى ما رواه عن أبيه، عن الرضا عليه السلام ولا غير ذلك، ولا ما صنف[(٣)(٤)].

٦- بُنَان التَّبَّان:

روى الكشي في رجاله بسند صحيح عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَعَنَ اللهُ بُنَانَ التَّبَّانِ وإِنَّ بُنَاناً لَعَنَهُ اللهُ كَانَ يَكْذِبُ عَلَى أَبِي عليه السلام أَشْهَدُ أَنَّ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ عَبْداً صَالِحاً[(٥)].

٧- جعفر بن عبيد الله العلوي:

قال ابن الغضائري: جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، صاحب النسب. يضع الحديث[(٦)(٧)].

---

(١) ما بين القوسين من مجمع الرجال.

(٢) كلمة "كذابا" لم ترد في "عش".

(٣) نقله برمته العلامة في خلاصة الأقوال (ص ١٩٩، رقم ٤). ونقل ابن داوود قوله: "كان وضاعا للحديث كذابا"، في رجال ابن داوود في القسم الثاني (رقم ٥٧).

(٤) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٤٣ رقم ١٧.

(٥) بحار الأنوار ج: ٢٥ ص: ٢٩٧ رقم ٥٨.

(٦) ذكره ابن داوود في الفصل الذي عقده لمن قيل فيه ذلك، في آخر القسم الثاني (ص ٧٨، رقم ٣) عن ابن الغضائري.

(٧) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ١٢١ رقم ٢٠٤.

٨- جعفر بن محمد بن مالك:

قال النجاشي: جعفر بن محمد بن مالك بن عيسى بن سابور مولى أسماء بن خارجة بن حصن الفزاري، كوفي، أبوعبد الله، كان ضعيفا في الحديث.

قال أحمد بن الحسين كان يضع الحديث وضعا ويروي عن المجاهيل، وسمعت من قال كان أيضا فاسد المذهب والرواية، ولا أدري كيف روى عنه شيخنا النبيل الثقة أبو علي بن همام، وشيخنا الجليل الثقة أبو غالب الزراري رحمهما الله، وليس هذا موضع ذكره.

له كتاب غرر الأخبار، وكتاب أخبار الأئمة ومواليدهم عليهم السلام، وكتاب الفتن والملاحم(١).

وقال ابن داوود: جعفر بن محمد بن مالك، لم [جخ] ثقة وضعفه قوم، ويكنى أبا القاسم، صاحب مصنفات كثيرة [غض] هو أبو عبد الله كذاب يروي عن الضعفاء والمجاهيل ويضع الحديث غير معتمد عليه لا في شاهد ولا في غيره [جش] قال أحمد بن الحسين يضع الحديث وضعا ويروي عن المجاهيل، وقيل كان فاسد المذهب ولا أدري كيف روى عنه شيخنا النبيل الثقة أبو علي بن همام وشيخنا الجليل الثقة أبو غالب الزراري(٢).

وقال العلامة الحلي: جعفر بن محمد بن مالك بن عيسى بن سابور مولى مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري أبو عبد الله كوفي.

---

(١) رجال النجاشي ص: ١٢٢ قم ٣١٣.

(٢) رجال ابن داود ص: ٤٣٥ رقم ٩٢.

قال النجاشي كان ضعيفا في الحديث. ثم قال قال أحمد بن الحسين كان يضع الحديث وضعا ويروي عن المجاهيل وسمعنا من قال كان أيضا فاسد المذهب والرواية. ولا أدري كيف روى عنه شيخنا النبيل الثقة أبو علي بن همام وشيخنا الجليل الثقة أبو غالب الرازي رحمهما الله، له كتاب (غرر الأخبار) وكتاب (أخبار الأئمة ومواليدهم عليهم السلام) وكتاب (الفتن والملاحم).

وقال ابن الغضائري - رحمه الله - إنه كان كذابا متروك الحديث جملة وكان في مذهبه ارتفاع ويروي عن الضعفاء والمجاهيل وكل عيوب الضعفاء مجتمعة فيه.

وقال الشيخ الطوسي رحمه الله جعفر بن محمد بن مالك كوفي ثقة، ويضعفه قوم.

روى في مولد القائم عليه السلام أعاجيب والظاهر أنه هو هذا المشار إليه.

فعندي في حديثه توقف ولا أعمل بروايته[1].

٩- الحسن بن العباس بن الحريش:

قال ابن الغضائري: الحسن بن العباس بن الحريش، الرازي، أبو محمد، ضعيف، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، فضل (إنا أنزلناه في ليلة القدر) كتابا مصنفا، فاسد الألفاظ (تشهد مخايله على أنه موضوع) وهذا الرجل لا يلتفت إليه ولا يكتب حديثه[2].

قال العلامة الحلي: الحسن بن العباس بن الحريش، بالحاء غير

(١) رجال العلامة الحلي ص: ٢١٠.

(٢) رجال ابن الغضائري ص ٥١ رقم ٣٤.

المعجمة والراء والياء المنقطة تحتها نقطتين والشين المعجمة أبوعلي روى عن أبي جعفر عليه السلام ضعيف جدا.

وقال ابن الغضائري الحسن بن العباس بن الحريش أبو محمد ضعيف الرأي، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، فضل (إنا أنزلناه في ليلة القدر) كتابا مصنفا فاسد الألفاظ مخايله تشهد على أنه موضوع وهذا الرجل لا يلتفت إليه ولا يكتب حديثه[(١)].

١٠- الحسن بن محمد بن بابا:

إنه من الكذّابين المشهورين والغلاة، فقد نقل أبو محمد الفضل بن شاذان: أن من الكذابين المشهورين ابن بابا القمي[(٢)].

وقد تقدمت ترجمته في سلسلة الغلاة.

١١- الحسن بن محمد بن يحيى العلوي توفي ٣٥٨ هـ:

قال ابن الغضائري: الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن، أبو محمد، العلوي، الحسيني، المعروف بابن أبي طاهر. كان كذابا، يضع الحديث مجاهرة[(٣)]. ويدعي رجالا غرباء[(٤)] لا يعرفون، ويعتمد مجاهيل[(٥)] لا

---

(١) رجال العلامة الحلي ص: ٢١٤ رقم ١٣.

(٢) رجال الكشي رقم ٩٩٩.

(٣) إلى هنا نقله في رجال ابن داوود، القسم الثاني (رقم ١٣٤).

(٤) كذا في "نش" ومجمع الرجال وكان في "عش": "عربا". وفي هامشه عن نسخة: "عزبا عزبا". وفي خلاصة الأقوال: "غربا"، واستظهر التكرار. كذا في "نش" ومجمع الرجال وكان في "عش": "عربا". وفي هامشه عن نسخة: "عزبا عزبا". وفي خلاصة الأقوال: "غربا"، واستظهر التكرار.

(٥) أضاف في "عش": "مجاهيلا"، وكتب عليها: "نسخة خلاف الظاهر"، كذا في مجمع الرجال. وكتب المحشي على نسخة مجمع الرجال: "مجاهل، ظاهرا هكذا ينبغي".

يذكرون. وما تطيب الأنفس من روايته إلا في ما رواه من كتب جده التي رواها عنه غيره، وعن علي بن أحمد بن علي العقيقي، من كتبه المصنفة المشهورة[١][٢].

وقال ابن داوود: الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن [علي بن الحسين] بن علي بن أبي طالب عليه السلام صاحب النسب ابن أخي طاهر أبو محمد لم [غض] كان كذابا يضع الحديث مجاهرة [ست] من العامة [جش] ضعفه أصحابنا روى عن المجاهيل[٣].

وقال العلامة الحلي: الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أبو محمد المعروف بابن أخ طاهر روى عن جده يحيى بن الحسن وغيره وروى عن المجاهيل أحاديث منكرة. وقال النجاشي رأيت أصحابنا يضعفونه. وقال ابن الغضائري إنه كان كذابا يضع الحديث مجاهرة ويدعي رجالا غربا لا يعرفون ويعتمد مجاهيل لا يذكرون وما تطيب الأنفس من روايته، إلا فيما يرويه من كتب جده التي رواها عنه غيره[٤].

وقال في موضع آخر: عن علي بن أحمد بن علي العقيقي من كتبه المصنفة المشهورة. والأقوى عندي التوقف في روايته مطلقا، ومات في

---

(١) ذكره بنصه العلامة في خلاصة الأقوال (ص ٢١٤، رقم ١٤).

(٢) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٥٣ - ٥٤ رقم ٤١.

(٣) رجال ابن داود ص: ٤٤٣ رقم ١٣١.

(٤) رجال العلامة الحلي ص: ٢١٤ رقم ١٤.

شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ودفن في منزله في سوق العطش[1].

١٢- الحصين بن المخارق:

قال ابن الغضائري: الحصين[2] بن المخارق بن عبد الرحمان بن ورقاء بن حبش، أبو جنادة السلولي. ضعيف، وقال ابن عقدة: كان يضع الحديث. وهو من الزيدية[3]، لكن حديثه يجيئ في حديث أصحابنا[4][5].

قال ابن داود: الحصين بن مخارق بالخاء المعجمة وضم الميم، بن جنادة السلولي باللامين، ومن أصحابنا من أثبته السكوني وهو وهم فإن السلولي منسوب إلى سلول أم بني جندل بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن [بكر بن] هوازن، وولد جندل بها يعرفون، وهي سلول بنت ذهل بن شيبان، وقد ذكره الحازمي في العجالة [جش] قيل فيه بعض القول وضعف بعض التضعيف ق، م [جخ] واقفي [غض] ضعيف قال ابن عقدة كان يضع الحديث وهو من الزيدية[6].

(١) رجال العلامة الحلي ص: ٢١٥.

(٢) كذا في رجال ابن داوود، وذكره العلامة: "الحضين" وضبطه بضم الحاء وفتح الضاد - المعجمة -، لكن الرجل مذكور في كتب الرجال باسم "الحصين" بالصاد المهملة.

(٣) إلى هنا نقله رجال ابن داوود القسم الثاني (رقم ١٥٧).

(٤) نقل العلامة في خلاصة الأقوال هذه الترجمة، وقال في آخرها: "يشير إلى ابن عقدة" يعني: أن قول ابن الغضائري: "وهومن الزيدية... إلخ" هوفي ابن عقدة، ولذا ذكرنا له عنوانا برقم [١٦٣] فلاحظه. وهوخلاف الظاهر من المؤلف في التراجم، حيث يذكر مثل ذلك للمترجم المعنون. أنظر التراجم ٤ و٥١ و٥٧ و٧١.

(٥) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ١١٣ رقم ١٦٩.

(٦) رجال ابن داود ص: ٤٤٧ رقم ١٥٢.

وقال العلامة الحلي: الحضين: بضم الحاء وفتح الضاد المعجمة بن المخارق ابن عبد الرحمن بن ورقاء بن حبش أبوجنادة السلولي وحبش صاحب النبي ﷺ روى عنه ثلاثة أحاديث أحدها: (علي مني وأنا منه).

وقيل في حضين بعض القول وضعف بعض التضعيف وقال الشيخ إنه من أصحاب الكاظم عليه السلام وأنه واقفي وقال ابن الغضائري إنه ضعيف ونقل هو عن ابن عقدة أنه كان يعني حضينا يضع الحديث وهو من الزيدية لكن حديثه يجيء في حديث أصحابنا يشير إلى ابن عقدة[١].

١٣- سليمان بن داود المنقري:

قال ابن الغضائري:- سليمان بن داود المنقري، الأصبهاني:

ضعيف جداً، لا يلتفت إليه، يوضع كثيراً على المهمات[٢].

١٤- سهل بن أحمد الديباجي المتوفى ٣٨٠ هـ

قال ابن الغضائري: سهل بن أحمد بن عبد الله [بن أحمد][٣] بن سهل، الديباجي، أبو محمد. كان ضعيفا، يضع الأحاديث. ويروي عن المجاهيل. ولا بأس بما رواه من «الأشعثيات» وبما يجري مجراها، مما رواه غيره[٤][٥].

---

(١) رجال العلامة الحلي ص: ٢١٩.

(٢) وفي نسخة: الرواة. بدل المهمات. وذكره تحت رقم ٥٨.

(٣) ما بين المعقوفين من خلاصة الأقوال ورجال ابن داوود.

(٤) من قوله: "كان يضع الأحاديث... إلخ"، نقله العلامة في خلاصة الأقوال (ص ٨١، رقم ٤) وقال ابن داوود في القسم الأول (رقم ٧٤٣): "عن [غض]: مشتبه الحديث".

(٥) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٦٦ رقم ٦٦.

ترجمه أبنا العامة ونصوا على كذبه فقد ترجمه الذهبي في ميزانه ج ٣ ص ٣٣١ رقم ٣٥٧٣ وابن حجر في لسان الميزان ج ٣ ص ٤٣٢ رقم ٤٠٠٩ وغيرهما وإن كان تضعيفهم له لعله لتشيعه.

١٥- صالح بن سهل الهمداني:

قال ابن الغضائري: صالح بن سهل الهمداني كوفي، غال ، كذاب، وضاع للحديث روى عن أبي عبد الله عليه السلام. لا خير فيه، ولا في سائر ما رواه[١].

وروى الكشي عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي الصيرفي عن صالح بن سهل أنه ذكر عن نفسه أنه كان يعتقد الربوبية في الصادق عليه السلام وأنه دخل عليه فأقسم له أنه ليس برب وذكر الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة من المذمومين[٢].

تقدمت ترجمته في الغلاة.

١٦- عبد الرحمن بن كثير الهاشمي:

قال النجاشي (عبد الرحمن بن كثير الهاشمي مولى عباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، كان ضعيفا، غمز أصحابنا عليه وقالوا كان يضع الحديث.

إلى أن قال - وله كتاب فدك، وكتاب الأظلة كتاب فاسد مختلط[٣].

وقال العلامة الحلي: عبد الرحمن بن كثير الهاشمي مولى عباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ليس بشيء كان ضعيفا غمز عليه أصحابنا وقالوا إنه كان يضع الحديث[٤].

---

(١) رجال ابن الغضائري ص ٦٩ رقم ٦٩.

(٢) رجال العلامة الحلي ص: ٢٣٠.

(٣) رجال النجاشي ص: ٢٣٥ رقم ٦٢١.

(٤) رجال العلامة الحلي ص: ٢٣٩.

١٧- عبيد بن كثيرالعامري، الوحيدي، الكلابي المتوفى ٢٩٤ هـ

قال ابن الغضائري: عبيد بن كثير بن عبد الواحد بن عبد الله بن شريك العامري، الوحيدي، الكلابي، أبو سعيد. كان يضع الحديث مجاهرة، ولا يحتشم الكذب الصراح. وأمره مشهور[١][٢].

وقال النجاشي: عبيد بن كثير بن محمد، وقيل عبيد بن محمد بن كثير بن عبد الواحد بن عبد الله بن شريك بن عدي، أبو سعيد العامري الكلابي الوحيدي، واسم الوحيد عامر بن كعب بن كلاب، وعبد الله بن شريك هو الذي هو جد جد عبيد روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر(عليهما السلام)، وكان يكنى أبا المحجل وكان عندهما وجيها مقدما.

وعبيد كوفي طعن أصحابنا عليه وذكروا أنه يضع الحديث.

له كتاب يعرف بكتاب التخريج في بني الشيصبان، وأكثره موضوع مزخرف، والصحيح منه قليل، رواه أبو عبد الله بن عياش عن أبي الحسين عبد الصمد بن علي بن مكرم الطستي قال قرأته على عبيد. وله كتاب الفضائل، وكتاب المعرفة. [و] توفي عبيد في شهر رمضان سنة أربع وتسعين ومائتين[٣].

---

(١) نقله العلامة بقوله: "طعن أصحابنا فيه وذكروا أنه كان يضع..." إلى آخر النص، ولم ينسبه إلى المؤلف ابن الغضائري في خلاصة الأقوال (ص ٢٤٥، رقم ١٦). وعنونه ابن داوود بـ "عبيد بن كثير بن محمد" وقيل: "عبيد بن محمد بن كثير... يكنى أبا المحجل، [غض]: طعن أصحابنا عليه، وذكروا أنه كان يضع الحديث". كذا في القسم الثاني (رقم ٢٩٣) لكنه أعاده برقم [٣١٦] وذكر عبارة المؤلف إلى قوله: "الصراح" من دون نسبة إليه. وذكره في آخر القسم الثاني في الفصل الذي أعده لمن قيل: إنه يضع الحديث (رقم ٥)، وقال: "المكاري... يكنى أبا المحجل".

(٢) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٨٠ رقم ٩٦.

(٣) رجال النجاشي ص: ٢٣٤ رقم ٦٢٠.

وقال ابن داود: عبيد بن كثير بالثاء المثلثة، بن محمد، وقيل عبيد بن محمد بن كثير بن عبد الواحد بن عبد الله بن شريك العامري الوحيدي الكلابي أبو سعيد، طعن أصحابنا فيه وذكروا أنه يضع الحديث مجاهرة ولا يحتشم الكذب الصراح[1].

وقال في موضع آخر: عبيد بن كثير بن محمد

وقيل عبيد بن محمد بن كثير العامري الكلابي الوحيدي يكنى أبا المحجل [غض] طعن أصحابنا عليه وذكروا أنه يضع الحديث[2].

وقال العلامة الحلي: عبيد بن كثير: بالثاء المنقطة فوقها ثلاث نقط بن محمد وقيل عبيد بن محمد بن كثير بن عبد الواحد بن عبد الله بن شريك العامري الوحيدي الكلابي أبو سعيد طعن أصحابنا فيه وذكروا أنه كان يضع الحديث مجاهرة ولا يحتشم الكذب الصراح وأمره مشهور، وعبد الله بن شريك جده يكنى أبا المحجل روى عن زين العابدين والباقر(عليهما السلام) وكان عندهما وجها مقدما[3].

١٨- عبد الله بن محمد بن عمير البلوي:

قال ابن الغضائري: عبد الله بن محمد بن عمير[4] بن محفوظ البلوي، أبو محمد، المصري[5]،

---

(١) رجال ابن داود ص: ٤٧٦.

(٢) رجال ابن داود ص: ٤٧٢ رقم ٢٨٣.

(٣) رجال العلامة الحلي ص: ٢٤٥.

(٤) في مجمع الرجال: "عمر".

(٥) كذا في خلاصة الأقوال وهوالصواب لما مر في [٨٩]، لكن في النسخ: "البصري".

كذاب، وضاع للحديث[١]، لا يلتفت إلى حديثه، ولا يعبأ به[٢][٣].

قال العلامة الحلي: عبد الله بن محمد البلوي بالباء المنقطة تحتها نقطة من بلى قبيلة من أهل مصر قاله الشيخ الطوسي رحمه الله وقال غيره بلى قبيلة من قضاعه النسبة إليها بلوى، وقال الشيخ الطوسي كان واعظا فقيها ولم ينص على تعديله ولا على جرحه.

وقال النجاشي إنه ضعيف وقال ابن الغضائري عبد الله بن محمد بن عمير بن محفوظ البلوي أبو محمد المصري كذاب وضاع للحديث لا يلتفت إلى حديثه ولا يعبأ به[٤].

١٩- عمرو النبطي:

ذكره الكشي: أنه من ضمن الوضاعين للحديث[٥].

قال العلامة الحلي: عمروالنبطي بالنون قبل الباء المنقطة تحتها نقطة روى الكشي من كتاب يحيى بن عبد الحميد أنه ممن يضع الحديث على جعفر بن محمد عليهما السلام[٦].

---

(١) إلى هنا نقله ابن داوود في القسم الثاني (رقم ٢٨٨)، ثم نقل ما مر في [الرقم ٨٩] من أن عبد الله هذا سئل: "من عمارة الذي تروي عنه... إلخ". ولاحظ ما مر برقم [٥]. وانظر لسان الميزان (ج ٤، ص ١١٩، رقم ٤٧٩١).

(٢) نقل العلامة هذه الترجمة كاملة في خلاصة الأقوال (ص ٢٣٧، رقم ١٤).

(٣) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٨٠ رقم ٩٧.

(٤) رجال العلامة الحلي ص: ٢٣٧.

(٥) تقدم الحديث في صدر هذه السلسلة.

(٦) رجال العلامة الحلي ص: ٢٤١.

٢٠- أبو جميلة:

قال ابن الغضائري: المفضل بن صالح، أبو جميلة، الأسدي، مولاهم النخاس[١]. ضعيف، كذاب، يضع الحديث. حدثنا أحمد بن عبد الواحد، قال: حدثنا[٢] علي بن محمد بن الزبير، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، قال: (سمعت معاوية بن حكيم يقول)[٣]: سمعت أبا جميلة يقول: أنا وضعت «رسالة معاوية إلى محمد ابن أبي بكر»[٤]. وقد روى مفضل، عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام[٥][٦].

وقال ابن داود: المفضل بن صالح أبو جميلة السكوني وقيل الأسدي مولاهم النخاس، بالخاء المعجمة والسين المهملة [ق، م] كان يضع الحديث.

حدثنا أحمد بن عبد الواحد، عن علي بن محمد بن الزبير، قال حدثنا علي بن الحسن بن فضال قال سمعت أبا جميلة يقول أنا وضعت رسالة معاوية إلى محمد بن أبي بكر [جخ] مات في حياة الرضا عليه السلام [ست] كان نخاسا يبيع الرقيق، يقال إنه كان حدادا[٧].

---

(١) في مجمع الرجال: النحاس.

(٢) في رجال ابن داوود "عن "بدل: "قال: حدثنا".

(٣) ما بين القوسين ليس في رجال ابن داوود.

(٤) إلى هنا نقله في رجال ابن داوود القسم الثاني (رقم ٥١١) بدون قوله: "ضعيف، كذاب".

(٥) ذكره العلامة في خلاصة الأقوال (ص ٢٥٨، رقم ٢) من دون نسبة، ولم يذكر الحديث من قوله: "حدثنا" إلى قوله: "محمد بن أبي بكر".

(٦) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٨٨ رقم ١١٨.

(٧) رجال ابن داود ص: ٥١٨ رقم ٤٩٦.

قال العلامة الحلي: مفضل بن صالح أبو جميلة الأسدي النخاس مولاهم ضعيف كذاب يضع الحديث روى عن أبي عبد الله عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام[1].

٢١- محمد بن سنان:

قال ابن الغضائري: محمد بن سنان، أبوجعفر، الهمداني، مولاهم - هذا أصح ما ينتسب[2] إليه -. ضعيف، غال، يضع (الحديث)[3] لا يلتفت إليه[4][5].

تقدمت ترجمته في سلسلة الغلاة.

٢٢- محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني:

قال ابن الغضائري: محمد بن عبد الله بن محمد بن المطلب، الشيباني، أبو المفضل. وضاع، كثير المناكير. رأيت كتبه، وفيها الأسانيد من دون المتون، والمتون من دون الأسانيد. وأرى ترك ما ينفرد به[6][7].

وقال ابن داود: محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني يكنى أبا

---

(١) رجال العلامة الحلي ص: ٢٥٨.

(٢) في "نش" ومجمع الرجال: "ينسب" وفي خلاصة الأقوال: "نسب".

(٣) كلمة "الحديث" لم ترد في "عش" ولا مجمع الرجال.

(٤) نقله العلامة في خلاصة الأقوال (ص ٢٥١، رقم ١٧) من دون قوله: "يضع الحديث". ونقل ابن داوود في القسم الأول (رقم ١٤٠٥)- بعد قوله: "الهمداني"-: "ضعيف، غال"، أورده ذيل عنوان "محمد بن سنان أبوجعفر الزاهري - بن ولد زاهر مولى عمروبن الحمق الخزاعي -" ثم قال: "وهو محمد بن الحسن بن سنان". وفي القسم الثاني (رقم ٤٥٥) قوله: "غال" فقط.

(٥) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٩٢ رقم ١٣٠.

(٦) نقل العلامة من قوله: "وضاع... إلخ" في خلاصة الأقوال (ص ٢٥٢، رقم ٢٦)، ونقله كله ابن داوود في القسم الثاني (رقم ٤٦٣)، وفيه: "وضاع للحديث".

(٧) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٩٩ رقم ١٤٩.

المفضل لم [جخ، ست] كثير الرواية إلا أنه ضعفه قوم من أصحابنا [غـض] وضاع للحديث كثير المناكير رأيت كتبه وفيهـا الأسـانيد مـن دون المتـون والمتون من دون الأسانيد وأرى ترك ما تفرد به[1].

وقال العلامة الحلي: محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني يكنى أبـا الفضل كثير الرواية حسن الحفظ ضـعفه جماعـة مـن أصـحابنا وقـال ابـن الغضائري إنه وضاع كثير المناكير رأيت كتبه وفيها الأسانيد من دون المتون والمتون من دون الأسانيد وأرى ترك ما تفرد به[2].

هذا الشخص بالرغم من وضوح ضعفه وأنه وضّاع كثيـر المنـاكير، إلا أن كتب الحديث نقلت أحاديثه بكثرة كما في أمـالي الـشيخ الطوسـي بـل وفي الكتب الأربعة.

تقدمت ترجمته في سلسلة الغلاة.

٢٣- محمد بن عبد الله بن مهران:

قال ابن داود: محمد بـن عبـد الله بـن مهـران، د، دي [كـش غـض] ضعيف يرمى بالغلو وضاع للحديث[3].

تقدمت ترجمته في سلسلة الغلاة.

٢٤- أبو سمينة: محمد بن علي بن إبراهيم القرشي:

قال ابن داود: محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى أبو جعفر القرشـي مولاهم صيرفي ابن أخت خلاد بن عيسى المقري، لقبه أبو سمينة [جـش]

---

(١) رجال ابن داود ص: ٥٠٦ قم ٤٤٨.

(٢) رجال العلامة الحلي ص: ٢٥٢ رقم ٢٧.

(٣) رجال ابن داود ص: ٥٠٦ رقم ٤٤٩.

ضعيف جدا فاسد الاعتقاد لا يعتمد عليه في شيء، ورد قم وقد اشتهر [بالكذب بالكوفة، ونزل على أحمد بن محمد بن عيسى مدة ثم تشهر] بالغلو فخفي وأخرج من قم والله أعلم [كش] كان يرمى بالغلو. وذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه أن الكذابين المشهورين أربعة: أبو الخطاب، ويونس بن ظبيان، ويزيد الصائغ، وأبو سمينة أشهرهم، [غض] غال يضع الحديث[1].

تقدمت ترجمته في الغلاة.

٢٥- محمد بن القاسم، المفسر، الإسترآبادي:

قال ابن الغضائري: محمد بن القاسم، المفسر، الإسترآبادي. روى عنه أبوجعفر ابن بابويه. ضعيف، كذاب. روى عنه تفسيرا[2] يرويه عن رجلين مجهولين: أحدهما يعرف بيوسف بن محمد بن زياد، والآخر: علي بن محمد بن يسار[3] عن أبيهما، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام. والتفسير موضوع عن سهل الديباجي، عن أبيه بأحاديث من هذه المناكير[4][5].

قال المحقق التستري: معلقا على كلام ابن الغضائري (والتفسير موضوع عن سهل الديباجي) بقوله: لا معنى له ظاهراً فسهل هذا لم يقع في طريقه، وقد رواه ابن بابويه عن رجال أخر؛ فالظاهر أن كلامه مصحف

---

(١) رجال ابن داود ص: ٥٠٧ رقم ٤٥٤.

(٢) في "نش": تفسير.

(٣) في "نش": بشار.

(٤) نقله كاملا العلامة في خلاصة الأقوال (ص ٢٥٦ – ٢٥٧، رقم ٦٠) من دون نسبة إلا أنه قال: "... بن القاسم وقيل: ابن أبي القاسم".

(٥) رجال ابن الغضائري – أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي – ص ٩٨ رقم ١٤٨.

ولعل الأصل (والتفسير موضوع كما عن سهل الديباجي) ولا منافات بين أن يحكم بوضعه الحديث وينقل عنه وضع التفسير[1].

٢٦- محمد بن موسى بن عيسى الهمداني:

قال النجاشي: محمد بن موسى بن عيسى أبو جعفر الهمداني السمان، ضعفه القميون بالغلو، وكان ابن الوليد يقول إنه كان يضع الحديث، والله أعلم. له كتاب ما روي في أيام الأسبوع، وكتاب الرد على الغلاة[2].

وقال ابن داود: محمد بن موسى بن عيسى أبو جعفر الهمداني السمان [كش] ضعفه القميون بالغلو وكان [ابن الوليد يقول إنه كان] يضع الحديث [غض] قريب القصة[3].

وقال العلامة الحلي: محمد بن موسى بن عيسى أبو جعفر السمان الهمذاني

ضعيف يروي عن الضعفاء وضعفه القميون بالغلو وكان ابن الوليد يقول إنه كان يضع الحديث والله أعلم.

قال ابن الغضائري إنه ضعيف يروي عن الضعفاء ويجوز أن يخرج شاهدا تكلم القميون فيه فأكثروا واستثنوا من كتاب نوادر الحكمة ما رواه[4].

وهو أحد رواة زيارة عاشوراء. تقدمت ترجمته في الغلاة.

---

(١) قاموس الرجال ج ٥ ص ٣٥٢.

(٢) رجال النجاشي ص: ٣٣٨ رقم ٩٠٤.

(٣) رجال ابن داود ص: ٥١٢ رقم ٤٧١.

(٤) رجال العلامة الحلي ص: ٢٥٥ رقم ٤٤.

٢٧- المغيرة بن سعيد:

قال ابن الغضائري: خرج أبو جعفر عليه السلام فقال: إنه كان يكذب علينا، وكان يدعو إلى محمد بن عبد الله بن الحسن، في أول أمره[١][٢].

تقدم الحديث عنه أكثر من مرة.

٢٨- يحيى بن زكريا الترماشيري:

قال ابن الغضائري: يحيى بن زكريا، الترماشيري[٣]، أبو الحسين[٤]. وضاع[٥].

٢٩- يونس بن بهمن:

قال ابن داود: يونس بن بهمن بالباء المفردة [غض] ق غال كوفي يضع الحديث[٦].

قال العلامة الحلي: يونس بن بهمن بالباء المنقطة تحتها قبل الهاء والنون بعد الميم غال خطابي كوفي يضع الحديث روى عن أبي عبد الله عليه السلام[٧].

تقدمت ترجمته في الغلاة.

---

(١) كذا في رجال ابن داوود (القسم الثاني، رقم ٥١٠)، ونقله خلاصة الأقوال (ص ٢٦١) من دون نسبة.

(٢) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ١٢٠ رقم ٢٠٠.

(٣) كذا في النسخ، وصرح العلامة في خلاصة الأقوال: "أنه بالتاء"، وعلق السيد المرعشي بما نصه: "والظاهر أنه معرب (نرماشير) من نواحي كرمان، الذي يجلب منه الحناء للخضاب". (شهاب الدين النجفي) أقول: والعنوان تصحيف وتحريف للعنوان المذكور برقم [١٤٧].

(٤) في "نش": أبوالحسن.

(٥) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ١٠٣ رقم ١٥٨.

(٦) رجال ابن داود ص: ٥٢٧ رقم ٥٤٦.

(٧) رجال العلامة الحلي ص: ٢٦٦.

٣٠- يونس بن ظبيان:

قال ابن داود: يونس بن ظبيان ق [جخ، غض] كوفي كذاب وضاع الحديث [جش] مولى ضعيف جدا لا يلتفت إلى روايته، كل كتبه تخليط [كش] عن محمد بن مسعود متهم غال. وروي أن الكاظم عليه السلام لعنه ألف لعنة يتبعها ألف لعنة، كل لعنة منها تبلغه قعر جهنم(١).

قال العلامة الحلي: يونس بن ظبيان

بالظاء المعجمة المفتوحة والباء المنقطة تحتها نقطة قبل الياء والنون أخيرا قال أبو عمرو الكشي قال الفضل بن شاذان في بعض كتبه الكذابون المشهورون أبو الخطاب ويونس بن ظبيان ويزيد الصائغ ومحمد بن سنان وأبو سمينة أشهرهم وقال النجاشي إنه مولى ضعيف جدا لا يلتفت إلى ما رواه كل كتبه تخليط قال ابن الغضائري يونس بن ظبيان كوفي غال كذاب وضاع للحديث روى عن أبي عبد الله عليه السلام لا يلتفت إلى حديثه فأنا لا أعتمد على روايته لقول هؤلاء المشايخ العظماء فيه(٢).

تقدمت ترجمته في الغلاة.

هذه جملة من الكذابين والوضّاعين ولأكثرهم كتب وأحاديث قد دخلت في تراثنا المنتشر وفي كتبنا فلا يمكن الحكم على كل ما بأيدينا بالصحة والصدور عن الأئمة عليهم السلام.

---

(١) رجال ابن داود ص: ٥٢٨ رقم ٥٤٨.

(٢) رجال العلامة الحلي ص: ٢٦٦.

الفصل الثامن

من نفي من قم

في القرن الثاني والثالث الهجريين كثر الغلاة والكـذّابون والوضّـاعون في ارجاء العالم الإسلامي وكانـت مدينـة قـم المقدسـة تعـجّ بالمحـدثين والدارسين فحرصت على تحصين هذه الحوزة العريقة منهم وعدم تشويهها بخرافاتهم وأكاذيبهم فعملت على تنقيت أحاديث أهل البيت عليهم السلام فكانت لا تقبـل الأشـخاص الـذين يتهمـون بـالغلو أو معرفـون بالكـذب ويـضعوا الأحاديث، بل تطعن في الراوي إذا كان متساهلا في نقل الحـديث ويـروي عن الضعفاء والمجهولين، وكانت تنفي وتخرج من كان هذا ديدنه.

نتمنى أن تكون حوزة قم المقدسة الحديثة تنهج وتعمل على نهج قـم في القرنين ٢ و٣ الهجريين وتحصن أحاديث أهل البيـت عليهم السلام مـن الوضـع والتزوير والكذب والخرافات والمناكير وتعمل على تصحيح أحاديث أهـل بيت العصمة وفرزها عن الغثاء المتراكم في بطون الكتب.

والحاصل أن حوزة قم في ذلـك الوقـت أخرجـت عـدداً مـن الـرواة والمحدثين لتساهلهم في الحديث أو أنهم متهمون بالغلو، من هؤلاء:

١- أحمد بن محمد البرقي:

قال ابن الغضائري: أحمد بن محمد بن خالـد بـن محمـد بـن علـي، البرقي، يكنى أبا جعفر. طعن القميون عليه، وليس الطعن فيـه، إنمـا الطعـن

في من يروي عنه ؛ فإنه كان لا يبالي عمن يأخذ، على طريقة أهل الأخبار.

وكان أحمد بن محمد بن عيسى أبعده عن قم، ثم أعاده إليها[1] واعتذر إليه[2][3].

٢- الحسين بن عبيد الله القمي:

قال أبو عمرو: ذكره أبوعلي أحمد بن علي السلولي شقران، قرابة الحسن بن خرزاذ وختنه على أخته: أن الحسين بن عبيد الله القمي أخرج، من قم في وقت كانوا يخرجون منها من اتهموه بالغلو[4].

تقدمت ترجمته.

٣- سهل بن زياد الآدمي:

قال النجاشي: سهل بن زياد أبو سعيد الآدمي الرازي كان ضعيفا في الحديث، غير معتمد فيه. وكان أحمد بن محمد بن عيسى يشهد عليه بالغلو والكذب وأخرجه من قم إلى الري وكان يسكنها، وقد كاتب أبا محمد العسكري عليه السلام على يد محمد بن عبد الحميد العطار للنصف من

---

(١) في "عش": عليها.

(٢) نقله العلامة في خلاصة الأقوال (ص ١٤، رقم ٧) وأضاف عن ابن الغضائري أنه قال: "وجدت كتابا فيه وساطة بين أحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن محمد بن خالد، ولما توفي مشى أحمد بن محمد بن عيسى في جنازته؛ حافيا حاسرا؛ ليبرئ نفسه مما قذفه به". وقال ابن داوود في القسم الأول (ص ٤٣، رقم ١٢٢): "ذكرته في الضعفاء لطعن [غض] فيه". ونقل بعض هذا الكلام في رجال ابن داوود في القسم الثاني (رقم ٣٧) إلا أنه قال: "والطعن فيه، لا في من أخذ عنه". وهوعجيب لمخالفته لما في عبارة الغضائري التي في المتن. مع أن ابن داوود ذكره في من قيل فيه: "إنه ثقة، لكنه يروي عن الضعفاء".

(٣) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٣٩ رقم ١٠.

(٤) اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج٢ - ص ٧٩٩ رقم ٩٩٠ -

شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين ومائتين. ذكر ذلك أحمد بن علي بن نوح وأحمد بن الحسين رحمهما الله[١].

وقال ابن الغضائري:

سهل بن زياد، أبو سعيد، الآدمي، الرازي. كان ضعيفا جدا، فاسد الرواية والدين[٢]. وكان أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري أخرجه من قم، وأظهر البراءة منه، ونهى الناس عن السماع منه والرواية عنه. ويروي المراسيل، ويعتمد المجاهيل[٣][٤].

له من الروايات في كتب الحديث: ٢٣٠٤ روايات

تقدمت ترجمته في الغلاة.

٤- أبو سمينة: محمد بن علي القرشي:

قال النجاشي: محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى أبو جعفر القرشي مولاهم، صيرفي، ابن أخت خلاد المقرئ، وهو خلاد بن عيسى. وكان يلقب محمد بن علي أبا سمينة، ضعيف جدا، فاسد الاعتقاد، لا يعتمد في شيء.

وكان ورد قم – وقد اشتهر بالكذب بالكوفة – ونزل على أحمد بن محمد بن عيسى مدة، ثم تشهر بالغلو، فجفي، وأخرجه أحمد بن محمد بن عيسى عن قم، وله قصة[٥].

---

(١) رجال النجاشي – النجاشي – ص ١٨٥ رقم [٤٩٠].

(٢) في مجمع الرجال وخلاصة الأقوال: "والمذهب" بدل: "والدين".

(٣). نقله كله العلامة في خلاصة الأقوال (ص ٢٢٩، رقم ٢) وفيه: "والمذهب" بدل "والدين"، وأورد ابن داوود بعضه في القسم الثاني (رقم ٢٢٩) وأنظر المستدرك رقم [٢٢٢].

(٤) رجال ابن الغضائري – أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي – ص ٦٦ رقم ٦٥.

(٥) رجال النجاشي – النجاشي – ص ٣٣٢ رقم [٨٩٤].

قال ابن الغضائري: محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد، الصيرفي - ابن أخت خلاد، المقرئ - أبو جعفر، الملقب بأبي سمينة، كوفي. كذاب، غال[1]. دخل قم واشتهر أمره بها، ونفاه أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري رحمه الله[2] عنها. وكان شهيراً في الارتفاع، لا يلتفت إليه، ولا يكتب حديثه[3].

تقدمت ترجمته في الغلاة.

من الكتب الموضوعة:

هناك عدد من الكتب التي لا أصل لها وقد وضعت وانتشرت أحاديثها من هذه الكتب:

١- أصفياء أمير المؤمنين عليه السلام:

قال النجاشي: ورأيت جماعة من شيوخنا يذكرون الكتاب المنسوب إلى علي بن الحسن بن فضال المعروف بـ«أصفياء أمير المؤمنين عليه السلام»، ويقولون إنه موضوع عليه، لا أصل له، والله أعلم.

قالوا: وهذا الكتاب ألصق روايته إلى أبي العباس بن عقدة وابن الزبير، ولم نر أحدا ممن روى عن هذين الرجلين يقول قرأته على الشيخ، غير أنه يضاف إلى كل رجل منهما بالإجازة حسب[4].

---

(١) عنونه في رجال ابن داوود (القسم الثاني، رقم ٤٦٩)بـ: "... بن إبراهيم، مولى، أبوجعفر، القرشي مولاهم، ابن أخت خلاد بن عيسى المقري، [غض]: غال يضع الحديث".

(٢) الترحم لم يرد في "نش".

(٣) رجال ابن الغضائري رقم ١٣٤.

(٤) رجال النجاشي - النجاشي - ص ٢٥٨.

٢ – كتاب سُليم بن قيس، الهلالي:

قال ابن الغضائري: سليم بن قيس، الهلالي، العامري. روى عن أمير المؤمنين[(١)]، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين(عليهم السلام). وينسب إليه هذا الكتاب المشهور[(٢)]. وكان أصحابنا يقولون: إن سليما لا يعرف، ولا ذكر في خبر.

وقد وجدت ذكره في مواضع من غير جهة كتابه، ولا من رواية أبان ابن أبي عياش عنه.

وقد ذكر له ابن عقدة في «رجال أمير المؤمنين(عليه السلام)» أحاديث عنه[(٣)].

والكتاب موضوع، لا مرية فيه، وعلى ذلك علامات فيه تدل على ما ذكرناه.

منها: ما ذكر أن محمد بن أبي بكر وعظ أباه عند موته.

ومنها: أن الأئمة ثلاثة عشر. وغير ذلك[(٤)]. وأسانيد هذا الكتاب تختلف: تارة برواية عمر بن أذينة، عن إبراهيم بن عمر الصنعاني، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم. وتارة يروى عن عمر، عن أبان، بلا واسطة[(٥)(٦)].

---

(١) كذا الصواب ظاهرا، لكن في النسخ "عش، نش" ومجمع الرجال: "أبي عبد الله"، وهوسهوقطعا إذا كان المراد الصادق(عليه السلام)، وسيذكر عن ابن عقدة رواية سليم عن أمير المؤمنين(عليه السلام). وقد علق عليه في مجمع الرجال هنا تعليقة متينة. ويحتمل بعيدا أن تكون العبارة: "ويكنى بأبي عبد الله"؛ لأنه يكنى بأبي صادق، كما صرح به الرجاليون.

(٢) لاحظ ما مر برقم [١].

(٣) أنظر الرقم [١] و[١٩٣] في كتابنا هذا.

(٤) من مجمع الرجال.

(٥) نقل الترجمة برمتها العلامة في خلاصة الأقوال (ص ٨٣، رقم ١)، وانظر رجال ابن داوود، القسم الأول (رقم ٧٣٢)، والقسم الثاني (رقم ٢٢٦)، وانظر المستدرك رقم [١٩٣].

(٦) رجال ابن الغضائري – أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي – ص ٦٣ رقم ٥٥.

وقال ابن الغضائري في وموضع آخر:

سليم بن قيس الهلالي. لم يـرو عنـه إلا أبـان بـن أبـي عيـاش. وفـي الكتاب مناكير مشتهرة، وما أظنه إلا موضوعا[1][2].

وقال ابن داوود: سليم بن قيس الهلالي

ي، ن، سين، ين [جخ] ينسب إليه الكتـاب المـشهور وهـو موضـوع بدليل أنه قال إن محمد بن أبي بكر وعظ أباه عند موته. وقال فيه أن الأئمة ثلاثة عشر مع زيد. وأسانيده مختلفة [غض] لـم يروعنـه إلا أبـان بـن أبـي عياش وفي الكتاب مناكير مشتهرة، وما أظنه إلا موضوعا[3].

٣- التفسير المنسوب للإمام العسكري[4].

٤- تفسير علي بن إبراهيم القمي[5].

وقال الشيخ محمد آصف المحسني حول هذا الموضوع: والكتب غير المعتبرة أو أن عليها علامة استفهام فقال:

وإليك قائمة ناقصة من هذه الكتب من مصادر بحار الأنوار:

١- كتاب علي بن جعفر عليه السلام.

٢- محاسن البرقي.

---

(١). كذا عنونه ابن داوود، في رجاله (القسم الثاني، رقم ٢٢٦)، وأورد عبارة ابن الغضائري، وبما أن عبارته تختلف عما جاء في الأصل برقم [٥٥] فلذلك أعدنا عنوانه، وانظر الرقم [١].

(٢) رجال ابن الغضائري – أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي – ص ١١٩ رقم ١٩٣.

(٣) رجال ابن داود ص: ٤٦٠ رقم ٢١٩.

(٤) انظر كتاب سلسلة الأحاديث الموضوعة، للمؤلف.

(٥) انظر كتاب صيانة القرآن من التحريف.

٣- تفسير علي بن إبراهيم.

٤- بصائر الدرجات للصفار.

٥- كتاب الزهد للحسين بن سعيد.

٦- نوادر أحمد بن محمد بن عيسى.

٧- قرب الإسناد للحميري.

٨- بعض كتب الصدوق كما أشار إليه العلامة المجلسي عليه الرحمة.

٩- أمالي الشيخ المفيد.

١٠- أمالي الشيخ الطوسي.

فإن نسخ هذه الكتب لم تصل إلى أرباب الجوامع الأربعة المشار إليها بالسند المعتبر ، على أن في مثل التفسير المنسوب إلى القمي إشكال آخر وهو جهالة مدونه الذي جمع بين روايات تفسير القمي وروايات أبي الجارود الزيدي[١].

(١) راجع بحوث في علم الرجال للشيخ المحسني من ص ٤٨٩ إلى ص٥١٧. البحث ٥٢ (الطبعة الرابعة).

الفصل التاسع

عود على بدء

نرجع إلى بقية أسباب الوضع والتزوير وبشكل مختصر فنقول:

السبب الثالث: الزندقة:

كما تقدم في عبد الكريم ابن أبي العوجاء الذي وضع ٤٠٠٠ حديث، ووضعه هذا لا يختص بمدرسة الخلفاء بل شمل مدرسة أهل البيت عليهم السلام، كما تقدم في روايات دعوى أن شهر رمضان لا ينقص بل هو ٣٠ يوما في كل سنة وفي مقابلها الروايات القائلة بالرؤية وأنه كبقية الأشهر. والروايات الأولى موافقة للغلاة كما تقدم عن الشيخ المفيد وغيره.

السبب الرابع: التعصب للمذهب:

كثير من أتبع المذاهب يتخوف على مذهبه الضعف أو قلة الأتباع أو يحب أن يدخل فيه عددا من بقية المذاهب فيعمد لأساليب ملتوية لهذا الهدف، وقد تسول له نفسه في وضع الأحاديث تعصباً لمذهبه.

وهذا لا تخلُ منه مدرسة أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام، فقد يتصور البعض من أن مذهب أهل البيت بحاجة إلى مثل هذا العمل غير الأخلاقي، ويمكن أن يضرب لذلك مثالا بالروايات التي تثلب الأطراف الأخرى وتبهتهم وتضع فيهم ما ليس فيهم سواء أكانت ضعيفة السند أم صحيحة

السند فهي في محتواها مخالفة للقرآن الكريم والسنة الصحيحة.

وهذا التصرف خاطئ مهما برر الواضع الأسباب لذلك:

وحول جواز الكذب حتى في حال الإصلاح قال الميرزا النوري قال:

الثانية: تحديد ضابطة الصلاح وتشخيص الحد الذي يسمح له بارتكاب الكذب المأذون به.

وهل يجوز لأجل الإصلاح ارتكاب مطلق الكذب حتى ما كان منه على الله ورسوله والأئمة عليهم السلام، أم أنه مقيد بما كان غير هذا النوع من الكذب؟

ومحل توضيح هذه المطالب الكتب الفقهية.

وبالجملة فمن غير المحتمل أن يأخذ أحد من العلماء بوضع الحديث مهما كان مختصرا ومهما كان نفعه عميما لأن فتح هذا الباب يعد تهديما لأساس الشريعة وخلق شريعة جديدة ودين جديد مع إطلالة كل شهر وبداية كل سنة[1].

السبب الخامس: ترويج مهنته الدينية أو غيرها:

وأمثلة ذلك كثيرة منها ما ذكره الميرزا حسين النوري المتوفى ١٣٣٠هـ صاحب مستدرك الوسائل، تحدث حول الكذب فقال: (إن الكذب على الرسول والإمام تارة يكون في أمور الدين أي الأمور التي من شأنهما بيانها من الواجبات والمستحبات والمكروهات والآداب والحلال والحرام وما يتعلق برئاستهما وخلافتهما من أمور سياسية كالعزل والنصب وأخذ الأموال وإرسال الجيوش ونحو ذلك.

---

(١) اللؤلؤ والمرجان ص ١٤٦- ١٤٧.

ومثاله في هذا المقام ما يقوله قُرّاء العزاء من أنه وبعد نزول علي الأكبر إلى الميدان ومجيء الحسين إلى أمه ليلى قال لها عليه السلام قومي وادعي الله في الخلاء لابنك فإني قد سمعت جدي يقول إن دعاء الأم بحق ولدها مستجاب – إلى آخر الخبر – الذي هو كذب في كذب.

وتارة يكون في أمور الدنيا: وكيفية معاملتهما مع الناس في الأمور التي يشاركونهم فيها كالأكل والشرب والحركة والسكون ونحو ذلك.

ومثاله ما يفتريه بعض القرّاء من أن زينب سلام الله عليها جاءت إلى الإمام الحسين عليه السلام حال احتضاره وينقلون عن لسانها كلمات غريبة فصيحة يجعلون منها دليلا على صحة هذا الخبر المجعول فينقلون أنه رمقها بطرفه فقال لها: أخيّه أرجعي إلى الخيمة فقد كسرتِ قلبي وزدت كربي.

ثالثاً: تارة يكون الكذب على رسول الله وعلى الإمام بنسبة كلام لهما وأنهما قالا كذا، والحال أنهما لم يقولا، ومثاله المثالان المتقدمان وغيرهما مما لا إحصاء له.

وأخرى: بنسبة فعلٍ لهما فيقال أنهما فعلا كذا وكذا، والحال أنهما لم يفعلا ذلك، ومثاله قول (قرّاء العزاء) أنه عليه السلام حمل يوم عاشوراء عدة حملات قتل في كل حملة عشرة آلاف.

وثالثة: بنسبة تقرير له وأنه فعل بعضهم بحضوره كذا فلم يمنعه مع عدم وجود داع للتقية والخوف فيستدل بذلك على أن ذلك الفعل جائز ومرغوب فيه ومحبوب[1].

---

(١) اللؤلؤ والمرجان ص ١٢٨ مترجم عن الفارسية. تعريب الشيخ إبراهيم البدوي. طبع دار البلاغة.

السبب السادس: التقرب للسلاطين الظالمين:

وقد وردت الروايات الكثيرة عن أئمة أهل البيتعليهم السلام على التنديد بمن يتقرب للظلمة لأجل الدنيا، حيث يبلغ الحال بمن هو كذلك أن لا مانع لديه أن يضع الأحاديث لمصلحتهم.

السبب السابع: التظاهر بالزهد:

البدع الجزئية كغسل أويس القرني، وآش أبي الدرداء وهو التابع المخلص لمعاوية.

وصوم الصمت بأن لا يتكلم المرء بشيء طيلة النهار وغير ذلك من البدع التي لم يردع عنها رادع ولم ينكرها منكر قد سببت الجرأة والتطاول على الدين حتى صار يظهر للناس في كل شهر وكل سنة نبي أو إمام جديد فترى الناس يخرجون من دين الله أفواجا.

السبب الثامن: التكسب والارتزاق:

يمكن لبعض قراء تعزية الإمام الحسينعليه السلام بقصد الإرتزاق ويوضع ما يشاء لأجل التكسب[1].

السبب التاسع: قصد الشهرة:

قال الميرزا حسين النوري: وقد يعمد المؤلف في بعض الأحيان، من اجل إظهار طول باعه وكثرة تبحره واطلاعه وتملك الكتب الكثيرة وجمع كتب كل المؤلفين إلى اخذ كل ما يجده في تلك الكتب غافلا عما يترتب على ذلك من مفاسد عظيمة أقلها سخرية الآخرين واستهزاؤهم بهذا الدين

---

(١) انظر اللؤلؤ والمرجان للميرزا النوري.

المجموع من المتناقضات والأكاذيب الواضحة. أو يعمد إلى التمسك ببعض الأخبار الفاسدة الموجودة هنا وهناك للاستعانة بها على ضرب سائر أخبار الإمامية. وقد حصل ذلك لجماعات كثيرة حيث اختلقوا بعض الكرامات مدعين حصولها في مقامات الأئمة الطاهرين عليهم السلام ونشروها بين الناس ثم ظهر بعد مدة أنه لم يكن لذلك أصل على الإطلاق وانه كان محض اختلاق. وغرضهم من ذلك الافتراء التمثل بالعامة الذين ينقلون كالأنعام كرامات ومفاخر ينسبونها إلى أئمتهم لا واقع لها. وإلى غير ذلك من هذا النوع من الأكاذيب وهوكثير[١].

السبب العاشر: قصد نشر الشعائر الدينية:

قال الميرزا النوري:

(قد يكون الداعي في بعض الأحيان إلى إيراد هكذا أمور ضعيفة كثرة أخلاص المؤلف وشوقه لنشر فضائل أهل البيت وحرصه على البكاء على سادات الأنام عليهم السلام مع عدم تمكنه من تمييز الصحيح من الفاسد فلا يلتفت لذلك ولا يفرق بينهما إذ إن غرضه تعظيم وتكبير تلك المصائب وإحراق القلوب فكل ما كان سببا لذلك (فأهلا وسهلا به) على حد تعبير بعض الظرفاء من هذه الطائفة، بل وصل بهم الحد إلى درجة أنهم يوردون الأخبار الواهية والحكايات الكاذبة لأجل إظهار وتبيين بعض الاعتبارات الضعيفة والنكات السخيفة والاستحسانات الباردة مما يعتقدون أنه متين ومحكم فيدرجونه في عداد الأحاديث المعتبرة)[٢].

---

(١) اللؤلؤ والمرجان ص١٩٩.

(٢) اللؤلؤ والمرجان ص٢٠٠.

السبب الحادي عشر: الحرب بأشكالها على مدرسة أهل البيت﴿ع﴾:

كانت مدرسة أهل البيت الجبهة المعارضة للسلطات الحاكمة آن ذاك ويوجد عليها حملات على مختلف الأصعدة، منها محاربَة سياسية وعقائدية وأخلاقية وفكرية منذ القدم فهذا مما يدعوالخصم للتغلب على خصمه بوضع الحديث عليه.

السبب الثاني عشر: الاضطهاد: لأئمة أهل البيت وأتباعهم من قبل السلطات وأتباعها والتضييق عليهم حتى امتنع كثير من الرواة من أن يحدث بحديث عن الإمام﴿ع﴾ أو أن يتجاهر بصلته مع إمامه فاضطر بعض الرواة من أصحاب الأئمة أن يكنيه فيقول سألته أو حدثني العالم أو حدثني أبو زينب وغير ذلك، فسنحت الفرصة للوضاعين أن يقوموا بالوضع والتزوير في مثل هذه الظروف.

السبب الثالث عشر: وجود التقية: بسبب الاضطهاد لأهل البيت وأتباعهم اضطر الكثير منهم أن يستعمل التقية حتى في جانب الرواية وهذا ما شكل فرصة سانحة للوضاعين أن يدخلوا على الخط ويضعوا ما يريدون من الأحاديث فإن انكشفت اللعبة قالوا أن هذه الأحاديث جاءت من باب التقية، وإن لم تنكشف دخلت ضمن الأحاديث المروية عن أهل البيت.

السبب الرابع عشر: الجهل بالدين:

قال الميرزا النوري:

(وقد أوغلوا في الإفتراء على علمائنا بكثرة تردادهم قول: (قال الفاضل الدربندي) والفاضل المذكور من العلماء المبرزين والأفاضل المعروفين وليس لإخلاصه لخامس أهل العبا عليهم آلاف التحية والسلام

حد ولا نظير إلا أن هذا الكتاب ليس له أي وقع ولا اعتبار لدى علماء هـذا الفن وجهابذة الحديث والسير بل إن الاخذ عنه والأعتماد عليه يـدل علـى ضعف الناقل وقلة بصيرته في الأمور بل إن نفس المؤلف يعترف في كتابـه بضعف رواياته ويبرز بعض العلامات الدالة على كذبها ووضعها إلا أنه راح يبرر سبب نقله لها فكان شريكا فيما سببته تلك الروايات من الفساد)[١].

السبب الخامس عشر: عدم التخصص بالموضوع الذي يتحدث عنه:

سواء أكان مـن المـؤلفين أو الكتـاب أو المحاضـرين أو قـرّاء العـزاء الحسيني أو غيرهم حتى وإن كان قـصدهم حـسناً فـإن الحـديث خـلاف الواقع.

قال الميرزا النوري:

(قد يكون قصد المؤلف في بعض الاحيان الإتقان والنقل عن الكتـب المعتمدة إلا أنه ولعدم مهارته وقلة خبرته بـأحوال العلمـاء وأربـاب الـسير والمؤرخين ولعدم قدرته على تميز الثقات منهم عـن غيـر الثقـات يعتمـد كثيرا على كتاب معـين مـن كتـب الـسير والتـواريخ فيجعلـه مـدار غالـب منقولاته والحال أن ذلك الكتاب ليس معتبرا عند أهل الخبرة لمـا فيـه مـن المطالب الواهية من هنـا تجـد أن فـي كتـاب ذلـك المؤلـف العديـد مـن المنكرات مع أن قصده لم يكن سوى الإتقان بل إنه يفتخر بهذا القصد على المؤلفين الآخرين ويطعن بهم. ومن هذا الباب مافي أحد المقاتل المعروفـة والذي لن نصرح هنا باسمه لأننا نرى إذ ذلك لا يخلومن مفسدة)[٢].

---

(١) اللؤلؤ والمرجان ص٢٠١.

(٢) اللؤلؤ والمرجان ص٢٠٢.

السبب السادس عشر: تصور جواز الوضع والكذب لأجل البكاء علـى مـصائب أهل البيت عليهم السلام:

قال الميرزا النوري:

(في ذكر بعض الشبهات التي حملت هذه الجماعة بل بعـض أربـاب التأليف على نقل الأخبار والحكايات التي لا أساس لها والروايـات التـي لا يحتمل صدقها أو التي يكون أحتمال صدقها في غاية الضعف وعلى أفتـراء الكذب وجعل الأخبار ووضعها وأختلاق الحكايـات المتـضمنة للمـصائب التي لا واقع لها من أجل إبكـاء المـؤمنين وإضـفاء الرونـق علـى مجـالس العزاء، والجواب عن تلك الأوهام.

وعمدة تلك الأوهام أمران:

الأول: ما نقل عن مختلقي الكذب مـن الأخبـار التـي تمـدح الإبكـاء وترغب فيه وما سطر في هذا المجال مما يـوحي بـأن كـل مايحمـل علـى البكاء وما هو وسيلة للتفجع وإسالة الدمع ممـدوح ومستحـسن ولـو كـان كذبا وافتراء.

ومقتضى هذه الأخبار أن ما مر من روايات في ذم الكـذب، وإن كـان فـي غاية الإعتبار، إلا أنه مختص بغير مقام التعزية وذكر المصيبة نظير مـا يقـال فـي باب الغناء حيث أعتبروا أن اللحن وترجيع الصوت في المراثـي بـل فـي قـراءة القرآن جائز وعليه فيمكن بهذه الطريقة تجويز الكثير من المعاصـي بـل جعلهـا من المستحبات وفتح جادة واسعة لإرتكاب الفساق تلك المعاصي وذلـك لأن أخبار فضيلة إدخال السرور على قلب المؤمن ومدح السعي في قضاء حوائجـه وإجابة دعوته والسعي في إنجاح طلبته تبلـغ أضـعاف أضـعاف أخبـار الإبكـاء وعليه فلو أن فاسقا رأى امرأة وطلـب منهـا قبلـة علـى خـدها أو لمـسة علـى

صدرها أو أكثر من ذلك يجوز لها بمقتضى أخبار الإستحباب إدخال السرور أو استحباب قضاء الحاجة ونحو ذلك أن تجيبه إلى ما يرمي إليـه وتـسلمه نفـسها وتهدي ثواب ذلك العمل إلى روح والديها. وهكذا في اللواط ومقدماتـه وغيـر ذلك من المعاصي الشهوانية.

ولا يخفى على كـل ذي شـعور أن هـذا الـنمط مـن الكـلام خـلاف ضروريات الدين والمذهب وخروج عن الملة والإسلام. وجواب أصل هذه الشبهة مشروح في الفقه في كتاب المكاسب، ومجمله الذي يمكـن إيـراده هنا أن المستحب مهما كان عظيما لا يمكنه أن يعارض الحـرام مهمـا كـان حقيرا ولا يطاع الله من حيث يعصى لا يكون ما يوجب عقوبة الله وسـخطه داعيا لتقربه منه، وأن مورد كل المستحبات ما كان جائزا فـي نفـسه مباحـا بذاته أما إذا كان حراماً وتترتب عليه مفسدة عظيمة تستوجب توجيه النهـي عنه لا يبقى لذلك المستحب محل ولا مجال خصوصا إذا كان ذلك العمـل مقدمة لمستحب لا يمكن تحصيلها بدونه. ولا يبعد أن يكون هذا المطلـب مرتكزا في أذهان كل أهل الشرع، بل لا يحتمل أحد في متديني العوام أنـه يجوز أو يستحب الذهاب إلى كربلاء لزيارة الإمام الحسين عليه السلام علـى ظهـر فرس أو متن سفينة مغصوبة او بالعبور من بيت أو من بستان الغير مع نهـي المالك عنه ونحوذلك حتى لو أنحصر أمر الزيارة بإحدى هـذه المحرمـات مع أن أخبار فضيلة زيارته عليه السلام تفوق أخبار البكاء بمئة مرة. حاشـا لهـم أن يتوهموا هكذا توهما فاسدا وأن يرتكبوا تلك الكبائر لأجـل احتمـال إدراك ذلك المستحب)[١].

(١) اللؤلؤ والمرجان ص٢١٩.

قال الميرزا النوري متأسفاً ومتحرقاً:

وقد خرجنا بهذه الكلمات عن موضوع الرسالة إلا أنها غصة كانت في القلب وستبقى حسبما يوحي به الوضع العـام لـسيرة العـوام وعـدم أعتنـاء العلماء العظام بتقويمه وتصحيحه فكان ذلـك منـي مجـرد إظهـار التأسـف للأخوة المؤمنين[1].

هذا عرض سريع لأهم أسـباب الوضـع والتزويـر فـي مدرسـة أهـل البيت عليهم السلام وأتباعهم وقد يكون هناك أسباب أخرى لا مجال لذكرها الآن.

---

(١) اللؤلؤ والمرجان ص١٤٠.

الفصل العاشر

خطر الوضوع والتزوير

أصبح خطر العمل بالروايات غير المعتبرة والموضوعة وروايات الغلاة المنتشرة لا تخفى على من له أدنى مسكة ومعرفة بالإسلام وإن عزَّ عليه التمييز والتفرقة بينها وبين الروايات الصحيحة وفي ما يلي نذكر بعض هذه الأخطار:

١- نشر الثقافة المنحرفة:

الثقافة للإمة تدور مدار مصادرها فإن كان المصدر هو القرآن الكريم أو السنة النبوية المتواترة أو المعتبرة على الأقل فتصبح الأمة قد تشبعت أذهانها وسلوكياتها بتلك الثقافة المستلهمة من مصادرها وإن كانت مصادرها من الروايات الضعيفة أو الموضوعة أو روايات الغلاة والفئات المنحرفة فإن هذه الثقافة سوف تنتشر بين القاعدة الشعبية للإمة ولم يكن من السهل إصلاحها أو تقويمها وجعلها في الخط المستقيم.

قال الشيخ محمد آصف المحسني: ... وآل الأمر من جراء هذه المأساة إلى تشكيل ثقافة محرفة في المعارف والأخلاق بل في الفروع الإعتقادية فرسخت في أذهان العوام ومتوسطي أهل العلم بحيث سلبت جرئت الإصلاح عن جمع من الخواص خوفاً من ثورة العوام، الذين انحرفوا بدورهم من سيطرة الخواص المتوسطين عليهم، وعدم اهتمام

الحوزات العلمية والمسئولين الدينين بتهذيب الروايات وتحرير المعارف الإسلامية الشاملة.

وهذا خطر عظيم للدين وأهله، فإنا لله وإنا إليه راجعون[1].

٢- الأضرار العقائدية:

لا يخفى أن العقائد لا بد ان تعتمد على المصادر اليقينية من الكتاب الكريم أو السنة المتواترة لا على الأخبار الضعيفة أو الموضوعة أو الرؤى والمنامات، أما إذا كانت الأمة ابتنت عقائدها على مثل هذه المصادر فعليها السلام.

يتحدث السيد المرتضى حول ضرر الزنادقة والغلاة والكذابين على عقائد الأمة فيقول:

وكما أنه في الجاهلية وقبل الاسلام وفي ابتدائه قوم يقولون بالدهر وينفون الصانع وآخرون مشركون يعبدون غير خالقهم ويستنزلون الرزق من غير رازقهم أخبر الله عنهم في كتابه وضرب لهم الأمثال وكرر عليهم البينات والاعلام.

فقد نشأ بعد هؤلاء جماعة ـ ممن يتستر باظهار الاسلام ويحقن باظهار شعائره والدخول في جملة أهله دمه وماله ـ زنادقة ملحدون وكفار مشركون فمنعهم عز الاسلام عن المظاهرة وألجأهم خوف القتل إلى المساترة وبلية هؤلاء على الاسلام وأهله أعظم وأغلظ لأنهم يدغلون في الدين ويموهون على المستضعفين بجأش رابط ورأي جامع فعل من قد

(١) مشرعة بحار الأنوار ج ص ٩- ١١.

أمن الوحشة ووثق بالأنسة بما يظهره من لباس الدين الذي هومنه على الحقيقة عار وبأثوابه غير متوار..

كما حكى ان عبد الكريم بن أبي العوجا قال لما قبض عليه محمد بن سليمان وهو والي الكوفة من قبل المنصور وأحضره للقتل وأيقن بمفارقة الحياة لئن قتلتموني لقد وضعت في أحاديثكم أربعة آلاف حديث مكذوبة مصنوعة(١).

٣- تحريف الدين:

وقال المحسني: (مرّة أخرى نؤكد للطلاب والفضلاء - والعلماء في غنى بعلمهم عن هذا التأكيد - بأن الوصول إلى الحقيقة ، والتحفظ على الحدود الدينية والوظائف الشرعية من الزيادة والنقيصة، الذي هو من أهمّ تكاليف المسلمين يوجبان الاقتصار على الأحاديث المعتبرة سنداً ورفض المتون الواردة بأسانيد ضعيفة ومشكوكة وشرف العلم وفطرة العالم يميلان إلى مراعاة الكيفية حتى بغض النظر عن الكمية ورفضها)(٢).

أقول: هذا في الروايات الضعيفة وأما إذا كانت الروايات من الغلاة والكذابين والوضاعين والمنحرفين فالمصيبة تكون أكبر وأعظم.

وقال السيد المرتضى حول تغلل أفكار الغلاة إلى رواياتنا فيتحدث عن الروايات التي وردت عن أن شهر رمضان ٣٠ يوماً لا ينقص فقال:

(إن الصحيح من المذهب اعتبار الرؤية في الشهور كلها دون العدد، وأن شهر رمضان كغيره من الشهور في أنه يجوز أن يكون تاما وناقصا.

---

(١) الأمالي - السيد المرتضى - ج ١ - ص ٨٨ – ٨٩ .

(٢) مشرعة البحار.

ولم يقل بخلاف ذلك من أصحابنا إلا شذاذ خالفوا الأصول وقلدوا قوما من الغلاة، تمسكوا بأخبار رويت عن أئمتنا عليهم السلام غير صحيحة ولا معتمدة ولا ثابتة، ولأكثرها إن صح وجه يمكن تخرجه عليه.

والذي يبين عما ذكرناه ويوضحه: أنه لا خلاف بين المسلمين في أن رؤية الأهلة معتبرة، وأن النبي صلى الله عليه وآله كان يطلب الأهلة، وأن المسلمين في ابتداء الإسلام إلى وقتنا هذا يطلبون رؤية الهلال ويعتمدونها، ولو كان العدد معتبرا معتمدا، لكان هذا من فعل النبي صلى الله عليه وآله وفعل المؤمنين عبثا لا طائل فيه ولا حكم يتعلق به)[1].

٤- تغلغل الغلاة إلى داخل التراث:

قال عبد الكريم ابن أبي العوجاء حينما أيقن أنه مقتول: (أما والله - لئن قتلتموني. لقد وضعتُ أربعة آلاف حديث أُحَرِّم فيها الحلال وأُحَلِّل فيها الحرام. والله لقد فَطَّرْتُكم في يوم صومكم وصَوَّمتكُم في يوم فطركم). فضربت عنقُه)[2].

قال الشيخ البهبودي معلقا على كلام ابن أبي العوجاء: (ومن الأسف. أننا نجد النموذج من هذه الأحاديث التي يفطّرنا يوم صومنا ويصوّمنا يوم فطرنا ، في روايات الشيعة أكثر منها في روايات أهل السنة.

روى شطراً منها أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩) في كتاب الكافي وكثيراً منها أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١) في كتبه. وأكثر ما رويت في ذلك تجدها في كتاب الإقبال

(١) رسائل المرتضى - الشريف المرتضى - ج ١ - ص ١٥٧ – ١٥٨.

(٢) تقدم الحديث عن ترجمته وزندقته.

للسيد أبي القاسم رضي الدين ابن طاوس (ت ٦٦٤) ومن ذلك ما أورده في ص ١٦ من كتاب الإقبال ونصه: (رأيت روايتين إحداهما عن عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وهو يتضّمن شرحاً طويلاً نحو كراستين. فلا نطيل بذكره رواه عن الصادق عليه السلام في معرفة أول الشهور بالحساب) وقد ذهب عليه أن عبدالله بن معاوية راوي هذه الأكذوبة من الزنادقة المتغلّبين وأمره مشهور. قتله ابو مسلم في السجن سنة ١٣١.

وأول من أنكر هذه الروايات ووسمها بالجَعل والتزوير، هو المنجّم الكبير أبو ريحان البيروني (ت ٤٣٠) وتبعه على ذلك شيخنا ابو جعفر الطوسي (ت ٤٦٠) فأنكرها في كتابيه التهذيب والاستبصار)[1].

أقول: الشيخ الطوسي تبع أستاذه السيد المرتضى المتوفى ٤٣٦هـ في القول بالرؤية في هلال شهر رمضان كما تقدم منه.

ويواصل البهبودي كلامه حول تحريف الدين بقوله:

(فكما نرى في تاريخ علم الحديث، وندرسها في رجال السنة والشيعة.

إن الزنادقة والغلاة لم يألوا جهداً في إطفاء نور الإسلام وإفساد الشريعة والأحكام وإيقاع الشك قي القلوب والتلاعب بالحقائق الدينية ومعارفها ، وترويج الخرافات والترهات والبدع وإيجاد الفرقة والاختلاف. وفي كل ذلك ساروا على خطط خطتها يد الصهيونية العالمية وعملاء الكاثوليكية المسيحية:

(١) وينقل العلامة المجلسي كلام البيروني في البحار ج٥٨ ص ٣٧٠ وكيف أن الزنادقة تمكنوا أن يصوّموا المسلمين قبل الصيام بيوم ويفطّروهم قبل العيد بيوم.

فطوراً كانوا يلقون الشبهات والأسئلة كمسائل الجبر والقـدر والتـشبيه والرؤية، فأحدثوا في الجوامع الثقافية جواً تضطرب فيه الآراء وتتهافت فيـه الأهواء.

وقد علموا أن جوالإضطراب والجدل لا يرجع إلى محصل.

وإنما يكون نتاجه التفرقة والتحزب وميراثه الحقد والحسد والتباغض.

ومع ذلك اختلقوا أحاديث مزورة في تلك المسائل الدائرة: تـارة ينـصرون مذاهب الجبر والقدر، وأخرى ينصرون مذاهب التفويض والاعتزال.

وطوراً يسألون عن نزول القرآن وجمعه وترتيبه. فـأوردوا أثنـاء ذلـك شبهة التحريف. وزوروا في بيان ذلك أحاديث مزعومـة مـن طريـق الـسنة والشيعة ليوهموا أن مسألة التحريف متفق عليها عند جميع الفرق.

وجاءوا من ناحية أخرى ، فأخذوا في تحريف القرآن تفسيراً وتأويلاً.

فاختلقوا قصصاً خرافية ولفقوا تأويلات جزافية ، ثم اجتهدوا في نـشر معارف اليهود وسفاسفهم في جنب القـرآن ليموهـوا علـى النـاس حقائقـه العلمية التاريخية. وليطفئوا نور هدايته في نشر المعارف الأساسية.

وتحقيقاً لأهدافهم الـسياسية وتأييـداً لمكائـدهم المدسوسـة اختلقـوا أحاديث مزورة علـى لـسان الـصادع بـالحق توعـد المـسلمين إن تفكـروا بأنفسهم في آيات الذكر الحكيم وتفسيره وكشف النقاب عن وجـه معارفـه وأحكامه وخططه الاجتماعية وفي جنبها أحاديث أخرى ترغب الناس فـي تلاوة الآيات والسور وحفظهـا وتجويـدها وتردادهـا لـيلاً ونهـاراً لـيشتغل الشائقون بتلاوة القرآن وتحسين الصوت عند تلاوته وعـن درايتـه وتـدبير آياته وفهم معانيه.

وهكذا نراهم قد اختلقوا معجزات خرافية تافهة مستبشعة فنشروها على لسان القصاصين ومشايخ الحديث المغفلين ليبتهج المسلمون بتردادها ونقلها وسماعها ، كل ذلك تنفيراً لطباع المتفكرين ودحضاً لبينات القرآن ومعجزته الخالدة التي طالما أخذت بأسماع السامعين.

وأخرى لفقوا أساطير مزعومة وأحاديث مزورة ترغّب الناس في الزهد والإعزال ، وأدرجوا فيها سفاسف التصوف والعرفان ليشتغل الناس بالتفكير في ذواتهم عن التشاغل بأعدائهم. ولذلك نرى أقطاب التصوف والعرفان قد نجمت في تلك الآونة من كل صوب لا يدري مولدهم ولا منشأهم: يضلون الشاب والشيب. وقد افتتنت بهذه المكيده الكاثوليكية المسيحية جماعة رفضوا نور العقل والمنطق وراء ظهورهم وجعلوا التخيلات الواهمة نصب أعينهم. وتعاليم الأديان ومعارف المذاهب تحت أقدامهم.

وهكذا ابتدعوا عبادات وصلوات مخترعة واصطنعوا أدعية جميلة عرفانية وغير عرفانية بشروا عبادها وقراءها بالثوابات الجزافية والفوز بنعيم الآخرة ، فرغب فيها كثير من العباد المغفلّين لا يفترون عن العبادة وقراءة الأدعية ليلاً ونهاراً وعدلوا عن السنة النبوية العادلة فتشاغلوا بها عن مغزى العبادة والدعاء يَحسبون أنهم يُحسِنون صنعا.

واختلقوا أحاديث أخر في خلق السموات والأرضين وتربية الشمس والقمر والكواكب ، وهكذا في سائر المواليد الطبعية كالسحاب والطوفان والنار والخسوف والكسوف والزلازل. كلها خرافات وترهات وخزعبلات. يريدون بنشرها أن يشوهوا وجه الصحائف الدينية والمعارف القرآنية الأصلية.

وهكذا وضعوا في خواص العقاقير والأدوية المفردة والمركبة. وبالغوا

فـي تأثيرهـا بـصورة جزافيـة. وفـي جنـب ذلـك زوروا أحـرازاً وتعاويـذ وطلسمات ونيرنجات لدفع الأمراض والآفات السماوية والأرضية ، وبـذلك ارتطمت الأمة الإسلامية في الجاهلية الجهلاء)[1].

أقول: ما ذكره الشيخ البهبوي فيه كفاية وهـو كـلام جيـد ومتـين فـلا نطيل بالتعليق عليه.

٥- تأخير المسلمين:

قال الشيخ المحسني حول هذا الموضوع: فـالأخلاق الإسـلامية لابـد وأن تؤخذ من الكتاب والأحاديث المعتبرة من دون تـسامح وتـساهل فـي رفض غير المعتبرة وردها إلى من صدرت عنه.

وكـذا الاقتـصاد الإسـلامي والـسياسة الإسـلامية والتـأريخ الإسـلامي وفضائل الرسـول ﷺ وسـلم وأوصـيائه وطـرح تخـيلات الغـلاة والعـوام والمبالغين في كل أمر ، فضلاً عن الاقتـصار عليهمـا فـي الحـلال والحـرام وأصول الشريعة وفروع العقائد والمعارف الإسلامية.

والعالم المتعهد لا يخاف في هذه السبيل من مخالفة العوام والجاهلين والمبالغين والمقلدة والكُتّاب الذين لا يحيطون بالدين علمـاً وفهمـاً حتـى وإن كانوا من المشهورين. والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سـبلنا وإن الله مـع المحسنين[2].

وعلق على سعادة أيام الشهور العربية ونحوستها بقوله:

---

(١) انظر مقدمة كتابه صحيح الكافي.

(٢) مشرعة بحار الأنوار ج ١ ص ١٥ – ١٦.

(فهي أخبار عن أمور غيبية على طريقة غير عقلائية، وسوق للمسلمين إلى التأخر عن مطالبهم الدنيوية بمرسلات منسوبة إلى الإمام الصادق عليه السلام فإنا لله وإنا إليه راجعون)[1].

٦- عدم الدقة في النسبة:

وقال معلقا على بعض الروايات غير المعتبرة وخطرها:

(ففي هذا الجزء روايات غير معتبرة سندا أصبح بطلان متونها وكذب محتوياتها من الواضحات عند المراهقين في المدارس، فهل يصح أن ننسبها إلى أئمة الدين فتبطل نبوة النبي وإمامة الأوصياء عند الناس ويتهم الإسلام بالكذب والجهل، والعياذ بالله. فكتاب بحار الأنوار كتاب مهم لكن لا يجوز الأخذ بكل ما فيه)[2] .

٧- الضرر على الآخرين:

إن الضرر على الآخرين من جراء الروايات غير المعتبرة والموضوعة أو روايات الفئات المنحرفة من الغلاة والمفوضة قد سودت وجه التاريخ وأوقعت الفتن بين المسلمين وجرت أنهر من الدماء وراح ضحيتها الملايين من المسلمين على طول التاريخ بلا جدوى وبلا فائدة.

قال المحسني: تعليقا على بعض الروايات التي يكون نقلها غير مناسب:

(ولا يبقى مثل كتاب بحار الأنوار في أصفهان وسائر بلاد المؤمنين وقراهم والله يعلم [كم من] الأضرار [تصيب] للمؤمنين في الهند وأفغانستان

---

(٣) مشرعة بحار الأنوار ج ٢ ص ٢٨١.

(١) مشرعة بحار الأنوار ج ٢ ص ٢٧٣.

وباكستان وبعض البلاد العربية مـن جـراء هـذه الأحاديـث، فـي نفوسـهم وأموالهم وأعراضهم)[1].

٨- إلغاء الروايات الصحيحة:

من المعلـوم أن بعـض المفـاهيم أو الأحكـام إذا اعتمـدت علـى مصادر معينة ومنها روايات الوضـع والتزويـر بـل والروايـات الـضعيفة وشغلت هذا الحيز الخارجي من الحكم الشرعي أو المفهـوم الأخلاقـي والاجتماعي فسوف تلغي ما يقابلها وما يتنافى معها سواء كانت مفاهيم قرآنية أو روايات صحيحة وهذا ما حدى بالبعض مـن إلغـاء الروايـات الصحيحة التي لا يعمل بها ويأخذ بالروايات الضعيفة لأنه معمول بهـا، بل قد تصل الحالة إلى تأويل المفاهيم القرآنية لأجل صـالح الروايـات الضعيفة وفي ما يلـي أنقـل مـا ذكـره الوحيـد البهبهـاني فـي مناقـشته للمحقق البحراني حول مسألة شرعية، بالرغم مـن أن المحقـق الوحيـد البهبهاني كان ممن اختلف مع علمائنا المتقدمين في معنى الغلووحاول أن يقبل جملة من الرواة الذين اتهموا بالغلو - كما سوف يأتي - ولكنه مع هذا لا يُجَوِّز العمل بالرواية الضعيفة فـي مقابـل القـرآن الكـريم أو الروايات الصحيحة وربما مطلقاً فقد حصل بينه وبين المحقق البحراني نقاش حول حرمة الجمع بين الفاطميتين كما يقول به البحراني اعتمـاداً على رواية ضعيفة، وما يقوله البهبهاني من جواز الجمـع اعتمـاداً علـى العمومات القرآنية وعلى روايات أخرى وفي ذلـك يـشجب البهبهـاني العمل بالخبر الضعيف وإليك نص كلامه:

---

(٢) مشرعة بحار الأنوار ج ٢ ص ٢٣٥.

يقول: (كما أنه ورد الأخبار المتواترة بعدم جواز العمل بالرواية الضعيفة المتضمنة لحرمة الجمع بين علويتين، والإجماع من المسلمين وقع على العمل بالقرآن حينئذ، كما أنه وقع على خلاف تلك الرواية الضعيفة، يظهر أن العمل بما يخالف القرآن في المقام متفق عليه بين الجميع، والمدار على خلافه في أمثال المقام بلا كلام).

ويواصل نقاشه مع الشيخ البحراني فيقول: سلمنا حجية ما ذكرت من المدار، لكن روايتك شاذة بالبديهة، وهمعليهم السلام أمرونا بترك العمل بالشاذ بلا شبهة[1]، وكلامك أيضا ينادي باعترافك به كما مر.

فإذا كانوا [أمروا] بترك العمل بها، فكيف تجعلها حجة وتقول: الله حكم بالتحريم؟ أما تخاف أن تكون ممن يقول على الله بعض الأقاويل، وأن تكون ممن افترى وحكم بغير ما أنزل، وغير ذلك؟!.

وأيضا، هذه الرواية مخالفة لسنة النبيصلى الله عليه وآله، والمراد سنته المعروفة المشهورة بلا شبهة لا سنته في الجفر والجامعة وأمثالهما، لأنهمعليهم السلام أمروا الأصحاب باعتبارهم موافقة السنة[2]، وعدم مخالفتها لقبول الرواية، وجعلها حجة وتميزها من غير الحجة، وبالبديهة الرواية الضعيفة مخالفة للسنة المعروفة بلا شبهة.

وأيضا، ورد منهمعليهم السلام أنه «إذا ورد عليكم حديث فاعرضوه على سائر أحاديثنا، فإن وجدتموه لا يشبهها فلا تعملوا به»[3]، والرواية الضعيفة كذلك[4].

(١) لاحظ! الكافي: ١ / ٦٧ الحديث ١٠، وسائل الشيعة: ٢٧ / ١٠٦ الحديث ٣٣٣٣٤.

(٢) لاحظ! وسائل الشيعة: ٢٧ / ١٠٦ الباب ٩ من أبواب صفات القاضي.

(٣) لاحظ! وسائل الشيعة: ٢٧ / ١٢٣ الحديث ٣٣٣٨١، والحديث منقول بالمعنى.

(٤) الرسائل الفقهية – الوحيد البهبهاني – ص ٢١١-٢١٢.

أقول: كلام الوحيد البهباني واضح وصريح في عدم جواز العمل بالأخبار الضعيفة، وأن العمل بها يلغي العمل بالأخبار الصحيحة المخالفة لها.

٩- تشويه سمعة الدين والاستهزاء به:

قال الميرزا النوري:

(إن وجود هكذا أخبار ضعيفة لا أصل لها ولا مأخذ مقرونة بكل هذه الأسباب المضعفة في أحد الكتب مما يراد منه تحقيق بعض الأغراض الفاسدة كإظهار كثرة التتبع والإطلاع وإيراد المطالب الجديدة والإستعلاء على المقاتل السابقة يعد إيجادا (لمسنا) خاصا بهذا المذهب.

والنتيجة الظاهرة لذلك وثمرته الواضحة إدخال الوهن العظيم على الدين ومذهب الجعفرية وتقديم أسباب السخرية والإستهزاء والضحك للمخالفين حيث يقيسون سائر أحاديث ومنقولات الإمامية على هذه الأخبار الموهونة والقصص الكاذبة حتى أنهم كتبوا في كتبهم أن الشيعة بيت الكذب. وإن كان هناك من ينكر هذا القول فإنه يكفيه أن يراجع المقتل المعروف فضلا عن نظائره ليرتفع إنكاره ويثبت عنده ذلك)[١].

١٠- المبالغات الكاذبة:

قال الميرزا النوري حول المبالغات الكاذبة في عدد القتلى الذين قتلوا يوم عاشوراء كما ينقله بعض المؤلفين حول يوم عاشوراء فقال:

(مثلا لو سُئل عظماء ديننا فقيل لهم: إن الشيخ الجليل علي بن

---

(١) اللؤلؤ والمرجان ص٢٢٩.

الحسين المسعودي الذي هو منكم والذي عاصر الكليني ذهب إلى غاية المبالغة في تعداد من قتلهم سيد الشهداء عليه السلام في كتابه (إثبات الوصية) فقال: وروي أنه قتل بيده ذلك اليوم ألفا وثمانمائة ١٨٠٠).

بينما يوصلهم ابن شهر آشوب على كثرت تبحره واطلاعه، ومحمد بن أبي طالب على ما نقله صاحب البحار على ألف وتسعمائة وخمسين قتيلا (١٩٥٠).

ثم أوصلهم ذلك الكتاب الذي أُلِّفَ بعد أَلف سنة من المسعودي إلى ثلاثمائة ألف (٣٠٠،٠٠٠) بينما جعل عدد قتلى أبي الفضل خمسة وعشرين ألف (٢٥٠٠٠) وقتلى الآخرين كلهم خمسة وعشرين ألف (٢٥٠٠٠).

فما حكم هذا الإختلاف والتعارض غير الإعتراف بكذب هذا الأخير الصريح. سبحان الله!! ما الغرض من هذه المبالغات وما الهدف من هذه الأكاذيب؟.

إذا كان المراد بيان شجاعته عليه السلام فإن إثبات هذا الأمر الحق لا يحتاج إلى التمسك بمثل هذه الأباطيل فلو قتل في ذلك اليوم مئة نفر (١٠٠) لكان أشجع الناس.....)[1].

الأضرار الناجمة من الوضع والتزوير وروايات الغلاة لا تنحصر فيما ذكر بل لها من السلبيات الشيء الكثير.

---

(١) اللؤلؤ والمرجان ص٢٣٠.

الفصل الحادي عشر

الحل والعلاج للوضع والتزوير

تقدم عندنا أن السبب الأول للوضع والتزوير هو الغلـو وتحـدثنا عنـه فيما تقدم ولكن هنا وفي مقام الحديث عن الحل والعلاج للوضع لا بد لنـا من الحديث والتعرف عن معنى الغلو عند المتـأخرين الـذين اختلفـوا مـع المتقدمين فيه واعتبر بعض المتأخرين ما كان بالأمس غلواً أصبح اليوم مـن ضروريات المذهب ولم يعتدوا بما قاله المتقدمون في الغلو.

معنى الغلو عند بعض المتأخرين:

تقدم الحديث عن معنى الغلو في اللغة والاصطلاح وفسره المتقدمون من علمائنا إلى أنه دعوى الربوبية لعباد الله أو دعوى النبوة لغير رسـول الله. أو دعوى صفات مختصة بالله لغير الله نبياً كان أو إماماً، ويطلق الغلـو علـى الفئات المنحلة من الدين والتي تحلل المحرمات وتحرم الواجبـات - كمـا تقدم في جملة من الروايات وتعريف الشيخ المفيد - .

ولكن المتأخرين من علمائنا انقسموا حول معنى الغلو وتفسير ما قاله المتقدمون انقسموا إلى فريقين:

الفريق الأول: أيد المتقدمين في مـوقفهم مـن الغلـو والغـلاة مـن أي صنف كان من الأصناف المتقدمة وشد على أيدي علمائنـا المتقـدمين مـن

القميين وغيرهم واعتبر عملهم من أعظم الجهاد في سبيل الله وواصل هؤلاء ما قام به المتقدمون من التحقيق والتنقيب في تراث أهل البيت ولا يقبل منه إلا ما ثبت بالدليل العلمي[1].

ولعل من قال بمسلك الوثاقة في قبول الأخبار قريب من هذا الفريق.

الفريق الثاني: انتقد بشدة عمل المتقدمين من علمائنا حول الغلو والغلاة وحاول هذا الفريق أن يقبل أكبر عدد من الأحاديث المنسوبة إلى أهل البيت والتساهل في قبولها من باب حسن النية، ومنها الأحاديث التي رواها أولئك النفر الذين اتهموا بالغلو وترك المتقدمون أحاديثهم.

واحتج هذا الفريق بقوله: أن المتقدمين بالغوا في ذم الرواة وجرحهم وبالأخص فيما يرجع إلى (معنى الغلو) لأنهم وسعوا معنى الغلو ووضعوا سقفاً للفضائل والمعجزات فكل من تجاوز هذا الحد فهو غال، وأدخلوا فيه من يروي الفضائل والمعجزات لأهل البيت عليهم السلام.

ويرى هذا الفريق أن (الغلو) الذي يصفه بعض العلماء القدامى للرواة لا يشكل قدحا فيهم ما دام هؤلاء الواصفون به هم من المتشددين فلا يمكن الأخذ بكلامهم:

قال الوحيد البهبهاني المتوفى ١٢٠٥هـ:

(اعلم أن كثيرا من القدماء - سيما القميين منهم وابن الغضائري - كانوا يعتقدون للأئمة عليهم السلام منزلة خاصة من الرفعة والجلال، ومرتبة معينة من العصمة والكمال بحسب اجتهادهم ورأيهم، وما كانوا يجوزون التعدي

(١) ومن مشاهير هذا الفريق: الرجالي الكبير والمحقق المرحوم الشيخ محمد تقي التستري المتوفى ١٤١٤ هـ صاحب كتاب (قاموس الرجال).

عنها، وكانوا يعدون التعدي ارتفاعا وغلوا على حسب معتقدهم، حتى أنهم جعلوا مثل نفي السهو عنهم غلوا، بل ربما جعلوا مطلق التفويض إليهم، أو التفويض المختلف فيه، أو المبالغة في معجزاتهم ونقل العجائب من خوارق العادات عنهم أو الإغراق في شأنهم أو إجلالهم وتنزيههم عن كثير من النقائص، وإظهار كثرة القدرة لهم، وذكر علمهم بمكنونات السماء والأرض، ارتفاعا، أو مورثا للتهمة به، سيما بجهة أن الغلاة كانوا مختفين في الشيعة مخلوطين بهم مدلسين (مدسوسين).

وبالجملة: الظاهر أن القدماء كانوا مختلفين في المسائل الأصولية أيضا فربما كان شيء عند بعضهم فاسدا وكفرا.. أوغلوا أوتفويضا، أو جبرا أو تشبيها، أو غير ذلك، وكان عند آخر مما يجب اعتقاده، أولا هذا ولا ذاك، وربما كان منشأ جرحهم بالأمور المذكورة وجدان الرواية الظاهرة فيها منهم، كما أشرنا إليه آنفا، أو ادعا أرباب المذهب كونه منهم، أو روايتهم عنه، وربما كان المنشأ روايتهم المناكير عنهم.. إلى غير ذلك، فعلى هذا ربما يحصل التأمل في جرحهم بأمثال الأمور المذكورة.. - إلى أن قال: -

ثم اعلم أنه - يعني أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري وابن الغضائري - ربما ينسبان الراوي إلى الكذب ووضع الحديث بعد ما ينسبانه إلى الغلو، وكأنه لرواية ما يدل عليه «ولا يخفى ما فيه)- انتهى[1].

وقد سبق الوحيدَ خالُه العلامةُ المجلسي في البحار حيث أشار إلى هذا المعنى أو ما يقرب منه.

وهنا نستفيد من كلام المحقق البهبهاني عدة أمور:

---

(١) مقباس الهداية ج ٢ ص ٣٩٨.

الأمر الأول: أن القميين القدامى فهموا الغلو بمعنى أعم ممن يقول بالربوبية والخالقية بل يشمل كل من تجاوز الحد ولو في الفضائل والمعجزات وهذا وإن كان اجتهادا منهم كما صرح به الوحيد، إلا أنه لا يضر بعدالتهم ولكن لا يمكن الأخذ به لأنه مبني على اجتهادهم.

الأمر الثاني: الذي يفهم من الوحيد البهبهاني: أن أعلام الطائفة من القدامى قد اختلفوا في المسائل الأصولية الاعتقادية - فضلا عن المسائل الفرعية - فالبعض يرى بعض المسائل مما يوجب الفسق أو الكفر.. والبعض الآخر يرى وجوب الاعتقاد به.

الأمر الثالث: أن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري وابن الغضائري: ينسبان الراوي أولا إلى الغلو ثم ينسبان له الكذب والوضع وحينئذ يضعفان الرجل.

هذا خلاصة ما يستفاد من كلام الوحيد البهبهاني وكلامه هذا أصبح كالقاعدة عند كثير ممن يريد أن يوثق الغلاة والوضاعين والكذّابين الذين ضعفهم القميون وابن الغضائري وأخرجوهم من قم.

وقد أيد كلام الوحيد البهبهاني: الشيخ عبد الله المامقاني حيث قال:

(فلابد حينئذ من التأمل في جرحهم بأمثال هذه الأمور، ومن لحظ مواضع قدحهم في كثير من المشاهير كيونس بن عبد الرحمن ومحمد بن سنان والمفضل بن عمر وأمثالهم عرف الوجه في ذلك.

وكفاك شاهدا إخراج أحمد بن محمد بن عيسى لأحمد بن محمد بن خالد البرقي من قم.

بل عن المجلسي الأول: أنه أخرج جماعة من قم. بل عن المحقق

الشيخ محمد ابن صاحب المعالم أن أهل قم كانوا يخرجون الراوي بمجرد توهم الريب فيه.

فإذا كانت هذه حالتهم وذا ديدنهم، فكيف يعول على جرحهم وقدحهم بمجرده بل لابد من التروي والبحث عن سببه والحمل على الصحة مهما أمكن[1].

وهنا لا بد لنا من وقفة قصيرة مع هذين العلمين والملاحظة على كلامهما المتقدم وذلك بما يلي:

١- أن الذي فهمه العلماء قديما وحديثا من الغلو هو القول بالأمور الفاسدة والاعتقادات الباطلة من الإباحيات وغيرها، أو دعوى الألوهية للأئمة عليهم السلام أو الخالقية أو الرازقية أو نسبة فضائل خارجة عن الحد والقصد - حسب تعبير الشيخ المفيد - لا مجرد رواية بعض الفضائل لأهل البيت كما يزعم ذلك وهنا أكتفي بما قاله الغفاري معلقاً على كلام الوحيد البهبهاني تاركاً التفصيل في ذلك.

قال المحقق المرحوم علي أكبر الغفاري في تعليقه على كلام الوحيد البهبهاني:

(الغالي عند القدماء من يكون على اعتقاد الباطنية أو الذي يميل إلى معتقدهم، والمراد بالباطنية أصحاب الإباحات، لا الغلو في الفضائل، والشاهد على ذلك ما ذكره النجاشي في محمد بن أورمة قال: «ذكره القميون وغمزوا عليه ورموه بالغلو حتى دس عليه من يفتك به، فوجدوه يصلي من أول الليل إلى آخره. فتوقفوا عنه».

---

(١) مقباس الهداية ج ٢ ص ٣٩٩.

وما في (فلاح السائل) عن الحسين بن أحمد المالكي قال: «قلت لأحمد بن مليك الكرخي عما يقال في محمد بن سنان من أمر الغلو.

فقال: معاذ الله، هو والله علمني الطهور» - إلى غير ذلك من الشواهد-.

فما نقل المولى الوحيد عن بعض الأصحاب - رحمهما الله - «من أن القدماء لا سيما القميين منهم اعتقدوا منزلة خاصة من الرفعة .... الخ».

صرف الوهم، وعدم فهم المراد من الغلو والغالي في اصطلاحهم - رحمهم الله تعالى - وإلا فالزيارة الجامعة الكبيرة التي فيها جميع مقامات الأئمة وصفاتهم وكمالاتهم لم يروها أحد إلا القميون والشيخ رواها عن الصدوق - رحمهما الله - والصدوق رواها معتقدا بجميع فصوله ودلالاته في (الفقيه)، وقال في أوله «لم أقصد فيه قصد المصنفين في إيراد جميع ما رووه، بل قصدت إلى إيراد ما أفتي به وأحكم بصحته وأعتقد فيه أنه حجة فيما بيني وبين ربي..... الخ»[1] وكلام الغفاري في الجملة متين وفي محله وهو يدور حول صنف من الغلاة وليس كلهم.

كما تقدمت الرواية عن الإمام الصادق(عليه السلام) من أن الغلاة (اعتادوا ترك الصلاة والصيام..) مما يشير أن الغلو يطلق على المنحلين عن الدين وعدم الالتزام به.

٢- دعوى الوحيد وقوله (ثم اعلم أنه - يعني أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري وابن الغضائري - ربما ينسبان الراوي إلى الكذب ووضع الحديث بعد ما ينسبانه إلى الغلو)[2].

---

(١) - دراسات في علم الدراية- علي أكبر الغفاري ص ١٥٢.

(٢) مقباس الهداية ج ٢ ص ٣٩٨.

هذا الكلام لا يمكن المساعدة عليه خصوصا في ابن الغضائري الـذي وصلنا بعض كلامه وذلك:

فهو يصف بعض الرواة بالغلو دون أن ينسبه إلى الوضع والكذب، كما وصف آخرين بالوضع والكذب دون أن ينسبهم إلى الغلو فلا ملازمة بينهما كما لا ترتب، ومن راجع كلام ابن الغضائري في رجاله المطبوع حـديثاً أو ما نقله عنه العلامة الحلي وابن داوود والقهبائي في رجالهم علم صـدق مـا نقول[١].

٣- أن ابن الغضائري دافع عن بعض من نسب إلى الغلـو وبـرَّأه منـه كما تقدم في ترجمة أحمد بن الحسين بن سعيد الملقب بـ(دنـدان)حيـث قال ابن الغضائري: قال القميـون: كـان غاليـا. وحديثـه - فـي مـا رأيتـه - سالم[٢]. والله أعلم. وهو الملقب «دندان»[٣].

وفي هذا رد على من يتهم ابن الغضائري أنه كـان مفرطـا فـي اتهامـه جملة من الرواة بالغلو أو يضعف بعضهم على أساس الغلو فكمـا تـرى: أن القميين يتهمون (دندان) بالغلو بينما ابن الغضائري يشهد في حقـه بـسلامة حديثه من الغلو. وهكذا فـي شخـصيات أخـرى. فيبـدو أن تـضعيف ابـن الغضائري أو قوله في حق أحد بالغلو لم يكن جزافـاً بـل قـد اسـتند إلـى معطيات علمية دقيقة.

---

(١) انظر إلى سلسلة الغلاة وسلسلة الكذابين والوضاعين فيما تقدم.

(٢) نقل العلامة في خلاصة الأقوال (ص ٢٠٢، رقم ٨) هذه الجملة عن المؤلـف. وقـال ابـن داوود: "[غض]: رأيته سالما" فانظر القسم الثاني (رقم ٢٢).

(٣) رجال ابن الغضائري - أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي - ص ٤١ رقم ١٢.

٤- إن عدداً من الرواة قد ضُعِّفوا من قِبَل علماء الرجال بينما ابن الغضائري وثّقهم بل قد دافع عن وثاقتهم.

٥- قد أعرض عن بعض الرواة وسكت عنهم بينما غيره ضعفهم.

٦- وقد توقف في بعض من نسب إلى الغلو أو روى عنه الغلاة كما في عبد الله بن أيوب القمي قال فيه: (ذكره الغلاة، ورووا عنه. لا نعرفه)[1].

فلم ينسبه للغلو لأنه لم يعرفه بالرغم من أن الغلاة رووا عنه وذكروه ومدحوه.

٧- إذا تنزلنا وثبت ما فهمه الوحيد البهبهاني من أن القميين يعممون الغلو على كل من روى بعض الروايات التي تتجاوز الحد والقصد - على حد تعبير الشيخ المفيد - ولو كان في جانب الفضائل والمعجزات وأن الغلو لا يختص بدعوى الربوبية والألوهية للأئمة عليهم السلام وهذا هو الصحيح كما تقدم - ألا يُشكِّلُ هذا الفهم من المتقدمين - ولو كان من باب الاجتهاد - كما صرح به الوحيد - معتقَداً من معتقدات الشيعة الذي يجب عليهم أن يلتزموا به أو تكون قاعدة يؤخذ بها في علم الرجال؟!.

وما هو الأولى لمعتقَد الشيعة – ولو من باب الاجتهاد - ما يقوله أصحاب الأئمة أو ممن هو قريب منهم؟. وهو مفاد أكثر الروايات التي تحدثت عن أمثلة الغلو ومصاديقه فقد أصر الأئمة عليهم السلام في تلك الروايات بالبراءة ممن يقول أنهم آلهة أو أنبياء أو أنهم يخلقون أو يرزقون أو أنهم يُحيون أو يُميتون أو أنهم يعلمون الغيب وغيرها، وقد تقدمت مثل هذه من الروايات.

---

(١) كتاب الرجال لابن الغضائري ص ٧٩ رقم ٩٣.

فهل هذا هو المعتقد الصحيح للشيعة؟.

أوما يقوله المتأخرون الذين جاءوا بعد ١٠٠٠ عام هو العقيدة الصحيحة؟. وما فهموه اعتماداً على تأويلات مخالفة للروايات التي تتحدث عن الغلو وأمثلته فهل هذه هي العقيدة الصحيحة للشيعة في الغلو والغلاة، لا يمكن أن تتجاوز؟ ومن يقول بخلافها يشك في تشيعه وتوضع عليه أكثر من علامة استفهام بل يحارَب؟.

بينما من يقول بقول السلف الصالح من أصحاب الأئمة أو من هو قريب منهم لا يكون معتقده صحيحا؟؟!! إن هذا لشيء عجاب!.

وهل تحقق ما قاله البعض: من أن ما كان غلواً بالأمس أصبح اليوم عقيدة ملزمة ومن ضروريات المذهب؟.

ما هو الحل؟

إن هذه المشكلة الكبيرة الضخمة التي أفرزتها الروايات الموضوعة على مدرسة أهل البيت وروايات الغلو التي دست بين تراث أهل البيت عليهم السلام والتي تشابكت وتداخلت مع الروايات الصحيحة والمعتبرة لابد لحلها من مشروع كبير يتناسب مع مستوى المشكلة.

إننا نرى أن الحل يكمن في عدة أمور:

الأمر الأول: إحياء المشروع الذي قامت به حوزة قم المقدسة في القرنين ٢ و٣ الهجريين والمتمثل في الوعي التام لمخطط الغلاة والوضاعين والكذابين وما ينطوي عليه من خطر جدي على مدرسة أهل البيت وشيعتهم وتعاملوا مع هذا بما يتناسب ألا وهو تحصين الحوزة العلمية من الغلاة والوضاعين والكذابين والضعفاء والمجهولين بل ومن

يتعامل مع هؤلاء توضع عليه علامة استفهام ولا يسمح لـه أن يُحَـدِّث بـل ويخرج من قم حفاظاً على مدرسة أهل البيت وتراثها، هذا المشروع الـذي أشرف عليه شيخ القميين ورئيسهم أحمد بن محمد بن عيسى الشعري.

الأمر الثاني: دراسة الجهـود الجبـارة التـي قـام بهـا بعـض أصـحاب الأئمة عليهم السلام مثل الفضل بن شـاذان النيـسابوري ويـونس بـن عبـد الـرحمن اليقطيني وغيرهما ووقوفهم ضد الغلاة والوضـاعين حتـى كـشفوا أعمـالهم الخبيثة .

الأمر الثالث: إحياء المـشروع الـذي قـام بـه الحـسين بـن عبيـد الله الغضائري وابنه أحمـد وألَّـف الأخيـر كتابـه المتقـدم ذكـره فـي الـضعفاء والمتروكين.

وما ذكره الشيخ الطوسي في مقدمة كتابه التهذيب. كما تقدم كلامه.

الأمر الرابع: دراسة مجموعة الروايات – ومنها الصحيحة – التي تركـز على محاسن كلام أهل البيت عليهم السلام.

الأمر الخامس: إحياء المشروع الذي كان يتطلع لـه الـشهيد الـسعيد السيد محمد باقر الصدر في تأليف موسوعة تفرز الأحاديث الصحيحة من الأحاديث الضعيفة وتقديمها للعالم الإسـلامي نقيـة مـن الغثـاء المتـراكم عليها.

الأمر السادس: تأييد ودعم العلماء – وإن كانوا قلة – الـذين تـصدوا إلى تنقيح التراث وفرز الأحاديث الصحيحة من الأحاديـث الـضعيفة سـواء أكانوا من المعاصرين أو من المتقدمين مثل الشيخ حسن ابن الشهيد الثـاني في كتابه منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان.

وقوف أعلام الطائفة ضد الغلاة والوضاعين:

وهنا ينبغي لنا أن نشير الآن إلى بعض الأبطال المدافعين عن الحق والحقيقة منذ القدم وهؤلاء هم أعلام الطائفة الإمامية من القدماء خلال القرون الأولى من التشيع : - الثاني والثالث والرابع والخامس - من القميين وغيرهم فمن هؤلاء:

١- أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري

وهو شيخ القميين ورئيسهم وفقيهم في وقته ألا وهو: أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري من أصحاب الأئمة: الرضا والجواد والهادي عليهم السلام.

والذي قال فيه النجاشي بعد أن سرد نسبه: (وأبو جعفر رحمه الله شيخ القميين، ووجههم، وفقيههم، غير مدافع، وكان الرئيس الذي يلقى السلطان. ولقي الرضا عليه السلام وله كتب. ولقي أبا جعفر الثاني وأبا الحسن العسكري عليهما السلام)[1].

ووثقه الشيخ الطوسي في رجاله وغيرهما.

المشروع الكبير للأشعري:

فقد كان لديه مشروع كبير في تنقية أحاديث أهل البيت عليهم السلام من الغلو والغلاة ولكن الغلاة وأتباعهم وقفوا ضده وحاربوه أشد المحاربة حتى أضعفوا مشروعه وقضوا عليه ثم ذهب أدراج الرياح، ولم يبق منه إلا النزر القليل والحملة ضده مستمرة إلى يومنا هذا.

---

(١) رجال النجاشي ج ١ ص ٢١٧ رقم ١٩٦.

قال البهبودي حول مشروع الأشعري وحله للمشكلة القائمة في وقته:

(ولرد هذه العادية الغاشمة، قامت جهابذة من حُفَّاظ الحديث ونُقَّاد المذاهب، وفي مقدمتهم زعيم الشيعة في وقته أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي (عهد الرضا والجواد عليهما السلام) فلم يأل جهداً في كشف هذه الأزمة، طوراً بتشهير الزنادقة والغلاة وكشف النقاب عن مكائدهم.

وطوراً بتضعيف الرواة والمشايخ المفتونين بتزويراتهم.

وأحياناً بإخراجهم وتبعيدهم عن عاصمة التشيع ومجمع ثقافتهم.

وأخرى بشدّ النكير على العُبّاد والقرّاء بأن عبادتهم مبتدعة وأدعيتهم وصلواتهم مخترعة لا أجراً لها إلا النار الخالدة. فعند ذلك تحرَّج طلاب الحديث ورواد المذاهب ان يأخذوا معارف دينهم عن المشايخ المفتونين فضلاً عن الغلاة وأياديهم المجروحين وفتر العُبّاد والقراء عن أورادهم ليلاً ونهاراً، خوفاً من النار الخالدة وعذاب الجحيم.

ولما رأت الغلاة والزنادقة أن طلاب العلوم رواد الحديث يتحرجون عن الأخذ والسماع حتى عن ضعاف المشايخ المطعونين، جاؤوا بأخبث المكائد واختلقوا أحاديث يروونها عن لسان الصادع بالحق: (إن عهدة الكذب في الرواية إنما هو على من بدأه لا على الناقلين) ولما رأوا أن عباد الليل والنهار قد رجعوا إلى السنة العادلة ورفضوا العبادات والأدعية المخترعة، زعموا لهم: (انَّ من بلغه ثواب من الله على عمل فعمله رجاء ذلك الثواب أُوتِيَهُ وإن لم يكن الحديث كما بلغه)، فتم بهذه الأكاذيب المخترعة مكائدهم، واغتَّر به جماعة من العلماء المحدثين بل عامتهم.

وكلما قام المحقّقون لردّ هذه العادية وكشف هذه الأزمة الضالة لم ينجح كفاحهم وقيامهم في وجه المبطلين وشاع أسطورات الزنادقة وترهات الغلاة شيئاً فشيئاً في جميع المعارف وشتى مسائل الدين القويم. وظهر الاختلاط والاختلاف في كل باب من أبواب الشرع العظيم)[1].

٢- يونس بن عبد الرحمن اليقطيني:

قال النجاشي: يونس بن عبد الرحمن مولى علي بن يقطين بن موسى مولى بني أسد أبو محمد كان وجها في أصحابنا متقدما عظيم المنزلة. ولد في أيام هشام بن عبد الملك ورأى جعفر بن محمد عليهما السلام بين الصفا والمروة ولم يرو عنه. وروى عن أبي الحسن موسى والرضا عليهما السلام وكان الرضا عليه السلام يشير إليه في العلم والفتيا. وكان ممن بذل له على الوقف مال جزيل وامتنع (فامتنع) من أخذه وثبت على الحق[2].

قال أبو عمرو الكشي فيما أخبرني به غير واحد من أصحابنا عن جعفر بن محمد عنه: حدثني علي بن محمد بن قتيبة قال: حدثني الفضل بن شاذان قال: حدثني عبد العزيز بن المهتدي وكان خير قمي رأيته وكان وكيل الرضا عليه السلام وخاصته فقال: إني سألته فقلت: إني لا أقدر على لقائك في كل وقت فعمن آخذ معالم ديني؟ فقال: خذ عن يونس بن عبد الرحمن. وهذه منزلة عظيمة.

روى الكشي بسنده قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: قال لنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري رحمه الله: عرضت على أبي محمد

---

(١) مقدمة كتابه صحيح الكافي.

(٢) رجال النجاشي ص: ٤٤٧ رقم ١٢٠٨.

صاحب العسكر عليه السلام كتاب يوم وليلة ليونس فقال لي: تصنيف من هذا؟ فقلت تصنيف يونس مولى آل يقطين. فقال: أعطاه الله بكل حرف نوراً يوم القيامة. ومدائح يونس كثيرة ليس هذا موضعها(١).

قال الكشي: حدثني علي بن محمد القتيبي قال حدثني الفضل بن شاذان قال سمعت الثقة يقول سمعت الرضا عليه السلام يقول: يونس بن عبد الرحمن في زمانه كسلمان الفارسي في زمانه قال الفضل ولقد حج يونس إحدى وخمسين حجة آخرها عن الرضا عليه السلام(٢).

وروى الكشي بسنده قال محمد بن عيسى وحدث الحسن بن علي بن يقطين بذلك أيضا قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام جعلت فداك إني لا أكاد أصل إليك أسألك عن كل ما احتاج إليه من معالم ديني أفيونس بن عبد الرحمن ثقة آخذ عنه ما أحتاج إليه من معالم ديني؟ فقال نعم(٣).

وروى الكشي عن جبريل بن أحمد قال سمعت محمد بن عيسى عن عبد العزيز بن المهتدي قال قلت للرضا عليه السلام إن شقتي بعيدة فلست أصل إليك في كل وقت فآخذ معالم ديني من يونس مولى ابن يقطين؟ قال: نعم(٤).

موقف يونس من الأفكار المنحرفة:

وقف يونس بن عبد الرحمن مع وجود الإمام موقفاً صلباً يدافع عن

---

(١) رجال النجاشي ص: ٤٤٧ رقم ١٢٠٨.

(٢) رجال الكشي ص: ٤٨٨ رقم ٩٢٥.

(٣) رجال الكشي ص: ٤٩١ رقم ٩٣٥.

(٤) رجال الكشي ص: ٤٩١ رقم ٩٣٨.

الحق ويستنكر المنكرات والغلو والخرافات وقد تصدى للرد عليهم بلسانه وقلمه فقد كان يدافع عن الحق بمناظراته ونقاشاته وألف الردود عليها ومنها الرد على الغلاة ولهذا لا نستغرب وقوفهم ضده وتشويههم سمعته .

محاولة تشويه سمعة يونس:

ولأجل موقفه الصلب وقفت مجموعات ضده وحاولت أن تشوه سمعته وقد قامت بذلك في حياته ومع وجود الإمام الرضاﷺ وبعد وفاته أيضا رويت فيه الروايات الكاذبة القادحة فيه .

روى الكشي بسنده قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن أخيه جعفر بن عيسى قال كنا عند أبي الحسن الرضاﷺ وعنده يونس بن عبد الرحمن إذا استأذن عليه قوم من أهل البصرة فأومى أبو الحسنﷺ إلى يونس: ادخل البيت فإذا بيت مسبل عليه ستر وإياك أن تتحرك حتى تؤذن لك فدخل البصريون وأكثروا من الوقيعة والقول في يونس وأبو الحسنﷺ مطرق حتى لما أكثروا وقاموا فودعوا وخرجوا: فأذن ليونس بالخروج فخرج باكيا فقال: جعلني الله فداك إني أحامي عن هذه المقالة وهذه حالي عند أصحابي .

فقال له أبو الحسنﷺ: يا يونس وما عليك مما يقولون إذا كان إمامك عنك راضيا؟.

يا يونس حدث الناس بما يعرفون واتركهم مما لا يعرفون؟ كأنك تريد أن تكذب على الله في عرشه.

يا يونس وما عليك أن لو كان في يدك اليمنى درة ثم قال الناس بعرة أو قال الناس درة أو بعرة فقال الناس درة هل ينفعك ذلك شيئا؟ فقلت لا

فقال: هكذا أنت يا يونس إذ كنت على الصواب وكان إمامك عنك راضيا لم يضرك ما قال الناس[1].

الإمام يأمره بالصبر والمداراة:

الكشي عن حمدويه بن نصير قال حدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن قال قال العبد الصالح: يا يونس ارفق بهم فإن كلامك يدق عليهم.

قال قلت إنهم يقولون لي زنديق.

قال لي: وما يضرك أن يكون في يدك لؤلؤة يقول الناس هي حصاة وما كان ينفعك أن يكون في يدك حصاة فيقول الناس لؤلؤة[2].

الكشي عن علي بن محمد القتيبي قال حدثني أبو محمد الفضل بن شاذان قال حدثني أبو جعفر البصري وكان ثقة فاضلا صالحا قال دخلت مع يونس بن عبد الرحمن على الرضا عليه السلام فشكا إليه ما يلقى من أصحابه من الوقيعة فقال الرضا عليه السلام: دارهم فإن عقولهم لا تبلغ[3].

روى الكشي عن علي بن محمد قال حدثني الفضل قال حدثني عدة من أصحابنا أن يونس بن عبد الرحمن قيل له: إن كثيرا من هذه العصابة يقعون فيك ويذكرونك بغير الجميل فقال: أشهدكم أن كل من له في أمير المؤمنين عليه السلام نصيب فهو في حل مما قال[4].

---

(١) رجال الكشي ص : ٤٨٧ رقم ٩٢٤.
(٢) رجال الكشي ص : ٤٨٨ رقم ٩٢٨.
(٣) رجال الكشي ص : ٤٨٩ رقم ٩٣٠.
(٤) رجال الكشي ص: ٤٨٩ رقم ٩٣٠.

الكشي: علي بن محمد القتيبي قال حدثنا الفضل بن شاذان قال كان أحمد بن محمد بن عيسى تاب واستغفر الله من وقيعته في يونس لرؤيا رآها وقد كان علي بن حديد يظهر في الباطن الميل إلى يونس وهشام.

الكشي قال: آدم بن محمد قال حدثني علي بن محمد القمي قال حدثني أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال قال كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام: إذ ورد عليه كتاب يقرؤه فقرأه ثم ضرب به الأرض فقال: هذا كتاب ابن زان لزانية هذا كتاب زنديق لغير رشده فنظرت إليه فإذا كتاب يونس[١].

قال أبو عمرو: فلينظر الناظر فيتعجب من هذه الأخبار التي رواها القميون في يونس وليعلم أنها لا تصح في العقل وذلك أن أحمد بن محمد بن عيسى وعلي بن حديد قد ذكر الفضل من رجوعهما عن الوقيعة في يونس ولعل هذه الروايات كانت من أحمد قبل رجوعه ومن علي مداراة لأصحابه .

فأما يونس بن بهمن: فممن كان أخذ عن يونس بن عبد الرحمن أن يظهر له مثلبة فيحكيها عنه والعقل ينفي مثل هذا إذ ليس في طباع الناس إظهار مساوئهم بألسنتهم على نفوسهم، وأما حديث الحجال الذي رواه أحمد بن محمد: فإن أبا الحسن عليه السلام أجل خطرا وأعظم قدراً من أن يسب أحدا صراحا وكذلك آباؤه عليهم السلام من قبله وولده من بعده لأن الرواية عنهم بخلاف هذا: إذ كانوا قد نهوا عن مثله وحثوا على غيره مما فيه الزين للدين والدنيا[٢].

---

(١) رجال الكشي ص: ٤٩٠ رقم ٩٥٤.

(٢) رجال الكشي ص: ٤٩٧ رقم ٩٥٥.

٣- الفضل بن شاذان:

قال النجاشي: الفضل بن شاذان بن الخليل أبو محمد الأزدي النيشابوري (النيسابوري).

كان أبوه من أصحاب يونس وروى عن أبي جعفر الثاني وقيل [عن] الرضا أيضاﷺ وكان ثقة أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلمين.

وله جلالة في هذه الطائفة وهو في قدره أشهر من أن نصفه.

وقال الطوسي: الفضل بن شاذان النيشابوري، متكلم فقيه جليل القدر. له كتب ومصنفات منها:....[1].

وقوف الفضل بن شاذان ضد الغلاة:

إن الردود التي كتبها تكشف وتنبئ عن ثقافته ومعرفته وأنه كان يختلف مع مجموعات عديدة من الفلاسفة والمتكلمين والحشوية والغلاة لهذا كتب عليهم ردوداً متعددة.

كما صرح ولمرات عديدة بعض الغلاة ولم يجوز لأحد أن يروي عنهم كما تحدث عن محمد بن سنان.

وقد ذكر أبو عمرو في رجاله قال: أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري (النيشابوري) قال: قال أبو محمد الفضل بن شاذان: لا أحل لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سنان[2].

---

(١) فهرست الطوسي ص: ٣٦٢ رقم ٥٦٤.

(٢) رجال النجاشي ص: ٣٢٨ رقم ٨٨٨ .

مؤلفاته ضد الغلاة والمنحرفين:

قال النجاشي: وذكر الكنجي أنه صنف مائة وثمانين كتابا وقع إلينا منها: - ثم عدد كتبه ومنها في موضوعنا - :

١- كتاب الرد على الغالية المحمدية.

٢- كتاب تبيان أصل الضلالة.

٣- كتاب الرد على محمد بن كرام.

٤- كتاب الرد على أحمد بن الحسين. أحد الغلاة.

٥- كتاب الرد على الأصم . أحد الغلاة.

٦- كتاب الرد على المرجئة.

٧- كتاب الرد على القرامطة.

٨- كتاب الرد على الحشوية[١].

هذه المجموعة من المؤلفات مما تنبئ عن عظم الصراع الذي يخوضه المصلحون مع المنحرفين على مختلف الأصعدة.

قال الكشي: قال محمد بن مسعود قال عبد الله بن حمدويه سمعت الفضل بن شاذان يقول: لا أستحل أن أروي أحاديث محمد بن سنان.

وذكر الفضل في بعض كتبه: أن من الكاذبين المشهورين ابن سنان وليس بعبد الله[٢].

---

(١) رجال النجاشي ص: ٣٠٧ رقم ٨٤٠.

(٢) رجال الكشي ص: ٥٠٧ رقم ٩٧٩.

يعني الذي ينسب إلى الغلو هو محمد بن سنان وليس عبد الله بن سنان.

قال الكشي: قال أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال قال أبو محمد الفضل بن شاذان ردوا أحاديث محمد بن سنان وقال: لا أحل لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سنان عني ما دمت حيا وأذن في الرواية بعد موته[1].

وحول الغلاة صرح بعدة تصريحات حول من يحمل هذا الفكر الهدام.

الهجمة المسعورة على الفضل بن شاذان:

نتيجة لموقفه هذا فقد تكالب عليه عدد ليس بقليل في الهجوم عليه وحاولوا أن يشوهوا سمعته وأن يسقطوه من المجتمع كما وشى به الغلاة والمنحرفون إلى الأئمة عليهم السلام والرواية التالية تشرح لنا مدى الهجمة الشرسة عليه وعلى من يؤيده:

فقد روى الكشي عن سعد بن جناح الكشي، قال سمعت محمد بن إبراهيم الوراق السمرقندي، يقول، خرجت إلى الحج، فأردت أن أمرَّ على رجل كان من أصحابنا معروف بالصدق والصلاح والورع والخير، يقال له بورق البوسنجاني، قرية من قرى هراة، وأزوره وأحدث عهدي، به قال، فأتيته، فجرى ذكر الفضل بن شاذان رحمه الله، فقال بورق كان الفضل به بطن شديد العلة، ويختلف في الليلة مائة مرة إلى مائة وخمسين مرة، فقال له بورق خرجت حاجا فأتيت محمد بن عيسى العبيدي، ورأيته شيخا

(١) رجال الكشي ص: ٥٠٧ رقم ٩٨٠ .

فاضلا في أنفه عوج وهو القنا، ومعه عدة رأيتهم مغتمين محزونين، فقلت لهم ما لكم قالوا إن أبا محمد عليه السلام قد حبس، قال بورق فحججت ورجعت ثم أتيت محمد بن عيسى، ووجدته قد انجلى عنه ما كنت رأيت به، فقلت ما الخبر قال قد خلى عنه.

قال بورق فخرجت إلى سر من رأى ومعي كتاب يوم وليلة[1]، فدخلت على أبي محمد عليه السلام[2] وأريته ذلك الكتاب، فقلت له جعلت فداك إن رأيت أن تنظر فيه فلما نظر فيه وتصفحه ورقة ورقة وقال هذا صحيح ينبغي أن يعمل به.

فقلت له الفضل بن شاذان شديد العلة، ويقولون إنها من دعوتك بموجدتك عليه، لما ذكروا عنه أنه قال إن وصي إبراهيم خير من وصي محمد صلى الله عليه وآله، ولم يقل، جعلت فداك هكذا كذبوا عليه.

فقال نعم رحم الله الفضل، قال بورق فرجعت فوجدت الفضل قد توفي في الأيام التي، قال أبو محمد عليه السلام رحم الله الفضل[3].

قال الكشي:

وقف بعض من يخالف ليونس والفضل، وهشاما قبلهم، في أشياء، واستشعر في نفسه بغضهم وعداوتهم وشنأتهم، على هذه الرقعة، فطابت نفسه وفتح عينيه، وقال ينكر طعننا على الفضل وهذا إمامه قد أوعده وهدده، وكذب بعض وصف ما وصف، وقد نور الصبح لذي عينين، فقلت

---

(١) ليونس بن عبد الرحمن.

(٢) يعن الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام.

(٣) رجال الكشي ص : ٥٣٨ رقم ١٠٢٣.

له أما الرقعة فقد عاتب الجميع وعاتب الفضل خاصة وأدبه، ليرجع عما عسى قد أتاه من لا يكون معصوماً.

وأوعده ولم يفعل شيئا من ذلك، بل ترحم عليه في حكاية بورق، وقد علمت أن أبا الحسن الثاني وأبا جعفر عليهما السلام ابنه بعده قد أقر أحدهما وكلاهما صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان وغيرهما لم يرض بعد عنهما ومدحهما.

وأبو محمد الفضل رحمه الله من قوم لم يعرض له بمكروه بعد العتاب، على أنه قد ذكر أن هذه الرقعة وجميع ما كتب إلى إبراهيم بن عبدة كان مخرجهما من العمري وناحيته، والله المستعان(١).

الصراع مع الغلاة:

في أكثر من بلد من بلدان الشيعة كهمدان ونيسابور وقزوين دار الصراع بين المعتدلين المستقيمين مع خط الأئمة عليهم السلام وبين الغلاة المنحرفين عنهم، وهنا أحد وكلاء الإمام الهادي والعسكري عليهما السلام في همدان يقف أمام الغلاة ومنهم فارس بن حاتم القزويني.

وبالأخص موقفه من فارس القزويني المعروف بالإنحراف كما تقدم في سلسلة الغلاة .

الرواية الآتية تبرز لنا لونا من ألوان الصراع بين الغلاة والأبطال الواعين..

روى الكشي بسنده قال: قال موسى بن جعفر بن إبراهيم بن محمد إنه قال كتبت إليه [يعني الإمام الهادي عليه السلام] جعلت فداك قبلنا أشياء يحكى

---

(١) رجال الكشي ص : ٥٤٤.

عن فارس والخلاف بينه وبين علي بن جعفر حتى صار يبرأ بعضهم من بعض فإن رأيت أن تمن علي بما عندك فيهما وأيهما يتولى حوائجي قبلك حتى أعدوه إلى غيره فقد احتجت إلى ذلك فعلت متفضلا إن شاء الله؟ فكتب: ليس عن مثل هذا يسأل ولا في مثله يشك قد عظم الله قدر علي بن جعفر منعنا الله تعالى عن أن يقاس إليه فاقصد علي بن جعفر بحوائجك واجتنبوا فارسا وامتنعوا من إدخاله في شيء من أموركم أو حوائجكم تفعل ذلك أنت ومن أطاعك من أهل بلادك فإنه قد بلغني ما تموه به على الناس فلا تلتفتوا إليه إن شاء الله(١).

وذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه: أن من الكذابين المشهورين الفاجر فارس بن حاتم القزويني(٢).

انظر ما تقدم في سلسلة الوضاعين ترجمة فارس بن حاتم القزويني (الصراع بين علي بن جعفر الهماني وفارس القزويني) وموقف الإمام الهادي عليه السلام من ذلك.

٤- محمد بن الحسن بن الوليد:

ومن أولئك الأبطال محمد بن الحسن بن الوليد القمي المتوفى ٣٤٣هـ شيخ الشيخ الصدوق والمعتمد عليه، الذي قال عنه النجاشي: محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (أبو جعفر) شيخ القميين، وفقيههم، ومتقدمهم، ووجههم، ويقال أنه نزل قم، وكان أصله منها، ثقة ثقة، عين، مسكون إليه.... الخ)(٣).

(١) رجال الكشي ص: ٥٢٣ رقم ١٠٠٥ .
(٢) رجال الكشي ص: ٥٢٣ رقم ١٠٠٥ .
(٣) رجال النجاشي رقم ١٠٤٣.

وقال عنه الطوسي: (جليل القدر، عارف بالرجال، موثوق به)[1].

وقد ضعف عدداً من الرواة لأنهم من الغلاة.

٥- الشيخ الصدوق:

محمد بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق المتوفى ٣٨١ هـ الذي قال عنه الشيخ الطوسي: (يكنى (أبا جعفر) كان جليلاً، حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً للأخبار، لم ير في القميين مثله، في حفظه وكثرة علمه، له نحومن ثلاثمائة مصنف وفهرست كتبه معروف)[2].

وقال عنه في رجاله: (جليل القدر، حُفظة، بصير بالفقه، والأخبار، والرجال)[3].

وقد ضعف عدداً من الرواة ورد بعض رواياتهم لأنهم من الغلاة.

موقف الشيخ الصدوق من الغلو وبعض الروايات الضعيفة.

نقل الشيخ الطوسي عن الشيخ الصدوق قبول روايات كتاب (نوادر الحكمة) لمحمد بن أحمد بن يحيى الأشعري (إلا ما كان فيه من تخليط وهو (الذي يكون) طريقه محمد بن موسى الهمداني، أو يرويه عن رجل، أو عن بعض أصحابنا، أو يقول: وروي، أو يرويه عن محمد بن يحيى المعادي، أوعن أبي عبد الله الرازي الجاموراني، أو عن السياري، أو يرويه عن يوسف بن السخت، أو عن وهب بن منبه، أو عن أبي علي النيشابوري، أو أبي يحيى الواسطي، أو محمد بن علي الصيرفي، أو يقول: وجدت في

(١) الفهرست رقم (٧٠٨).

(٢) الفهرست رقم (٧١٠).

(٣) رجال الطوسي رقم (١).

كتاب ولم أروه، أو عن محمد بن عيسى بن عبيد بإسناد منقطع يتفرد به، أو عن الهيثم بن عدي، أو عن سهل بن زياد الآدمي، أو عن أحمد بن هلال، أو عن محمد بن علي الهمداني، أو عن عبد الله بن محمد الشامي، أو عن عبد الله بن أحمد الرازي، أو عن أحمد بن الحسين بن سعيد، أو عن أحمد بن بشر الرقي، أو عن محمد بن هارون، أو عن معاوية بن معروف، أو عن محمد بن عبد الله بن مهران، أو ينفرد به الحسن بن الحسين اللؤلؤي، أو جعفر بن محمد الكوفي، أو جعفر بن محمد بن مالك، أو يوسف بن الحارث، أو عبد الله بن محمد الدمشقي)[1].

وقال الشيخ الطوسي في ترجمة: محمد بن الحسن بن جمهور العمي البصري.

له كتب جماعة منها: كتاب الملاحم كتاب الواحدة كتاب صاحب الزمان والرسالة المذهبة عن الرضا عليه السلام وله كتاب وقت خروج القائم عليه السلام.

أخبرنا برواياته كلها إلا ما كان فيها من غلو أو تخليط: جماعة عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه...)[2].

فالشيخ الصدوق يروي روايات وكتب معينة عن أصحابها ولكن يستثني منها الروايات التي تحتوي على الغلو أو التخليط.

التخليط: قول أهل الحديث (فلان مخَلَّط) أو (فيه تخليط) معناه عروض الخلل في الحواس فمنهم من اختل حواسه بهجوم الأوهام فألحق بالجنون ثم أصبح يروي المُجون والعجائب والخرافات.

---

(١) فهرست الطوسي ص: ٤٠٩ تحت رقم ٦٢٣.

(٢) فهرست الطوسي ص: ٤١٣ تحت رقم ٦٢٧.

٦- ابن الغضائري: الأب

الحسين بن عبيد الله الغضائري المتوفى ٤١١ هـ والذي قال عنه الطوسي: في رجاله: (الحسين بن عبيدالله الغضائري، يكنى أبا عبدالله، كثير السماع، عارف بالرجال، وله تصانيف ذكرناها في الفهرست، سمعنا منه وأجاز لنا بجميع رواياته. مات سنة إحدى عشر وأربعمائة)(١).

وذكره ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان فقال:

(الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم بن عبد الله العطاردي الغضائري:

من كبار شيوخ الشيعة. كان ذا زهد وورع وحِفْظٍ، ويُقال: كان من أحفظ الشيعة بحديث أهل البيت.

روى عنه أبو جعفر الطوسي وابن النجاشي يروي عن الجعابي، وسهل بن أحمد الديباجي، وأبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني.

قال الطوسي: كان كثير السماع، خدم العلم لله، وكان حكمه أنفذ من حكم الملوك.

وقال ابن النجاشي: كتبت من تصانيفه: كتاب (يوم الغدير) وكتاب مواطئ [موطن خ ل] أمير المؤمنين) وكتاب (الرد على الغلاة) وغير ذلك، توفي في منتصف صفر سنة إحدى عشرة وأربع مائة(٢).

---

(١) رجال الطوسي رقم (١).

(٢) لسان الميزان ج٢/ص٥٣٣ رقم ٢٧٥٧ وترجمه مرة أخرى تحت رقم ٢٧٧٧ طبع بيروت بتحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي مع آخرين. أما في الطبعة القديمة المطبوعة في الهند ١٣٣١ هـ ومصورة في بيروت فتحت رقم ١٢١٣ والترجمة الثانية تحت رقم ١٢٣٠ وفي هذه الترجمة من الطبعة القديمة وقع خلط في آخر الترجمة ونقل عن النجاشي قوله: (طعن عليه بالغلو ويرمى

وقـد نقـل النجاشـي والطوسـي وغيرهمـا مـن تـضعيفه للغـلاة ورد مروياتهم. راجع كتاب تاريخ علم الرجال ص ١٠٣ وما بعده.

قال البهبودي حول مشروعه مع ابنه:

(وفي جنب هذا الكفاح العقيم قام زعيم الشيعة في وقتـه أبـو عبـدالله الحسين بن عبيد الله الغضائري (ت ٤١١) فخطَّ لهذا الكفاح المُقَدَّس خطَّـة فنية قدَّمها أمام تلامذته بأن يتصفحوا أُصول الأصحاب ومؤلفاتهم ويقـارنوا بين نسخها المختلفة المنتشرة في الأقطار حتى يتبين لهـم النـسخ الـسليمة ورواتها الاثبات عـن النـسخ المـزوَّرَة المدسـوس فيهـا براواتهـا المغفلـين الضعفاء. فابتعث لأول مرة ابنه ابو الحسين أحمد المعروف بابن الغـضائري فسلك في هذا المسلك بصورة تامـة فنيّـة وكتـب فهرسـاً شـاملاً لأصـول أصحابنا ومؤلفاتهم: فرّق بين الصحيح والسقيم من نسخها وعرَّف الـضعفاء والمغفّلين من رواتها.

بالعظائم) وهذا لم يقله النجاشي في شيخه ابن الغضائري.

وإنما قاله في حق: الحسين بن عبيد الله السعدي المترجم تحت رقم ٨٥: حيث قال في ترجمته (الحسين بن عبيد الله السعدي أبو عبد الله ابن عبيد الله بن سهل ، ممن طعن عليه ورمي بالغلو. له كتب صحيحة الحديث) وقد أشار إلى هذا الخطأ المرعشلي في الطبعة المحققة :

ويوجد بين الطبعة المحققة والطبعة القديمة فارق كبير حيث أن في الطبعة القديمـة تحريفـات وسقطات كثيرة وحُذفَ منها عدد من التراجم لرجال الشيعة وغيـرهم وقـد ذكـروا فـي الطبعـة المحققة قال المرعشَلي حول الطبعة القديمة: (وقد وقع لمحققيها كثير مـن الهفـوات فـامتلأت بالتحريفات والتصحيفات حيث لا تخلو كل صفحة منها من خطأ أو اثنين أو ثلاثة في الـصفحة الواحدة مع سقط تراجم كثيرة منها وتداخل العبارات بين المتـرجمين لهـم) انظـر فـتح المنـان بمقدمة لسان الميزان ج ١١ ص ٥١٠.

ويدلك على ذلك الفارق الكبير بينهما أن رقـم التسلـسل فـي الطبعـة المحققـة لترجمـة ابـن الغضائري في الترجمة الأولى رقم ٢٧٥٧ وفي الترجمة الثانية ٢٧٧٧ بينمـا فـي الطبعـة القديمـة الترجمة الأولى رقم ١٢١٣ وفي الترجمة الثانية ١٢٣٠ فالفارق أكثر من النصف.

ولعمري – لقد كان هذا الفهرس المبارك على ما وصفوه كافية للأزمة شافية للعّلة يستأصل الترّهات والأباطيل المزعومة عن شأفتها ويُزيل البدع والإختلاف عن أساسها، إلا أن عوامَّ المحدّثين وشيوخ الرواة الحاملين لتلك البدع والترهات، قاموا في وجه الرجل – وهو كلُّ الرجل – بأنك قد خالفتَ السلف الصالح وجئت بخطّة زيَّفت بها مواريث أهل البيت. ومن الأسف أنهم أثاروا الفتنة عليه حتى أماتوه بغصّته وأضاعوا نسخ كتابه. وبعد ذلك مَحَوا ذكره وأثره عن المعاجم كأن لم يكن شيئاً مذكوراً.

٧- ابن الغضائري: الابن

أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري المتوفى حدود ٤٥٠ هـ من مشايخ النجاشي والمعاصرين للطوسي، صاحب الرجال المشهور[١] وله جهاد كبير ضد مخطط الغلاة والوضاعين والكذابين وقد قام بنهضة كبيرة وعظيمة – ولولا محاربتها من داخل الطائفة وممن لم يعرف قيمتها – لكان هذا الجهاد توج بفتح كبير لمدرسة أهل البيت.

قال البهبودي حول مشروعه مع أبيه بعد أن تحدث عن النجاشي فقال:

(فمع أن الرجل – ابن النجاشي – لم يطعن في الأصحاب ومؤلفاتهم ورواتهم بجسارة يخاف على نفسه كابن الغضائري المخترم ، لم يجسر حينئذ أن يُخرِجَ كتابه في الملأ الثقافي حتى يُمليها على التلاميذ ويدرسهم بما أودع فيه ، وإنما تعرَّفنا كتابه الفهرست بعد وفاته بواسطة ابنه أبي الحسن علي بن أحمد ورواية شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي (ت ٤٦٠) بالنجف وهذه الخطة التي خطّطها ابو عبدالله الحسين بن عُبيد الله ابن

(١) انظر تاريخ علم الرجال للمؤلف ص ١٠٥.

الغضائري العُطاردي وسلكها ابنه أحمد وصديقه أحمد بن النجاشي ليست بخطة مُحدثة وإن كانت غير مسلوكة للمتأخرين بل هي خِطّة أجمع عليها سلفنا الصالح جمهور المحدثين على ما ذكَره شيخ الطائفة ابو جعفر الطوسي في كتاب عدّة الأصول ص ٤٧ قال: (وأما ما اخترتُهُ من المذهب وهو أنّ خبر الواحد إذا كان وارداً من طريق أصحابنا وكان ممّن لا يُطعن في روايته ويكون سديداً في نقله جاز العمل به، والذي يدلُّ على ذلك إجماع الفرقة المحقة. فانّي وجدتُها مجمعةً على العمل بهذه الاخبار التي رووها في تصانيفهم ودوّنوها في أصولهم، حتى أنّ واحداً منهم إذا أفتى بشيء لا يعرفونه، سألوه من أين قلت هذا؟ فإذا أحالهم على كتاب معروف أو أصل مشهور وكان راويه ثقة لا ينكر حديثه ، سكتوا وسلّموا الأمر في ذلك وقبلوا قوله.

هذه عادتهم وسجيتهم من عهد النبي ومن بعده الأئمة ومن زمن الصادق جعفر بن محمد عليهم الصلاة والسلام).

٨- الشيخ المفيد المتوفى ٤١٣ هـ

وهو أشهر من يعرف أو يوثق ويزكى

وقد تقدم كلامه في معنى الغلو وقد ضعف جملة من الرواة وطعن فيهم لأنهم من الغلاة مثل كلامه حول محمد بن سنان وطعنه فيه حيث قال:

(ومعنى قول رسول الله ﷺ: «الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف»؟

الجواب: وبالله التوفيق، أن الأخبار بذكر الأشباح تختلف ألفاظها وتتباين معانيها، وقد بنت الغلاة عليها أباطيل كثيرة، وصنفوا فيها كتبا لغوا فيها وهذوا فيما أثبتوه منه في معانيها، وأضافوا ما حوته الكتب إلى جماعة من شيوخ أهل الحق وتخرصوا الباطل بإضافتها إليهم، من جملتها كتاب سموه: (كتاب الأشباح والأظلة) ونسبوا تأليفه إلى محمد بن سنان. ولسنا نعلم صحة ما ذكروه في هذا الباب عنه، فإن كان صحيحا فإن ابن سنان قد طعن عليه، وهو متهم بالغلو.

فإن صدقوا في إضافة هذا الكتاب إليه فهو ضال بضلاله عن الحق، وإن كذبوا فقد تحملوا أوزار ذلك)[١].

وقال: (والمفوضة صنف من الغلاة، وقولهم الذي فارقوا به من سواهم من الغلاة، اعترافهم بحدوث الأئمة وخلقهم ونفي القدم عنهم وإضافة الخلق والرزق مع ذلك إليهم، ودعواهم أن الله سبحانه وتعالى تفرد بخلقهم خاصة، وأنه فوض إليهم خلق العالم بما فيه وجميع الأفعال)[٢].

قال البهبودي حول حل مشكلة الوضع والتزوير والغلاة من قبل الشيخ المفيد ومن قبله قال: (وقد كانت المكافحة والمقابلة قائمة على ساقها إلى أن قام شيخنا المفيد أبو عبدالله معلّم الأمة وقائدهم وزعيمهم (ت ٤١٣) وأراد أن يزيح هذه العلل كلها بضربة واحدة بَتَّارة، فقال:

(خبر الواحد ليس بحجة سواء كان صحيح الإسناد أو سَقيمه. فإنه لا يوجب علما في العقائد والآراء والطب ومسائل الآفاق والأنفس، ولا عملاً

(١) المسائل السروية – الشيخ المفيد – ص ٣٧ – ٣٩.

(٢) تصحيح اعتقادات الإمامية – الشيخ المفيد – ص ١٣٣ – ١٣٤.

في ابواب الفقه والاخلاق من الفرائض والسنن والآداب إلا إذا كان محفوفاً بقرائن تشهد على أن الخبر حق وصدق).

أراد – قدس الله سره – أن يطرح بهذه القاعدة كلَّ خبر موضوع ويقبل كلَّ خبر صحيح سالم.

ولكن هذه المكافحة والمقابلة لم يكن لتنتهي بالنجاح. حيث كانت دعوى المفيد ساقطة من أصلها محجوجة بسيرة العقلاء وإجماع المحدثين على قبول خبر الواحد ، إذا لم تكن رواته مطعونين.

ولذلك انقرضت هذه الدعوى رأساً ولم ينفع في تحكيمها وتأييدها انتصار تلامذته أضراب السيد المرتضى وابن البّراج وابن زُهرة والطبرسي وابن إدريس وغيرهم).

٩- السيد المرتضى علم الهدى المتوفى ٤٣٦ هـ:

أحد أعلام الطائفة تسنم زعامة الطائفة بعد وفاة أستاذه الشيخ المفيد.

وقد وقف موقفاً سلبياً من الغلاة والوضاعين وكان متشدداً في قبول الأخبار بل وينكر حجية خبر الواحد ويقول لا بد من التواتر في السنة الواردة من المعصوم.

وقد تقدم بعض كلامه.

١٠- النجاشي:

الشيخ الجليل الثقة أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي المتوفى ٤٥٠ هـ صاحب الرجال المعتمد. وقد ضعف جملة من الرواة في رجاله لغلوهم بقوله: طُعِنَ عليه ورُمِيَ بالغلو. طَعَنَ أصحابنا عليه، وذكروا أنه يضع الحديث. طُعِنَ عليه وضُعِّفَ.

قال البهبودي: (وقام من بعده [أي بعد ابن الغضائري] سميُّه وصديقه أبو الحسين أحمد بن علي بن أحمد بن العباس المعروف بابن النجاشي (ت ٤٥٠) وتعقب هذه الخطّة المزبورة بعدما ظفر بشطر من كتاب الفهرست لصديقه ابن الغضائري المخترم فنسج على منواله وسلك مسلكه ولكن في خفاء! يسبر الكتب بنفسه سبراً ويقارن بين نسخها مقارنة يتتبع طرقها وينّبه على ثبت الأسانيد من زيْفها ولا يَغفَلُ في وصف الرواة عن تعميرهم واخترامهم وضرِّهم وعماهم إلى غير ذلك من الفوائد التي لها قيمتها الخاصّة في ميزان حفظ الرواة ودرايتهم).

١١- الشيخ الطوسي:

شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى ٤٦٠ هـ المجمع على وثاقته وعظمته، وقد ضعف جملة من الرواة في الفهرست لنسبتهم إلى الغلو والكذب والوضع.

قال الشيخ الطوسي نفسه في كتاب العدة: (ومما يدلُّ أيضاً على صحّة ما ذهبنا إليه أنّا وجدنا الطائفة مَيَّزت الرجال الناقلة لهذه الأخبار، فوثَّقت الثقاة منهم وضَعَّفت الضعفاء، وفرَّقوا بين من يعتمد على حديثه وروايته ومن لا يعتمد على خبره. ومدحوا الممدوح وذموا المذموم. قالوا: فلان متهم في حديثه. وفلان كذّاب. وفلان مُخَلِّط. وفلان مخالف في المذهب والاعتقاد. وفلان واقفيّ. وفلان فطحي. وغير ذلك من الطعون التي ذكروها. وصنّفوا في ذلك الكتب. واستثنوا الرجال من جملة ما رووه من التصانيف في فهارسهم. حتى أنَّ واحداً منهم إذا أنكر حديثاً نظر في إسناده وضعّفه برواته. هذه عادتهم على قديمه وحديثه لا تنخرم فلولا أنّ

العمل بما يسلم من الطعن ويرويه من هو موثوق به جائزاً لما كان بينه وبين غيره فرق)[1].

قال البهبودي: فعلى ما ترى - أيّها القارئ الكريم - اتّفق أنظار المحقّقين الناقدين على أنَّ عادية الخرافات والبدع انما نشأت من دسّ الغلاة ورواية المشايخ الضعفاء.

ولذلك كانوا يردُّون عاديتهم بطرح الضعاف من الأحاديث ونقد الصحائف المزورة المدسوسة، لا يعدونها إلى غيرها.

هذه هي السيرة التي سار بها أبو جعفر الأشعري القمي في عهد الإمامين الهمامين الرضا والجواد عليهما الصلاة السلام - باديء بدء دَهَمَتهُم فتنة الغلاة. وهذه هي الخطّة التي خَطَّطها ابو عبدالله الغضائري إملاء وأحياها ابنه ابو الحسين بن الغضائري وأبو الحسين ابن النجاشي تدويناً، وسمعت من شيخنا أبي جعفر الطوسي تأييدها بإجماع العصابة على اعتبارها.

فعلى ذلك، اللازم على كل محقّق يريد إزاحة الباطل عن حريم الحق، والمحتوم على كل ناقد أن يوجب على نفسه إماتة البدع عن صحائف المذهب، أن يسبر الجوامع الحديثية وينقدها على هذه الخِطّة الغنية المباركة لا يخاف لومة لائم في ذات الله[2].

الوضع والتزوير عارٌ لا بد من غسله:

مهما برّر الآخرون السكوت والتغافل عن الوضع والتزوير في الكتب

(١) كتاب العدة ص ٥٣.

(٢) انظر مقدمة صحيح الكافي.

والأحاديث فإنه عار على مدرسة أتباع أهل البيت عليهم السلام فلا بد من غسله طال الزمن أم قصر، ولا بد من وضع حد للتمادي فيه والقيام بالممارسة العلمية والعملية في الجوامع العلمية. وهنا ننقل كلام الميرزا النوري حول هذا المطلب، وقد كان يتحرق ألماً. فمع أنه كان من المتساهلين في جمع الأخبار وتدوينها إلا أنه كان في مطالب الوضع والتزوير من المتشددين إلى أبعد حد فيقول:

(وبالجملة لا يمكن للفقهاء والراسخين في العلم وحارسي قلعة الدين المبين والحصن الحصين لأمة محمد والمنهج العلوي إلا الاعتراف بكذب المطلب المذكور وأمثاله[1] مما يفوق الحصر والإحصاء ليمسحوا بذلك هذا العار اللاحق باذيال المذهب الجعفري الطاهر وينظفوه مما علق به من أمثال هذه القذارات والأوساخ والنهي عن نشر أمثال ذلك الكتاب وعن النقل عنه ومنع قراء العزاء الذين يفتقدون القدرة على التميز بين الصحيح والسقيم وبين ماله أصل وما ليس له أصل عن الرجوع إليه وإلى أمثاله والامتناع عن دعوتهم إلى المجالس والمآتم إن لم يستجيبوا لذلك والامتناع عن حضور مجالسهم ومجالس الآخرين إذا قرأ فيها أحد هؤلاء. فلوأن أحد العلماء حضر مجلسا من هذا القبيل دون أن يكون على علم بأن القارىء من هذه الجماعة ووجده يتلو شيئا من هذه الأكاذيب فما عليه إلا أن يقوم من ذلك المجلس بنية إعلاء كلمة الحق والنهي عن النكر دون أن يلفت نظر الحاضرين.

فإن في ذلك فائدة عظيمة لتنبيه هذه الجماعة وحملهم على الإذعان

---

(١) حول بعض الأكاذيب في مجالس العزاء الحسيني وكثرة القتلى في يوم عاشوراء.

بما يطلب منهم والعدول إلى جادة الصواب، لا أن يبقى جالسا يستمع ويطيب خاطر القارئ، بعد الإنهاء من الدعاء بقول (أحسنت) و(طيب الله فاك) بدل أن يقول (فض الله فاك)، أو أن يدعو ذلك القارئ – إضافة لما مر– إلى مجلسه ليقرأ له ما يقرأ عادة في المجالس الأخرى أو أن يؤيد هذه الفرقة بإمضاء ما ينسجونه على المنبر من أكاذيب عبر سكوته عنهم وتقريره لهم وعدم ردعهم عما يفعلونه فإنهم في هذه الحال سيدخلون تلك الأكاذيب في عداد الأخبار التي يعدونها صحيحة ويقرؤونها على المنابر في كل البلدان الأخرى.

فلو حاول أحد المشايخ الأجلاء أن يعترض عليهم بشيء فإنهم ينتهرونه ويرمونه بأنه مسكين قد نسي ما كان تعلمه وغابت عن باله أمور الخطابة. ويجيبونه بكل جلادة وقوة قلب أنت أفضل أم العالم الفلاني المعروف صاحب المقام الفلاني فقد قرأنا هذا الخبر في محضره ولم يقل شيئا ولم يبد أي اعتراض.

إن عليك، أيها المعترض، أن تعود من جديد إلى الدراسة وتقرأ (صرف المير) لا أن تتعرض للمعقولات وأشباهها. وبأمثال هذه الكلمات يسخر من ذلك العالم المسكين فيسكت محروق القلب منفطر الفؤاد. وهذا هو المراد مما قدمناه في مقدمة هذه الرسالة من أن أصل الخراب والفساد هو من رأس النبع. وكم كان حسنا لو أن عظماء هذا المذهب المسموع قولهم المطاع حكمهم لم يتخلوا عن طريقة علمائنا من السلف الصالح ولم يدعوا أهل العلم وطالبي الحديث والجامعين والحافظين والناقلين له يتصرفون كما يحلوا لهم ليكنوا بذلك الحاملين هم تقوية هذا الدين واستحكام طريقته وليأتسوا بجماعة السلف في المنع عن النقل عن

الكذابين والوضاعين مسخرين لذلك ألسنتهم وكتبهم ورسائلهم العملية فإذا لم يطيعوهم يطردونهم ويمنعون الناس من مصاحبتهم والاستماع إلى قراءتهم المنبرية)[1].

أقول: الميرزا النوري يقول هذا قبل أكثر من ١٠٠ سنة فكيف والحال قد زاد سوءً وكثرت الكذابة وتعددت وسائله.

الرد على الغلاة:

بما أن موضوع الغلو والغلاة يشغل بال أئمتنا(عليهم السلام) واصحابهم والواعين من الأمة ويعرفون خطره على المدى البعيد والقصير لذلك تصدى أصحاب الأئمة والعلماء على مر التاريخ للرد على هذه الفئات المنحرفة سواء كان بالنقاش والمحاورات أو بالرد عليهم في كتب مستقلة وقد حفظ لنا تاريخ التراجم للعلماء والرواة عدداً من تلك الكتب التي ألفها علماء الشيعة في الرد على الغلو والغلاة وإليك بعضها:

١- إبراهيم بن أبي حفص أبو إسحاق شيخ من أصحاب أبي محمد(عليه السلام)، ثقة، وجه، له كتاب الرد على الغالية وأبي الخطاب[2].

٢- أبو الحسين العقراني التمار إسحاق بن الحسن بن بكران قرأ الكافي على مؤلفه. له كتاب الرد على الغلاة. ذكره النجاشي.

٣- الشيخ الصدوق: ومن كتبه: إبطال الغلووالتقصير للشيخ الصدوق. قاله النجاشي.

---

(١) اللؤلؤ والمرجان ص٢٣٠.

(٢) قاله النجاشي رقم (٢٢).

٤- إسماعيل النوبختي:

قال النجاشي: إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت، كان شيخ المتكلمين من أصحابنا وغيرهم، له جلالة في الدنيا والدين يجري مجرى الوزراء في جلالة الكتاب. صنف كتبا كثيرة منها: كتاب الرد على الغلاة[(١)].

٥- الحسن بن علي بن فضال الكوفي المتوفى ٢٢٤هـ. له كتاب الرد على الغالية. ذكره النجاشي.

٦- الحسن بن سعيد بن حماد بن مهران مولى علي بن الحسين عليه السلام، أبو محمد الأهوازي له كتب منها: كتاب الرد على الغلاة[(٢)].

٧- الحسن بن موسى أبو محمد النوبختي

شيخنا المتكلم المبرز على نظرائه في زمانه قبل الثلاثمائة وبعدها. له على الأوائل كتب كثيرة.

له كتاب فرق الشيعة، وكتاب الرد على فرق الشيعة ما خلا الإمامية، الرد على الغلاة مسائله[(٣)].

٨- الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري، أبو عبد الله، شيخنا رحمه الله. له كتب، منها كتاب الرد على الغلاة والمفوضة[(٤)] توفي ١٥/ ٢ / ٤١١هـ

(١) رجال النجاشي ص: ٣٢ رقم ٦٨ .
(٢) رجال النجاشي ص: ٥٨رقم ١٣٦.
(٣) رجال النجاشي ص: ٦٣ رقم ١٤٨.
(٤) رجال النجاشي ص: ٦٩رقم ١٦٦.

٩- سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي أبو القاسم، شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها..... صنف سعد كتبا كثيرة، وقع إلينا منها:... كتاب فرق الشيعة، كتاب الرد على الغلاة[١].

١٠- علي بن أبي سهل حاتم القزويني، شيخ النجاشي. له كتاب الرد على القرامطة وكتاب الرد على أهل البدع.

١١- علي بن مهزيار الأهوازي أبو الحسن دورقي الأصل، مولى. كان أبوه نصرانيا فأسلم. وقد قيل إن عليا أيضا أسلم وهو صغير، ومن الله عليه بمعرفة هذا الأمر، وتفقه، وروى عن الرضا وأبي جعفر(عليهما السلام)، واختص بأبي جعفر الثاني(عليه السلام) وتوكل له وعظم محله منه، وكذلك أبو الحسن الثالث(عليه السلام) وتوكل لهم في بعض النواحي، وخرجت إلى الشيعة فيه توقيعات بكل خير، وكان ثقة في روايته لا يطعن عليه، صحيحا اعتقاده. وصنف الكتب المشهورة

منها: كتاب الرد على الغلاة[٢].

١٢- الفضل بن شاذان النيشابوري:

فقيه متكلم جليل القدر، له كتب ومصنفات، منها:.... وكتاب الرد على الغلاة، وكتاب تبيان أصل الضلالة وكتاب الرد على الباطنية والقرامطة والرد على الحشوية[٣].

١٣- محمد بن أورمة أبو جعفر القمي

---

(١) رجال النجاشي رقم ٤٦٧.

(٢) رجال النجاشي رقم ٦٦٤.

(٣) الفهرست للطوسي ص ١٢٤ رقم ٥٥٢ ورجال الطوسي.

ذكره القميون وغمزوا عليه ورموه بالغلو حتى دس عليه من يفتك به، فوجدوه يصلي من أول الليل إلى آخره فتوقفوا عنه.

وحكى جماعة من شيوخ القميين عن ابن الوليد أنه قال محمد بن أورمة طعن عليه بالغلو، وكل (فكل) ما كان في كتبه مما وجد في كتب الحسين بن سعيد وغيره فقل به، وما تفرد به فلا تعتمده، وقال بعض أصحابنا إنه رأى توقيعا من أبي الحسن الثالث عليه السلام إلى أهل قم في معنى محمد بن أورمة وبراءته مما قذف به. وكتبه صحاح، إلا كتابا ينسب إليه، ترجمته تفسير الباطن، فإنه مخلط: وله كتاب الرد على الغلاة(١).

١٤- محمد بن موسى بن عيسى أبو جعفر الهمداني السمان

ضعفه القميون بالغلو، وكان ابن الوليد يقول إنه كان يضع الحديث، والله أعلم. له كتاب ما روي في أيام الأسبوع، وكتاب الرد على الغلاة(٢).

١٥- محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، مولى عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري، أبو جعفر الأعرج، كان وجها في أصحابنا القميين، ثقة عظيم القدر راجحا قليل السقط في الرواية. له كتب منها كتاب الرد على الغلاة، توفي محمد بن الحسن الصفار بقم سنة تسعين ومائتين رحمه الله(٣).

١٦- محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري أبو يعلى خليفة الشيخ أبي عبد الله بن النعمان والجالس مجلسه، متكلم، فقيه، قيم بالأمرين جميعا. له كتب،

---

(١) رجال النجاشي ص: ٣٣٠ رقم ٨٩١.

(٢) رجال النجاشي ص: ٣٣٨ رقم ٩٠٤.

(٣) رجال النجاشي رقم ٩٨٤.

منها المسألة في الرد على الغلاة... مات رحمه الله [في] يوم السبت، سادس عشر شهر رمضان، سنة ثلاث وستين وأربعمائة، ودفن في داره[1].

١٧- يونس بن عبد الرحمن اليقطيني:

... روى عن أبي الحسن موسى والرضاعليهما السلام وكان الرضاعليه السلام يشير إليه في العلم والفتيا....

الفضل بن شاذان قال حدثني عبد العزيز بن المهتدي، وكان خير قمي رأيته، وكان وكيل الرضاعليه السلام وخاصته فقال إني سألته فقلت إني لا أقدر على لقائك في كل وقت، فعمن آخذ معالم ديني فقال خذ عن يونس بن عبد الرحمن وهذه منزلة عظيمة.

..... وكانت له تصانيف كثيرة منها كتاب الرد على الغلاة[2].

١٨- الرد على رئيس الخطابية: محمد بن أبي زينب أبو الخطاب الأجدع الزراد مولى بني أسد لعنه الله. أمره شهير[3].

ومن الكتب التي ألفت في ذمه: كتاب أحمد بن محمد بن علي بن عمر بن رباح القلاء السواق اشترك مع أخيه علي كما ذكره النجاشي.

١٩- الشيخ أبو عبد الله الصفواني تلميذ الكليني. له كتاب الرد على أهل الأهواء. ذكره النجاشي.

٢٠- محمد بن يعقوب الكليني: له كتاب الرد على القرامطة. ذكره النجاشي والطوسي.

---

(١) رجال النجاشي ص: ٤٠٤رقم١٠٧٠.

(٢) رجال النجاشي ص: ٤٤٦ رقم ١٢٠٨.

(٣) ابن الغضائري ج: ١ ص: ٨٩.

٢١- أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكرجكي المتوفى ٤٤٩هـ . له كتاب الرد على الغلاة. ضمن كتابه كنز الفوائد.

كتب المثالب هو جرح لبعض الرواة:

الذي يهون الخطب بالرغم من الإعراض عن الفرز في الأزمنة المتأخرة إلا أنه قد تصدى بعض علماء الشيعة كغيرهم من زمن الأئمة عليهم السلام إلى يومنا هذا للقيام بمسؤولياتهم في إحقاق الحق، فصاروا يغربلون الأحاديث ويميزون الغث من السمين، والصحيح من الضعيف والموضوع، وكانوا يحرصون على المحافظة على رواية الأحاديث وقد ألفوا الكتب في ذلك وما يقبل منها، وما يرفض فألفوا الأصول الأربعمائة ثم الكتب الأربعة. وألفوا في علم الرجال والجرح والتعديل وتمييز الأشخاص الذين تقبل رواياتهم من الأشخاص الضعاف الذين لا تقبل رواياتهم[١].

وإن كان المتقدمون أكثر حرصاً على هذا الجانب من المتأخرين فنرى مثلا بعض المتقدمين وهوابن الغضائري أفرد كتاباً في الضعفاء والمتروكين إلا أنه مع الأسف الشديد في الأزمنة المتأخرة لم يفرد هذا الموضوع في مؤلف خاص وإنما كتب من كتب في علم الرجال فضم كلا القسمين ثقة وغير ثقة في مؤلف واحد. كما عمل العلامة الحلي في الخلاصة وابن داوود في رجاله

وكذلك لم يتصد أحد لجمع الروايات الضعيفة وفرزها عن الروايات الصحيحة وبالأخص غير الفقهية إلا النادر.

ويمكن أن تعد الكتب في فرز الضعفاء عن الثقات، الكتب التي ألفت

(١) انظر تاريخ علم الرجال للمؤلف في سرد أسماء كتب علم الرجال.

في المثالب لأنها جرح في بعض رواة الحديث، وإليك بعضها حسب ما اطلعنا عليه:

١- المثالب: لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب النسابة المتوفى ٢٠٥هـ[١].

٢- المثالب: ليونس بن عبد الرحمن مولى علي بن يقطين (كان وجهاً في أصحابنا، متقدماً، عظيم المنزلة) من أصحاب الإمامين الكاظم والرضا عليهما السلام[٢].

٣- المثالب: للعباس بن هشام أبو الفضل الناشري الأسدي. ثقة. من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام المتوفى ٢٢٠ هـ أوقبلها بسنة[٣].

٤- المثالب: لعلي بن مهزيار الأهوازي، الذي عاش في القرن الثالث الهجري ومن أصحاب الإمام الرضا والجواد والهادي عليهم السلام وهو ثقة[٤].

٥- المثالب: للحسن بن سعيد بن حماد بن مهران الأهوازي وهو شريك مع أخيه الحسين بن سعيد في التأليف. والحسين بن سعيد يروي عن الرضا والجواد والهادي عليهم السلام[٥].

٦- المثالب: لعلي بن الحسن بن علي بن فضال. ثقة. من أصحاب الإمام الهادي والعسكري عليهما السلام[٦].

---

(١) الذريعة ج١٩ ص٧٤.

(٢) رجال النجاشي ج٢ ص١١٩ رقم ٧٣٩ وفي تحقيق الزنجاني ص٢٨٠ رقم ٧٤١.

(٣) رجال النجاشي ج٢ ص١١٩ رقم ٧٣٩ وفي تحقيق الزنجاني ص ٢٨٠ رقم٧٤١.

(٤) الفهرست للطوسي رقم ٣٧٩ ورجال النجاشي ج٢ ص٧٥ رقم ٦٦٢.

(٥) رجال النجاشي ج١ ص١٧٢ رقم ١٣٥، الفهرست للطوسي رقم ٢٣٠.

(٦) رجال النجاشي ج٢ ص٨٤ رقم ٦٧٤ وفي تحقيق الزنجاني ص٢٥٨ رقم ٦١٥.

٧- المثالب: لأحمد بن الحسين بن سعيد الأهوازي توفي في قم ودفن بها(١).

٨- المعرفة: وفيه المناقب والمثالب: لإبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي المتوفى ٢٨٣هـ(٢) وفي لسان الميزان انه توفي ٢٨٠هـ.

٩- المثالب: لمحمد بن الحسن بن فروخ الصفار المتوفى ٢٩٠هـ ثقة، عظيم القدر(٣).

١٠- مثالب رواة الحديث: لشيخ الطائفة أبي القاسم سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري القمي المتوفى ٢٩٩ أو ٢٩٧هـ(٤).

١١- المثالب: لعبيدالله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي وصفه النجاشي بـ (الشيخ الصدوق، الثقة). شيخ حميد بن زياد المتوفى ٣١٠هـ(٥).

١٢- المثالب: للحسن بن محمد بن يحيى.... المعروف بن أبي طاهر المتوفى ربيع الأول عام ٣٥٨هـ ودفن في منزله بسوق العطش(٦).

١٣- المثالب: لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن أبي الجهم حذيفة العدوي المعروف بالجهمي(٧).

---

(١) رجال النجاشي ج١ ص٢٢٢ رقم ٢٠١ وفي تحقيق الزنجاني ص٨٤ رقم ٢٠٣ وفي كل من النسختين (السرائر في المثالب) ولكن في الذريعة ج ص السرائر في المثالب.

(٢) رجال النجاشي ج١ ص٩٠ رقم ١٨، لسان الميزان ج١٠٢.

(٣) رجال النجاشي ج٢ ص٢٥٢ رقم ٩٤٩ وفي تحقيق الزنجاني ص٣٥٤ رقم ٩٤٨.

(٤) رجال النجاشي ج١ ص٤٠٣ رقم ٤٦٥.

(٥) رجال النجاشي ج٢ص٣٩ رقم٦١٣ وفي تحقيق الزنجاني ص٢٣٢ رقم٦٥١.

(٦) رجال النجاشي ج١ ص ١٨٢رقم ١٤٧ وفي تحقيق الزنجاني ص ٦٤ رقم ١٤٩.

(٧) الذريعة ج١٩ ص٧٣.

١٤- المثالب: لأحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن دؤل القمي المتوفى ٣٥٠هـ.

١٥- المثالب: لعبدالله بن صالح الأزدي[١].

١٦- المثالب: للمظفر بن محمد الخراساني يكنى أبا الجيش المتوفى ٣٦٧ هـ متكلم وله كتب في الإمامة، وكان عارفاً بالأخبار، وكان من غلمان أبي سهل النوبختي، من مشايخ المفيد[٢].

ويقال لكتابه: فعلت فلا تلم في المثالب.

١٧- المثالب: لأحمد بن إبراهيم بن المعلى. ثقة[٣]. من مستملي أبي أحمد الجلودي[٤].

١٨- المثالب: لمحمد بن بندار بن عاصم الذهلي. أبو جعفر القمي. ثقة، عين[٥].

١٩- السرائر في المثالب: لأحمد بن إبراهيم بن أبي رافع بن عبيد بن عازب أخ البراء بن عازب الأنصاري، الثقة الكوفي شيخ أبي عبدالله الحسين بن عبيدالله الغضائري[٦].

---

(١) الفهرست للطوسي رقم ٧٦٠، الذريعة ج ١٦ ص ٢٧٧.

(٢) رجال النجاشي ج٢ ص ٤٢٢ رقم ١٢٠٩ وفي تحقيق الزنجاني ص ٤٤٧ و١٢٠٨.

(٣) رجال النجاشي ج١ ص٢٤٤ رقم ٢٣٧.

(٤) رجال الطوسي في من لم يروي عنهم رقم ١٠٠.

(٥) رجال النجاشي ج٢ ص٢٣٠ رقم ٩١٣ وفي تحقيق الزنجاني ص٣٤٠ رقم ٩١٢.

(٦) رجال النجاشي ج١ ص٢٢٢ رقم ٢٠١ وفي تحقيق الزنجاني ص٨٤ رقم ٢٠٣ وفي كل من النسختين (السرائر مثالب) ولكن في الذريعة ج١٢ ص ١٥٥ السرائر في المثالب.

٢٠- المثالب: لمحمد بن أورقة أبو جعفر القمي[(١)].

٢١- النوافل من العرب وهو كتاب المثالب: لمحمد بن سلمة بن أرتبيل أبو جعفر اليشكري، قال النجاشي فيه (جليل من أصحابنا الكوفيين، عظيم القدر، فقيه..... الخ[(٢)].

٢٢- المثالب: لأبي حنيفة نعمان بن أبي عبدالله محمد بن منصور المغربي القاضي المتوفى ٣٦٣هـ[(٣)].

٢٣- المذمومون: المعروف بكتاب (الضعفاء): لأحمد بن الحسين بن عبيدالله الغضائري المتوفى في القرن الخامس، من مشايخ النجاشي ومن المعاصرين للشيخ الطوسي.

توجد نسخة من كتاب (الضعفاء) في المكتبة المركزية لجامعة طهران في ٣٦ ورقة تحت رقم عام هو ١٠٧١[(٤)].

كما قد طبع بأكمله ضمن (مجمع الرجال) للقهبائي. وأخيراً قد طبع الكتاب بعنوان (الرجال لابن الغضائري) محققاً.

المؤلفات في الأحاديث الصحيحة:

قلة من علمائنا الأخيار الذين أفردوا مؤلفات في الأحاديث الصحيحة حيث أن سيرتهم كانت تتركز في الأحاديث الصحيحة على الفقه وأما بقية

---

(١) رجال النجاشي ج٢ ص٢١٣ رقم٨٩٢ وفي تحقيق الزنجاني ص٣٢٩ رقم٨٩١.

(٢) رجال النجاشي ج٢ ص٢١٧ رقم ٨٩٦ وفي تحقيق الزنجاني ص٣٣٣ رقم ٨٩٥.

(٣) هدية العارفين ج٢ ص ٤٩٥.

(٤) ذكر ذلك البقال المعلق على كتاب (الرعاية في علم الدراية) للشهيد الثاني ص١٧٧، وانظر تاريخ علم الرجال ص ١٠٨.

المواضيع فلم يركزوا عليها بعنوان الصحيح وإنما جمعوها جمعاً وربما أخذوا من مصادر مدرسة الخلفاء ومن الكتب المؤلفة في جانب الأحاديث الصحيحة الكتب التالية :

١- (الدر والمرجان في الأحاديث الصحاح والحسان) للعلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر المتوفى (٧٢٦هـ) وهو في عشرة أجزاء كما في بعض نسخ (خلاصة الأقوال) له. وقد اقتفى أثره سميه الشيخ حسن بن زين الدين الشهيد صاحب المعالم المتوفى (١٠١١هـ) وصنف كتابه (منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان) وسيأتي في النون كتاب آخر للعلامة الحلي في هذا الموضوع اسمه (النهج الوضاح في الأحاديث الصحاح)[١].

٢- النهج الوضاح في الأحاديث الصحاح للعلامة الحلي .

٣- منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان للشيخ حسن بن الشهيد الثاني. عمله على غرار كتاب العلامة الدر والمرجان .

٤- (جوامع الكلم) هو أحد المجاميع الأربعة الحديثة المتأخرة للمحمدين الأربعة «الوافي» لمحمد المدعو بمحسن و«الوسائل» لمحمد الحر و«البحار» لمحمد المدعو بباقر و«جوامع الكلم» هذا للسيد محمد الشهير بالسيد ميرزا الجزائري، من مشايخ العلامة المجلسي، والشيخ الحر، والسيد المحدث الجزائري، وهو ابن السيد شرف الدين علي بن نعمة الله بن حبيب الله بن نصر الله الحسيني الجزائري، سكن برهة في حيدر آباد وتلمذ على الشيخ محمد بن علي بن خاتون نزيل حيدر آباد، كما ترجمه

---

(١) الذريعة – آقا بزرگ الطهراني – ج ٨ – ص ٨٧.

في «أمل الآمل» قال: (له كتاب كبير في الحديث جمع فيه أحاديث الكتب الأربعة وغيرها) ومراده هذا الكتاب الذي رأيت مجلده الأول والثاني في النجف، ويظهر من صاحب «الروضات» وجود مجلداته بأصفهان وانه إلى آخر الحج واسمه «جوامع الكلم» ويظهر من «كشف الحجب» وجوده أيضا بالهند لكنه سماه «جوامع الكلام» كما أشرنا إليه، وذكر شيخنا في «خاتمة المستدرك - ص ٤٠٩» أنه رأى مجلدا منه في كرمانشاه، وهو سماه أيضا «جوامع الكلم» أوله (الحمد لله الذي فطر على أحاديث معرفته عقول العالمين، وسطر آيات وحدانيته على هويات الكائنات تبصرة وذكرى للعالمين) جمع فيه أخبار الأصول الدينية والفقه والمواعظ والتفسير والآداب والأخلاق، الصحاح منها والموثقات والحسان من كتب كثيرة، جعل لها رموزا ولبيان أوصاف الأحاديث رموزا منها ما اصطلحه صاحب «المعالم» في المنتقى من لفظ (صح) و(صحر) و(صحي) للصحيح المطلق، والصحيح عند المشهور، والصحيح عند نفسه، وجعل (ق) رمزا للموثق و(ح) للحسن ورتبه على[1] عقود وكل عقد على سموط وفي

(١) فهرسها إجمالا (العقد الأول) في معرفة الله تعالى، وفيه سموط السمط الأول في المقدمات وفيه جوهرات، والسمط الثاني في التوحيد وفيه تسع جوهرات، لكنه قد سقطت من النسخة الصفحات التي فيها تمام جوهرات السمط الأول من المقدمة وجوهرتان من السمط الثاني منها، والموجود مقدار من الجوهرة الثالثة في الإرادة، ثم الجوهرة الرابعة في المعبود واشتقاق بعض الأسماء ونسبته تعالى، والجوهرة الخامسة في التوحيد ومعنى الواحد، والجوهرة السادسة في معاني الأسماء والحروف، والجوهرة السابعة في نوادر التفسير، والجوهرة الثامنة في بعض الصفات السلبية. والجوهرة التاسعة في جوامع التوحيد، والسمط الثالث في العدل وفيه أيضا جوهرات والعقد الثاني في النبوة، وفيه سموط السمط الأول في المقدمات، وفيه جوهرتان السمط الثاني في حالات الأنبياء وفيه جواهر، السمط الثالث في نبوة نبيناﷺ وفيه اثنتا عشرة جوهرة (العقد الثالث) في الأئمة، وفيه سموط السمط الأول في المقدمات وفيه ثلاث جوهرات،

السمط الثاني في أحوال الأئمة عليهم السلام فيه اثنتا عشرة جوهرة، السمط الثالث في توابع ذلك من صفات الأئمة فيه اثنتا عشرة جوهرة، السمط الرابع في النصوص عليهم وما يتعلق بكل امام وفيه جواهر الموجودة منها عشر جواهر (١) في أنهم اثنا عشر (٢) فيما يخص بالآل الأطهار (٣) فيما يتعلق بأمير المؤمنين عليه السلام (٤) الامامين الحسن والحسين عليهما السلام (٥) الزهراء البتول عليها السلام (٦) السجاد عليه السلام (٧) الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام (٨) الرضا عليه السلام (٩) الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام (١٠) الحجة المنتظر عجل الله فرجه، هذا فهرس الموجود من المجلد الأول في النجف وفي آخره نقص، وأول المجلد الثاني (العقد الرابع) في الايمان والكفر، وفيه سموط، السمط الأول في المقدمات وفيه جواهر (١) ابتداء الخلق (٢) طينة المؤمن والكافر (٣) النوادر، السمط الثاني في الإسلام والإيمان وفيه خمس جواهر (١) الصبغة (٢) دعائم الإسلام (٣) ما يعم الإسلام والإيمان وما يخص بأحدهما السمط الثالث في مكارم الأخلاق فيه عشر جوهرات (١) فضل التفكر (٢) الرضا (٣) الاعتراف بالتقصير، (السمط الرابع) في المؤمن وأحواله فيه اثنتا عشرة جوهرة (١) اجلال الكبير (٢) زيارة الاخوان السمط الخامس في الكفر وأصوله، وفيه عشر جوهرات (١) معنى الكفر (٢) الغضب والحسد والعصبية (٣) الفخر وسوء الخلق (العقد الخامس) في الدعاء والقرآن والعشرة وفيه سموط السمط الأول في الدعاء وفيه عشر جوهرات والسمط الثاني في القرآن، وفيه أيضا جوهرات والسمط الثالث في العشرة وفيه أيضا جوهرات (١) فيما يجب من المعاشرة أو يستحب (٢) التودد إلى الناس (٣) العطاس والتسميت (٤) حسن الجوار، وفي هذا المجلد أيضا نقص في عدة مواضع منه، وقد انضم معه قطعة من أول المجلد الثالث، أوله (العقد السادس) في الطهارة وفيه سموط السمط الأول في المياه وفيه جوهرات الجوهرة الأولى في طهارة الماء وحكم الكر منه وما حده، وقد ذكر لنا السيد حسن بن السيد جلال الدين الأصفهاني الزائر للعتبات المقدسة في (١٣٦٠) ان هذا المجلد الثالث الذي بدأ فيه بالعقد السادس في الطهارة موجود عنده بأصفهان ووعد أن يخبرنا بخصوصياته وانقطع عنا خبره، ورأيت في بعض المجاميع أن السيد ميرزا كتب مجلدا آخر بعنوان الخاتمة لهذا الكتاب لكنه غير مرتب على هذا الترتيب أوله (الحمد لله حمدا يبلغ غاية رضاه ويفضل سائر الحمد كفضله على جميع من عداه.. أما بعد فهذه خاتمة «جوامع الكلام في دعائم الاسلام» بطريق أهل البيت عليهم السلام أحببت أن أورد فيها الأحاديث منشورة غير مرتبة ومنثورة غير مبوبة أول أحاديثه طلب العلم فريضة، وعلى النسخة حواش منه رحمه الله كثيرة، انتهى ما في المجموعة (أقول) لعل هذا منشأ، ما ذكره في «كشف الحجب» بعنوان «جوامع الكلام في دعائم الاسلام» كما ذكرناه في (ص ٢٥٢) بهذا العنوان، ولعل غيرنا يطلع بخصوصيات هذا الكتاب زائدا على ما ذكرناه.

كل سمط جوهرات[1].

٥- التحفة الصفوية في الأنباء النبوية. للشيخ مهذب الدين أحمد بن عبد الرضا. فرغ منه في ١٧ ذي القعدة ١٠٧٩هـ . ذكره في الذريعة.

٦- صحيح الكافي ١ - ٣ للشيخ البهبودي، معاصر .

٧- صحيح من لا يحضره الفقيه. للشيخ البهبودي .

٨- صحيح التهذيب. للشيخ البهبودي.

المؤلفات في الأحاديث المكذوبة والضعيفة:

تقدم أن قلة من علماء الشيعة الذين تصدوا إلى افراد مؤلفات في الأحاديث الموضوعة والمكذوبة على رسول الله ﷺ وعلى أهل بيته الأطهار في ضمن مدرسة أهل البيت وأتباعهم. نعم هناك استعراض كبير لبعض الروايات المكذوبة في الرد على مدرسة الخلفاء ضمن المناقشات والردود، وهذا خارج عن المقصود.

أما النقد الداخلي لرواياتنا إنما يحصل ضمن البحث الدرسي أوضمن الكتاب استطراداً ولم يكن مستقلا إلا نادراً:

١- الأخبار الدخيلة: الشيخ محمد تقي التستري. يقع في خمس مجلدات الأصل مع المستدركات.

٢- الموضوعات: للسيد هاشم معروف الحسني.

٣- مشرعة البحار: للشيخ محمد آصف محسني.

---

(١) الذريعة - آقا بزرگ الطهراني - ج ٥ - ص ٢٥٣ - ٢٥٥.

وهو كتاب قيم في موضوعه حيث استقصى الروايات في كتاب بحار الأنوار من أوله إلى آخره وأفرز الروايات الضعيفة عن الصحيحة وإن كان بأرقام الأبواب والروايات وعين في الباب الروايات الصحيحة والباقية روايات غير صحيحة.

وهناك عدد من الكتب الحديثية قد تصدى مؤلفوها من العلماء في تمييز الأحاديث الضعيفة من الأحاديث الصحيحة والحكم عليها وهي كثيرة جداً بين الفريقين.

ومن كتب علمائنا الأخيار ما يلي:

١- مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: للعلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (المتوفى ١١١١ هـ). شرح كتاب الكافي من أوله إلى آخره وهو كتاب كبير جداً حكم على كل حديث بالصحة أو الحسن أو الضعيف. قد طبع الكتاب في ٢٦ مجلداً.

٢- ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار للعلامة المجلسي المذكور. وهذا شرح لتهذيب الأحكام للشيخ الطوسي نهج فيه مثل مرآة العقول وحكم على الأخبار بالصحة أو الحسن أو الضعف طبع الكتاب في ١٦ مجلداً.

٣- الشفاء في أخبار آل المصطفى صلى الله عليه وآله: لمحمد بن رضا بن عبد اللطيف التبريزي المتوفى ١٢٠٨هـ[1]. وهو كتاب كبير جمع فيه بين البحار

(١) كذا في الذريعة ج١٣ ص٧، ولكن سها قلم العلامة السبحاني حفظه الله (في مصادر الفقه الإسلامي ص٣٦٦) وأرخ وفاته (١١٥٧هـ) مع أن فراغه من بعض مجلدات كتابه الشفاء في ١٧ رجب سنة ١١٧٨هـ

والوافي، ويذكر في أول كل حديث أنه صحيح أو حسن أو ضعيف، مسند أو مرسل، ويذكر بعد اسم كل سند أنه ثقة أو مجهول أو ضعيف أو غيرها كل ذلك بعلامة من الحمرة.

وذكر مؤلفه: أنه جمع بين الوافي والبحار والوسائل. ومع الأسف الكتاب لا يزال مخطوطاً وهو من الموسوعات الضخمة التي تضم عشرات المجلدات.

المنع من العمل بالأخبار الضعيفة:

كان السيد المرتضى في أواخر القرن الرابع يناقش في عدم جواز العمل بأخبار الآحاد بل لا بد من العمل بالأخبار المتواترة فقط أو المقطوع بها ويتعجب كل العجب من العمل بخبر الواحد وإن كان ثقة وصادقاً في اصول العقائد.

ونحن الآن نناقش في جواز العمل بخبر الواحد الضعيف في مقابل الخبر الواحد الثقة، ونتعجب من العمل بالخبر الواحد الضعيف أو المرسل في العقائد كما في كتاب الاحتجاج وغيره.

وفي مقام عدم جواز العمل بالرواية الضعيفة في مقابل الروايات الصحيحة قال الوحيد البهبهاني في رده على المحقق البحراني:

(وبالجملة، كيف يمكن أن ترد على الله قوله، وكذا على رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام أقوالهم الواردة عنهم في المتواتر من أخبارهم بأنه لا يجوز العمل بمثل الرواية التي عملت بها، وأنهم أمروا بترك العمل بها من وجوه شتى غير عديدة، وبالغوا في منع العمل وأنذروا وحذروا، وشددوا وأكدوا، ومع ذلك أنت لا تسمع قولا واحدا منهم عليهم السلام، وترد عليهم جميع

هذه الأقوال القطعية الصدور؟! بل عندك أن كل واحد من أخبارهم قطعي، فما ظنك إذا زاد عن التواتر، ووافق العقل والنقل والنور والحقيقة، على حسب

ما عرفت سابقا، وستعرف أيضا؟! أو ما تخاف من أن ترد عليهم كلامهم؟! فكيف ترد عليهم متواتر كلماتهم التي آحادها عندهم كلامهم يقينا، ولا تسمع قولهم[1].

والسيد المرتضى وابن ادريس وكثير من العلماء يمنعون من العمل بالخبر الضعيف.

ومن المؤسف له أن نصل إلى المناقشة في جواز العمل بالخبر الواحد الضعيف.

وفي الختام ليس لنا إلا أن نكرر كلام علمائنا الأعلام المتقدم كالسيد المرتضى وما قاله الشيخ الطوسي في مقدمة كتابه تهذيب الأحكام ومن هو على شاكلتهما. والحمد لله رب العالمين.

---

(١) الرسائل الفقهية ص ٢١٤.

الفهرس